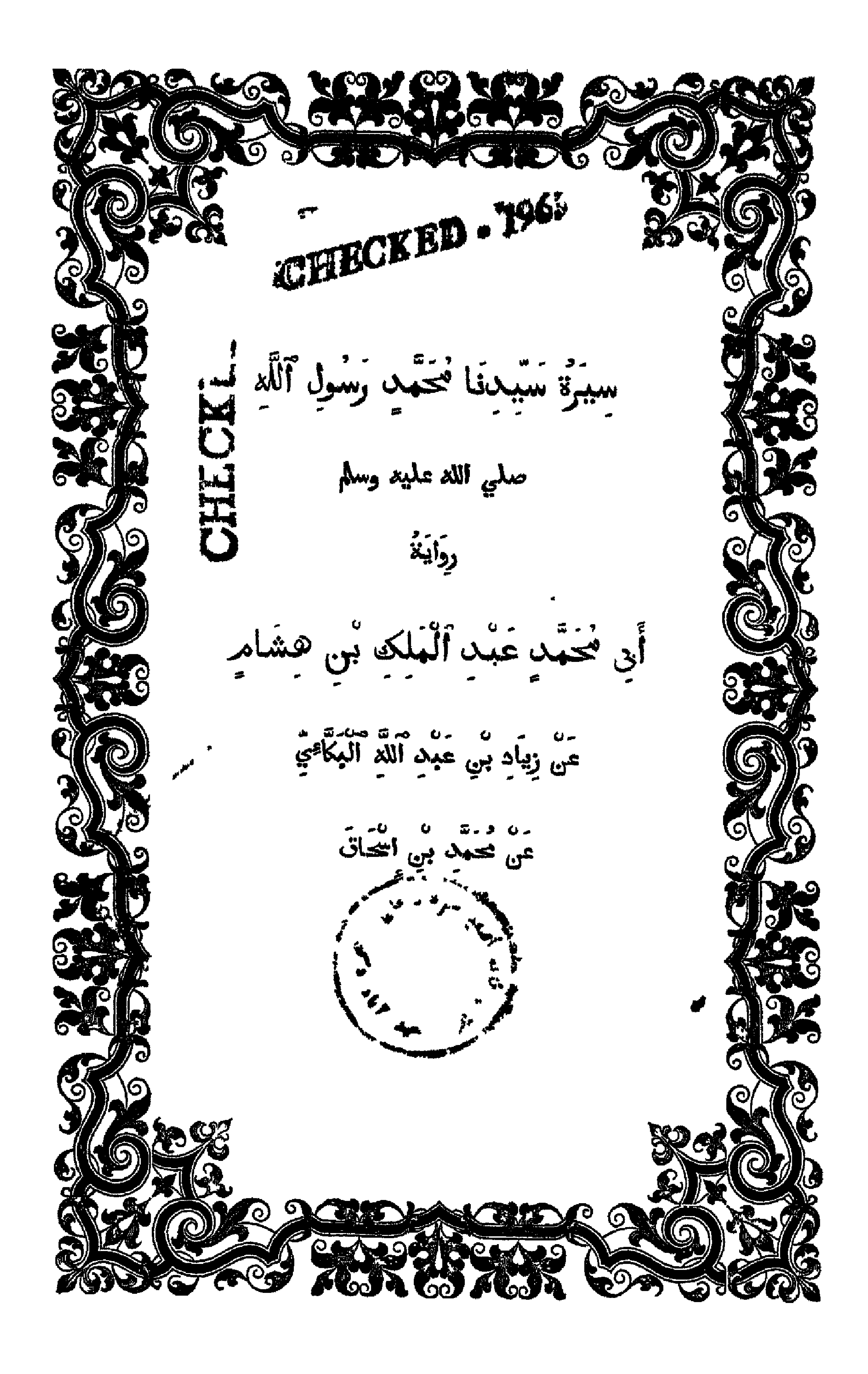


سِيرَةُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ ٱللَّهِ

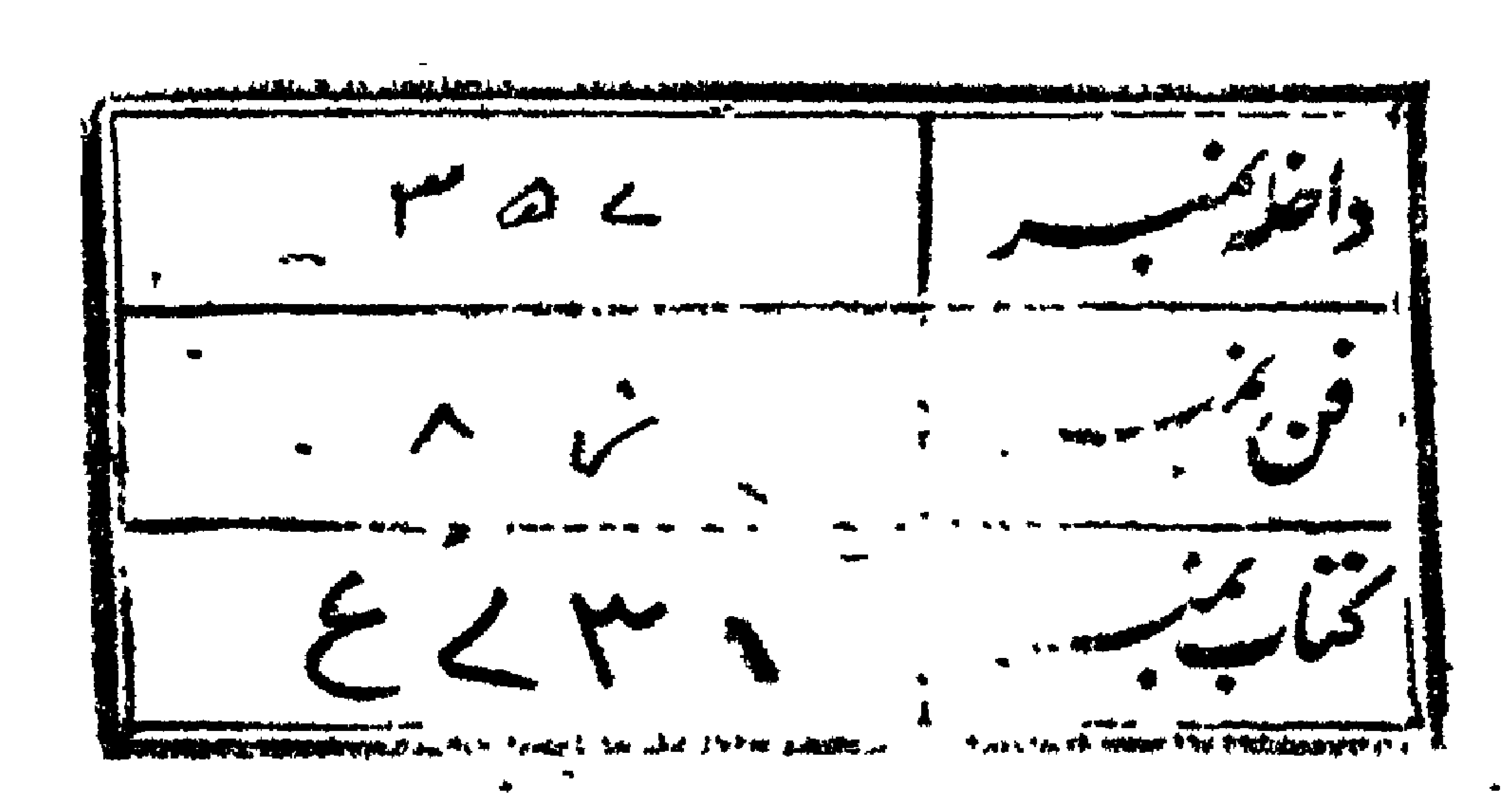
صلي الله عليه وسلم

رِوَايَةُ

أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ ٱلْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ

عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلْبَكَّائِيِّ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ



بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

ذكر سرد النسب الزكي

من محمد صلى الله عليه وسلم وآله الى آدم عليه السلام

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام النحوي هذا كتاب سيرة رسول الله صلعم
وآله قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة بن
هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة بن قصي واسم
قصي زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان بن أد ويقال أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن
يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابرهيم خليل الرحمن بن تارح وهو
آزر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
ابن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس النبي فيما يزعمون والله
اعلم وكان اول بني آدم أعطي النبوة وخط بالقلم ابن يرد بن مهليل بن قينن
بن يانش بن شيث بن آدم صلعم ۞ قال ابو محمد عبد الملك بن هشام
حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق المطلبي بهذا الذي
ذكرت من نسب محمد رسول الله صلعم الي آدم وما فيه من حديث ادريس
وغيره * قال ابن هشام وحدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي عن شيبان
ابن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة انه قال اسماعيل بن ابراهيم
خليل الرحمن ابن تارح وهو آزر بن ناحور بن اسرغ بن ارعو بن فالخ بن عابر

ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قاين بن انوش بن شيث بن آدم ٭ قال ابن هشام وانا ان شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر اسماعيل بن ابراهيم ومن ولد رسول الله صلعم من ولده واولادهم لاصلابهم الاول فالاول من اسماعيل الي رسول الله صلعم وما يعرض من حديثهم وتارك ذكر غيرهم من ولد اسماعيل على هذه الجهة للاختصار الي حديث سيرة رسول الله وتارك بعض ما ذكر ابن اسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلعم فيه ذكر وما نزل فيه من القران شيء وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ولا تفسيرا له ولا شاهدا عليه لما ذكرت من الاختصار واشعارا ذكرها لم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرفها واشياء بعضها يشنع الحديث به وبعض يسوء بعض الناس ذكره وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته ومستقص ان شاء الله ما سوي ذلك بمبلغ الرواية له والعلم به ٭

سياقة النسب من ولد اسماعيل عليه السلام

قال ابن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق المطلبي قال ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما سلام الله اثني عشر رجلا نابتا وكان اكبرهم وقيذر واذبل ومبشي ومسمعا وماشي ودما واذر وطيما ويطور ونبش وقيذما وامهم رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي ٭ قال ابن هشام ويقال مضاض وجرهم ابن قحطان وقحطان ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح ٭ قال ابن اسحاق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ ٭ قال ابن اسحاق وكان عمر اسماعيل فيما يذكرون مائة سنة وثلاثين سنة ثم مات

رحمة الله وبركاته عليه فدُفِن في الحِجْر مع أُمّه هَاجَرَ + قال ابن هشام تقول العربُ هَاجَرُ وآجَرُ فيبدلون الالف من الهاء كما قالوا هَرَاقَ وأَرَاقَ الماءَ وغيره وهاجَرُ من اهل مصرَ، قال ابن هشام حدّثنا عبد الله بن وَهْب عن عبد الله ابن لهيعة عن عمر مولي غُفْرَةَ ان رسول الله صلعم قال اللهَ اللهَ في اهل الذِمّة اهل المَدَرَة السوداء السُحْمِ الجِعَادِ فان لهم نسبًا وصِهْرًا قال عمر مولي غُفْرة نسبُهم انّ أُمّ اسماعيل النبيّ عليه السلام منهم وصِهْرُهم ان رسول الله صلعم تَسَرَّرَ فيهم قال ابن لهيعة أُمّ اسماعيل هاجرُ من أُمّ العرب قريةٍ كانت امام الفَرَمَاءِ من مصر وامّ ابراهيم ماريةُ سُرِّيّةُ النبيّ صلعم التي اهداها له المُقَوْقِسُ من حَفْنَ من كورة انصناءَ، قال ابن اسحاق حدثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزُهْري ان عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري ثم السَّلَمِيّ حدّثه ان رسول الله صلعم قال اذا افتتحتم مصرَ فَٱستوصوا بأَهلها خيرًا فان لهم ذِمّةً ورَحِمًا فقلْتُ لمحمّد بن مسلم الزهري ما الرحمُ التي ذكر رسول الله صلعم لهم فقال كانت هاجرُ امّ اسماعيل منهم + قال ابن هشام فالعرب كلّها من ولد اسماعيلَ وقَحْطَانَ وبعض اليمن يقول قحطان من ولد اسماعيل ويقال اسماعيل ابو العرب كلّها، قال ابن اسحاق عادُ ابن عوص بن إِرَم بن سام ابن نوح وثمودُ وجَدِيسُ ابنا عاثر بن ارم بن سام بن نوح وطَسْمُ وعِملاقُ وأُميم بنو لَاوِذَ بن سام بن نوح عربٌ كلّهم، فولد نابت بن اسماعيل يَشْجُبَ بن نابت فولد يشجب يَعرُبَ بن يشجب فولد يعربُ تَيرَحَ بن يعرب فولد تيرح نَاحُورَ ابن تيرح فولد ناحورُ مُقَوَّمَ بن ناحور فولد مُقَوّم أُدَدَ بن مقوّم فولد أُدد عَدْنَانَ بن أُدَد + قال ابن هشام ويقال عدنان بن أُدّ، قال ابن اسحاق فمن عدنان

تفرّقت القبايل من ولد اسماعيل بن ابراهيم ، فولد عدنانُ رجلَين معدّ بن عدنان وعَكّ بن عدنان * قال ابن هشام فصارت عكّ في دار اليمن وذلك ان عكّا تزوّج في الاشعريّين فاقام فيهم فصارت الدارُ واللّغة واحدةً والاشعريّون بنو اشعر ابن نَبْت بن أُدد بن زيد بن هَمَيسع بن عمرو بن عَريب بن يشجُب بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يشجُب بن يعرُب بن قحطان ويقال اشعر نبْت بن أُدد ويقال اشعرُ بن مالك ومالكٌ مَذْحِجُ بن ادد بن زيد بن هميسع ويقال اشعر بن سبا ابن يشجب وانشدني ابو محرِز خلَف الاحمر وابو عبيدة لعبّاس بن مِرداس احد بني سُلَيم بن منصور بن عِكْرمة بن خَصَفة بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر ابن نزار بن معدّ بن عدنان يفخر بعكّ

وعَكُّ بن عدنان الذين تلعّبوا بغَسّان حتّي طُرِّدوا كلَّ مَطرَدِ

وهذا البيت في قصيدة له وغَسّان ماءٌ بسدّ مَأرِب باليمن كان شربًا لولد مازن ابن الأسْد بن الغَوْث فسمّوا به ويقال غَسّان ماءٌ بالمُشَلَّل قريب من الجُحفة والذين شربوا منه فسمّوا به قبايل من ولد مازن بن الأسْد بن الغوث بن نبت ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال حَسّان بن ثابت الانصاري والانصار بنو الاوس والخزْرج ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث

امّا سالتِ فانّا معشرٌ نُجُبٌ الأسْدُ نسبتُنا والماءُ غَسّانُ

وهذا البيت في ابيات له فقالت اليمنُ وبعضُ عكٍّ وهم الذين بخُراسان منهم عَكُّ بن عدنان بن عبد الله بن الأسْد بن الغَوْث ويقال عُدْثان بن الذيب بن عبد الله بن الأسْد ، قال ابن اسحاق فولد معدّ بن عدنان اربعة نفر نِزار بن

معدّ وقُضاعة بن معدّ وكان قُضاعة بِكْرَ مَعَدٍّ الذي به يُكْنَي فيما يزعمون وقُنُصَ بن معدّ وإِيَاد بن معدّ فامّا قُضاعة فتيامَنَتْ الي حِمْيَرَ بن سبا وكان اسم سبا عبد شمس وانّما سُمّي سبا لانّه اوّل مَنْ سبا في العرب، ابن يعرب بن يَشْجُب بن قحطان، قال ابن هشام فقالت اليمنُ وقضاعةُ قضاعةُ بن مالك ابن حمير وقال عمرو بن مرّة الجُهَنيّ وجُهَيْنة بن زيد بن لَيْث بن سود بن أَسْلُم بن الحاف بن قضاعة

نحنُ بنو الشيخ الهِجَانِ الأَزْهَرِ قضاعة بن مالك بن حمير

النسب المعروف غير المُنْكَر

قال ابن اسحاق وامّا قُنُصُ بن معدّ فهلكتْ بقيّتهم فيما يزعم نُسّابُ معدّ وكان منهم النُّعمان بن المنذر ملك الحيرة، قال ابن اسحاق حدّثني محمّد بن مسلم ابن عبيد الله بن شهاب الزهري ان النعمان بن المنذر كان من ولد قُنُص بن معدّ + قال ابن هشام ويقال قَنَصٌ، قال ابن اسحاق وحدّثني يعقوب بن عُتْبة ابن المغيرة بن الأَخْنَس عن شيخ من الانصار من بني زُرَيْق انه حدّثه ان عمر ابن الخطّاب حين أُتي بسَيْف النعمان بن المنذر دعا جُبَيْر بن مُطْعم بن عدي ابن نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيّ وكان جُبَيْر أَنسبَ قريش لقريش وللعرب قاطبةً وكان يقول انّما اخذتُ النسبَ من ابي بكر الصديق وكان ابو بكر من نسب العرب فسلّحه اياه ثم قال ممّن كان يا جُبير النعمانُ بن المنذر قال كان من اشلاء قُنُص بن معدّ، قال ابن اسحاق وامّا ساير العرب فيزعمون انه كان رجلاً من لَخْم من ولد ربيعة بن نصر فالله اعلم ايّ ذلك كان + قال ابن هشام

لخم بن عديّ بن الحارث بن مرّة بن أُدَد بن زيد بن هَمَيْسع بن عمرو بن عريب ابن يَشْجُب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال لخم بن عدي بن عمرو بن سبا ويقال ربيعة بن نصر بن ابي حارثة بن عمرو بن عامر وكان تخلّف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن ۞

أَمْرُ عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصّة سدّ مأرب

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن فيما حدّثني ابو زيد الانصاري انّه راي جُرَذًا يَحْفِرُ في سدّ مَأرِبَ الذي كان يَحْبِسُ عليهم الماءَ فيُصَرِّفونه حيث شاءوا من ارضهم فعلم انه لا بقاءَ للسدّ على ذلك فاعتزم على النُّقْلة من اليمن فكاد قومه فأمر اصغرَ ولده اذا اغلظ له ولَطَمَه ان يقوم اليه فيلطمه ففعل ابنهُ ما امره به فقال عمرو لا اقيم ببلد لطم وجهي فيه اصغرُ ولدي وعرض امواله فقال اشرافٌ من اشراف اهل اليمن اغتنموا غَضْبة عمرو فاشتروا منه امواله فانتقل في ولده وولد ولده ، وقالت الأَسْد لا نتخلّف عن عمرو بن عامر فباعوا اموالهم وخرجوا معه فساروا حتّي نزلوا بلادَ عَكّ مجتازين يرتادون البلاد فحاربتهم عكّ فكانت حربُهم سِجالاً ففي ذلك قال عبّاس بن مِرْداس البيت الذي كتبناه ، ثم ارتحلوا عنهم فتفرّقوا في البُلدان فنزل آلُ جَفْنة بن عمرو بن عامر الشامَ ونزلت الأَوس والخَزْرَج يَثْرِبَ ونزلت خُزاعة مَرًّا ونزلت أَزْد السَّراة السراةَ ونزلت أَزْد عُمَانَ عمانَ ، ثم ارسل الله على السدّ السَّيْلَ فهدمه ففيه انزل الله على رسوله محمّد صلعم لقد كان لسبا في مساكنهم ايةٌ جنّتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربّكم واشكروا له بَلْدَةٌ طيّبة وربٌّ غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سَيْلَ العَرِمِ *

والعَرِمُ السدُّ وواحده عَرِمَة فيما حدّثني ابو عبيدة؛ وقال الأعشي أعشي بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَي بن جديلة بن أَسَد بن ربيعة بن نِزار بن معدّ* قال ابن هشام ويقال افصي بن دُعْمِي بن جديلة واسم الاعشي مَيْمون بن قيس بن جَنْدَل بن شَراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة

وفي ذاك للموتَسي اسوةٌ ... ومارِبُ عَفَّي عليها العَرِمْ

رُخامٌ بنته لهم حِميَرٌ ... اذا جاء مَوّارُه لم يَرِمْ

فأرْوَي الزروعَ واعنابها ... علي سعة ماؤهم اذ قُسِمْ

فصاروا ايادي ما يَقْدِرون ... منه علي شرب طِفْلٍ فُطِمْ

وهذه الابيات في قصيدة له* وقال أُمية بن ابي الصَّلْت الثَّقَفي واسم ثَقيف قَسِيُّ بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان بن مُضَر بن نزار بن معدّ

من سبا الحاضرين مارب اذ ... يبنُون من دون سَيْله العَرِما

وهذا البيت في قصيدة له وتُرْوَي للنابغة الجَعْدي واسمه قيس بن عبد الله احد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن وهو حديث طويل مَنَعَني من استقصائه ما ذكرتُ من الاختصار؛

امر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقصّةُ شِقّ وسَطيح الكاهنَيْن معه

قال ابن اسحق وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن من اضعاف ملوك التبابعة فرأَي رويًا هالَتْه وفُظِعَ بها فلم يَدَعْ كاهنًا ولا ساحرًا ولا عائفًا ولا منجّمًا من اهل

مملكته الاّ جمعه اليه فقال لهم اني قد رايتُ رويًا هالتني وفُظِعتُ بها فاخبروني بها وبتأويلها فقالوا اقصُصها علينا نُخبِرْكَ بتاويلها فقال اني ان اخبرتكم بها لم اطمانّ الي خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان اُخبِرَه بها فقال له رجل منهم فان كان الملك يريد بهذا فَلْيَبعَثْ الي سَطِيحٍ وشِقٍّ فانه ليس احدٌ اعلم منهما فهما يخبرانه بما سَأَلَ عنه واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود ابن مازن بن ذيب بن عدي بن مازن وشقّ ابن صَعْب بن يَشْكُر بن رُهْم ابن اَفْرَك بن قَسْر بن عَبْقَر بن أَنْمَار بن إِراش وانمار هو ابو بَجِيلة وخَثْعَم * قال ابن هشام قالت اليمن وبجيلة انمار بن إِراش بن لِحْيان بن عمرو بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اراش بن عمرو بن لحيان ودار بجيلة وخثعم يمانية ، قال ابن اسحاق فبعث اليهما فقدم عليه سطيحٌ قبل شقّ فقال له اني قد رايتُ رويًا هالتني وفُظِعتُ بها فاخبرْني بها فانك ان اصبتَها اصبتَ تاويلها فقال افعلُ رايتَ حُمَمَهْ * خرجَتْ من ظُلُمَهْ * فوقعَتْ بارض تَهَمَهْ * فأَكَلَتْ منها كلَّ ذاتِ جُمْجُمَهْ * فقال له الملك ما اخطأْتَ منها شيئًا يا سطيحُ فما عندك في تاويلها قال أُحْلِفُ بما بين الحَرَّتَيْن من حَنَشْ * لَتَهْبِطَنَّ ارضَكم الحَبَشْ * فلتملكنّ ما بين أَبْيَنَ الي جُرَشْ * فقال له الملك وأَبِيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظٌ مُوجِعٌ فَمَتَي هذا كائنٌ أَفِي زماني ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستّين او سبعين يمضين من السنين قال افيدُوم ذلك من مُلكهم ام ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ثم يُقتلون ويُخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك من قتلهم واِخْراجهم قال يليه اِرَمُ ذي يَزَنْ * يَخْرُجُ عليهم من عَدَنْ * فلا يَتْرُكُ منهم احدًا باليَمَنْ * قال افيدوم ذلك من سلطانه ام

ينقطع قال لا بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبيٌّ زكيٌّ ياتيه الوحيُ من قِبَلِ العليِّ قال وممن هذا النبيُّ قال رجلٌ من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الي آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاوّلون والاخرون * يسعد فيه المحسنون * ويشقى فيه المسيئون * قال احقّ ما تخبرني قال نعم والشفق والغسق والفلق * اذا اتّسق * ان ما انباتك به لحقّ * ثم قدم عليه شقّ فقال له كقوله لسطيح وكتمه ما قال سطيح لينظر أيتّفقان ام يختلفان فقال نعم رايتَ حُمَمَة * خرجتْ من ظُلُمَة * فوقعتْ بين روضة وأكَمَة * فاكلتْ منها كلُّ ذات نَسَمَة * قال فلمّا قال له ذلك عرف انهما قد اتّفقا فانّ قولهما واحدٌ الّا ان سطيحًا قال وقعتْ بارض تهمة فاكلت منها كلّ ذات جمجمة وقال شقّ وقعتْ بين روضة وأكَمَة فاكلت منها كلّ ذات نَسَمَة * فقال له الملك ما اخطأتَ يا شقّ منها شيئًا فما عندك في تاويلها فقال أحلف بما بين الحرّتين من انسان * لينزلنّ ارضكم السودان * فليغلبنّ على كلّ طفلة البنان * وليملكنّ ما بين أبين الي نجران * فقال له الملك وأبيك يا شقّ ان هذا لنا لغائظٌ موجعٌ فمتي هو كائنٌ افي زماني ام بعده قال لا بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيمٌ ذو شان * ويذيقهم اشدّ الهوان * قال ومَن هذا العظيم الشان قال غلامٌ ليس بدنيّ ولا مُدَنّ * يخرج عليهم من بيت ذي يزن * فلا يترك احدًا منهم باليمن * قال افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسَل * ياتي بالحقّ والعدل * بين اهل الدين والفضل * يكون الملك في قومه الي يوم الفصل * قال وما يوم الفصل قال يوم تُجزي فيه الولاة * ويدعي فيه من السماء بدعوات * تسمع منها الاحياء والاموات * ويجمع فيه الناس للميقات * يكون فيه لمن اتّقي

القوم والخيرات* قال احقّ ما تقول قال أي وربّ السماء والارض* وما بينهما من رفع وخفض* انّ ما انبأتك به لحقّ ما فيه أمض* قال ابن هشام الأمض شكّ او باطل، فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما قالا فجهّز بنيه واهل بيته الي العراق بما يصلحهم وكتب لهم الي ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاذ فاسكنهم الحيرة فمن بقيّة ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر فهو في نسب اليمن وعلمهم النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر ذلك الملك* قال ابن هشام النعمان بن المنذر بن المنذر فيما اخبرني خلف الاحمر،

استيلاء ابي كرب تبان أسعد على ملك اليمن وغزوه الى يثرب

قال ابن اسحاق فلمّا هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن كلّه الي حسّان بن تبان أسعد ابي كرب وتبان اسعد هو تبّع الاخر بن كليكرب بن زيد وزيد هو تبّع الاول بن عمرو ذي الاذعار بن أبرهة ذي المنار بن الريش* قال ابن هشام ويقال الرايش، قال ابن اسحاق ابن عديّ بن صيفيّ بن سبا الاصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس ابن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن العرنجج والعرنجج حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان* قال ابن هشام يشجب بن يعرب بن قحطان، قال ابن اسحاق وتبان أسعد ابو كرب الذي قدم المدينة وساق الحبرين من يهود المدينة الي اليمن وعمّر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر* قال ابن هشام وهو الذي يقال له

لَيْتَ حَظّي من ابي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبَلَهْ

قال ابن اسحاق وكان قد جعل طريقَهُ حين اقبل من المشرق على المدينة وكان قد مَرَّ بها في بَدْأَتهِ فلم يَهِجْ اهلَها وخلَّف بين أَظْهُرِهم ابناً له فقُتل غِيلَةً فقدمها وهو مُجْمِعٌ لاِخْرابها واستيصال اهلِها وقطع نخلِها فجمع له هذا الحيُّ من الانصار ورئيسُهم عمرو بن طَلَّة اخو بني النَّجّار ثم احد بني عمرو بن مبذول واسم مبذول عامر بن مالك بن النَّجّار واسم النّجّار تَيْم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخَزْرَج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر* قال ابن هشام عمرو بن طَلَّة عمرو بن معاوية ابن عمرو بن عامر بن مالك بن النجّار وطَلَّة أُمُّهُ وهي بنت عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج، قال ابن اسحاق وقد كان رجلٌ من بني عديّ بن النّجار يقال له أَحْمَرُ عَدَا على رجل من اصحاب تُبَّع حين نزل بهم فقتله وذلك انه وجده في عَذْقٍ له يَجُدُّهُ فضربه بمِنْجَلِه فقتله وقال انّما التمرُ لمن أَبَّرَه فزاد ذلك تُبَّعًا حَنَقًا عليهم فاقتتلوا فتزعم الانصارُ انهم كانوا يقاتلونه بالنهار ويَقْرُونه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول والله ان قومنا لكرامٌ فبينا تُبّع على ذلك من حربهم اذ جاءه حَبْران من احبار اليهود من بني قُرَيْظَةَ (وقُرَيْظَة والنَّضِير والنَّجّام وعمرو وهو هَدَل بنو الخزرج بن الصَّريح بن التوأمان ابن السِبْط بن اليَسَع بن سعد بن لاوي بن خَيْر بن النَّجّام بن تنحوم بن عازر ابن عزرا بن هارون بن عمران بن يَصْهَر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو اسراييل بن اسحاق بن ابرهيم خليل الرحمن) عالمان راسخان حين سمعا ما يريد من اِهْلاك المدينة واهلها قالا له ايُّها الملك لا تفعل فانك ان أَبَيْتَ الّا ما تريد حِيلَ بينك وبينها ولم نأمن عليك عاجلَ العُقُوبة فقال لهما ولِمَ ذلك قالا هي

مهاجرُ نبيٍّ يخرج من هذا الحرم من قريش في اخر الزمان تكون دارَه وقرارَه، فتناهي عن ذلك ورأي ان لهما علمًا واعجبه ما سمع منهما فانصرف عن المدينة واتّبعهما على دينهما فقال خالد بن عبد العزّي بن غزيّة بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجّار يفخر بعمرو بن طلّة

أصحا ام قد نهي ذكره	ام قضي من لذّة وطره
ام تذكّرت الشّباب وما	ذكرك الشباب او عصره
انّها حرب رباعية	مثلها اتي الفتي غيره
فسلا عمران او اسدًا	اذ اتت غدوًا مع الزهره
فيلق فيها ابو كرب	سبّغ ابدانها ذفره
ثم قالوا من يؤم بها	أبني عوف امر النجره
بل بني النجّار انّ لنا	فيهم قتلي وانّ تره
فتلقّتهم مسايفة	مدّها كالغيبة النتره
فيهم عمرو بن طلّة ملّا	الالهُ قومَه عمره
سيّدا سامي الملوك ومن	رام عمرًا لا يكن قدره

وهذا الحيّ من الانصار يزعمون انّه انّما كان حنقُ تبّع على هذا الحيّ من يهود الذين كانوا بين أظهرهم وانّما اراد هلاكهم فمنعوهم منه حتي انصرف عنهم ولذلك قال في شعره

ما بالُ نومك مثلُ نوم الارمد	أرِقًا كأنّك لا تزال تُسهَّد
حنقًا على سبطين حلّا يثربًا	اولي لهم بعقاب يوم مُفسِد

قال ابن هشام الشعرُ الذي فيه هذا البيت مصنوع فذلك منعنا من اثباته،

قال ابن اسحاق وكان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها فتوجه الي مكة وهي طريقه الي اليمن حتي اذا كان بين عسفان وامج اتاه نفر من هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد فقالوا له ايها الملك الا ندلك علي بيت مال داثر اغفلته الملوك قبلك فيه اللولو والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلي قالوا بيت بمكة يعبده اهله ويصلون عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوك وبغي عنده فلما اجمع لما قالوا ارسل الي الحبرين فسالهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بيتا لله اتخذه في الارض لنفسه غيره ولين فعلت ما دعوك اليه لتهلكن وليهلكن من معك جميعا قال فما ذا تامراني ان اصنع اذا قدمت عليه قالا تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق راسك عنده وتذل له حتي تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابراهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوها حوله وبالدماء التي يهريقون عنده وهم نجس اهل شرك او كما قالا له فعرف نصحهما وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضي حتي قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام فيها يذكرون ينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل واري له في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملاء والوصايل فكان تبع فيما يزعمون اول من كسا البيت واوصي به ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره والا يقربوه دما ولا ميتة ولا ميلاثا وهي الحايض وجعل له بابا ومفتاحا وقالت

سبيعة بنت الأحبّ بن زبينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لويّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة لابنٍ لها منه يقال له خالد تعظّم عليه حرمة مكّة وتنهاه عن البغي فيها وتذكر تبّعًا وتذلّله لها وما صنع بها

أبنيّ لا تظلم بمكّة لا الصغيرَ ولا الكبيرْ

واحفظ محارمها بنيّ ولا تغرّنك الغرورْ

أبنيّ من يظلم بمكّة يلقَ أطرافَ الشرورْ

أبنيّ يضرب وجهه ويلح بخدّيه السعيرْ

أبنيّ قد جرّبتها فوجدت ظالمها يبورْ

الله أمّنها وما بُنيت بعرصتها قصورْ

والله أمّن طيرها والعصم تأمن في ثبيرْ

ولقد غزاها تبّعٌ فكسا بنيّتها الحبيرْ

وأذلّ ربّي ملكه فيها فأوفى بالنذورْ

يمشي إليها حافيًا بفنائها ألفا بعيرْ

ويظلّ يطعم أهلها لحم المهاري والجزورْ

يسقيهم العسل المصفّى والرحيض من الشعيرْ

والفيل أُهلك جيشه يرمون فيها بالصخورْ

والملك في أقصى البلاد وفي الأعاجم والجزيرْ

فاسمع إذا حدّثت وافهم كيف عاقبة الأمورْ

قال ابن هشام وهذا الشعر مقيّد والمقيّد الذي لا يرفع ولا ينصب ولا يخفض، ثم خرج متوجّهًا الي اليمن بمن معه من جنوده وبالحَبْرَيْن حتي اذا دخل اليمن دعا قومَهُ الي الدخول فيما دخل فيه فأَبَوْا عليه حتي يحاكموه الي النار التي كانت باليمن، قال ابن اسحاق حدّثني ابو مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القُرَظي قال سمعتُ ابراهيم بن محمّد بن طلحة بن عبيد الله يحدّث ان تُبّعًا لمّا دنا من اليمن ليدخلَها حالت حِمْيَرُ بينه وبين ذلك وقالوا لا تَدْخُلها علينا وقد فارقتَ دينَنا فدَعَاهم الي دينه وقال انه خيرٌ من دينكم قالوا فحاكِمْنا الي النار قال نعم، قال وكانت باليمن فيما يزعم اهلُ اليمن نارٌ تَحْكُمُ بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالمَ ولا تَضُرُّ المظلومَ، فخرج قومُهُ بأَوْثانهم وما يتقرّبون به في دينهم وخرج الحَبْران بمصاحفهما في اعناقهما متقلّدَيْهما حتي قعدوا للنار عند مَخْرجها الذي تخرج منه فخرجت النار اليهم فلمّا اقبلَتْ نحوهم حادوا عنها وهابوها فذَمَرَهم من حضرهم من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا لها حتي غشيَتْهم فاكلت الأَوْثانَ وما قرّبوا معها ومن حمل ذلك من رجالِ حِمْيَرَ وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تَعْرَقُ جِبَاهُهما لم تَضُرَّهما فأَصْفَقت عند ذلك حِمْيَرُ علي دينه فمِنْ هنالك وعن ذلك كان اصل اليهوديّة باليمن، قال ابن اسحاق وقد حدّثني محدِّثٌ ان الحَبْرَيْن ومن خرج من حمير انّما اتّبعوا النارَ ليردّوها وقالوا من ردّها فهو أَوْلَي بالحقّ فدَنَا منها رجالُ حمير بأَوْثانهم ليَرُدُّوها فدَنَتْ منهم لتاكلهم فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردّها ودَنَا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يَتْلُوَانِ التوراة وتَنْكُصُ حتي ردّاها الي مخرجها الذي خرجت منه فأَصْفقت عند ذلك حميرُ علي دينهما فالله اعلم اي ذلك كان، قال ابن اسحاق وكان رِئامٌ بيتًا لهم يعظّمونه وينحرون

عنده ويكلّمون منه اذ كانوا على شركهم فقال الحبران لتّبع انّما هو شيطان يفتنهم بذلك فخلّ بيننا وبينه قال فشأنكما به فاستخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن كلباً اسودَ فذبحاه ثم هدَمَا ذلك البيت فبقاياه اليوم كما ذُكر لي بها اثار الدماء التي كانت تُهراق عليه ۞

مُلْكُ ابنه حَسّان بن تبان وقتْلُ عمرو اخيه

فلمّا ملك ابنه حَسّان بن تبان اسعد ابي كرب سار بأهل اليمن يريد ان يَطَأ بهم ارض العرب وارض الاعاجم حتي اذا كان ببعض ارض العراق+ قال ابن هشام بالبَحرَين فيما ذكر لي بعض اهل العلم + كرهَتْ حِمْيرُ وقبايل العرب السَّيْر معه وارادوا الرجعة الي بلادهم واهليهم فكلّموا اخاً له يقال له عمرو وكان معه في جيشه فقالوا له اقتُلْ اخاك حسّان ونُمَلِّكَكَ علينا وترجع بنا الي بلادنا فأجابهم فاجتمعوا علي ذلك الّا ذا رُعَيْن الحِميري فانّه نَهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رُعَين

الا من يَشْتَري سَهَراً بنَوْمٍ سعيدٌ من يبيت قرير عَيْنِ
فامّا حِمْيَرٌ غَدَرَتْ وخانت فمَعْذِرَةُ الاله لذي رُعَيْنِ

ثم كتبها في رقعة وختم عليها ثم اتي بها عمرًا فقال له ضَعْ لي هذا الكتاب عندك ففعل ثم قتل عمرو اخاه حسان ورجع بمن معه الي اليمن فقال رجل من حمير

لاهِ عَيْنًا الذي راي مثلَ حَسّانَ قتيلاً في سالِفِ الأَحْقَابِ
قَتَلَتْه المَقَاوِلُ خَشْيَةَ الحَبْسِ غداة قالوا لَبَابِ لَبَابِ
مَيْتُكم خيرُنا وحيُّكم رَبٌّ علينا وكُلُّكم اربابُ

وقوله لباب لباب لا باسَ بلُغة حمير+ قال ابن هشام ويُرْوَي لَبابِ لِبَابِ ۞

قال ابن اسحاق فلمّا نزل عمرو بن تبان اليمنَ مُنع منه النومُ وسلّط عليه السهرُ فلمّا جهده ذلك سال الأطبّاء والحُزاة من الكُهّان والعرّافين عمّا به فقال له قايل منهم انه والله ما قتل رجلٌ قطّ اخاه او ذا رَحِمِه بغياً على مثل ما قتلتَ اخاك عليه الاّ ذهب نومه وسلّط عليه السهرُ فلمّا قيل له ذلك جعل يقتل كلَّ مَنْ امره بقتل اخيه حسان من اشراف اليمن حتي خلص الي ذي رُعَيْن فقال له ذو رعين ان لي عندك براءةً فقال وما هي قال الكتاب الذي دفعتُه اليك فأَخْرجه فاذا فيه مكتوب البيتان فتركه وراي انه قد نصحه وهَلَكَ عمرو فمرج امر حمير عند ذلك وتفرّقوا ٭

وثُوبُ لَخْنيعةَ ذى شَنَاتِرَ على مُلْك اليمن

فوثَبَ عليهم رجلٌ من حمير لم يكن من بيوت المملكة يقال له لَخْنيعة ينوف ذو شَنَاتر فقَتَلَ خيارهم وعبث ببيوت اهل المملكة منهم فقال قايل من حمير

تُقَتِّل أَبْناها وتَنْفي سراتها ... وتَبْني بأَيْديها لها الذُّلَّ حميرُ

تُدَمِّر دُنْياها بطَيْش حُلُومها ... وما ضيّعت من دينها فهو اكبرُ

كذاك القُرون قبل ذاك بظُلْمها ... وإسْرافها تاتي الشُّرورُ فتَخْسَرُ

وكان لَخْنيعة امرأً فاسقًا يعمل عمل قوم لوط فكان يُرْسل الي الغُلام من ابناء الملوك فيَقَعُ عليه في مَشْرَبَةٍ له قد صنعها لذلك لئلاّ يملك بعد ذلك ثم يَطْلَع من مشربته تلك الي حرسه ومَنْ حضر مِنْ جنده قد اخذ مِسْواكًا فجعله في فيه اي ليُعْلِمَهم انّه قد فرغ منه حتي بعث الي زُرْعةَ ذي نُواس بن تُبانَ أَسْعدَ اخي حسّان وكان صبيًّا صغيرًا حين قُتِلَ حَسّانُ ثم شبّ غلامًا جميلاً وسيمًا ذا هَيْبَةٍ وعَقْلٍ فلمّا اتاه رسوله عرف ما يريد به فأَخذ سِكّينًا حديدًا لطيفًا فخبأه

بين قَدَمه ونَعْله ثم اتاه فلمّا خَلاَ معه وثب اليه فواثبه ذو نواس فوَجَأَه حتي قتله وحزّ راسه فوضعه في الكُوَّة التى كان يُشْرِف منها ووضع مِسْوَاكَهُ في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذو نواس* أَرَطْبٌ ام يَبَاس* فقال سَلْ نَخْمَاس* اسْتَرْطِبَان ذو نواس* استرطبان لا باس* فنظروا الي الكُوَّة فاذا راس لَخْنِيعة مقطوع فخرجوا في اثر ذي نواس حتي ادركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكنا غيرك اذ أَرَحْتَنا من هذا الخبيث ۞

مُلْكُ ذى نُوَاس

فملّكوه واجتمعت عليه حمير وقبايل اليمن فكان آخر ملوك حمير وهو صاحب الأُخْدُود وتَسَمَّي يُوسُفَ فاقام في ملكه زمانًا وبِنَجْران بقايا من اهل دين عيسي ابن مريم على الانجيل اهلُ فضل واستقامة من اهل دينهم لهم راسٌ يقال له عبد الله بن الثامر وكان مَوْقِعُ اصلِ ذلك الدين بنَجْران وهي بأَوسط ارض العرب في ذلك الزمان واهلُها وساير العرب كلُّها اهلُ اوثان يعبدونها وذلك ان رجلًا من بقايا اهل ذلك الدين يقال له فَيْمِيُون وقع بين أَظْهُرِهِم فحملهم عليه فدانوا به ۞

اِبْتِدَآءُ وُقُوعِ ٱلنَّصْرَانِيَّةِ بِنَجْرَانَ

قال ابن اسحاق حدّثني المغيرة بن ابي لبيد مولي الأَخْنَس عن وهب بن منبّه اليماني انه حدّثهم ان مَوْقِعَ ذلك الدين بنَجْران كان ان رجلاً من بقايا اهل دين عيسي بن مريم عليه السلام يقال له فَيْمِيُون وكان رجلاً صالحاً مجتهداً زاهداً في الدنيا مُجَابَ الدَّعْوة وكان سايحًا ينزل القُرَي لا يُعْرَفُ بقَرْية الاّ خرج

منها الي قرية لا يعرف بها وكان لا ياكل الّا من كسب يديه وكان بنّاء يعمل الطين وكان يعظّم الاحد فاذا كان يوم الاحد لم يعمل فيه شيئًا وخرج الي فلاة من الارض يصلّي بها حتي يمسي ٥ قال وكان في قرية من قري الشام يعمل عمله ذلك مستخفيًا ففطن لشانه رجلٌ من اهلها يقال له صالح فأحبّه صالح حبًّا لم يحبه شيئًا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيميون حتي خرج مرّة في يوم الاحد الي فلاة من الارض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح وفيميون لا يدري فجلس صالح منه منظر العين مستخفيًا منه لا يحبّ ان يعلم بمكانه وقام فيميون يصلّي فبينا هو يصلّي اذ اقبل نحوه التنّين الحيّة ذات الروس السبعة فلمّا راها فيميون دعا عليها فماتت وراها صالح ولم يدر ما اصابها فخافها عليه فعيل عوله فصرخ يا فيميون التنين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل علي صلاته حتي فرغ منها وامسي فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف صالح انه قد راي مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله اني ما حببت شيئًا قطّ حبّك وقد اردت صحبتك والكينونة معك حيث كنت قال ما شئت امري كما تري فان علمت انك تقوي عليه فنعم فلزمه صالح ٥ وقد كاد اهل القرية يفطنون لشانه وكان اذا فاجاه العبد به الضرّ دعا له فشفي واذا دعي الي احد به ضرّ لم ياته وكان لرجل من اهل القرية ابن ضرير فسال عن شان فيميون فقيل له انه لا ياتي احدًا دعاه ولكنّه رجل يعمل للناس البنيان بالاجر فعمد الرجل الي ابنه ذلك فوضعه في حجرته والقي عليه ثوبًا ثم جاءه فقال له يا فيميون اني قد اردت ان اعمل في بيتي عملًا فانطلق معي اليه حتي تنظر اليه فأشارطك عليه فانطلق معه حتي دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان تعمل من بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انتشط الرجل الثوب عن الصبي

وقال يا فيميون عبدٌ من عباد الله اصابه ما تري فادعُ الله له فدعا له فيميون فقام الصبيّ ليس له باسٌ، وعرَف فيميونُ انه قد عُرِفَ فخرج من القرية واتبعه صالحٌ فبينما هو يمشي في بعض الشام اذ مرّ بشجرة عظيمة فناداه رجلٌ فقال افيميون قال نعم قال ما زلتُ انتظرك واقول متي هو جآء حتي سمعتُ صوتك فعرفتُ انّك هو لا تبرحْ حتي تقوم عليّ فانّي ميّتٌ الآن قال فمات وقام عليه حتي واراه ثم انصرف وتبعه صالحٌ حتي وطئا بعض ارض العرب فعَدَوا عليهما فاختطفتهما سيّارةٌ من بعض العرب فخرجوا بهما حتي باعوهما بنَجْرانَ واهل نَجْران يومئذ علي دين العرب يعبدون نخلةً طويلةً بين اظْهرهم لها عيدٌ كلّ سنة اذا كان ذلك العيد علّقوا عليها كلّ ثوبٍ حسنٍ وَجَدُوه وحُليّ النساء ثم خرجوا اليها فعكفوا عليها يوماً فابتاع فيميونَ رجلٌ من اشرافهم وابتاع صالحاً اخرُ فكان فيميونُ اذا قام من الليل في بيتٍ له اسكنه اياه سيّده يصلّي استسرجَ له البيتُ نوراً حتي يصبح من غير مِصْباح فرأي ذلك سيّده فأعجبه ما يري منه فسأله عن دينه فاخبره به وقال له فيميونُ انّما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تَضرُّ ولا تنفع ولو دعوتُ عليها الاهي الذي اعبدُ لاهلكها وهو الله وحده لا شريكَ له قال فقال له سيّده فافعل فانّك ان فعلتَ دخلنا في دينك وتركْنا ما نحن عليه قال فقام فيميونُ فتطهّر وصلّي ركعتين ثم دعا الله عليها فارسل الله عزّ وجلّ ريحاً فجعفتها من اصلها فالقتها فاتّبعه عند ذلك اهل نجران علي دينه فحملهم علي الشريعة من دين عيسى بن مريم ثم دخلتْ عليهم الاحداث التي دخلت علي اهل دينهم بكلّ ارض فمن هنالك كانت النصرانية بنَجْران في ارض العرب، قال ابن اسحاق فهذا حديثُ وهب بن منبّه عن اهل نَجْرانَ ۞

أَمْرُ عبد الله بن الثَّامِرِ وقِصَّةُ أَصْحَابِ الأُخْدُودِ

قال ابن اسحاق وحدّثني يزيد بن زياد عن محمّد بن كعب القُرَظي وحدّثني ايضًا بعضُ اهل نَجْران عن اهلها ان اهل نجران كانوا اهلَ شِرْكٍ يعبدون الأَوْثان وكان في قرية من قُرَاها قريبًا من نجرانَ ونجرانُ القرية العُظْمَي التي اليها جِمَاعُ اهل تلك البلاد ساحرٌ يعلّم غِلْمَانَ اهل نجران السِّحْرَ فلمّا نزلها فيميونُ ولم يسمّوه لي باسمه الذي سمّاه به ابنُ منبّه قالوا رجلٌ نزلها ابتَنَي خيمةً بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحرُ فجعل اهل نجران يُرْسلون غلمانهم الي ذلك الساحر يعلّمهم السحرَ فبعث اليه الثَّامِرُ ابنَهُ عبدَ الله بن الثامر مع غلمان اهل نجران فكان اذا مرّ بصاحب الخيمة اعجبه ما يري منه من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتي اسلم فوحّدَ اللهَ وعَبَدَه وجعل يسأله عن شرايع الاسلام حتي اذا فَقِهَ فيه جعل يساله عن الاسم الاعظم وكان يعْلَمه فكَتَمَهُ اياه وقال له يا ابن اخي انّك لن تَحمِلَهُ أَخْشَي ضَعْفَكَ عنه والثامرُ ابو عبد الله لا يظنّ الّا ان ابنَه يختلف الي الساحر كما تختلف الغلمان * فلما راي عبد الله ان صاحبه قد ضَنَّ به عنه وتخوّف ضَعْفَه فيه عمد الي قداح فجمعها ثم لم يبْقَ لله اسمًا يعْلَمه الّا كتبه في قِدْحٍ لكلّ اسم قدحٌ حتي اذا أَحْصاها أَوْقَدَ لها نارًا ثم جعل يَقْذِفُها فيها قدحًا قدحًا حتي اذا مرّ بالاسم الاعظم قذف فيها بقِدْحِهِ فَوَثَبَ القدحُ حتي خرج منها لم تَضُرَّه شيئًا فأَخذه ثم اتي صاحبَه فأَخبره بانه قد علم الاسم الذي كَتَمَهُ فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكَيْفَ علمتَه فاخبره بما صنع قال اي ابن اخي قد أَصَبْتَه فامْسِكْ علي نفسك وما اظنّ ان

تفعل فجعل عبد الله بن الثامر اذا دخل نجران لم يلقَ احداً به ضُرٌّ الّا قال له يا عبد الله اتوحِّدُ الله وتدخل في ديني وأدعو اللهَ فيعافيكَ ممّا انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحّد اللهَ ويسلم ويدعو له فيشفي حتي لم يبقَ بنجران احدٌ به ضُرٌّ الّا اتاه فاتّبعه علي امره ودعا له فعوفي حتي رُفِعَ شانُه الي ملك نجران فدعاه فقال له افسدتَ عليّ اهلَ قريتي وخالفتَ ديني ودين آبائي لأمثّلنّ بك قال لا تقدر علي ذلك قال فجعل يرسل به الي الجبل الطويل فيطرح علي راسه فيقع الي الارض ليس به بأسٌ وجعل يبعث به الي مياهٍ بنجران بحور لا يقع فيها شيء الّا هلك فيلقي فيها فيخرج ليس به باسٌ فلمّا غلبه قال له عبد الله بن الثامر انّك والله لا تقدر علي قتلي حتي توحِّدَ اللهَ فتؤمنَ بما آمنتُ به فانّك ان فعلتَ سلّطتَ عليّ فتقتلني قال فوحّد اللهَ ذلك الملكُ وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصاة كانت في يده فشجّه شجّةً غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه واستجمع اهل نجران علي دين عبد الله بن الثامر وكان علي ما جاء به عيسي من الانجيل وحكمه ثم اصابهم ما اصاب اهل دينهم من الاحداث فمن هنالك كان اصل النصرانية بنجران ٭ قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب القُرظي وبعض اهل نجران عن عبد الله بن الثامر فالله اعلم ايّ ذلك كان ۞

أمرُ الأخدود ٭ فسار اليهم ذو نُواس بجنوده فدعاهم الي اليهودية وخيّرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخدّ لهم الأخدودَ فحرّق بالنار وقتل بالسيف ومثّل بهم حتي قتل منهم قريباً من عشرين الفًا ففي ذي نواس وجنده انزل الله علي رسوله محمد صلعم قتل اصحاب الأخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم علي ما يفعلون بالمومنين شهود وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز

المجيد * قال ابن هشام الأخدود الحفر المستطيل في الارض كالخندق والجدول ونحوه وجمعه أجاديد وقال ذو الرمّة واسمه غيلان بن عقبة احد بني عدي بن عبد مناف بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر

من العراقيّة اللاتي يحيل لها بين الفلاة وبين النخل أخدود

يعني جدولاً وهذا البيت في قصيدة له ويقال لاثر السيف والسكّين في الجلد واثر السوط ونحوه أخدود وجمعه أخاديد ٭ قال ابن اسحاق وكان فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن الثامر راسهم وامامهم ٭ قال ابن اسحاق حدّثني عبد الله ابن ابي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم انه حدّث ان رجلاً من اهل نجران كان في زمان عمر بن الخطّاب حفر خربةً من خرب نجران لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعداً واضعاً يده علي ضربة في راسه ممسكًا عليها بيده فاذا أخّرت يده عنها تثعّبت دمًا واذا أرسلت يده ردّها عليها فأمسكت دمها وفي يده خاتم مكتوب فيه ربّي الله فكُتب فيه الي عمر ابن الخطّاب يخبر بأمره فكتب اليهم عمر أن أقرّوه علي حاله وردّوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا ٭

أمر دوس ذي ثعلبان وابتداء ملك الحبشة وذكر أرياط المستولي على اليمن

قال ابن اسحاق وافلت منهم رجل من سبأ يقال له دوس ذو ثعلبان علي فرس له فسلك الرمل فأعجزهم فمضي علي وجهه ذلك حتي اتي قيصر صاحب الروم فاستنصره علي ذي نواس وجنوده واخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت بلادك

منّا ولكنّي ساكتُب لك الي ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو اقرب الي بلادك فكتب اليه يامره بنصره والطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين الفاً من الحبشة وامّر عليهم رجلاً منهم يقال له ارياط ومعه في جنده ابرهة الاشرم فركب ارياطُ البحرَ حتي نزل بساحل اليمن ومعه دوس وسار اليه ذو نواس في حمير ومن اطاعه من قبايل اليمن فلمّا التقوا انهزم ذو نواس واصحابه فلمّا راي ذو نواس ما نزل به وبقومه وجّه فرسه في البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به وخضخاض البحر حتي افضي به الي غمره فادخله فيه فكان اخر العهد به ودخل ارياطُ اليمن فملكها فقال رجلٌ من اهل اليمن وهو يذكر ما ساق اليهم دوس من امر الحبشة *لا كدوسٍ ولا كاعلاقِ رحلهِ* فهو مثلٌ باليمن الي هذا اليوم وقال ذو جدن الحميريّ

هَوْنَكما لن يردّ الدمعَ ما فاتا   لا تهلكي أسفًا في اثرِ من ماتا
ابعدَ بينونَ لا عينٌ ولا اثرٌ   وبعد سلحين يبني الناسُ ابياتا

وبينون وسلحين وغمدانُ من حصون اليمن التي هدمها ارياطُ ولم يكن في الناس مثلها وقال ذو جدن ايضًا

دعيني لا أبالكِ لن تطيقي   لحاكِ اللهُ قد انزفتِ ريقي
لدي عزفِ القيانِ اذ انتشينا   واذ نُسقي من الخمرِ الرحيقِ
وشربُ الخمرِ ليس عليّ عارًا   اذا لم يشكني فيه رفيقي
فانّ الموتَ لا ينهاهُ ناهٍ   ولو شربَ الشفاءَ مع النشوقِ
ولا مترهبٌ في أسطوانٍ   يناطحُ جدرهُ بيضَ الانوقِ
وغمدانُ الذي حدثتَ عنه   بنوهُ مسمكًا في راسِ نيقِ

بِمَلْهَمَةٍ واسفلُهُ جُرُوبٌ وحُرُّ المَوْحَلِ اللَّثِقِ الزَّلِيقِ

بِمَرْمَرَةٍ واعلاهُ رُخَامٌ تَحامٌ لا يُغَيَّبُ فِي الشُّقُوقِ

مَصَابِيحُ السليط تَلُوحُ فيهِ اذا يُمْسِي كَتَوْمَاضِ البُرُوقِ

ونَخْلَتُهُ التي غُرِسَتْ اليهِ يكادُ البُسْرُ يَهْصِرُ بالعُذُوقِ

فاصبحَ بعدَ جِدَّتِهِ رَمَادًا وغَيَّرَ حُسْنَهُ لَهَبُ الحَرِيقِ

واسلَمَ ذو نُوَاسٍ مستكينًا وحَذَّرَ قومَهُ ضَنْكَ المَضِيقِ

وقال ابن الذِّئْبَةِ الثَّقَفِيُّ في ذلك قال ابن هشام الذِّئْبَةُ أُمُّهُ واسمه ربيعة بن عبد يالِيل بن سالم بن مالك بن حُطَيْطِ بن جُشَمِ بن قَسِيٍّ

لَعَمْرُكَ ما للفَتَى مِنْ مَفَرّ مع الموت يَلْحَقُهُ والكِبَرْ

لعمرك ما للفتى صُحْرَةٌ لعمرك ما إِنْ لَهُ مِنْ وَزَرْ

أَبَعْدَ قبايلَ من حِمْيَرٍ أُبِيدُوا صباحًا بذات العِبَرْ

بِأَلْفِ أُلُوفٍ وحُرَّابَةٍ كَمِثْلِ السماءِ قُبَيْلَ المَطَرْ

يُصِمُّ صِيَاحُهُم بالمُقْرَبَاتِ يَنْفُونَ مَنْ قاتلوا بالذَّفَرْ

سَعَالِي مِثْلُ عَدِيدِ التُّرَابِ تَيْبَسُ منهم رِطَابُ الشَّجَرْ

وقال عَمرو بن مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ في شيءٍ كان بينه وبين قيس بن مكشوح المُرَادِيِّ فبلغه انه يتوعّده فقال يذكر حِمْيَرَ وعِزَّها وما زال من مُلْكِها عنها

أَتُوعِدُني كأنّك ذو رُعَيْنٍ بأفضلِ عيشةٍ او ذو نُوَاسِ

وكائِنْ كان قبلك من نَعِيمٍ ومُلْكٍ ثابتٍ في الناس رَاسِي

قديمٍ عهدُهُ من عهدِ عادٍ عظيمٍ قاهرِ الجَبَرُوتِ قاسِي

فأمسى اهلُهُ بادوا وامسى يُحَوَّلُ من أُنَاسٍ في أُنَاسِ

قال ابن هشام زُبَيْد بن سَلَمَةَ بن مازن بن منبّه بن صَعْب بن سعد العشيرة ابن مَذْحِج ويقال زُبَيْد بن منبّه بن صعب بن سعد العشيرة ويقال زبيد بن صعب ومُراد يُحَابِر بن مَذْحِج * قال ابن هشام وحدّثني ابو عبيدة قال كتب عمر بن الخطّاب الي سَلْمان بن ربيعة الباهلي وباهلة بن يَعْصُر بن سعد بن قيس ابن عيلان وهو بأَرْمِينِيَة يامره ان يُفَضِّلَ اصحاب الخيل العِراب علي اصحاب الخيل المَقَارِف في العطاء فعرض الخيل فمرّ به فرسُ عمرو بن مَعْدي كَرِبَ فقال له سلمان فرسُك هذا مُقْرِف فغضب عمرو وقال هجينٌ عرف هجينًا مثْلَه فوثب اليه قيس فتَوَعَّدَهُ فقال عمرو هذه الابيات * قال ابن هشام فهذا الذي عَنَي سطيح الكاهنُ بقوله "لتهبطنّ ارضكم الحبش * فلتملكنّ ما بين ابيَنَ الي جُرَش * والذي عَنَي شقٌّ الكاهن بقوله "لينزلنّ بأرضكم السودان * فليغلبُنّ علي كل طفلة البنان * وليملكُنّ ما بين ابيَنَ الي نَجْران *

غَلْبُ أَبْرَهَةَ الأَشْرَم على امر اليمن وقَتْلُ أَرْيَاطَ

قال ابن هشام فاقام ارياط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة باليمن ابرهةُ الحبشيُّ حتي تفرّقت الحبشةُ عليهما فانحاز الي كلّ واحد منهما طايفةٌ منهم ثم سار احدهما الي الاخر فلمّا تقارب الناسُ ارسل ابرهة الي ارياط لا تَصْنَع بأَنْ تَلْقَي الحبشةَ بعضَها ببعض حتي تُفْنِيَها شيئًا فابرُزْ لي وابرُزُ لك فأيّنا اصاب صاحبه انصرف اليه جندُه فارسل اليه ارياط أنْصَفْتَ فخرج اليه ابرهة وكان رجلًا قصيرًا لحيمًا وكان ذا دين في النصرانية وخرج اليه ارياط وكان رجلًا جميلًا طويلًا وفي يده حَرْبَةٌ له وخَلْفَ ابرهة غلامٌ له يقال له عَتْوَدَةُ يمنع ظهره

فرفع ارياط الحربة فضرب ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفته فبذلك سمّي ابرهة الاشرم وحمل عتودة على ارياط من خلف ابرهة فقتله وانصرف جند ارياط الي ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وودي ابرهة ارياط فلمّا بلغ ذلك النجاشيّ غضب غضبًا شديدًا وقال عدا على اميري فقتله بغير امري ثم حلف ان لا يدع ابرهة حتي يطأ بلاده ويجزّ ناصيته فحلق ابرهة راسه وملأ جرابًا من تراب اليمن ثم بعث به الي النجاشيّ ثم كتب اليه ايّها الملك انّما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكلّ طاعته لك الّا انّي كنت اقوي على امر الحبشة واضبط لها واسوس منه وقد حلقت راسي كلّه حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب تراب من ارضي ليضعه تحت قدميه فيبرّ قسمه فيّ فلمّا انتهي ذلك الي النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتي ياتيك امري فاقام ابرهة باليمن ۞

أمر الفيل وقصّة النسأة

ثم ان ابرهة بني القليس بصنعاء فبني كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الارض ثم كتب الي النجاشي انّي قد بنيت لك ايّها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنتهٍ حتي اصرف اليها حجّ العرب ، فلمّا تحدّثت العرب بكتاب ابرهة ذلك الي النجاشي غضب رجل من النسأة احد بني فقيم بن عدي ابن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر والنسأة الذين كانوا ينسؤون الشهور على العرب في الجاهلية فيحلّون الشهر من اشهر الحرم ويحرّمون مكانه الشهر من اشهر الحلّ ويأخّرون

ذلك الشهر ففيه انزل الله تبارك وتعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله * قال ابن هشام ليواطئوا ليوافقوا المواطاة الموافقة تقول العرب قد واطأتك على هذا الامر اي وافقتك عليه والايطاء في الشعر الموافقة وهو اتفاق القافيتين من لفظ واحد وجنس واحد نحو قول العجاج واسم العجاج عبد الله بن روبة احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار في اثعبان المنجنون المرسل ثم قال مد الخليج في الخليج المرسل وهذان البيتان في ارجوزة له * قال ابن اسحاق وكان اول من نسأ الشهور على العرب فاحلت منها ما احل وحرمت منها ما حرم القلمس وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد بن حذيفة ثم قام بعد ابنه عباد قلع ابن عباد ثم قام بعد قلع امية بن قلع ثم قام بعد امية عوف بن امية ثم قام بعد عوف ابو ثمامة جنادة بن عوف وكان آخرهم وعليه قام الاسلام وكانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه فحرم الاشهر الحرم الاربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فاذا اراد ان يحل منها شيئا احل المحرم فاحلوه وحرم مكانه صفرا فحرموه ليواطئ عدة الاربعة الاشهر الحرم فاذا ارادوا الصدر قام فيهم فقال اللهم اني احللت لهم احد الصفرين الصفر الاول ونسأت الاخر للعام المقبل فقال في ذلك عمير بن قيس جذل الطعان احد بني فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة يفخر بالنساة على العرب

لقد علمت معد ان قومي   كرام الناس ان لهم كراما

فَأَيُّ النـاس فاتونـا بِوِتْرٍ   وأَيُّ الناس لم نُعْلِكْ لِجَامَا

أَلَسْنَا الناسِئِين عَلَى مَعَدٍّ   شهورَ الحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامَا،

قال ابن هشام أَوّل الاشهر الحرم المحرّم، قال ابن اسحاق فخرج الكنانيّ حتي اتي القَلِيسَ فقَعَدَ فيها* قال ابن هشام يعني أَحْدَثَ فيها، قال ابن اسحاق ثم خرج فلَحِقَ بأَرضه فأُخْبِرَ بذلك ابرهةُ فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي تحجُّ العربُ اليه بمكّة لمّا سمع قولَكَ أَصْرِفُ اليها حَجَّ العرب غَضِبَ فجاء فقعد فيها اي انها لَيْسَتْ لذلك بأَهْلٍ فغَضِبَ عند ذلك ابرهةُ وحلف لَيَسِيرَنَّ الي البيت حتي يَهْدِمَهُ* ثم امر الحبشة فتَهيّاتْ وتجهّزت ثم سار وخرج معه بالفيل وسمعتْ بذلك العربُ فأَعْظَموه وفَظِعُوا به ورَأَوْا جهاده حقًّا عليهم حين سمعوا انه يريد هَدْمَ الكعبة بيت الله الحرام* فخرج اليه رجلٌ كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نَفْرٍ فدَعَا قومه ومن اجابه من ساير العرب الي حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هَدْمه واخرابه فأَجابه من اجابه الي ذلك ثم عرض له فقاتله فهُزِمَ ذو نَفْرٍ واصحابُه وأُخِذَ له ذو نفر وأُتِيَ به اسيرًا فلمّا اراد قتله قال له ذو نفر ايُّها الملك لا تَقْتُلْني فانّه عسي ان يكون بَقَائي معك خيرًا لك من قتلي فتَرَكَه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلاً حليمًا، ثم مضي ابرهة علي وجهه ذلك يريد ما خرج له حتي اذا كان بأَرض خَثْعَمَ عرض له نُفَيْل بن حبيب الخثعميّ في قبيلَيْ خَثْعَمَ شَهْرَانَ ونَاهِسٍ ومن تبعه من قبايل العرب فقاتله فهزمه ابرهةُ وأُخِذَ له نُفَيْل اسيرًا فأُتِيَ به فلمّا هَمَّ بقتله قال له نفيلٌ ايُّها الملك لا تقتلني فانّي دليلك بأَرض العرب وهاتان يَدَايَ لك علي قبيلَيْ خَثْعَمَ شَهْرَانَ ونَاهِسٍ بالسمع والطاعة فخَلَّي

سبيله وخرج به معه يدلّه حتي اذا مرّ بالطايف خرج اليه مسعود بن معتّب ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف واسم ثقيف قَسِيّ بن النبيت بن منبّه بن منصور بن يقدم بن افصي بن دعمي بن اياد بن نزار بن معدّ بن عدنان قال اميّة بن ابي الصَّلْت الثقفيّ

قومي ايادٌ له انهم أَمَمُ ... أَوْ لو اقاموا فتهزل النعمُ

قومٌ لهم ساحةُ العراق اذا ... ساروا جميعًا والقطُّ والقلمُ

وهو الصَّكّ قال ابن هشام وهو قول الله تعالي عجّل لنا قطّنا قال ابن اسحاق وقال امية ايضًا

فامّا تسألي عنّي لُبينا ... وعن نسبي أُخبِّرك اليقينا

فانّا للنَّبيت ابي قَسِيٍّ ... لمنصور بن يقدم الاقدمينا

قال ابن هشام ثَقِيفٌ قَسِيّ بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمة ابن خَصَفَة بن قيس بن عيلان بن مُضَر والبيتان الاوّلان والاخران في قصيدتين لاميّة ❊ قال ابن اسحاق فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا لك خلافٌ وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللاتَ انّما تريد البيتَ الذي بمكّة ونحن نبعث معك من يدلّك عليه فتجاوزَ عنهم واللاتُ بيتٌ لهم بالطايف كانوا يعظّمونه نحو تعظيم الكعبة ❊ قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة النحوي لضرار بن الخطّاب الفهريّ

وفرّت ثقيفٌ الي لاتها ... بمنقلب الخايب الخاسرِ

وهذا البيت في ابيات له ❊ قال ابن اسحاق فبعثوا معه ابا رِغَالٍ يدلّه علي الطريق الي مكة فخرج ابرهةُ ومعه ابو رِغال حتي انزله المُغَمّس فلمّا انزله به مات ابو رِغال هنالك فرجمت قبرَه العربُ فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمّس ❊

فلمّا نزل ابرهةُ المغمّس بعث رجلاً من الحبشة يقال له الأسود بن مقصود في خيل له حتي اتي الي مكّة فساق اليه اموالَ اهل تِهامَةَ من قريش وغيرهم واصاب فيها مايتيْ بعير لعبد المطّلب بن هاشم وهو يوميذ كبيرُ قريش وسيّدُها فهمّت قريشٌ وكنانةُ وهُذيلٌ ومن كان بذلك الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقةَ لهم به فتركوا ذلك ❊ وبعث ابرهةُ حُناطَةَ الحِميريَّ الي مكّة وقال له سَلْ عن سيّد اهل هذا البلد وشريفهم ثم قُلْ له ان الملك يقول لك انّي لم آتِ لحربكم انّما جئتُ لهدْم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجةَ لي بدمائكم فان هو لم يُرِدْ حربي فأتِني به فلمّا دخل حُناطَةُ مكّة سأل عن سيّد قريش وشريفها فقيل له عبد المطّلب بن هاشم فجاءه فقال له ما أمرَه به ابرهةُ فقال له عبد المطّلب والله ما نُريد حربَه وما لنا بذلك منه طاقةٌ هذا بيتُ الله الحرام وبيتُ خليله ابراهيم صلعم او كما قال فان يمنعه منه فهو بيتُه وحرمتُه وان يُخلِّ بينه وبينه فوالله ما عندنا دفعٌ عنه فقال له حُناطة فانطلقْ اليه فانه قد امرني ان آتيه بك فانطلق معه عبد المطّلب ومعه بعضُ بنيه حتي اتي العسكر فسألَ عن ذي نَفْر وكان له صديقًا حتي دخل عليه وهو في محبَسه فقال له يا ذا نفر هل عندك من غَناءٍ فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غناءُ رجلٍ اسيرٍ بيديْ ملكٍ ينتظر ان يقتله غدوًّا او عشيًّا ما عندي غناءٌ في شيءٍ ممّا نزل بك الّا انّ أُنَيْسًا سايسَ الفيل صديقٌ لي فسأرسل اليه وأوصّيه بك وأُعظّم عليه حقّك واساله ان يستأذن لك علي الملك فيكلّمه بما بدا لك ويشفع لك عنده بخيرٍ ان قدر علي ذلك فقال حسبي ❊ فبعث ذو نفر الي أُنيس فقال له ان عبد المطّلب سيّد قريش وصاحب عير مكة يطْعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب له الملك مايتيْ بعيرٍ

فاستاذنْ له عليه وانفعه عنده بما استطعتَ فقال افعلُ فكلّم أُنيسٌ ابرهةَ فقال له أيُّها الملك هذا سيّد قُريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عيْن مكّة وهو يُطْعم الناس بالسهل والوحوش في روس الجبال فأْذَنْ له عليك فيكلّمك في حاجته قال فاذنَ له ابرهةُ وكان عبد المطّلب أوسَمَ الناس وأجْلَه واعظمه فلمّا رآه ابرهة أجَلّه واكرمه عن ان يُجْلِسَهُ تحتَه وكَرِهَ ان تَرَاهُ الحبشةُ يُجْلِسه معه على سرير مُلكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه وأجلسه معه عليه الي جنبه ثم قال لترْجمانه قُلْ له حاجتُك ففعل الترجمانُ فقال حاجتي ان يردَّ عليَّ الملكُ مائتيْ بعير اصابها لي فلمّا قال له ذلك قال ابرهةُ لترجمانه قُلْ له قد كنتَ أعْجبْتني حين رايتُك ثم قد زَهِدتُّ فيك حين كلّمتَني أتكلّمني في مائتي بعير أصبتُها لك وتَتْرُكُ بيتًا هو دينُك ودينُ ابائك قد جيتُ لهدْمه لا تكلّمني فيه قال له عبد المطّلب انّي انا ربُّ الابِلِ وان للبيت ربًّا سيمْنعه قال وما كان ليَمْتنعَ منّي قال انت وذاك ؞ وكان فيما يزعم بعض اهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الي ابرهة حين بعث اليه حُناطةَ يعمر بن نُفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة وهو يوميذ سيّد بني بكر وخُويلدُ بن واثلة الهُذَليّ وهو يوميذ سيّد هُذَيْل فعرضوا على ابرهة ثُلُثَ اموالِ تِهامة على ان يرْجعَ عنهم ولا يهْدمَ البيت فأبَي عليهم والله اعلم اكان ذلك ام لا * فردَّ ابرهةُ على عبد المطّلب الابلَ التي اصاب له فلمّا انصرفوا عنه انصرف عبد المطّلب الي قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكّة والتّحرّز في شَعَفِ الجبال والشعاب تخوّفًا عليهم مَعَرّةَ الجيش ثم قام عبد المطّلب فأخذ بحَلْقة باب الكعبة وقام معه نفرٌ من قريش يدْعون الله ويستنصرونه على ابرهةَ وجنده فقال عبد المطّلب وهو آخِذٌ بحَلْقة باب الكعبة

لَاهُمَّ ان العبدَ يمنع رَحلَهُ فَامنَع حِلَالَكْ
لا يَغلِبَنَّ صليبُهم ومِحَالُهم عَدْوًا مِحَالَكْ
زاد الواقديّ ان كنتَ تَارِكَهُم وقِبْلَتَنا فَأَمْرٌ ما بَدَا لَكْ

قال ابن هشام هذا ما صَحَّ له منها، قال ابن اسحاق وقال عِكْرِمة بن عامر ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيّ

لَاهُمَّ أَخْزِ الاسودَ بن مَقصُود الآخِذَ الهَجْمَةَ فيها التَّقْليدْ
بين حِرَاءٍ وثَبِيرٍ فالبِيدْ يَحْبِسُها وهي الاتُ التَّطْرِيدْ
فَضَمَّها الي طَمَاطِمٍ سُودْ اخْفِرهُ يا ربّ وانت مَحمودْ

قال ابن هشام هذا ما صَحَّ له منها، قال ابن اسحاق ثم ارسل عبد المطّلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الي شَعَف الجبال فتحرّزوا فيها ينتظرون ما ابرهةُ فاعلٌ بمكّة اذا دخلها، فلمّا اصبح ابرهة تَهيّأ لدخول مكّة وهيّأ فيلَه وعبّا جَيْشَهُ وكان اسم الفيل محموداً وابرهةُ مُجمِعٌ لهَدْم البيت ثم الانصراف الي اليمن فلمّا وجّهوا الفيل الي مكّة اقبل نُفَيْل بن حبيب حتي قام الي جنب الفيل واخذ بأُذُنه فقال له ابْرُكْ محمودُ وارجِع راشداً من حيث جِئْتَ فانّك في بلد الله الحرام ثم ارسل أُذُنَه فبَرَكَ الفيلُ وخرج نفيل بن حبيب يشتدّ حتي اصعَدَ في الجبل وضربوا الفيلَ ليقومَ فأَبَي فضربوا في راسه بالطَّبَرْزِين ليقوم فأَبَي فادخلوا مَحَاجِنَ لهم في مَرَاقّه فبَزَغُوه بها ليقوم فأَبَي فوجّهوه راجعاً الي اليمن فقام يُهَرْوِلُ ووجّهوه الي الشام ففعل مثل ذلك ووجّهوه الي المشرق ففعل مثل ذلك فوجّهوه الي مكّة فبَرَكَ، وارسل الله عليهم طيرًا من البحر امثال الخَطَاطِيف والبَلَسَان مع كلّ طير منها ثلاثة احجار يحملها حَجَرٌ في مِنْقارِه وحَجَران في رِجْلَيْه

امثال الحِمّص والعَدَسِ لا تُصيبُ احدًا منهم الّا هلك وليس كلّهم اصابت ووجّهوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاءوا منه ويسئلون عن نُفيل بن حبيب ليَدُلّهم على الطريق الي اليمن فقال نفيل حين راي ما انزل الله بهم من نِقْمَتِهِ

ايـن المَفَرّ والالـهُ الطـالـبُ والاشرمُ المغلوبُ ليس الغالبُ

قال ابن هشام قوله ليس الغالب عن غير ابن اسحاق؞ قال ابن اسحاق وقال نفيل ايضاً

أَلَا حُيِّيتِ عنّا يا رُدَيْنـا نَعِمْناكم مع الاصباح عينا
رُدَيْنَةُ لو رايتِ ولا تريهِ لدي جَنْبِ المُحَصَّبِ ما راينا
اذاً لعَذَرْتني وحَمِدْتِ امري ولم تَأْسَي على ما فاتَ بينا
حَمِدْتُ اللهَ اذ ابصرتُ طيرًا وخِفْتُ حجارةً تُلْقَي علينـا
فكلُّ القوم يسال عن نُفيل كانّ عليّ للحُبْشان دَينـا

فخرجوا يتساقطون بكلّ طريق ويَهلِكون على كلّ مَنْهَلٍ واُصيبَ ابرهةُ في جسده وخرجوا به معهم يسقُطُ انملةً انملةً كلّما سقطتْ منه انملةٌ اتبعَتْها منه مِدّةٌ تمُثُّ قيحًا ودمًا حتي قدموا به صَنْعاءَ وهو مثل فَرْخ الطاير فما مات حتي انصَدَعَ صدرُه عن قلبه فيما يزعمون؞ قال ابن اسحاق وحدّثني يعقوب بن عتْبة انه حُدِّثَ ان اوّل ما رُوِيتَ الحَصْبةُ والجُدَرِيّ بأرض العرب ذلك العام وانه اوّل ما رُوِيَ بها مرايرُ الشجر الحَرْمَلُ والحَنْظَلُ والعُشَرُ ذلك العام؞ قال ابن اسحاق فلمّا بعث الله محمّدًا صلعم كان ممّا يَعُدّ الله على قريش من نعمته عليهم وفضْله ما رَدّ عنهم من امر الحبشة لبقآء امرهم ومدّتهم فقال تبارك وتعالي الم تر كيف فعل ربّك باصحاب الفيل الم يجعل كَيْدهم في تضليل وارسل عليهم طيرًا ابابيل ترميهم بحجارة من سجّيل فجعلهم كعصف ماكول* لايلاف قريش ايلافهم

رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا ربَّ هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» اي لئلا يغيِّر شيئاً من حالهم التي كانوا عليها لِمَا اراد الله بهم من الخير لو قبلوه * قال ابن هشام الابابيل الجماعات ولم تتكلَّم لها العرب بواحد علمناه وأمّا السجّيل فاخبرني يونس النحويّ وابو عبيدة انه عند العرب الشديد الصُّلب قال روبة بن العجّاج

ومسّهم ما مسّ اصحابَ الفيلْ ترميهم حجارةٌ من سجّيلْ
ولعبتْ طيرٌ بهم ابابيلْ

وهذه الابيات في ارجوزة له وذكر بعض المفسّرين انها كلمتان بالفارسية جعلتّها العربُ كلمةً واحدةً وانّما هو سنج وجِل يعني بالسنج الحجر والجِل الطين يعني الحجارة من هذين الجنسين الحجر والطين والعصْف ورقُ الزرع الذي لم يُقصَّبْ وواحدته عصْفة واخبرني ابو عبيدة انه يقال له العُصافة والعَصيفة وانشدني لعلقَمة بن عَبَدَة احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

تسْقي مَذانبَ قد مالت عصيفتُها حُدورُها من أتِيّ الماء مطمومُ

وهذا البيت في قصيدة له وقال الراجز فصُيِّروا مثْلَ كعصْفٍ ماكول

ولهذا البيت تفسيرٌ في النحو وايلاف قريش إلْفِهم الخروجُ الي الشام في تجارتهم وكانت لهم خَرجتان خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف اخبرني ابو زيد الانصاري ان العرب تقول ألِفْتُ الشيء إلْفاً وآلفته إيلافاً في معني واحد وانشدني لذي الرمّة

من المؤلِفاتِ الرملَ أدماءُ حرّةٌ شُعاعُ الضحي في لونها يتوضّحُ

وهذا البيت في قصيدة له وقال مطْرود بن كعب الخزاعيّ

المنعِمين اذا النجومُ تغيّرتْ والظاعنين لرِحلَةِ الايلافِ

وهذا البيت في ابيات له ساذكرها في موضعها ان شاء الله ؞ والايلاف ايضا ان يكون للانسان الفٌ من الابل او البقر او الغنم او غير ذلك يقال آلَفَ فلانٌ ايلافاً وقال الكميت بن زيد احد بني اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ

بعام يقول له المؤلفون هذا المُعيمُ لنا المُرجِلُ

وهذا البيت في قصيدة له والايلاف ايضًا ان يكون القوم الفًا يقال آلَفَ القومُ ايلافًا قال الكميت بن زيد

وآلُ مُزيقِيَاءَ غَداةَ لاقَوْا بني سعد بن ضَبّةَ مُؤلِفِينَا

وهذا البيت في قصيدة له والايلاف ايضًا ان تُؤَلِّفَ الشيء في الشيء فيأْلفه ويلزمه فيقال آلَفْتُه اياه ايلافًا والايلاف ايضًا ان تَصَيِّرَ ما دون الالْفِ الفًا يقال آلَفْتُه ايلافًا ؞ قال ابن اسحاق وحدّثني عبد الله بن ابي بكر عن عَمْرة بنت عبد الرحمن بن أَسعد بن زُرارة عن عايشة قالت لقد رايتُ قائدَ الفيل وسائسه بمكّة أعميين مُقعدين يستطعمان ۞

ما قِيلَ في صِفَةِ الفِيلِ من الشعر

قال ابن اسحاق فلمّا رَدّ الله الحبشة عن مكّة واصابهم ما اصابهم به من النِّقْمة اعظمت العربُ قريشًا وقالوا هم اهلُ الله قاتَلَ اللهُ عنهم وكفاهم مُؤنة عدوّهم فقالوا في ذلك اشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة وما رَدّ عن قريش من كَيْدهم فقال عبد الله بن الزِّبَعْرَي بن عديّ بن قيس بن عديّ بن سَعْد بن سعيد بن سَهم بن عَمرو بن هُصيص بن كعب بن لُؤيّ بن غالب بن فهر

تنكّلوا عن بطن مكّة انّها كانت قديمًا لا يُرام حريمُها

لم تُخلَقِ الشِعرى ليالي حُرِّمَتْ   اذ لا عزيزَ من الانام يرومها

سائِلْ اميرَ الحُبْشِ عنها ما رأي   ولَسَوْفَ يُنْبي الجاهلين عليمُها

سِتّون الفًا لم يَؤوبوا ارضَهم   ولم يَعِشْ بعد الاياب سقيمُها

كانت بها عادٌ وجُرْهُم قبلهم   والله من فوق العباد يُقيمُها

يعني ابن الزِبَعْرى بقوله بعد الاياب سقيمها ابرهةَ اذ حملوه معهم حين اصابه ما اصابه حتى مات بصَنْعاءَ ⁂ وقال ابو قيس بن الأَسْلَت الانصاري ثم الخَطْمي واسمه صَيْفي قال ابن هشام ابو قيس صيفيُّ بن الأَسْلَت بن جُشَم بن وايل ابن زيد بن قيس بن عامر بن مُرّة بن مالك بن الأَوس

ومن صُنْعه يوم فيل الحُبو   ش اذ كلّما بعثوه رَزَمْ

مَحاجِنُهم تحت أَقْرابه   وقد شرّموا انفَهُ فانخرمْ

وقد جعلوا سَوْطَهُ مِغْوَلاً   اذا يمّموه قفاهُ كَلَمْ

فولّى وادبرَ أدراجَهُ   وقد باءَ بالظُلْمِ من كان ثَمّ

فأَرسَلَ من فوقهم حاصبًا   يلفّهم مِثْلَ لَفِّ القَزَمْ

يَحُضّ على الصبرِ أحبارهم   وقد ثَأَجوا كثُؤاجِ الغَنَمْ

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له والقصيدة ايضًا تُرْوى لأُميّةَ بن ابي الصَلْت ⁂ قال ابن اسحاق وقال ابو قيس بن الأَسْلَت ايضًا

فقوموا فصلّوا ربَّكم وتمسّحوا   بأَركان هذا البيت بين الأَخاشِبِ

فعندكم منه بلاءٌ ومَصْدَقٌ   غَداةَ ابي يَكْسومَ هادي الكتائبِ

كتيبتُه بالسهل تمسي ورَجْلُه   على القاذفات في رؤوس المَناقبِ

فلمّا اتاكم نَصْرُ ذي العرش رَدّهم   جنودُ المليك بين سافٍ وحاصبِ

فولّوا سِراعًا هاربين ولم يؤبْ   الي اهلِهِ مِلْحُبْش غيرُ عصائبِ

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري قوله على القاذفات في رووس المناقب وهذه الابيات في قصيدة لابي قيس ساذكرها في موضعها ان شاء الله وقوله غداة ابي يكسوم يعني ابرهة كان يكْنَي ابا يكْسوم. قال ابن اسحاق وقال طالب ابن ابي طالب بن عبد المطلب

الم تعلموا ما كان في حرب داحسٍ   وجيش ابي يكسوم اذ ملّئوا الشّعبا

فلَوْلاَ دِفاعُ اللهِ لا شيء غيرهُ   لاصبحتمْ لا تمنعون لكم سِربا

قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر ساذكرها ان شاء الله في موضعها. قال ابن اسحاق وقال ابو الصّلْت بن ابي ربيعة الثقفيّ في شأن الفيل يذكر الحنيفيّة دين ابراهيم * قال ابن هشام تُرْوَي لأُميّةَ بن ابي الصلت بن ابي ربيعة الثقفي

انَّ آياتِ ربّنا باقياتٌ   ما يُماري فيهنّ الاّ الكَفورُ

خلق الليل والنهار فكلٌّ   مستبينٌ حسابُه مقدورُ

ثم يَجْلو النهار ربٌّ كريمٌ   بمهاة شعاعُها منشورُ

حبس الفيلَ بالمغمّس حتي   ظلّ يحبو كانّه معقورُ

لازمًا حَلْقَةَ الجِرانِ كما   قُطِّرَ من صخْرِ كبكبٍ محدورُ

حوله من ملوك كِنْدَةَ ابطالٌ   مَلاويثُ في الحروب صُقورُ

خلّفوه ثم ابذعرّوا جميعًا   كلّهم عظمُ ساقه مكسورُ

كلّ دين يومَ القيامة عند   الله الاّ دين الحنيفيّة زورُ

قال ابن هشام وقال الفرزدق واسمه همّام بن غالب احد بني مُجاشع بن دارم

ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح سليمان بن عبد الملك بن مروان ويهجو الحجّاج بن يوسف ويذكر الفيل وجيشه

فلمّا طغي الحجّاج حين طغي به غنًي قال اني مرتقٍ في السلالم
فكان كما قال ابن نوح سارتقي الي جبلٍ من خشية الماء عاصم
رمي اللهُ في جثمانه مثلَ ما رمى عن القبلة البيضاء ذات المحارم
جنودًا تسوق الفيلَ حتي اعادهم هباءً وكانوا مطرخِّي الطراخم
نُصِرتَ كنصرِ البيتِ اذ ساق فيلَه اليه عظيمُ المشركين الاعاجم

وهذه الابيات في قصيدة له * قال ابن هشام وقال عبد الله بن قيس الرُّقيّات احدُ بني عامر بن لُوَيّ بن غالب يذكر ابرهةَ وهو الأشرمُ والفيلَ

كادَهُ الاشرمُ الذي جاء بالفيل فولّي وجيشُه مهزومُ
واستهلّتْ عليهم الطيرُ بالجَنْدَل حتي كانّه مرجومُ
ذاك من يغزُه من الناس يرجِعْ وهو فَلٌّ من الجيوش ذميمُ

وهذه الابيات في قصيدة له * قال ابن اسحاق فلمّا هلك ابرهةُ مَلَكَ الحبشةَ يَكْسومُ بن ابرهة وبه كان يُكْنَي * فلمّا هلك يكسومُ بن ابرهة مَلَكَ اليمن في الحبشة اخوه مسروق بن ابرهة *

خروجُ سَيْفِ بن ذى يَزَن ومُلْكُ وَهْرِزَ على اليمن

فلمّا طال البلاء على اهل اليمن خرج سَيْفُ بن ذي يَزَن الحِميريُّ وكان يُكْنَي بأبي مُرّة حتي قدم على قَيْصَرَ ملك الروم فشَكَا اليه ما هم فيه وساله ان يُخْرِجَهم عنه ويَلِيَهم هو ويَبْعَثَ اليهم من شاء من الروم فيكونَ له مُلْكُ اليمن فلم يُشْكِه

فخرج حتي اتي النعمان بن المنذر وهو عامل كسري على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكا اليه امر الحبشة فقال له النعمان ان لي على كسري وفادة في كل عام فاقم حتي يكون ذلك ففعل ثم خرج معه فادخله على كسري وكان كسري يجلس في ايوان مجلسه الذي فيه تاجه مثل القنقل العظيم فيما يزعمون يضرب فيه الياقوت والزبرجد واللولو بالذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في راس طاقة في مجلسه ذلك فكانت عنقه لا تحمل تاجه انما يستر بالثياب حتي يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل راسه في تاجه فاذا استوي في مجلسه كشف عنه الثياب فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك الا برك هيبة له * فلما دخل عليه سيف ابن ذي يزن برك + قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة ان سيفا لما دخل عليه طاطا راسه فقال الملك ان هذا الاحمق يدخل علي من هذا الباب الطويل ثم يطاطي راسه فقيل هذا لسيف فقال انما فعلت هذا لهمي لانه يضيق عنه كل شيء قال ابن اسحاق ثم قال ايها الملك غلبنا على بلادنا الاغربة فقال كسري اي الاغربة الحبشة ام السند قال بل الحبشة فجيتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم اكن لاورط جيشا من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك * ثم اجازه بعشرة الاف درهم واف وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر ذلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشانا ثم بعث اليه فقال عمدت الي حباء الملك تنثره للناس قال وما اصنع بهذا ما جبال ارضي التي جيت منها الا ذهب وفضة يرغبه فيها فجمع كسري مرازبته فقال ما ذا ترون في امر هذا الرجل وما جاء له فقال قايل ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه

فان يهلكوا كان ذلك الذي اردتُّ بهم وان يظفروا كان ذلك مُلْكًا ازددتَهُ فبعث معه كسري من كان في سجونه وكانوا ثماني ماية رجل واستعمل عليهم وَهْرِز وكان ذا سِنٍّ فيهم وافضلَهم حَسَبًا وبيتًا فخرجوا في ثماني سفاين فغرقت سفينتان ووصل الي ساحل عَدَن ستُّ سفاين فجمع سَيْفُ الي وَهْرِز من استطاع من قومه وقال له رِجْلي مع رِجْلك حتي نموتَ جميعاً او نَظْفَرَ جميعاً قال وهرِز أنصفتَ وخرج اليه مسروق بن ابرهة ملكُ اليمن وجمع اليه جُنْدَه فارسل اليهم وهرز ابنًا له ليقاتِلَهم فيختبرَ قتالَهم فقُتِلَ ابنُ وَهْرِز فزاد ذلك حَنَقًا عليهم فلمّا تَوَاقَفَ الناسُ علي مَصافّهم قال وهرز أروني ملكَهم قالوا له أتَرَي رجلاً علي الفيل عاقداً تاجَهُ علي راسه بين عينيه ياقوتةٌ حمراءُ قال نعم قالوا ذلك ملكُهم قال اتركوه فوقفوا طويلاً ثم قال علامَ هو قالوا قد تحوّل علي الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلاً ثم قال علامَ هو قالوا علي البغلة قال وَهْرِز بنتُ الحمار ذلَّ وذلَّ ملكُه اني سارميه فان رايتم اصحابه لم يتحرّكوا فاثبتوا حتي أوذنكم فاني قد اخطأتُ الرجلَ وان رايتم القومَ قد استداروا ولاثوا به فقد اصبتُ الرجلَ فاحملوا عليهم * ثم وتَّرَ قوسه وكانت فيما يزعمون لا يُوتّرها غيرُه من شدّته وامر بحاجبيه فعُصّبا له ثم رماه فصكّ الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشّابة في راسه حتي خرجتْ من قفاه ونُكِس عن دابّته واستدارت الحبشةُ ولاثتْ به وحملتْ عليهم الفرسُ وانهزموا فقُتلوا وهربوا في كلّ وجه واقبل وهرز ليدخلَ صنعاءَ حتي اذا اتي بابها قال لا تدخلُ رايتي منكّسةً ابداً اهدموا البابَ فهُدم ثم دخلها ناصباً رايتَه فقال سيفُ بن ذي يزن

يَظُنُّ الناسُ بالملكين انّهما قد التأما

ومَنْ يسمعْ بلأْمِهِمــا فانّ الخَطْبَ قد فَقُما

قَتَلْنا القَيْلَ مسروقًــا ورَوَّيْنــا الكثيبَ دَمَـا

وانّ القَيْلَ قَيْلَ الناس وَهْرِزَ مُقْسِمٌ قَسَمَـا

يَذُوقُ مُشَعْشَعًـا حتي يُفِيءَ السَّبْيَ والنَّعَمَا

قال ابن هشام وهذه الابيـات في ابيـات له وانشدني خَلَّادُ بن قُرَّةَ السَّدُوسيّ اخرها بيتًا لأعشَي بني قيس بن ثعلبة في قصيدة له وغيرُه من اهل العلم بالشعر يُنْكِرُهـا له، قال ابن اسحاق وقال ابو الصَّلْت بن ابي ربيعة الثقفي قال ابن هشام وتُرْوَي لأُمَيَّةَ بن ابي الصَّلْت

لِيَطْلُبِ الوِتْرَ امثـالُ ابن ذي يزن رَيَّمَ في البحـر للاعـداء أَحْـوَالا

يَمَّمَ قَيصرَ لمّـا حـان رِحلَتـهُ فلم يَجِدْ عنده بعضَ الذي سَـأَلا

حتي اتي ببني الاحرار يَحْمِلُهم انّك عَمْري لـقد اسرعْتَ قَلْقَـالا

ثم انتحي نحو كسري بعد عاشرة من السنين يُهِين النفس والمَــالا

لله دَرُّهُـمْ من عُصْبةٍ خـرجـوا ما ان اري لهم في النـاس أَمْثَالا

بِيضًــا مَرازِبَةً غُلْبًــا أَسَـاوِرَةً أُسْدًا تُرَبِّبُ في الغَيْضات اشبَـالا

يرمون عـن شُدُفٍ كأنّهـا غُبُطٌ بـزَمْخَـرٍ يُعْجِـلُ الـمَـرمِـيَّ اعْجَـالا

أرسلْتَ أُسْدًا علي سُود الكلاب فقد أَضْحَي شريدُهم في الارض فُلَّالا

فاشْرَبْ هنيئًا عليك التاجُ مُرتَفِعًا في راس غُمْدانَ دارًا منك مِحْلَالا

واشرب هنيئًا فقد شالت نَعامتُهم وأَسْبِلِ اليومَ في بُرْدَيْكَ اسْبَـالا

تلك المكارمُ لا قَعْبـانِ من لَبَنٍ شِيبَـا بمـاءٍ فعـادا بَـعْـدُ أَبْـوَالا

قال ابن هشام هذا ما صَحّ له ممّا روي ابن اسحاق منها الّا اخرها بيتًا قوله

تلك المكارم لا قعبان من لبن فانه للنابغة الجَعْدي في قصيدة له، قال ابن اسحاق وقال عدي بن زيد الحيري وكان احد بني تميم قال ابن هشام احد بني امْرِي القيس بن زيد مناة بن تميم ويقال عدي من العباد من اهل الحيرة

ما بَعْدَ صَنْعاءَ كان يَعْمُرُها وُلاةُ مُلْكٍ جَزْلٍ مَواهِبُها
رَفَّعَها من بَنَى لَدَى قَزَعِ المُزْنِ وتَنْدَي مِسكًا مَحارِبُها
محفوفةٌ بالجبال دون عُرَي الكائد ما تُرْتَقَي غَوارِبُها
يأنَسُ فيها صوتُ النَّهامِ اذا جاوَبَها بالعشيِّ قاصِبُها
ساقت اليها الأسبابُ جُنْدَ بني الاحرار فُرسانُها مواكِبُها
وفُوِّزَتْ بالبغال تُوسَقُ بالْ حَتْفِ وتَسْعَي بها توالِبُها
حتي راها الاقوال من طَرَفِ المَنْقَلِ مُخْضَرَّةً كتائِبُها
يومَ يُنادون آلَ بَرْبَرَ و اليَكْسوم لا يُفْلِحَنَّ هارِبُها
فكانَّ يومٌ باقي الحديث وزا لَتْ امَّةٌ ثابتٌ مراتِبُها
وبُدِّلَ الفَيْجُ بالزَّرافة و الايّامُ جُونٌ جَمٌّ عَجائِبُها
بعد بني تُبَّعٍ نَجاوِرَةٍ قد اطمأنَّتْ بها مَرازِبُها

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له وانشدني ابو زيد الانصاري رواه لي عن المفضّل الضّبّي قوله يوم ينادون آل بربر واليكسوم، وهذا الذي عَنَي سطيح بقوله يليه ارم ذي يزن * يخرج عليهم من عدن * فلا يترك منهم احداً باليمن، والذي عَنَي شقٌّ بقوله غلام ليس بدنيٍّ ولا مُدَنٍّ * يخرج عليهم من بيت ذي يزن ۞

ذِكْرُ ما انْتَهَى اليه أَمْرُ الفُرْسِ باليمن

قال ابن اسحاق فاقام وَهْرِزُ والفُرْسُ باليمن فمن بقيّة ذلك الجيش من الفرس الأَبْناءُ الذين باليمن اليوم وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين ان دخلها ارياط الي ان قَتَلَت الفرسُ مسروقَ بن ابرهة واخْرِجت الحبشةُ اثنتين وسبعين سنة توارث ذلك منهم اربعة ارياط ثم ابرهة ثم يكسوم بن ابرهة ثم مسروق بن ابرهة * قال ابن هشام ومات وَهْرِزُ فأَمَّرَ كِسْرَي ابنَهُ المرزُبان بن وَهْرِزَ علي اليمن ثم مات المرزُبان فامّر كسري ابنَه التَّيْنُجانَ بن المرزبان علي اليمن ثم مات التينجانُ فامّر كسري ابنَ التينُجان علي اليمن ثم عزله وامّر باذانَ فلم يزل عليها حتي بعث اللهُ محمّدًا النبيَّ صلعم فبلغني عن الزُّهْري انه قال كتب كسري الي باذان انه بلغه ان رجلاً من قريش خرج بمكّة يزعم انه نبيٌّ فسِرْ اليه فاستَتِبْهُ فان تاب والّا فابعثْ اليَّ براسه فبَعَثَ باذانُ بكتاب كسري الي رسول الله صلعم فكتب اليه رسولُ الله صلعم ان اللهَ قد وَعَدَني ان يُقْتَلَ كسري في يوم كذا من شهر كذا فلمّا اتي باذانَ الكتابُ تَوَقَّفَ لينظُرَ وقال ان كان نبيًّا فسيكُون ما قال فقتَلَ الله كسري في اليوم الذي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم * قال ابن هشام علي يَدَيْ ابنه شِيرَوَيْهِ وقال خالد بن حَقّ الشَّيْبانيّ

وكِسْرَي اذ تَقَسَّمَهُ بَنُوهُ ... بأَسْيافٍ كما اقْتُسِمَ اللِّحامُ

تَمَخَّضَتِ المَنُونُ له بيومٍ ... أَنَي ولكُلِّ حاملةٍ تَمامُ

قال الزُّهْري فلمّا بلغ ذلك باذانَ بعث باسلامه واسلام مَنْ معه من الفُرس الي رسول الله صلعم فقالت الرُّسُلُ من الفرس لرسول الله صلعم الي مَنْ نحن يا رسول

الله قال افتم منّا والينا أهل البيت* قال ابن هشام فبلغني عن الزهري انه قال نحن ثمّ قال رسول الله صلعم سلمان منّا أهل البيت* قال ابن هشام فهو الذي عني سطيح بقوله نبيّ زكيّ* ياتيه الوحي من قبل العليّ* والذي عني شقّ بقوله بل ينقطع برسول مرسل* ياتي بالحقّ والعدل* من اهل الدين والفضل* يكون الملك في قومه الي يوم الفصل؞ قال ابن اسحاق وكان في حجر باليمن فيما يزعمون كتابٌ بالزبور كُتب في الزمان الاوّل

لمن مُلك ذمار لحِمير الاخيار لمن ملك ذمار للحبشة الاشرار
لمن ملك ذمار لفارس الاحرار لمن ملك ذمار لقريش التجار

قال ابن هشام ذَمار فيما اخبرني يونس النحوي؞ قال ابن اسحاق وقال اعشي بني قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سطيح وصاحبه

ما نَظَرَت ذاتُ اشفار كنظرتها حقًّا كما صدق الذّئبيّ اذ سجعا

وكانت العربُ تقول لسطيح الذّئبيّ لانه سطيح بن ربيعة بن مسعود بن مازن ابن ذئب؞ قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له؞

قصّةُ مَلِكِ الحَضْر

قال ابن هشام وحدّثني خلّاد بن قرّة بن خالد السّدوسيّ عن جنّاد او عن بعض عُلماء اهل الكوفة بالنسب انّه يقال ان النّعمان بن المنذر من ولد ساطِرُون مَلِك الحَضْر والحَضْر حِصْنٌ عظيم كالمدينة كان على شاطئ الفُرات وهو الذي ذكر عديّ بن زيد في قوله

واخو الحَضْر اذ بناه واذ دِجلةُ تُجبي اليه والخابورُ

شادهُ مرمرًا وجلّلهُ كلسًا فللطير في ذُراهُ وكورُ
لم يهبهُ ريبُ المنون فبادَ الملكُ عنهُ فبابهُ مهجورُ

وهذه الابيات في قصيدة له والذي ذكر ابو دواد الايادي في قوله

وأرى الموتَ قد تدلّى من الحضر على ربّ اهلهِ الساطرونِ

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انّها لخلف الاحمر ويقال لحمّاد الراوية وكان كسرى سابور ذو الاكتاف غزا ساطرونَ ملكَ الحضر فحصره سنتين فاشرفت بنتُ ساطرون يومًا فنظرتْ الى سابور وعليه ثياب ديباج وعلى راسه تاجٌ من ذهب مكلّلٌ بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلاً فدسّتْ اليه أتتزوجني ان فتحتُ لك باب الحضر فقال نعم فلمّا امسى ساطرونُ شرب حتى سكر وكان لا يبيتُ الّا سكران فأخذتْ مفاتيح باب الحضر من تحت راسه فبعثتْ بها مع مولىً لها ففتح الباب فدخل سابور فقتل ساطرونَ واستباح الحضرَ وخرّبهُ وسار بها معه وتزوّجها فبينما هي نائمة على فراشها ليلاً اذ جعلت تتململُ لا تنام فدعا لها بالشمع ففتّشَ فراشَها فوُجِدَ عليه ورقةُ آسٍ فقال لها سابور اهذا الذي اسهرَكِ قالت نعم قال فما كان ابوك يصنعُ بكِ قالت كان يفرشُ لي الديباج ويُلبسني الحرير ويُطعمني المخّ ويسقيني الخمرَ قال أفكان جزاءُ ابيكِ ما صنعتِ به انتِ اليّ بذلك أسرعُ ثم امر بها فربطتْ قرونُ راسها بذنب فرسٍ ثم رُكِضَ الفرسُ حتى قتلها ففيه يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة

الم ترَ الحضرَ اذ اهلهُ بنُعمى وهل خالدٌ من نَعِمْ
اقام به شاهبورُ الجنودَ حولين يضرب فيه القُدُمْ
فلمّا دعا ربّهُ دعوةً اناب اليه فلم ينتقمْ

وهذه الابيات في قصيدة له * وقال عديّ بن زيد في ذلك

وَالْحَضْرُ صابَتْ عليه داهيةٌ من فوقه أَيِّدٌ مَنَاكِبُهَا
رَبِيَّةٌ لم تُوَقِّ وَالِدَهَا لِحَيْنِهَا اذ اضاع راقِبُهَا
اذ غَبَقَتْهُ صَهْبَاءَ صافيةً والخمرُ وَهَلٌ يهيم شارِبُهَا
واسلمتْ اهلَها بليلتها تظُنّ ان الرئيسَ خاطِبُهَا
فكان حَظُّ العروسِ اذ جَشَرَ الصبحُ دماءً تَجري سبائبُهَا
وخُرِّبَ الحضرُ واستُبِيحَ وقد أُحْرِقَ في خِدْرِها مشاجِبُهَا

وهذه الابيات في قصيدة له *

ذِكْرُ وَلَدِ نِزَارِ بْنِ مَعَدّ

قال ابن اسحاق فولَدَ نزارُ بن مَعَدّ ثلاثة نفر مُضَرَ بن نزار وربيعة بن نزار وانمار بن نزار * قال ابن هشام واياد بن نزار قال الحارث بن دوس الايادي وتُروى لابي دُوَاد الايادي واسمُهُ جاريَةُ بن الحجّاج

وفُتُوٍ حَسَنٍ أوجههم من إياد بن نِزار بن مَعَدّ

وهذا البيت في ابيات له فأمّ مُضَرَ واياد سَوْدَة بنت عَكّ بن عدنان وأمّ ربيعة وانمار شُقَيْقَة بنتُ عَكّ بن عدنان ويقال جُمْعَة بنتُ عكّ بن عدنان * قال ابن اسحاق فانمار ابو خَثْعَمَ وبَجِيلة قال جرير بن عبد الله البَجَلي وكان سيّد بَجيلة وهو الذي يقول له القايل لولا جريرٌ هَلَكَتْ بَجِيلَهْ

وهو يُنَافِرُ الفُرَافِصَةَ الكلبيّ الي الاقرع بن حابس بن عقال بن مُجَاشع بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

يا أقرع بن حابس يا اقرع   انك ان يُصرع اخوك تُصرع

وقال   ابني نزار انصرا اخاكما انّ ابي وجدتُه اباكما لن يُغلَب اليومَ اخٌ والاكما

وقد تيامنت فلحقت باليمن * قال ابن هشام قالت اليمن وبجيلة انمار بن اراش

ابن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا

ويقال اراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث ودار بجيلة وخثعم يمانية قال ابن اسحاق

فولد مضرُ بن نزار رجلين الياس بن مضر وعيلان بن مضر* قال ابن هشام

وامّهما جرهميّة، قال ابن اسحاق فولد الياس بن مضر ثلاثة نفر مُدركة بن

الياس وطابخة بن الياس وقمعة بن الياس وامّهم خندف امراةٌ من اليمن * قال

ابن هشام خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاعة، قال ابن اسحاق وكان اسم

مدركة عامراً واسم طابخة عمراً وزعموا انّهما كانا في ابل لهما يرعيانها فاقتنصا

صيدًا فقعدا عليه يطبخانه وعدت عاديةٌ على ابلهما فقال عامر لعمرو اتُدرك الابلَ

ام تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل اطبخ فلحق عامر بالابل فجاء بها فلمّا راحا

على ابيهما حدّثاه شأنهما فقال لعامر انت مدركةٌ وقال لعمرو انت طابخةٌ وخرجت

امّهم لمّا بلغها الخبرُ وهي مسرعة فقال لها تخندفين فسمّيت خندف، واما قمعة

فتزعم نسّاب مضر ان خزاعة من ولد عمرو بن لحيّ بن قمعة بن الياس ۞

قصّة عمرو بن لُحَيّ وذِكر أصنام العرب

وحدّثني عبد الله بن ابي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم عن ابيه قال حُدّثت

ان رسول الله صلعم قال رايتُ عمرو بن لحيّ يجرّ قصبه في النار فسالته عن من

بيني وبينه من الناس فقال هلكوا، قال ابن اسحاق وحدّثني محمّد بن ابراهيم

ابن الحارث التيمي ان ابا صالح السمان حدثه انه سمع ابا هريرة * قال ابن هشام واسم ابي هريرة عبد الله بن عامر ويقال اسمه عبد الرحمن بن صخر * يقول سمعت رسول الله يقول لأكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي ابن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا بك منه فقال اكثم عسي ان يضرني شبهه يا نبي الله قال لا انك مومن وهو كافر انه كان اول من غير دين اسماعيل فنصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السايبة ووصل الوصيلة وحمي الحامي * قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الي الشام في بعض اموره فلما قدم مآب من ارض البلقاء وبها يوميذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح رآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فأسير به الي ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه * قال ابن اسحاق ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسماعيل انه لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيثما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتي سلخ ذلك بهم الي ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم حتي خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الي ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالات وفيهم علي ذلك بقايا من عهد ابراهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف

علي عرفة والمزدلفة وهدي البدن والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا اهلّوا قالوا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فيوحّدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم ويجعلون ملكها بيده يقول الله تبارك وتعالي لمحمد صلعم وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يوحّدونني بمعرفة حقّي الّا جعلوا معي شريكًا من خلقي؛ وقد كانت لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها قصّ الله تبارك وتعالي خبرها علي رسوله محمد صلعم فقال وقالوا لا تذرنّ الهتكم ولا تذرن ودًّا ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرًا وقد اضلّوا كثيرًا فكانوا الذين اتّخذوا تلك الاصنام من ولد اسماعيل وغيرهم وسمّوا باسمائها حين فارقوا دين اسماعيل هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر اتّخذوا سواعًا فكان لهم برهاط وكلب بن وبرة من قضاعة اتّخذوا ودًّا بدومة الجندل؛ قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك الانصاري وتنسي اللات والعزي ووڈ ونسلبها القلايد والشنوفا

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها ان شاء الله وكلب ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة؛ قال ابن اسحاق وانعم من طيي واهل جرش من مذحج اتّخذوا يغوث بجرش؛ قال ابن هشام ويقال انعم وطيي ابن ادد بن مالك ومالك مذحج بن ادد ويقال طيي ابن ادد ابن زيد بن كهلان بن سبا؛ قال ابن اسحاق وخيوان بطن من همدان اتّخذوا يعوق بارض همدان من اليمن؛ قال ابن هشام اسم همدان اوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن اوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال اوسلة بن زيد بن اوسلة بن الخيار قال مالك بن نمط الهمداني

يَرِيشُ اللهُ في الدنيا ويَبْرِي   ولا يَبْرِي يَعُوقُ ولا يَرِيشُ

وهذا البيت في قصيدة له ويقال هَمْدان بن اوسلة بن ربيعة بن الخِيار بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ • قال ابن اسحاق وذو الكَلَاع من حِمْيَر اتّخذوا نَسْرًا بأرض حِمْيَر وكان لِخَوْلَانَ صنمٌ يقال له عَمّ أَنَس بأرض خَوْلَانَ يَقْسِمون له من انعامهم وحروثهم قِسْمًا بينه وبين الله بزعمهم فما دخل في حَقّ عَمّ أَنَس من حَقّ الله الذي سَمَّوه له تركوه له وما دخل في حَقّ الله من حَقّ عَمّ انس رَدُّوه عليه وهم بطنٌ من خولان يقال لهم الأَديم وفيهم انزل الله تبارك وتعالي فيما يذكرون وجعلوا لله ممّا ذرا من الحرث والانعام نصيبًا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الي الله وما كان لله فهو يصل الي شركائهم ساء ما يحكمون + قال ابن هشام خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ويقال خولان بن عمرو بن مُرّة بن أُدَد بن زيد بن مِهْسَع بن عمرو بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبا ويقال خولان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مذحج • قال ابن اسحاق وكان لبني مِلْكَانَ بن كنانة بن خزيمة بن مدركة صنمٌ يقال له سَعْد صخرةٌ بفلاةٍ من ارضهم طويلةٌ فأقبل رجلٌ من بني مِلْكان بابِلٍ له مُوبَّلةٍ ليَقِفَها عليه التماسَ بَرَكَتِه فيها بزعم فلمّا رأته الابلُ وكانت مَرْعِيّةً لا تُرْكَب وكانت تُهراق عليه الدماء نفرتْ منه فذهبتْ في كلّ وَجْه فغضبَ رَبُّها المِلْكانيّ فأخذ حجرًا فرَمَاه به ثم قال لا بارك الله فيك نَفَّرتَ عليَّ ابِلِي ثم خرج في طلبها حتي جمعها فلمّا اجتمعتْ له قال

أَتَيْنَا الي سَعْدٍ ليَجْمَعَ شَمْلَنا   فشَتَّتَنا سَعْدٌ فلا نحن من سَعْدِ

وهل سعدٌ الّا صخرةٌ بتَنُوفةٍ   من الارض لا تَدْعو لغَيٍّ ولا رُشْدِ

وكانَ في دَوْس صنمٌ لعمرو بن حُمَمَةَ الدَّوسي * قال ابن هشام سأذكر حديثه ان شاء الله في موضعه ودَوس ابن عُدثان بن عبد الله بن زَهْران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسْد بن الغوث ويقال دوس بن عبد الله بن زهران بن الاسد بن الغوث ؛ قال ابن اسحاق وكانت قريش قد اتّخذت صنمًا على بئر في جوف الكعبة يقال له هُبَل + قال ابن هشام سأذكر حديثه ان شاء الله في موضعه ؛ قال ابن اسحاق واتّخذوا اسَافًا ونَائلَةَ على موضع زَمْزَم يَنْحَرون عندها وكان اسَافٌ ونَائلَةُ رجلًا وامراةً من جُرْهُم هو اسَاف ابن بَغْي ونَائلَةُ بنتُ ديكٍ فوقع اسافٌ على نائلَةَ في الكعبة فمَسَخَهما اللهُ حَجَرَيْن + قال ابن هشام حدّثني عبد الله بن ابي بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم عن عَمْرَة ابنة عبد الرحمن بن اسعد بن زُرارة انها سمعَتْ عايشة تقول ما زِلْنا نَسْمَعُ ان اسافًا ونائلة كانا رجلًا وامراةً من جُرْهُم أَحْدَثَا في الكعبة فمَسَخَهما الله حَجَرَيْن والله اعلم ؛ قال ابن اسحاق وقال ابو طالب

وحيث يُنيخُ الاشعرون رِكَابَهم ... بِمُفْضَي السُّيُولِ من اسَافٍ ونَائلِ

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها ان شاء الله في موضعها ؛ قال ابن اسحاق واتّخذ اهلُ كلّ دارٍ في دارهم صنمًا يعبدونه فاذا اراد الرجل منهم سفرًا تمسّح به حين يَرْكَبُ فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجّه الي سفره واذا رجع من سفره تمسّح به فكان اوّل ما يبدأُ به قبل ان يدخُلَ على اهله فلمّا بعث الله رسوله محمّدًا صلعم بالتوحيد قالت قريشٌ أَجَعَلَ الآلهةَ الهًا واحدًا ان هذا لشَيْءٌ عُجَابٌ * وكانت العربُ قد اتّخَذَتْ مع الكعبة طَوَاغيت وهي بيوتٌ تعظّمها كتعظيم الكعبة لها سدَنةٌ وحُجّابٌ وتُهْدي لها كما تُهْدي للكعبة

وتطوف بها كطوافها بها وتنحر عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها لانها كانت قد عرفت انها بيت ابراهيم ومسجده فكانت لقريش وبني كنانة العزّي بنخلة وكان سدنتها وحجابها بني شيبان من سليم حلفاء بني هاشم * قال ابن هشام حلفاء بني ابي طالب خاصةً وسليم سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ٤ قال ابن اسحاق وقال شاعر من العرب

لقد انكحت أسماء راس بقيرةٍ   من الادم اهداها امرؤ من بني غنم

راي قدعًا في عينها اذ يسوقها   الي غبغب العزّي فوسّع في القسم

وكذلك كانوا يصنعون اذا نحروا هديًا قسّموه في من حضرهم والغبغب المنحر ومهراق الدماء ٤ قال ابن هشام هذان البيتان لأبي خراش الهذليّ واسمه خويلد بن مرّة في ابيات له والسدنة الذين يقومون بأمر الكعبة وقال روبة بن العجّاج   فلا وربّ الآمنات القطّن   بمحبس الهدي وبيت المسدن

وهذان البيتان في ارجوزة له وساذكر حديثها ان شاء الله في موضعه ٤ قال ابن اسحاق وكانت اللّات لثقيف بالطايف وكان سدنتها وحجابها بني معتّب من ثقيف * قال ابن هشام وساذكر حديثها ان شاء الله في موضعه ٤ قال ابن اسحاق وكانت مناة للأوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب علي ساحل البحر من ناحية المشلّل بقديد * قال ابن هشام وقال الكميت بن زيد

وقد آلت قبايل لا تولّي   مناة ظهورها متحرّفينا

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن هشام فبعث رسول الله صلعم اليها ابا سفيان بن حرب فهدمها ويقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ٤ قال ابن اسحاق وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب

بتبالة * قال ابن هشام ويقال ذو الخَلَصة وقال رجل من العرب

لو كنتَ يا ذا الخُلَص المَوْتورا مثلي وكان شيخُك المقبورا

لم تَنْهَ عن قَتْل العُداة زُورا

وكان ابوه قُتِلَ فأَراد الطّلَبَ بثأْره فأَتي ذا الخلصة فاستقسم بالأَزلام عنده فخرج السهمُ بنَهْيِه عن ذلك فقال هذه الابيات ومن الناس من يَنْحَلُها امرأَ القيس ابن حُجْر الكندي فبعث اليه رسول الله صلعم جرير بن عبد الله البَجَلي فهدمه قال ابن اسحاق وكانت فِلْسُ لطَيِّئٍ ومن يَليها بجَبَلَي طَيِّئٍ يعني سَلْمَي وأَجَأَ* قال ابن هشام فحدّثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم بعث اليها عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه فهدمها فوجَدَ فيها سيفَيْن يقال لأَحدها الرَّسوب وللاخر المِخْذَم فأَتي بهما رسول الله صلعم فوهَبَهما له فهما سيفَا عليّ رضي الله عنه* قال ابن اسحاق وكان لحِمْيَر واهل اليمن بيتٌ بصَنْعاءَ يقال له رِئامٌ قال ابن هشام وقد ذكرتُ حديثه فيما مَضَي* قال ابن اسحاق وكانت رُضَاءُ بيتًا لبني ربيعة ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولها يقول المُسْتَوْغِر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة حين هدمها في الاسلام

ولقد شَدَدتُ علي رُضاءَ شَدّةً فتركتُها قفرًا بقاعٍ أَسْحَمَا

قال ابن هشام قوله فتركتها قفراً بقاع اسحما عن رجل من بني سعد ويقال ان المستوغِر عُمِّرَ ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة وكان أَطْوَلَ مُضَرَ كلّها عُمْرًا وهو الذي يقول

ولقد سئمتُ من الحيوة وطُولِها وعُمِرْتُ من عَدَد السنين مِئِينَا

ماية حَدَتْها بعدها مايتان لي وازددتُ من عدد الشهور سنينَا

هل ما بقي الّا كما قد فاتنا يومٌ يمرّ وليلةٌ تَحْدونَا

وبعض الناس يروي هذه الابيات لزُهَيْر بن جَنَاب الكَلْبي • قال ابن اسحاق وكان ذو الكَعَبات لبَكْرٍ وتَغْلِبَ ابنَيْ وايل وإيَادٍ بسَنْدَادَ وله يقول أَعْشَي بني قيس بن ثعلبة بين الخَوَرْنَق والسدير وبارِقٍ والبيت ذي الكَعَبات من سَنْدَادِ

قال ابن هشام وهذا البيت للأسوَد بن يَعْفُر النهشَلي نَهْشَل بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم في قصيدة له وانشدَنيه ابو مُحْرِزٍ خَلَفٌ الأحمر اهل الخورنق والسدير وبارق والبيت ذي الشرفات من سنداد •

امر البحيرة والسايبة والوصيلة والحامى

قال ابن اسحاق وامّا البحيرة فهي بنتُ السايبة والسايبةُ الناقةُ اذا تابعت بين عشر اناثٍ ليس بينهنّ ذكر سيّبتْ فلم يركَبْ ظهرُها ولم يُجزّ وبرُها ولم يَشْرَبْ لبنَها الاّ ضيفٌ فما نُتِجَتْ بعد ذلك من انثي شُقّتْ أُذُنها ثم خُلّيَ سبيلُها مع أُمّها فلم يركَبْ ظهرُها ولم يُجزّ وبرُها ولم يَشْرَبْ لبنَها الاّ ضيفٌ كما فُعِلَ بأُمّها فهي البحيرةُ بنتُ السايبة • والوصيلةُ الشاةُ اذا اتأمتْ عشر اناث متتابعات في خمسة ابطُنٍ ليس بينهنّ ذكرٌ جُعِلَتْ وصيلةً قالوا قد وَصَلَتْ فكان ما وَلَدَتْ بعد ذلك للذكور منهم دون الاناث الاّ ان يموت منها شيءٌ فيشتَرِكوا في اكله ذُكُورُهم واناثُهم • قال ابن هشام ويُرْوَي فكان ما ولدت بعد ذلك لذكور بَنيهم دون بناتهم • قال ابن اسحاق والحامي الفَحْلُ اذا نُتِجَ له عشر اناث متتابعات ليس بينهنّ ذكرٌ حُمِيَ ظهره فلم يُرْكَبْ ولم يُجزّ وبره وخُلّيَ في ابِلِهِ يَضْرِبُ فيها لا يُنْتَفَع به بغير ذلك • قال ابن هشام هذا كلّه عند العرب على غير هذا الاّ الحامي فانّه عندهم على ما قال ابن اسحاق فالبحيرة

عندهم الناقة تُشَقّ اذنها فلا يُرْكَب ظهرها ولا يُجَزّ وبرها ولا يَشْرَب لبنَها الّا ضيفٌ او يُتَصَدَّق به وتُهمَل لآلهتهم والسايبة التي يَنْذُر الرجل ان يُسَيِّبها ان بَرَأَ من مرضه او ان اصاب امرًا يَطْلُبه فاذا كان ذلك اساب ناقةً من ابله او جَمَلًا لبعض آلهتهم فسابت فَرَعَتْ لا يُنتفع بها والوصيلة التي تَلد أُمُّها اثنَين في كلّ بطنٍ فيَجْعَل صاحبُها لآلهته الاناثَ منها ولنفسه الذكورَ منها فتَلِدها أُمُّها ومعها ذكرٌ في بَطْنٍ فيقولون وصلتْ اخاها فيُسَيَّبُ اخوها معها فلا يُنتفع به حدّثني به يُونُس وغيره روي بعضٌ ما لم يَرْوِ بعضٌ * قال ابن اسحاق فلمّا بعث الله تبارك وتعالي رسولَه محمّدًا صلعم انزل عليه ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون * وانزل الله عزّ وجلّ وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصةٌ لذكورنا ومحرّمٌ على ازواجنا وان يكون ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم * وانزل عليه قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حرامًا وحلالًا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون * وانزل عليه من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصّاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افتري على الله كذبًا ليضلّ الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين * قال ابن هشام وقال تميم بن أُبَيّ بن مُقْبِل احد بني عامر بن صعصعة

فيه من الأخرجِ المِرْباعِ قَرْقَرةٌ هَدْرِ الدِّيافيِّ وَسْطَ الهَجْمَةِ البُحُرِ

وهذا البيت في قصيدة له وقال الشاعر

حَوْلَ الوصايل في شريفٍ حِقّةٌ والحاميات ظُهورَها والسُّيَّبُ

وجمع وصيلة وصايل ووصلٌ وجمع بحيرة بحاير وبُحُرٌ وجمع سايبة الاكثر سوائبُ وجمع حامٍ الاكثر حَوامٍ ۞

عُدْنا الى سِياقة النَّسَب

قال ابن اسحاق وخزاعة تقول نحن بنو عمرو بن عامر من اليمن * قال ابن هشام وتقول خزاعة نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسْد بن الغَوْث وخِنْدِف أُمُّها فيما حدّثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم ويقال خُزاعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر وانّما سُمّيت خُزاعة لانّهم تَخَزّعوا من ولد عمرو بن عامر حين اقبلوا من اليمن يريدون الشام فنزلوا بمَرّ الظَّهْرانِ واقاموا بها قال عَوْن بن أيّوب الانصاري احد بني عمرو بن سَواد بن غنم بن كعب بن سلمة من الخزرج في الاسلام

فلمّا هَبَطْنا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزَّعَتْ ... خُزاعةُ عنّا في حُلُولٍ كَراكِرِ

حَمَتْ كُلَّ وادٍ من تِهامة واحْتَمَتْ ... بِصُمِّ القَنا والمُرْهَفاتِ البَواتِرِ

وهذان البيتان في قصيدة له وقال ابو المطهّر اسماعيل بن رافع الانصاري احد بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس

فلمّا هَبَطْنا بطنَ مكّة أَحْمَدَتْ ... خزاعةُ دارَ الآكِلِ المُتَحامِلِ

فحَلَّتْ اكاريساً وشَتَّتْ قَنابِلاً ... على كلّ حيٍّ بين نَجْدٍ وساحِلِ

نَفَوا جُرْهُمًا عن بطن مكّة واحْتَبَوْا ... بِعِزٍّ خزاعيٍّ شديدِ الكَواهِلِ

وهذه الابيات في قصيدة له وانا ان شاء الله اذكر نَفْيَها جُرْهُمًا في موضعه ؟ قال ابن اسحاق فولد مدركة بن الياس رجلَيْن خُزَيْمةَ بن مدركة وهُذَيْل بن

مدركة وأمّها امرأة من قُضاعة فولد خزيمة بن مدركة اربعة نفر كِنانة بن خزيمة وأَسَد بن خزيمة وأَسَدة بن خزيمة والهُون بن خزيمة فأمّ كنانة عُوانة بنت سعد بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر* قال ابن هشام ويقال الهَوْن بن خزيمة، قال ابن اسحاق فولد كنانةُ بن خزيمة اربعة نفر النَّضْر بن كنانة وعبد مناة بن كنانة ومالك بن كنانة ومِلْكان بن كنانة فأمّ النضرِ برّة بنت مُرّ بن أُدّ بن طابخة ابن الياس بن مضر وساير بنيه لامرأة أُخرَى* قال ابن هشام أمّ النضر ومالك وملكان برّة بنت مرّ وأم عبد مناة هالةُ بنت سُوَيد بن الغِطْريف من أَزْدِ شَنُوءة وشنوءة عبدُ الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأَسْد بن الغوث وانّما سمّوا شنوءة لشَنَآنٍ كان بينهم والشَّنَآن البُغْض* وقال ابن هشام النضر قريش فمن كان من ولده فهو قُرشيّ ومن لم يكن من ولده فليس بقُرَشيّ قال جَرير بن عطيّة احد بني كُلَيب بن يَربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان

فما الأمّ التي ولدت قريشًا　بمُقْرِفَةِ النِّجارِ ولا عَقِيمِ

وما قَرمٌ بأنجبَ من ابيكم　ولا خالٌ بأكرمَ من تَميمِ

يعني برّة بنت مرّ اختَ تميم بن مرّ أمّ النَّضْر وهذان البيتان في قصيدة له ويقال فِهْر بن مالك قُرَيش فمن كان من ولده فهو قرشيّ ومن لم يكن من ولده فليس بقرشيّ وانّما سمّيت قُرَيش قريشًا من التَّقَرُّش والتقرّش التجارة والاكتساب وقال رُؤْبة بن العَجّاج　قد كان يُغْنيهم عن الشُّغُوشِ

والخَشْلِ من تَساقُطِ القُرُوشِ　شَحْمٌ ومَحْضٌ ليس بالمَغْشُوشِ

والشُّغُوش قمح يسمّي الشُّغُوش والخَشْل رؤوس الخلاخيل والأَسْوِرة ونحوه والقُروش

التجارة والاكتساب يقول قد كان يغنيهم عن هذا شَحْم ومَحْض والمحض اللبن الحليب الخالص وهذه الابيات في ارجوزة له وقال ابو خَلَدَة اليَشْكُري ويشكر ابن بكر بن وايل

اِخوةٌ قرشوا الذنوبَ علينا في حديثٍ من عمرنا وقديم

وهذا البيت في ابيات له، قال ابن اسحاق ويقال انّما سُمّيت قريش قريشًا لتجمّعها من تفرّقها يقال للتجمّع التقرّش، فولد النضرُ بن كنانة رجلَين مالكَ بن النضر ومَخْلَد بن النضر فامُّ مالك عاتكةُ بنتُ عَدْوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ولا أدري ايّ امّ مخلد أم لا + قال ابن هشام والصَّلْت بن النضر فيما قال ابو عمرو المَدَني وأمّهم جميعًا بنتُ سعد بن ظَرِب العَدْواني وعَدْوان ابن عمرو بن قيس بن عيلان وقال كُثَيِّر بن عبد الرحمن وهو كُثَيِّر عزّة احد بني مُلَيح بن عمرو بن خزاعة

أليسَ ابي بالصَّلْت ام ليس اخوتي لكلّ هجانٍ من بني النضر أزهرا

رايتُ ثيابَ العَصْبِ مُختلِطَ السَّدَي بنا وبهم والحَضْرَميَّ المُخَصَّرا

فان لم تكونوا من بني النضر فاتركوا اراكًا بأذناب الفَوايج أخضرا

وهذه الابيات في قصيدة له والذين يعزون الي الصَّلْت بن النضر من خزاعة بنو مُلَيح بن عمرو رهطُ كُثَيِّر عزّة، قال ابن اسحاق فولد مالكُ بن النضر فِهرَ بن مالك وامّهُ جَنْدَلة بنتُ الحارث بن مِضاض الجُرهُمي + قال ابن هشام وليس بابن مِضاض الاكبر، قال ابن اسحاق فولد فِهر بن مالك اربعة نفر غالب بن فهر ومُحارِب بن فهر والحارث بن فهر وأَسَد بن فهر وأمّهم لَيْلَي بنتُ سعد بن هذيل ابن مدركة + قال ابن هشام وجَنْدَلة بنتُ فهر وهي أمّ يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وامّها لَيْلَي بنتُ سعد قال جرير بن عطيّة بن الخَطَفي

واسم الخَطَفَي حُذَيْفَة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كُلَيب بن يربوع بن حنظلة

وإذا غَضِبْتُ رَمَتْ ورآءي بالحَصَا ابنـةَ جَنْدَلَـةٍ كَصَخْرِ الجَنْدَلِ

وهذا البيت في قصيدة له؞ قال ابن اسحاق فولد غالب بن فهر رجلين لؤي بن غالب وتَيْم بن غالب وأمهما سَلْمَى بنت عمرو الخُزاعي وتَيْم بن غالب الذين يقال لهم بنو الأدرم* قال ابن هشام وقيس بن غالب وأمه سَلْمَى بنت كعب بن عمرو الخزاعي وهي أم لؤيّ وتيم ابنَيْ غالب؞ قال ابن اسحاق فولد لؤيّ بن غالب اربعة نفر كعب بن لؤيّ وعامر بن لؤي وسامة بن لؤي وعوف بن لؤي فأمّ كعب وعامر وسامة مَاوِيَّة بنت كعب بن القَيْن بن جسر من قُضاعة* قال ابن هشام ويقال والحارث بن لؤي وهم جُشَم بن الحارث في هِزَّان من ربيعة قال جرير

بني جُشَمٍ لستم لِهِزَّانَ فانتموا لِأَعْلَى الرَّوابي من لؤي بن غـالب

ولا تُنْكِحوا في آل ضَوْرٍ نِساءَكم ولا في شُكَيْسٍ بِئْسَ مَثْوَى الغرايب

وسعد بن لؤي وهم بُنانة في شَيْبـان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل من ربيعة وبُنانة حاضنة لهم من بني القَيْن بن جَسْر بن شَيْع الله ويقال سَيْع الله بن الاسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة ويقال بنت النَّمِر بن قاسط من ربيعة ويقـال بنت جَرْم بن رَبَّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة* وخُزَيمة بن لؤي وهم عائذة في شيبان ابن ثعلبة وعايذة امراة من اليمن وهي أمّ بني عُبَيْد بن خزيمة بن لؤي وأمّ بني لؤي كلّهم الّا عامر بن لؤيّ ماويّة بنت كعب بن القين بن جسر وأمّ عامر ابن لؤي مَخْشِيَّة بنت شيبان بن مُحارب بن فهر ويقال لَيْلَي بنت شيبان بن محارب بن فهر؞

أمر سامة

قال ابن اسحاق فامّا سامةُ بن لويّ فخرج الي عُمانَ وكان بها ويزعمون ان عامر بن لوي اخرجه وذلك انه كان بينهما شيء ففقأ سامةُ عينَ عامر فاخافه عامر فخرج الي عُمان فيزعمون ان سامة بن لوي بينا هو يسير على ناقته اذ وضعتْ راسها ترتع فأخذت حيّةٌ بمشفرها فهصرتْها حتي وقعت الناقة لشقّها ثم نهشتْ سامةَ فقتلتْه فقال سامةُ حين أحسّ بالموت فيما يزعمون

عينِ فابكي لسامةَ بن لويٍّ   علقتْ ما بسامةَ العلّاقهْ
لا اري مثل سامة بن لوي   يوم حلّوا به قتيلًا لناقهْ
بلّغا عامرًا وكعبًا رسولًا   ان نفسي اليهما مشتاقهْ
ان تكن في عُمان داري فانّي   غالبيٌّ خرجتُ من غير فاقهْ
ربَّ كاسٍ هرقتَ يابن لوي   حذرَ الموت لم تكن مُهراقهْ
رمتَ دفعَ الحُتوف يابن لوي   ما لمن رام ذاك بالحتف طاقهْ
وخَروسِ السُّرى تركتَ رديًّا   بعد جَدٍّ وجِدّةٍ ورَشاقهْ

قال ابن هشام وبلغني ان بعض ولده اتي رسول الله صلعم فانتسب الي سامة بن لوي فقال رسول الله عم أألشاعر فقال له بعض اصحابه كانّك يرسول الله اردتّ قوله

ربَّ كاس هرقتَ يابن لوي   حذر الموت لم تكن مهراقهْ   قال أجلْ

أمرُ عوفِ بن لُويٍّ ونُقْلَتِهِ

قال ابن اسحاق وامّا عوف بن لوي فانّه خرج فيما يزعمون في ركْب من قريش حتي اذا كان بأرض غَطَفانَ بن سعد بن قيس بن عيلان أُبطِئَ به فانطلق من كان

معه من قومه فأتاه ثعلبةُ بن سعد وهو اخوه في نسب بني ذُبيانَ ثعلبةُ بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريْث بن غطفان فحبسه فزوّجه والتاطه وآخاه فشاع نسبُه في بني ذبيان* وثعلبة فيما يزعمون الذي يقول لعوف حين أبطيَ به فتركه قومهُ

احبِس عليّ ابنَ لؤيٍّ جملَك تركك القومُ ولا مُتركَ لك

قال ابن اسحاق وحدّثني محمّد بن جعفر بن الزبير او محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حُصين ان عمر بن الخطّاب قال لو كنتُ مُدّعيًا حيًّا من العرب او مُلحقهم بنا لادّعيتُ بني مُرّة بن عوف انّا لنعرف فيهم الاشباه مع ما تعرف من موْقع ذلك الرجل حيث وقع يعني عوف بن لؤيّ؛ قال ابن اسحاق فهو في نسب غطفانَ مُرّةُ بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهم يقولون اذا ذُكِرَ لهم هذا النسبُ ما نُنكِرُهُ وما نجحدُه وانّه لأحبّ النسبِ الينا؛ وقال الحارث بن ظالم (قال ابن هشام احد بني مُرّة بن عوف) حين هرب من النعمان بن المنذر فلحق بقريش

فما قومي بثعلبةَ بن سعد ولا بفزارةَ الشُّعْرِ الرِّقابَا
وقومي ان سألت بنو لؤيٍّ بمكّة علّموا مُضَرَ الضِّرابَا
سَفِهْنا باتّباع بني بَغيضٍ وترك الأقربين لنا انتسابَا
سَفاهَةَ مُخلِفٍ لمّا تروّى هَراقَ الماءَ واتّبعَ السَّرابَا
فلو طُوِعتُ عَمرَكَ كنتُ منهم وما أُلْفِيتُ انتجعُ السَّحابَا
وخَشّ رواحةُ القرشيُّ رحْلي بناجيةٍ ولم يَطلُبْ ثوابَا

قال ابن هشام هذا ما انشدَني ابو عبيدة منها؛ قال ابن اسحاق فقال الحُصَين

ابن الحُمَام المُرّيّ ثم احد بني سَهْم بن مُرّة يردّ على الحارث بن ظالم وينْتمي الى غطفان

الا لَسْتُمْ منّا ولَسْنا اليكم　بَرِئْنا اليكم من لوىّ بن غالبِ

أَقَمْنا على عزّ الحِجاز وانتم　بمُعْتَلَجِ البَطْحاء بين الاخاشبِ

يعني قريشًا ثم ندم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحارث فانتمي الى قريش وأَكْذَبَ نفسه فقال

نَدِمْتُ على قول مضي كنتُ قلتُه　تبيّنْتُ فيه انّه قولُ كاذبِ

فلَيْتَ لساني كان نِصفَيْنِ منهما　بكيمٌ ونصفٌ عند مَجْرَي الكواكبِ

ابونا كناني بمكّة قَبْرُهُ　بمعتلج البطحاء بين الاخاشب

لنا الربعُ من بيت الحرام وِراثةً　وربعُ البِطاح عند دار ابن حاطبِ

اي ان بني لوىّ كانوا اربعةً كعب وعامر وسامة وعوف* قال ابن هشام وحدّثني من لا اتّهِمُ ان عمر بن الخطّاب قال لرجل من بني مُرّة أن شِئْتُم ان ترجعوا الى نسبكم فارجعوا اليه* قال ابن اسحاق وكان القوم اشرافًا في غطفان هم سادتُهم وقادتُهم منهم هَرِم بن سِنان بن ابي حارثة بن مُرّة بن نُشْبة وخارجةُ ابن سنان بن ابي حارثة والحارث بن عوف والحصين بن الحُمام وهاشم بن حَرْمَلة الذي يقول له القايل　هاشم بن حَرْمَلَهْ

تري الملوكَ عنده مُغَرْبَلَهْ　يقتُلُ ذا الذنب ومن لا ذنبَ لَهْ

قال ابن هشام أَنْشَدَني ابو عبيدة هذه الابيات لعامر الخَصَفي خَصَفَة بن قيس ابن عيلان

أَحْيا اباه هاشمُ بن حَرْمَلَهْ　يومَ الهَبَاءات ويومَ اليَعْمَلَهْ

تَرَي الملوكَ عنده مُغَرْبَلَهْ　يقتل ذا الذنب ومن لا ذنبَ لَهْ

وحدّثني ان هاشمًا قال لعامر قُلْ فيَّ بيتًا جيّدًا أُثِبْكَ عليه فقال عامر البيت الاوّل فلم يُعْجِب هاشمًا ثم قال الثاني فلم يعجبه ثم قال الثالث فلم يعجبه فلمّا قال *يقتل ذا الذئب ومن لا ذنب له* أَعْجَبَهُ فَأَثابه عليه+ قال ابن هشام وذلك الذي اراد الكميت بن زيد بقوله

وهاشمُ مُرَّةَ المُفْنِي ملوكًا   بلا ذنبٍ اليه ومُذْنِبِينَا

وهذا البيت في قصيدة له وقول عامر يوم الهباءات عن غير ابي عبيدة؞ قال ابن اسحاق قوم لهم صيتٌ وذِكْرٌ في غطفانَ وقَيْسٍ كلّها فأَقاموا على نسبهم وفيهم كان البَسْلُ؞

أمرُ البَسْل

والبَسْلُ فيما يزعمون ثمانية اشهرٍ حُرُمٌ لهم من كلّ سنة من بين العرب قد عرفَتْ ذلك لهم العربُ لا يُنْكرونه ولا يَدْفعونه يسيرون به الي ايّ بلاد العرب شاؤوا لا يخافون منهم شيئًا قال زُهيرُ بن ابي سُلْمي يعني بني مُرَّة +قال ابن هشام زُهيرٌ احدُ مُزينةَ بن أُدّ بن طابخة بن الياس بن مضر ويقال زهير بن ابي سلمي من غطفان ويقال حليف في غطفان +

تأمَّلْ فإن تُقْوِ المَرُوراةُ منهم   وداراتُها لا تُقْوِ منهم اذًا نَخْلُ
بلادٌ بهــا نادمتُهم وأَلِفْتُهم   فان تُقْوِيَـا منهم فانهم بَسْلُ

يقول ساروا في حُرُمهم+ قال ابن هشام وهذان البيتان في قصيدة له؞ قال ابن اسحاق وقال أَعْشي بني قيس بن ثعلبة

اجارتُكم بَسْلٌ علينا مُحَرَّمٌ   وجارتُنا حِلٌّ لكم وحليلُها

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له؞

قال ابن اسحاق فولد كعبُ بن لوي ثلاثةَ نفرٍ مُرَّةَ بن كعب وعديَّ بن كعب وهُصَيْص بن كعب وأُمُّهم وَحْشِيَّة بنت شيبان بن مُحارب بن فهر بن مالك بن النضر فولد مُرَّة بن كعب ثلاثة نفرٍ كِلَابَ بن مُرَّة وتَيْم بن مرَّة ويَقَظَةَ بن مرَّة فأُمُّ كلاب هِنْدُ بنت سُرَيْر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة وأُمُّ يَقَظَةَ البَارِقِيَّةُ امراة من بَارِقِ الأَسْد من اليمن ويقال هي أُمُّ تَيْم ويقال تيمٌ لهِنْدٍ بنت سُرَيْر امِّ كلاب + قال ابن هشام بارِق بنو عديّ بن حارثة بن عمرو ابن عامر بن حارثة بن امري القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث وهم في شَنُوأَةَ قال الكميت بن زيد

وأَزْدُ شَنُوأَةَ اندرؤا علينا   بجُمٍّ يَحْسِبون لها قُرونَا
فلمَّا قُلْنا لبارقَ قد اساءتم   ولا قلنا لبارق أَعْتِبونَا

وهذان البيتان في قصيدة له وانّما سُمُّوا ببَارِقٍ لانّهم تبعوا البَرْقَ + قال ابن اسحاق فولد كلابُ بن مرّة رجلَيْن قُصَيَّ بن كلاب وزُهرَةَ بن كلاب وأُمُّهما فاطمة بنت سعد بن سَيَل احد بني الجَدَرَة من خَثْعَمَة الازد من اليمن حلفاء في بني الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة + قال ابن هشام يقال خَثْعَمَة الأَسْد وخثعمة الازد وهو خثعمة بن يَشْكُر بن مُبَشِّر بن صَعْب بن دُهْمان بن نصر بن زَهْران ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث ويقال خثعمة بن يَشْكُر بن مبشّر بن صعب بن نصر بن زهران بن الاسد بن الغوث وانّما سُمُّوا الجَدَرَة لانّ عامر بن عمرو بن خزيمة بن خثعمة تزوّج بنت الحارث بن مضاض الجُرْهمي وكانت جُرْهُم اصحاب الكعبة فبَنَى الكعبةَ جدارًا فسُمّي عامر ذلك الجادر فقيل لولده الجَدَرَة لذلك + قال ابن اسحاق ولسَعْد بن سَيَل يقول الشاعر

ما نرى في الناس شخصاً واحداً   من علمناه كسعد بن سيل
فارساً اضبط فيه عسرة   واذا ما واقف القرن نزل
فارساً يستدرج الخيل كما   استدرج الحر القطامي الحجل

قال ابن هشام قوله كما استدرج الحر عن بعض اهل العلم بالشعر * قال ابن هشام ونعم بنت كلاب وهي ام سعد وسعيد ابني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي وامها فاطمة بنت سعد بن سيل ٭ قال ابن اسحاق فولد قصي بن كلاب اربعة نفر وامراتين عبد مناف بن قصي وعبد الدار بن قصي وعبد العزي ابن قصي وعبد بن قصي وتخمر بنت قصي وبرة بنت قصي وامهم حبي بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي * قال ابن هشام ويقال حبشية بن سلول ٭ قال ابن اسحاق فولد عبد مناف واسمه المغيرة ابن قصي اربعة نفر هاشم بن عبد مناف والمطلب بن عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة ابن سليم بن منصور بن عكرمة ونوفل بن عبد مناف وامه واقدة بنت عمرو المازنية مازن بن منصور بن عكرمة * قال ابن هشام فبهذا النسب خالفهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن ابن منصور بن عكرمة * قال ابن هشام وابو عمرو وتماضر وقلابة وحية وريطة وام الاخثم وام سفيان بنو عبد مناف فام ابي عمرو وريطة امراة من ثقيف وام ساير النساء عاتكة بنت مرة بن هلال ام هاشم بن عبد مناف وامها صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وام صفية بنت عائذ الله بن سعد العشيرة بن مذحج ٭

قال ابن هشام فولد هاشم بن عبد مناف اربعة نفر وخمس نسوة عبد المطّلب ابن هاشم وأسد بن هاشم وابا صيفيّ بن هاشم ونضلة بن هاشم والشفاء وخالدة وضعيفة ورقيّة وحيّة فأمّ عبد المطّلب ورقيّة سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجّار واسم النجّار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأمّها عميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجّار وأمّ عميرة سلمى بنت عبد الاشهل النجّاريّة وأمّ أسد قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي وأمّ ابي صيفيّ وحيّة هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجيّة وأمّ نضلة والشفاء امرأة من قضاعة وأمّ خالدة وضعيفة واقدة بنت ابي عديّ المازنيّة ✿

أَوْلَادُ عَبْدِ المُطَّلِبِ بن هَاشِمٍ

اعقب
قال ابن هشام فولد عبد المطّلب بن هاشم عشرة نفر وست نسوة العبّاس
درج اعقب اعقب اعقب درج عقبه اعقب اعقب ولد بنتا
وحمزة وعبد الله وابا طالب واسمه عبد مناف والزبير والحارث وحجلا والمقوّم
لم يعقب اعقب ولدت ولدت ولدت ولدت
وضرارا وابا لهب واسمه عبد العزي وصفيّة وام حكيم البيضا وعاتكة واميمة
ولدت ولدت
واروي وبرّة * فأمّ العبّاس وضرار نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو ابن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم اللات بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال افصي بن دعمي بن جديلة وأمّ حمزة والمقوّم وحجل وكان يلقّب بالغيداق لكثرة خيره وصفيّة هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرّة بن كعب بن لوي وأمّ عبد الله وابي طالب والزبير وجميع النساء غير صفيّة

فاطمةُ بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظـة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأمّها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأمّ صخرة تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأمّ الحارث بن عبد المطّلب سمراء بنت جندب ابن جحير بن رِئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة وأمّ ابي لهب لُبني بنت هاجر بن عبد مناف ابن ضاطر بن حبَشِيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي * قال ابن هشام فولد عبدُ الله بن عبد المطّلب رسولَ الله صلّي الله عليه وسلّم سيّدَ ولد آدمَ محمّدَ بن عبد الله وأمّه آمنةُ بنت وهب بن عبد منـاف بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالـب بن فهر بن مالك بن النضر وأمّها برّة بنت عبد العزّي بن عثمان بن عبد الدار بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأمّ برّة أمّ حَبيب بنت أسد ابن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالـب ابن فهر بن مالك بن النضر وأمّ أمّ حبيب برّة بنت عوف بن عَبيـد بن عَويج بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر فرسولُ الله صلي الله عليه وسلم اشرفُ ولد آدم حَسَبًا وافضلُهم نَسَبًا من قبل ابيه وامه صلي الله عليه وسلم ۞

اخر الجزء الاول من اجزاء ابن هشام

إشارةٌ الى ذِكْرِ احْتِفَارِ زَمْزَمَ

قال محمّد بن اسحاق بينما عبدُ المطّلب بن هاشم نايمٌ في الحِجْرِ اذ أُتِيَ فأُمِرَ بحَفْرِ زَمْزَمَ وهي دَفْنٌ بين صَنَمَيْ قريشٍ إسافٍ ونائلةَ عند مَنْحَرِ قريشٍ كانت جُرْهُمُ دَفَنَتْها حين ظعنوا من مكّة وهي بير اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام التي سقاه الله حين ظَمِئَ وهو صغير فالتمسَتْ له أُمُّه ماءً فلم تَجِدْهُ فقامت على الصَّفا تَدْعُو الله وتستغيثه لاسماعيل ثم أَتَت المَرْوَةَ ففعلتْ مثل ذلك وبعث الله جبريل فهمز به بعَقِبِه في الارض فظهر الماء وسمعَتْ أُمُّه اصوات السباع فخافتها عليه فاقبلت تشتدُّ نحوه فوجدَتْه يفحص بيده عن الماء من تحت خدّه ويشرب فجعلَتْه حِسْيًا *

امرُ جُرْهُمٍ ودَفْنِ زَمْزَمَ

قال ابن هشام وكان من حديث جُرْهُمٍ ودَفْنِها زمزم وخروجها من مكّة ومَنْ ولي امرَ مكّة بعدها الي ان حفر عبد المطّلب زمزم ما حدّثنا زياد بن عبد الله البكّاءي عن محمّد بن اسحاق المطّلبي قال لمّا توفّي اسماعيل بن ابراهيم ولي البيتَ بعده ابنه نابتُ بن اسماعيل ما شاء الله ان يليه ثم ولي البيتَ بعده مِضَاضُ بن عمرو الجُرْهُمي + قال ابن هشام ويقال مُضَاضُ بن عمرو الجُرْهُمي ، قال ابن اسحاق وبنو اسماعيل وبنو نابت مع جدّهم مضاض بن عمرو واخوالهم من جُرْهُمٍ وجُرْهُمُ وقَطُوراءُ يومئذ اهل مكّة وهما ابنا عمٍّ وكانا ظعنَا من اليمن فاقبلا سيّارةً وعلي جرهم مضاضُ بن عمرو وعلي قطوراء السَّمَيْدَعُ رجلٌ منهم وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الّا ولهم ملكٌ يقيم امرَهم فلمّا نَزَلَا مكّة رَأَيَا بلداً ذا ماء وشجر

فانّجبهما فنزلا به فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم اعلى مكّة بقعيقعان فما حاز ونزل السميدع بقطوراء اسفل مكة باجياد وما حاز فكان مضاض يعشر من دخل مكة من اعلاها وكان السميدع يعشر من دخل مكة من اسفلها وكل في قومه لا يدخل واحد منهما على صاحبه ثم ان جرهمًا وقطوراء بغي بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها ومع مضاض يومئذ بنو اسماعيل وبنو نابت واليه ولاية البيت دون السميدع فسار بعضهم الى بعض فخرج مضاض من قعيقعان في كتيبته سائرًا الى السميدع ومع كتيبته عدّتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب يقعقع بذلك معه فيقال ما سمّي قعيقعان قعيقعان الا لذلك وخرج السميدع من اجياد ومعه الخيل والرجال فيقال ما سمّي اجياد اجيادًا الا لخروج الجياد من الخيل مع السميدع منه فالتقوا بفاضح فاقتتلوا قتالًا شديدًا فقتل السميدع وفضحت قطوراء فيقال ما سمّي فاضح فاضحًا الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبًا باعلى مكّة فاصطلحوا به وسلّموا الامر الى مضاض فلمّا جمع اليه امر مكة فصار ملكها له نحر للناس فاطعمهم فاطّبخ الناس واكلوا فيقال ما سمّيت المطابخ المطابخ الا لذلك وبعض اهل العلم يزعمون انّها انما سمّيت المطابخ لما كان تبّع نحر بها واطعم وكانت منزله وكان الذي كان بين مضاض والسميدع اول بغي كان بمكّة فيما يزعمون ثم نشر الله ولد اسماعيل بمكة واخوالهم من جرهم ولاة البيت والحكّام بمكة لا ينازعهم ولد اسماعيل في ذلك لخؤولتهم وقرابتهم واعظامًا للحرمة ان يكون بها بغي او قتال فلمّا ضاقت مكة على ولد اسماعيل انتشروا في البلاد فلا يناوئون قومًا الا اظهرهم الله عليهم بدينهم فوطئوهم ٭

إستيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت ونفي جرهم

ثم ان جرهمًا بغوا بمكّة واستحلّوا حلالاً من الحرمة وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي يهدي لها فرّق امرهم فلمّا رات بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة ذلك اجمعوا لحربهم واخراجهم من مكّة فآذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكّة وكانت مكّة في الجاهلية لا تقرّ فيها ظلمًا ولا بغيًا لا يبغي فيها احدٌ الّا اخرجته فكانت تسمّي النّاسّة ولا يريدها ملكٌ يستحلّ حرمتها الّا هلك مكانه فيقال ما سمّيت ببكّة الّا انّها كانت تبكّ اعناق الجبابرة اذا احدثوا فيها شيئًا* قال ابن هشام اخبرني ابو عبيدة ان بكّة اسم لبطن مكّة لانهم يتباكّون فيها اي يزدحمون وانشدني

اذا الشريب اخذته أكّه فخلّه حتي يبكّ بكّه

اي فدعه يبكّ ابلَه اي يخلّيها الي الماء فتزدحم عليه وهو موضع البيت والمسجد وهذان البيتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم* قال ابن اسحاق فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة وبحجر الركن فدفنها في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الي اليمن فحزنوا علي ما فارقوا من امر مكّة وملكها حزنًا شديدًا فقال عمرو بن الحارث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر

كأنْ لم يكن بين الحجون الي الصّفا انيسٌ ولم يسمر بمكّة سامرُ

بلي نحن كنّا اهلها فأزالنا صروفُ الليالي والجدودُ العواثرُ

وكنّا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذلك البيت والخيرُ ظاهرُ

وَنحن وَلِينا البيتَ من بعد نابتٍ بِعِزٍّ فما يَحْظَى لَدَيْنا المُكَاثِرُ
مَلَكْنا فعزَّزْنا فأَعْظِمْ بِمُلْكِنا فليس لحيٍّ غيرنا ثَمَّ فاخرُ
الم ينكحوا من غير شخصٍ علمتُهُ فابناؤُه منّا ونحن الاصاهرُ
فان تَنْثَنِ الدنيا علينا بحالها فان لها حالاً وفيها التشاجُرُ
فأخرجَنا منها المليكُ بقُدْرةٍ كذلك يا للناس تجري المقادرُ
اقول اذا نام الخَلِيُّ ولم انَمْ أَذَا العرشِ لا يَبْعَدْ سُهيلٌ وعامرُ
وبُدِّلْتُ منها أَوْجُهًا لا أُحِبُّها قبايلَ منها حِمْيَرٌ ويُحَابِرُ
وصِرْنا احاديثًا وكُنّا بغِبْطَةٍ بذلك عَضَّتْنا السنون الغَوَابِرُ
فسحَّتْ دموعُ العين تبكي لبلدةٍ بها حَرَمٌ أَمْنٌ وفيها المشاعرُ
وتبكي لبيتٍ ليس يؤذي حَمَامُهُ يَظَلُّ به أَمْنًا وفيه العصافرُ
وفيه وحوشٌ لا تُرام انيسةٌ اذا خرجَتْ منه فليست تُغَادَرُ

قال ابن هشام قوله فابناؤُه منّا عن غير ابن اسحاق ٭ قال ابن اسحاق وقال عمرو بن الحارث ايضًا يذكر بكرًا وغُبْشَانَ وساكنَ مكّةَ الذين خلفوا فيها بعدهم

يا ايُّها الناس سيروا انَّ قَصْرَكُم ان تُصْبِحوا ذات يوم لا تَسيرونا
حُثُّوا المَطِيَّ وأَرْخوا من أَزِمَّتِها قبل المات وقَضُّوا ما تُقَضُّونا
كُنّا أُناسًا كما كنتم فغَيَّرَنا دَهْرٌ فانتم كما كُنّا تكونونا

قال ابن هشام هذا ما صحّ له منها وحدّثني بعضُ اهل العلم بالشعر ان هذه الابيات اوّل شعر قيل في العرب وانّها وُجِدَتْ مكتوبةً في حَجَر باليمن ولم يُسَمَّ لي قايلُها ٭

اسْتِبْدَادُ قَوْمٍ من خُزَاعَةَ بِوِلَايَةِ البَيْتِ

قال ابن اسحاق ثم ان غُبْشَانَ من خزاعة وَلِيَتِ البيتَ دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحارث الغُبْشاني وقريشٌ اذذاك حُلُولٌ وصِرْمٌ وبيوتاتٌ متفرّقون في قومهم من بني كنانة فوليَتْ خزاعةُ البيتَ يتوارثون ذلك كابرًا عن كابر حتي كان اخرهم حُلَيْل بن حَبَشِيَّةَ بن سَلُول بن كعب بن عمرو الخزاعي * قال ابن هشام ويقال حُبْشِيّة بن سلول *

تَزَوُّجُ قُصَيِّ بن كِلَابٍ حُبَّى بِنْتَ حُلَيْلٍ

قال ابن اسحاق ثم ان قُصَيَّ بن كلاب خَطَبَ الي حُلَيْل بن حبشية ابنتَهُ حُبّي فرَغِبَ فيه حُلَيْلٌ فزوّجه فولدَتْ له عبد الدار وعبد مَنَاف وعبد العُزّي وعبداً فلمّا انتشر ولدُ قصيّ وكَثُرَ مالُه وعَظُمَ شَرَفُه هلك حليلٌ فرأَي قُصَيٌّ انه أَولَي بالكعبة وبأَمر مكّة من خزاعة وبني بكر وان قريشاً فُرْعَةُ اسماعيل بن ابرهيم وصريح ولده فكلّم رجالاً من قريش وبني كنانة ودعاهم الي اخراج خزاعة وبني بكر من مكّة فأَجابوه وكان ربيعة بن حَرَام بن ضُنَّة بن عبد بن كبير بن عُذْرة بن سعد بن زيد قد قدم مكّة بعد هلاك كلاب فتزوّج فاطمةَ بنت سعد بن سَيَل وزُهْرة يومئذٍ رجلٌ وقُصَيٌّ فطيمٌ فاحتملها الي بلاده فحملَتْ قُصَيًّا معها واقام زُهْرةُ فولدَتْ لربيعة رِزَاحًا فلمّا بلغ قصيٌّ وصار رجلاً اتي مكّة فأَقام بها فلمّا اجابه قومه الي ما دعاهم اليه كتب الي اخيه من أُمّه رزاح بن ربيعة يَدْعوه الي نُصْرته والقيام معه فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته حُنٌّ بن ربيعة ومحمود بن ربيعة وجُلْهُمَةُ بن ربيعة وهم لغير فاطمة فيمن تَبِعَهم من قضاعة في حاجّ العرب وهم

مجمعون لنَصْر قصيّ وخزاعةُ تزعم ان حليل بن حبشية أوْصَى بذلك قُصَيًّا وامره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر وقال انت اولي بالكعبة وبالقيام عليها وبأمر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصيٌّ ما طلب ولم نسمع ذلك من غيرهم والله اعلم ايّ ذلك كان۞

ما كان يَلِيهِ الغَوْثُ بن مُرٍّ من الاجَازَةِ للنَّاسِ بالحجّ

وكان الغَوْثُ بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن اليـاس بن مضر يلي الاجـازة للنـاس بالحجّ من عَرَفَةَ وولدُه من بعده وكان يقال له ولولده صُوفَة وانّما ولي ذلك الغوث ابن مُرّ لانّ أُمّه كانت امراة من جُرْهُم وكانت لا تلد فنذرتْ لله ان هي ولدتْ رجلاً ان تَصَدَّقَ به على الكعبة عبدًا لها يَخْدُمُها ويقوم عليهـا فولدت الغَوْثَ فكان يقوم على الكعبة في الدهر الاوّل مع اخواله من جُرْهُم فولِيَ الاجازةَ بالناس من عَرَفَةَ لمكانه الذي كان به من الكعبة وولده من بعده حتي انقرضوا فقـال مُرّ بن أُدّ لوفاء نذر أُمّه

اني جعلتُ رَبِّ من بَنِيهْ رَبِيـطَـةً بمكـة العَلِيهْ
فبارِكـنّ لي بهـا أَلِيهْ واجعَلْه لي من صالح البَرِيهْ

وكان الغوثُ بن مرّ زعموا اذا دفَعَ بالناس قال

لَاهُمّ اني تـابـعٌ تَـبَـاعَهْ ان كان أَثْمٌ فعَلَي قُضَاعَهْ

قال ابن اسحاق حدّثني يحيي بن عَبّاد بن عبد الله بن الزُّبير عن ابيه عبّاد قال كانت صُوفة تَدْفَعُ بالناس من عَرَفَةَ وتُجيز بهم اذا نَفَرُوا من مِنيً حتي اذا كان يوم النفر اتوا لرَمْي الجمار ورجلٌ من صوفة يرمي للنـاس لا يرمون حتي يرمي فكان ذُوو الحاجات المستعجلون ياتونه فيقولون لـه قُمْ فَارْمِ حتي نرمي معك

فيقول لا والله حتي تميل الشمسُ فيَظَلُّ ذوو الحاجات الذين يحبّون التعجيل يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك ويقولون له ويلك قُمْ فارم فيأبَي عليهم حتي اذا مالت الشمسُ قام فرمَي ورمَي الناسُ معه؛ قال ابن اسحاق فاذا فرغوا من رَمْي الجمار وارادوا النفر من منًي اخذتْ صوفةُ بجانبَي العقبة فحبسوا الناسَ وقالوا أَجيزي صوفة فلم يجزْ احدٌ من الناس حتي يمرّوا فاذا نفذتْ صوفةُ ومَضَتْ خُلِّيَ سبيلُ الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتي انقرضوا فورثهم ذلك من بعدهم بالقُعدد بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان ابن الحارث بن شِجْنَة + قال ابن هشام صفوان بن جَنَاب بن شِجْنَة بن عُطارد ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم؛ قال ابن اسحاق فكان صفوان هو الذي يُجيز للناس بالحجّ من عرفة ثم بنوه من بعده حتي كان اخرهم الذي قام عليه الاسلام كَرِبَ بن صفوان وقال ابن مَغْراءَ السعديّ

لا يبرحُ الناسُ ما حجّوا مُعرَّفهم حتي يقال اجيزوا آلَ صَفْوانا

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة لأوسّ بن مغْراءَ ۞

ما كانت عليه عَدْوَانُ من افاضة المزدلفة

وامّا قولُ ذي الاصبع العَدْواني واسمه حُرْثان بن عمرو

عذيرُ الحيّ من عَدْوانَ كانوا حيّةَ الارضِ
بَغَي بعضُهم ظُلماً فلم يرعَ علي بعضِ
ومنهم كانت الساداتُ والموفونَ بالقَرْضِ
ومنهم من يُجيز الناسَ بالسنّة والفَرْضِ
ومنهم حَكَمٌ يقْضي فلا ينقَضُ ما يقْضي

وهذه الابيات في قصيدة له فَلأَنَّ الافاضة من المُزدلِفة كانت في عَدْوان فيما

حدّثني زياد بن عبد الله البكائيّ عن محمّد بن اسحاق يتوارثون ذلك كابراً عن

كابر حتي كان اخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو سيّارة عُمَيلة بن الأعزل ففيه

يقول شاعر من العرب

نحن دفعنا عن ابي سيّارهْ   وعن مواليه بني فَزارهْ

حتي اجاز سالمًا حِمارَهْ   مستقبِلَ القِبْلة يدعو جارهْ

وكان ابو سيّارة يَدْفع بالناس علي اتان له فلذلك قال سالمًا حماره

امرُ عامر بن ظَرِب بن عمرو بن عِيَاذ بن يَشْكُر بن عَدْوان

قال ابن اسحاق وقوله حكم يقضي يعني عامر بن ظرب العدواني وكانت العرب لا

يكون بينها نائرةٌ ولا عُضْلَةٌ في قضاء الاّ اسنَدوا ذلك اليه ثم رضوا بما قضي فيه

فاختُصِمَ اليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجلٍ خُنْثَي له ما للرجل وله

ما للمراة أَتجعَلُه رجلاً ام امراةً ولم ياتوه بأمر كان اعضَلَ منه فقال حتي انظر

في امركم فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب فاستأخروا عنه

فبات ليلتَهُ ساهرًا يُقَلِّب امره وينظُرُ في شأنه لا يتوجّه له منه وجهٌ وكانت

له جاريةٌ يقال لها سُخَيلة ترعي عليه غَنَمَهُ فكان يعاتبها اذا سَرَحَتْ فيقول

صَبَّحتِ والله يا سُخَيل واذا اراحت عليه قال مَسّيتِ والله يا سُخَيل وذلك انها

كانت توخّر السّرح حتي يسبِقَها بعضُ الناس وتوخّر الاراحة حتي يسبقها بعض

فلمّا رات سَهَرَه وقلّة قراره علي فراشه قالت ما لك لا اباك ما عراك في ليلتك

هذه قال ويلكِ دَعيني امرٌ لبس من شانكِ ثم اعادت له مثل قولها فقال في

نفسه عسي ان تاتي ممّا انا فيه بفرج قال ويحَكِ اختُصِمَ اليّ في ميراث خُنثي

أَجْعَلُهُ رجلاً او امرأةً فوالله مـا ادري مـا اصنع ومـا يتوجّه لي فيه وجهٌ قال فقالت سبحان الله لا اباكَ إِتْبِعِ القضاءَ المبالَ اَقْعِدْهُ فان بال من حيث يبول الرجلُ فهـو رجلٌ وان بـال من حيث تبـول المرأة فهي امرأة قال مَسِّي سُخَيْلُ بعدهـا او صَبِّحِي فَرَّجْتِها والله ثم خرج على النـاس حين اصبح فقَضَى بالذي اشارت به عليه ﷺ

غَلَبُ قُصَيّ بن كِلَابٍ على أَمْرِ مَكَّةَ وجَمْعُهُ أَمْرَ قُرَيْش ومَعُونَةُ قُضَاعَةَ له

قال ابن اسحاق فلمّـا كان ذلك العام فعلَتْ صوفةُ كما كانت تفعل قد عرفَتْ لهـا ذلك العربُ هو دينٌ في انفسهم في عهد جُرْهُم وخُزاعة وولايتهم فأَتـاهم قُصَيّ ابن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقـال لا نحن أَوْلَى بهذا منكُمْ فقاتلوه فاقتتل الناسُ قتـالاً شديداً ثم انهزمتْ صوفة وغلبهم قصيٌّ على ما كان بأَيديهم من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصيّ وعرفوا انّـه سيمنعهم كما منع صوفة وانّـه سيحُول بينهم وبين الكعبـة وامر مكة فلمّا انحازوا عنه بَادَاهُم واجمع لحربهم وخرجت اليه خزاعة وبنو بكر فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً بالابْطَحِ حتي كَثُرَت القتلي في الفريقَيْن جميعًا ثم انّهم تَدَاعَوْا الي الصُّلْحِ والي ان يُحَكِّموا بينهم رجلاً من العرب فحكّـموا يَعْمَرَ بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقَضَى بينهم بأنّ قُصيًّا أَوْلَى بالكعبة وامر مكّة من خزاعة وان كلّ دم اصابه قصيٌّ من خزاعة وبني بكر موضوعٌ يشْدَخُهُ تحت قَدَمَيْه وان ما اصابت خزاعةُ وبنو بكر من

قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدّيةُ مُودّاةً وان تُخَلّي بين قُصَيّ وبين الكعبة ومكّة فسمّي يعمرُ بن عوف يوميذ الشَّدّاخ لما شدخ من الدماء ووضع منها* قال ابن هشام ويقال الشّدّاخ* قال ابن اسحاق فولي قصيٌّ البَيْتَ وأَمْرَ مكة وجمع قومه من منازلهم الي مكّة وتملّك علي قومه واهل مكة فملّكوه الّا انّه قد اقرّ للعرب ما كانوا عليه وذلك انّه كان يراه دينًا في نفسه لا ينبغي تغييرُه فأقرّ آل صفوانَ وعدوانَ والنَّسأةَ ومرّةَ بن عوف علي ما كانوا عليه حتي جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كلّه* فكان قُصَيٌّ أوّل بني كعب بن لوي اصاب مُلْكًا اطاع له به قومُه فكانت اليه الحِجابةُ والسِقاية والرِفادة والنَّدْوةُ واللِواء فحاز شرف مكة كلّه وقطع مكة رِباعًا بين قومه فأنزل كلّ قوم من قريش منازلهم من مكة التي أَصْبَحوا عليها ويزعم الناس ان قريشًا هابوا قَطْعَ شجر من الحرم في منازلهم فقطعها قصيّ بيده وأعوانه فسمّته قريش مُجمِّعًا لما جمع من امرها وتيمّنَتْ بامره فما تُنْكَح امراة ولا يزوّج رجل من قريش ولا يتشاورون في امر نزل بهم ولا يَعْقِدون لِوآء لحَرْب قوم في غيرهم الّا في داره يعقده لهم بعضُ ولده وما تُدرَع جاريةٌ اذا بلغَتْ ان تُدَرَّعَ من قريش الّا في داره يُشَقُّ عليها فيها دِرْعُها ثم تُدرَعه ثم ينطلق بها الي اهلها* فكان امره في قومه من قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتّبع لا يُعمَل بغيره واتّخذ لنفسه دار النَّدْوة وجعل بابها الي مَسْجِد الكعبة ففيها كانت قريش تَقْضي امورها* قال ابن هشام وقال الشاعر

قصيٌّ لَعَمْري كان يُدْعَي مُجمِّعًا   به جمع اللهُ القبايلَ من فِهْرِ

قال ابن اسحاق حدّثني عبد الملك بن راشد عن ابيه قال سمعتُ السايبَ بن خَبّاب صاحب المقصورة يحدّث انّه سمع رجلاً يحدّث عُمَرَ بن الخطّاب وهو

خليفة حديث قصيّ بن كلاب وما جمع من امر قومه واخراجه خزاعة وبني بكر من مكّة وولايته البيت وامر مكّة فلم يردد ذلك عليه ولم ينكره٭ قال ابن اسحاق فلمّا فرغ قصيّ من حربه انصرف اخوه رزاح بن ربيعة الي بلاده بمن معه من قومه فقال رزاح في اجابته قصيًا

لمّا اتي من قصيّ رسولٌ فقال الرسولُ أجيبوا الخليلاَ
نهضنا اليه نقودُ الجيادَ ونطرح عنّا الملولَ الثقيلاَ
نسير بها الليلَ حتي الصباح ونكمي النهارَ لئلّا نزولاَ
فهنّ سِراعٌ كوِرْدِ القطا يجبن بنا من قصيّ رسولاَ
جمعنا من السِرّ من اشمذين ومن كلّ حيّ جمعنا قبيلاَ
فيا لك حلبة ما ليلة تزيد علي الالف سيبًا رسيلاَ
فلمّا مررنَ علي عسجد واسهلن من مستناخ سبيلاَ
وجاوزن بالركن من ورقان وجاوزن بالعرج حيًا حلولاَ
مررن علي الحلي ما ذقنه وعالجن من مرّ ليلًا طويلاَ
ندنّي من العوذ افلاءها ارادة ان يسترقن الصهيلاَ
فلمّا انتهينا الي مكّة أبحنا الرجالَ قبيلًا قبيلاَ
نعاورهم ثمّ حدّ السيوف وفي كلّ أوبٍ خلسنا العقولاَ
نخبزهم بصلاب النسور خبزَ القويّ العزيز الذليلاَ
قتلنا خزاعةَ في دارها وبكرًا قتلنا وجيلًا فجيلاَ
نفيناهم من بلاد المليك كما لا يحلّون ارضًا سهولاَ
فاصبح سبيهم في الحديد ومن كلّ حيّ شفينا الغليلاَ

وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هُذَيم القضاعيّ في ذلك من امر قصيّ حين دعاهم فأجابوه

جَلَبْنا الخيلَ مُضْمَرةً تَغَالَي ... من الاعراف اعراف الجِنَاب

الي غَوْرَي تِهامةَ فالتقَيْنا ... من الفيفاء في قاعٍ يَبَابِ

فامّا صُوفةُ الخُنْثَي فخلّوا ... منازلَهم مُحَاذرةَ الضِّرابِ

وقامَ بنو عليّ اذ رأونا ... الي الاسياف كالابل الطِّرابِ

وقال قُصَيّ بن كلاب

انا ابنُ العاصمين بني لُؤَيٍّ ... بمكّة منزلي وبها رَبِيتُ

الي البَطْحاء قد علِمتْ مَعَدٌّ ... ومَرْوَتِها رَضِيتُ بها رَضِيتُ

فلستُ لغالب ان لم تأثّلْ ... بها اولادُ قَيْذَرَ والنبيتُ

رِزاحٌ ناصِري وبه أُسامي ... فلستُ اخافُ ضَيْمًا ما حَيِيتُ

فلمّا استقرّ رزاحُ بن ربيعة في بلاده نَشَرَه الله ونشر حُنًّا فهما قبيلا عُذْرة اليوم وقد كان بين رزاح بن ربيعة حين قدم بلاده وبين نَهْد بن زيد وحَوْتَكة بن أسلمَ وهما بطنان من قُضاعة شيء فأخافهم حتي لحقوا باليمن وجَلَوْا من بلاد قضاعة فهم اليوم باليمن فقال قصيّ بن كلاب وكان يحبّ قضاعة ونَماءَها واجتماعَها ببلادها لما بينه وبين رزاح من الرّحم ولبلائهم عنده اذ اجابوه اذ دعاهم الي نُصْرَته وكَرِهَ ما صنع بهم رزاحٌ

ألَا مَنْ مُبْلِغٌ عنّي رِزاحًا ... فاني قد لَحَيْتُك في اثنتَيْنِ

لَحَيْتُك في بني نَهْد بن زيد ... كما فرّقتَ بينهمُ وبيني

وحَوْتَكَةَ بن اسلمَ ان قومًا ... عَنَوْهم بالمساءة قد عَنَوْني

قال ابن هشام وتروي هذه الابيات لزُهَيْر بن جَنَاب الكلبي، قال ابن اسحاق فلمّا كَبِرَ قُصَيّ ورقّ عظمهُ وكان عبدُ الدار بِكْرَهُ وكان عبدُ مناف قد شَرُفَ في زمان ابيه وذهب كلَّ مذهب وعبدُ العزّي وعَبْدٌ قال قصيٌّ لعبد الدار اما والله يا بُنيّ لأُلْحِقَنّك بالقوم وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجلٌ منهم الكعبة حتي تكون انت تَفْتَحُها له ولا يَعْقِدُ لقريش لواءً لحربها الا انت بيَدك ولا يَشْرَبُ رجلٌ بمكّة الّا من سقايتك ولا ياكل احدٌ من اهل المُوسم طعامًا الّا من طعامك ولا تَقْطَعُ قريشٌ امرًا من امورهـا الّا في دارك فأَعطاه دارَه دارَ النَّدْوَة التي لا تَقْضي قريشٌ امرًا الّا فيهـا واعطاه الحِجابة واللواءَ والسقاية والرِفادة وكانت الرِفادة خَرْجًا تُخرِجهُ قريشٌ في كلّ مُوسِمٍ من اموالهـا الي قصيّ بن كلاب فيَصْنَعُ به طعامًا للحاجّ فياكلُهُ مَنْ لم تكن له سَعَةٌ ولا زادٌ وذلك ان قُصَيًّا فَرَضَهُ علي قريش فقال لهم حين امرهم به يا معشر قريش انكم جِيرَانُ الله واهلُ بيته واهلُ الحرم وان الحاجّ ضَيْفُ الله وزُوّارُ بيته وهم احقُّ الضَّيْف بالكرامة فاجعلوا لهم طعامًا وشرابًا ايّام الحجّ حتي يَصْدُرُوا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كلّ عام من اموالهم خَرْجًا فيَدْفَعونه اليه فيصنعه طعامًا للناس ايّام مِنًي فجَرَي ذلك من امره في الجاهلية علي قومه حتي قام الاسلام ثم جري في الاسلام الي يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كلَّ عام بمِنًي للناس حتي ينقضي الحجّ، قال ابن اسحاق حدّثني بهذا من امر قصي بن كلاب وما قال لعَبْد الدار فيما دفع اليه ممّا كان بيَده أَبي إِسْحَاقُ بنُ يَسَار عن الحسن بن محمّد بن عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعتُه يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار يقال له نُبَيْه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن

عبد الدار قال الحسنُ فجعل اليه قُصَيٌّ كلَّ ما كان بيده من امر قومه وكان قصيٌّ لا يُخَالَف ولا يُرَدُّ عليه شيءٌ صنعه ۞

ذِكْرُ ما جَرَى من اختِلَافِ قريشٍ بعد قُصَيٍّ وحِلْفِ المُطَيَّبِين

قال ابن اسحاق ثم ان قصيًّ بن كلاب هلك فاقام امره في قومه بنوه من بعده فاختطُّوا مَكَّةَ رِبَاعًا بعد الذي كان قطع لقومه بها فكانوا يُعْطُونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها فاقامت على ذلك قريشٌ معهم ليس بينهم اختلافٌ ولا تنازعٌ ثم ان بني عبد مناف بن قصي عَبْدَ شمس وهاشمًا والمطّلبَ ونوفلًا اجمعوا ان ياخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصيّ ممّا كان قصيٌّ جعل الي عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ورَأَوا انهم اولي بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم فتفرّقت عند ذلك قريشٌ فكانت طايفةٌ مع بني عبد مناف علي رأيهم يَرَوْنَ انهم احقُّ به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم وكانت طايفة مع بني عبد الدار يرون ان لا يُنْزَع منهم ما كان قصيٌّ جعل اليهم فكان صاحبُ امر بني عبد مناف عَبْدَ شمس بن عبد مناف وذلك انه كان أَسَنَّ بني عبد مناف وكان صاحب امر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار فكان بنو اسد بن عبد العُزَّي بن قصيّ وبنو زُهْرة بن كلاب وبنو تَيْم بن مرّة بن كعب وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف وكان بنو مخزوم بن يَقَظَة بن مرّة وبنو سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب وبنو جُمَح بن عمرو بن هصيص وبنو عديّ بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامرُ بن لوي ومُحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقَيْن فعقد كلُّ قوم

على امرهم حلفًا مؤكدًا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضًا ما بلّ بحر صوفة فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبًا فيزعمون ان بعض نساء بني عبد مناف اخرجتها لهم فوضعوها لاحلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم ايديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة بايديهم توكيدًا على انفسهم فسمّوا المطيّبين وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفًا مؤكدًا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضًا فسمّوا الاحلاف ثم سوند بين القبايل ولزّ بعضها ببعض فعبيت بنو عبد مناف لبني سهم وعبّيت بنو اسد لبني عبد الدار وعبّيت زهرة لبني جمح وعبّيت تيم لبني مخزوم وعبّيت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب ثم قالوا لتفن كلّ قبيلة من أسند اليه فبينا الناس على ذلك قد اجمعوا للحرب اذ تداعوا الي الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضي كلّ واحد من الفريقين بذلك وتحاجز الناس عن الحرب وثبت كلّ قوم مع من حالفوا فلم يزالوا على ذلك حتي جاء الله بالاسلام فقال رسول الله عم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزده الّا شدّة

حلف الفضول

قال ابن هشام واما حلف الفضول فحدّثني زياد بن عبد الله البكّاي عن محمّد ابن اسحاق قال تداعت قبايل من قريش الي حلف فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لوي لشرفه وسنّه فكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو المطّلب واسد بن عبد العزي وزهرة ابن كلاب وتيم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا على ان لا يجدوا بمكة مظلومًا من

اهلها وغيرهم ممّن دخلها من ساير الناس الّا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتي تُرَدّ عليه مظلمتُه فسمّت قريش ذلك الحلف حِلْفَ الفضول، قال ابن اسحاق فحدّثني محمّد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي انّه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول قال رسول الله صلعم لقد شهدتُّ في دار عبد الله ابن جدعان حِلفًا ما أُحبّ ان لي به حُمْرَ النعم لو أُدْعي به في الاسلام لأجبتُ، قال ابن اسحاق وحدّثني يزيد بن عبد الله بن أُسامة بن الهادي الليثي ان محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي حدّثه انه كان بين الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين الوليد بن عُتْبة بن ابي سفيان والوليد يومئذ امير المدينة امّره عليها عمّه معاوية بن ابي سفيان منازعةٌ في مال كان بينهما بذي المَرْوة فكان الوليد تحامَلَ على الحسين رضي الله عنه في حقّه لسلطانه فقال له الحسين أَحْلِفُ بالله لتُنْصِفَنّي من حقّي او لآخُذَنَّ سيفي ثم لاقومنّ في مسجد رسول الله صلعم ثم لأدعونّ بحِلْفِ الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد حين قال الحسين رضه ما قال وانا احلف بالله لئنْ دعا به لآخُذَنّ سيفي ثم لاقومنّ معه حتي ينْصِفَ من حقّه او نموتَ جميعًا قال فبلغَتِ المِسْوَرَ ابن مَخْرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك قال فبلَغَتْ عبدَ الرحمن بن عثمان ابن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فلمّا بلغ ذلك الوليدَ بن عتبة أَنْصَفَ الحسينَ من حقّه حتي رضي، قال ابن اسحاق وحدّثني يزيد بن عبد الله بن أُسامة بن الهادي الليثي عن محمّد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال قدم محمّد ابن جبير بن مُطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان محمد بن جبير اعلم قريش على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قُتل ابنُ الزبير واجتمع

الناس على عبد الملك فلمّا دخل عليه قال يابا سعيد الم نكن نحن وانتم يعني بني عبد شمس بن عبد مناف وبني نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول قال انت اعلم قال عبد الملك لتُخْبِرَنِّي يابا سعيد بالحقّ من ذلك قال لا والله لقد خرجنا نحن وانتم منه قال صدقتَ * تمّ خَبَرُ حلف الفضول ۞

قال ابن اسحاق فولي السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف وذلك ان عبد شمس كان رجلاً سَفّارًا قلّ ما يقيم بمكّة وكان مُقِلًّا ذا وَلَدٍ وكان هاشم مُوسِرًا فكان فيما يزعمون اذا حضر الحاجّ قام في قريش فقال يا معشر قريش انّكم جيرانُ الله واهلُ بيته وانّه ياتيكم في هذا الموسم زُوّارُ الله وحُجّاجُ بيته وهم ضَيْفُ الله واحقُّ الضيف بالكرامة ضَيْفُه فاجمعوا لهم ما تصنعون به لهم طعامًا ايامَهم هذه التي لا بُدَّ لهم من الاقامة بها فانه والله لو كان مالي يَسَعُ لذلك ما كلّفتكموه فيخرجون لذلك خَرْجًا من اموالهم كلُّ آمرئٍ بقدر ما عنده فيصنع به للحاجّ طعامًا حتي يَصْدُروا منها وكان هاشم فيما يزعمون اول من سَنَّ الرحلتَيْن لقريش رحلة الشتاء والصيف واوّل من اطعم الثريدَ بمكّة وانّما كان اسمه عمرًا فما سمّي هاشمًا الّا بهشمه الخبزَ بمكّة لقومه فقال شاعرٌ من قريش او من بعض العرب

عَمْرُو الذي هَشَمَ الثريدَ لقومه   قومٍ بمكّـة مُسْنِتِينَ عِجَـافِ
سُنَّتْ اليه الرحلتـان كلاهما   سَفَرُ الشتـاء ورحلـةُ الاصيـاف

قال ابن هشام انشدني بعض اهل العلم بالشعر من اهل الحجاز

قومٍ بمكّة مسنتين عجاف ۞ قال ابن اسحاق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغَزَّة من ارض الشام تاجرًا فولي السقاية والرفادة من بعده المطّلب بن عبد مناف وكان اصغر من عبد شمس وهاشم وكان ذا شَرَفٍ في القوم وفَضْلٍ وكانت

قريشٌ انّما تُسمّيه الغَيْضَ لسَمَاحته وفضله وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة فتزوّج سَلْمَي بنت عمرو احد بني عديّ بن النَّجّار وكانت قبله عند أُحَيْحَة بن الجُلَاح بن الحَريش (قال ابن هشام ويقال الحَريس) بن جَحْجَبي بن كُلْفَة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوْس فولَدَتْ له عَمْرو بن أُحَيْحَة وكانت لا تَنْكِحُ الرجالَ لشرفها في قومها حتي يَشْرِطوا لها ان امرها بيدها اذا كَرِهَتْ رجلًا فارَقَتْه فولدَت لهاشم عبدَ المطّلب فسمّته شَيْبَة فتَرَكَه هاشم عندها حتي كان وصيفًا او فوق ذلك ثم خرج اليه عمّه المطّلب ليَقْبِضَه فيُلْحِقَه ببلده وقومه فقالت له سَلْمَي لستُ بمُرْسِلته معك فقال المطّلب اني غيرُ منصرف حتي اخرج به معي ان ابن اخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن اهلُ بيتِ شَرَفٍ في قومنا نَلِي كثيرًا من امورهم وقومُه وعشيرتُه وبَلَدُه خيرٌ له من الاقامة في غيرهم او كما قال وقال شَيْبَةُ لعمّه المطّلب فيما يزعمون لستُ بمفارقها الا ان تأذَنَ لي فاذنَتْ له ودفعتْه اليه فاحتمله فدخل به مكّة مُرْدِفَه معه علي بعيره فقالت قريشٌ عبدُ المطّلبِ ابتاعه فبِهَا سمّي شَيْبَةُ عبدَ المطّلب فقال المطّلب وَيْحكم انّما هو ابن اخي هاشم قدمتُ به من المدينة* ثم هلك المطّلب بردْمَانَ من ارض اليمن فقال رجل من العرب يبكيه

قد ظَمِيَ الحجيجُ بعد المطّلِبْ
بعد الجِفَانِ والشَّرابِ المُنْثَعِبْ
ليتَ قريشًا بعده علي نُصُبْ

وقال مطرود بن كعب الخزاعيّ يبكي المطّلب وبني عبد مناف جميعًا حين اتاه نَعِيُّ نَوْفَل بن عبد مناف وكان نوفل آخرهم هُلْكًا

يا لَيْلَةً هَيّجتِ لَيْلَاتي
إِحْدَي لَيَالِيَّ القَسِيَّاتِ

ومـا أُقاسي من همومٍ
ومـا عالَجْتُ من رُزْءِ المنِيّاتِ

اذا تذكّرتُ اخي نوفلاً ذكّرني بالاوليّاتِ

ذكّرني بالأُزُر الحُمرِ والأَرديةَ الصفر القَشيباتِ

اربعةٌ كلّهم سيّدٌ ابناء ساداتٍ لساداتِ

ميتٌ بردمانَ وميتٌ بسلمانَ وميتٌ عند غزّاتِ

وميتٌ أُسكِنَ لحداً لدى المحجوب شرقيّ البنيّاتِ

اخلصهم عبدُ مناف فهم من لومِ منْ لام بمنجاتِ

انّ المغيراتِ وابناءها من خيرِ احياء وأمواتِ

وكان اسم عبد مناف المغيرة وكان اول بني عبد مناف هُلكاً هاشماً بغزّة من ارض الشام ثم عبدَ شمس بمكّة ثم المطّلب بردمان من ارض اليمن ثم نوفلاً بسلمان من ناحية العراق فقيل لمطرود فيما يزعمون لقد قلتَ فاحسنتَ ولو كان الخلَ ممّا هو لكان احسنَ فقال انظروني ليالي فمكث اياماً ثم قال

يا عينِ جودي واذري الدمعَ وانهمِري وابكي على السرّ من كعب المغيراتِ

يا عينِ واحتفلي بالدمع واحتفلي وابكي خبيئاتِ نفسي في المُلِمّاتِ

وابكي على كلّ فيّاضٍ اخي ثقةٍ ضخمِ الدسيعة وهّابِ الجزيلاتِ

محضِ الضريبة عالي الهمّ مختلقٍ جلدِ النحيزة ناءٍ بالعظيماتِ

صعبِ البديهة لا نكسٍ ولا وكلٍ ماضي العزيمة متلافِ الكريهاتِ

صقرٍ توسّطَ من كعبٍ اذا نُسبوا بحبوحةَ المجدِ والشمّ الرفيعاتِ

ثم اندبي الفيضَ والفيّاضَ مطّلباً واستخرطي بعد فيضاتٍ بجمّاتِ

أمسى بردمانَ عنّا اليوم مغترباً يا لهفَ نفسي عليه بينَ أمواتِ

وابكي لكِ الويلُ امّا كنتِ باكيةً لعبد شمس بشرقيّ البنيّاتِ

وهاشمٍ في ضريحٍ وسْطَ بلقعةٍ تسفي الرياحُ عليه بين غرّاتِ
ونوفلٍ كان دون القوم خالصتي امسى بسلمان في رمسٍ بموماتِ
لم القَ مثلهمُ عجمًا ولا عربًا اذا استقلّت بهم أُدمُ المطيّاتِ
امستْ ديارهمُ منهم معطّلةً وقد يكونون زينًا في السريّاتِ
افناهم الدهرُ امر كلّتْ سيوفهم امر كلّ من عاش ازوادُ المنيّاتِ
اصبحتْ ارضى من الاقوام بعدهم بسْطَ الوجوه والقاءَ التحيّاتِ
يا عين وابكي ابا الشعثِ الشجيّاتِ يبكينه حسرًا مثلَ البليّاتِ
يبكين أكرمَ من يمشي على قدمٍ يعولنه بدموعٍ بعد عبراتِ
يبكين شخصًا طويلَ الباع ذا فخرٍ آبي الهضيمة فرّاجَ الجليلاتِ
يبكين عمرو العلا اذ حانَ مصرعه سمحَ السجيّةِ بسّامَ العشيّاتِ
يبكينه مستكينات على حزنٍ يا طولَ ذلك من حزنٍ وعولاتِ
يبكين لما جلاهنّ الزمانُ له خضرَ الخدود كامثالِ الحميّاتِ
محتزمات على اوساطهنّ لما جرّ الزمانُ من احداث المصيباتِ
أبيتُ ليلي أُراعي النجمَ من ألمٍ ابكي وتبكي معي شجوي بنيّاتِ
ما في القروم لهم عدلٌ ولا خطرٌ ولا لمن تركوا شروي بقيّاتِ
ابناؤهم خيرُ ابناءٍ وانفسهم خيرُ النفوس لدى جهدِ الأليّاتِ
كم وهبوا من طمرٍ سابحٍ أرنٍ ومن طمرّةٍ نهبٍ في طمرّاتِ
ومن سيوفٍ من الهنديّ مخلصةٍ ومن رماحٍ كاشطانِ الركيّاتِ
ومن توابعَ ممّا يفضلون بها عند المسايل من بذلِ العطيّاتِ
فلو حسبتُ واحصى الحاسبون معي لم اقضِ افعالهم تلك الهنيّاتِ

هُمُ المُدِلّون امّا مَعْشَرٌ نَخروا عند الفخار بانساب نَقِيّات

زَيْنُ البيوت التي خَلّوا مساكنها فاصْبَحَتْ منهمُ وحْشا خَلِيّات

اقول والعين لا ترقي مدامعُها لا يُبْعِدُ الله اصحابَ الرَّزِيّات

ابو الشُّعث الشجيات هاشم بن عبد مناف، ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمّه المطّلب فأقامها للناس واقام لقومه ما كان آباؤه يقيمون قبله لقومهم من امرهم وشَرُفَ في قومه شرفاً لم يبلُغْه احدٌ من آبائه واحبّه قومُه وعظم خَطَرُه فيهم

ذِكْرُ حَفْرِ زَمْزَمَ وما جَرَى من الخُلْفِ فيها

ثم ان عبد المطّلب بينما هو نايمٌ في الحِجْرِ اذ أُتِيَ فَأُمِرَ بحَفْرِ زمزم وكان اوّل ما ابتدِئَ به عبد المطّلب من حفرها كما حدّثني يزيد بن ابي حبيب المصري عن مَرْثَد بن عبد الله اليَزَني عن عبد الله بن زُرَيْر الغافقي انه سمع عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه يحدّث حديث زمزم حين أُمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطّلب اني لنايمٌ في الحجر اذ اتاني آتٍ فقال احْفِرْ طَيْبَةَ قال قلتُ وما طَيْبَةُ قال ثم ذهب عني فلمّا كان الغَدُ رجعتُ الي مَضْجَعي فنمتُ فيه فجاءني فقال احفرْ بَرَّةَ قال فقلت وما بَرّةُ قال ثم ذهب عنّي فلمّا كان الغد رجعت الي مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر المَضْنُونَةَ قال قلت وما المضنونة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الي مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تُنْزَفُ ابدًا ولا تُذَمّ * تَسْقِي الحَجِيجَ الاعظَمْ * وهي بين الفَرْث والدَّمْ * عند نَقْرة الغُراب الاعصَمْ * عند قرية النمل * قال فلمّا بيّن له شأنها

ودلّ على موضعها وعرف انه قد صُدِق غدًا بقوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطّلب ليس له يومئذ ولدٌ غيره فحفر فلمّا بدا لعبد المطّلب الطيّ كبّر فعرفت قريشٌ انّه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسماعيل وان لنا فيها حقًّا فأشرِكنا معك فيها قال ما انا بفاعلٍ ان هذا الامرَ قد خُصِصتُ به دونكم وأعطيتُه من بينكم قالوا له فأنصِفنا فانّا غير تارِكيك حتي نُخاصِمَك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أُحاكِمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد هُذَيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كلّ قبيلة من قريش نفرٌ قال والارض اذ ذاك مَفَاوِزُ قال فخرجوا حتي اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فَنِيَ ماءُ عبد المطلب واصحابهِ فظَمِئوا حتي ايقنوا بالهلكة فاستسقوا مَن معهم من قبايل قريش فأبَوا عليهم وقالوا انّا بمفازة ونحن نَخشي علي انفسنا مثل ما اصابكم* فلمّا راي عبد المطلب ما صنع القومُ وما يتخوّف علي نفسه واصحابه قال ما ذا ترون قالوا ما راينا الّا تَبَعٌ لرأيك فمُرنا بما شئتَ قال فانّي اري ان يحفر كلّ رجل منكم حفرتَه لنفسه بما بكم الآن من القوّة فكلّما مات رجلٌ دفعه اصحابُه في حفرته ثم وارَوه حتي يكون اخركم رجلًا واحدًا فضَيعَةُ رجل واحد أيسرُ من ضَيعَةِ ركبٍ جميعًا قالوا نِعْمَ ما امرتَ به فقام كلّ رجل منهم فحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشًا ثم ان عبد المطّلب قال لاصحابه والله انّ القاءَنا بأيدينا هكذا للموت لا نَضرب في الارض ونبتغي لانفسنا لعجزٌ فعسي الله ان يرزقَنا ماءً ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتي اذا فرغوا ومن معهم من قبايل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون تقدّمَ عبد المطلب الي راحلته

فركبها فلمّا انبعثت به انفجرتْ من تحت خُفّها عينٌ من ماء عذب فكبّر عبدُ المطلب وكبّر اصحابُه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتي ملئوا اسقيتهم ثم دعا القبايل من قريش فقال هَلُمّ الي الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاءوا فشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله قُضِيَ لك علينا يا عبد المطلب والله لا نُخاصمك في زمزم ابداً ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو سقاك زَمْزَمَ فارجع الي سقايتك راشداً فرجع ورجعوا معه ولم يَصِلُوا الي الكاهنة وخلّوا بينه وبينها ۔ قال ابن اسحاق فهذا الذي بلغني من حديث علي بن ابي طالب رضوان الله عليه في زمزم وقد سمعت من يحدّث عن عبد المطلب انه قيل له حين أُمر بحفر زمزم

ثم ادْعُ بالماء الروآء غيرِ الكَدِرْ
يَسْقِي حجيجَ الله في كلّ مَبَرّ ليس يُخاف منه شيء ما عَمَرْ

فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الي قريش فقال اعلموا اني قد أُمرتُ ان احفر زمزم قالوا فهل بُيّنَ لك اين هي قال لا قالوا فارجع الي مَضْجَعك الذي رايت فيه ما رايت فان يكن حقًّا من الله يبيّن لك وان يك من الشيطان فلن يعودَ اليك فرجع عبد المطلب الي مضجعه فنام فيه فأُتِيَ فقيل له احفرْ زمزم انك ان حفرتَها لم تَنْدَمْ * وهي تُراثٌ من ابيك الاعظَمْ * لا تُنْزَفُ ابدًا ولا تُذَمّ * تسقي الحجيجَ الاعظَمْ * مثل نعامٍ جافلٍ لم يُقسمْ * ينذرُ فيها ناذرٌ لمنعمْ * تكون ميراثًا وعقدًا محكَمْ * ليست كبعض ما قد تعلَمْ * وهي بين الفَرْث والدَّمّ *

قال ابن هشام هذا الكلام والكلام الذي قبله في حديث عليّ رضوان الله عليه في حفر زمزم من قوله لا تنزف ابدا ولا تذم الي قوله عند قرية النمل عندنا سَجْعٌ وليس بشِعْرٍ ۔ قال ابن اسحاق فزعموا انه حين قيل له ذلك قال واين هي قيل

له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غداً فالله اعلم اي ذلك كان * فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث أمر فقامت اليه قريش حين راوا جدّه فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذُدْ عني حتى احفر فوالله لامضين لما أُمرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلّوا بينه وبين الحفر وكفّوا عنه فلم يحفر الا يسيرًا حتى بدا له الطَّيّ فكبّر وعرف انه قد صدق فلما تمادي به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها اسيافاً قلعية وادراعاً فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلمّ الي امرٍ نَصَفٍ بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شيء كان له ومن تخلّف قدحاه فلا شيء له قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوا القداح صاحب القداح الذي يضرب بها عند هُبل وهُبل صنم في جوف الكعبة وهو اعظم اصنامهم وهو الذي يعني ابو سفيان بن حرب يوم أُحد حين قال أعلُ هُبلُ اي اظهر دينك وقام عبد المطلب يدعو وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسياف والادراع لعبد المطلب وتخلّف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابًا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اوّل ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون ثم ان عبد المطلب اقام سقاية زمزم للحاجّ *

ذِكْرُ بِئارِ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ

قال ابن هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرتْ بِئارًا بمكّة فيها حدثنا زياد بن عبد الله البكاءي عن محمد بن اسحاق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطَّوِيَّ وهي البير التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف الثقفي وحفر هاشمُ بن عبد مناف بَذَّرَ وهي البير التي عند المُسْتَنْذَرِ خَطْمِ الخَنْدَمَةِ على فم شعب ابي طالب وزعموا انه قال حين حفرها لاجعلَنَّها بَلاغًا للناس قال ابن هشام وقال الشاعر

سقى اللهُ أَمْواهًا عرفتُ مكانَها   جُرابًا ومَلْكُومًا وبَذَّرَ والغَمْرا

قال ابن اسحاق وحفر سَجْلَةَ وهي بير المُطْعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم تزعم بنو نوفل ان المطعم ابتاعها من اسد بن هاشم وتزعم بنو هاشم انه وهبها له حين ظهرتْ زمزمُ فاستغنَوْا بها عن تلك الابآرِ* وحفر أُمَيَّةُ بن عبد شمس الحَفَرَ لنفسه وحفرت بنو اسد بن عبد العُزَّى شُفَيَّةَ وهي بير بني اسد وحفرت بنو عبد الدار أُمَّ أَحْراد وحفرت بنو جُمَحٍ السُّنْبُلَةَ وهي بير خَلَف بن وهب وحفرت بنو سَهْم الغَمْرَ وهي بير بني سَهْم وكانت آبارٌ حفاير خارجًا من مكّة قديمةٌ من عهد مُرَّةَ بن كعب وكلاب بن مرّة وكُبَرآءِ قريش الاوايل منها يشربون وهي رُمّ ورُمّ بير مُرَّةَ بن كعب وخُمّ وخُمّ بير بني كلاب ابن مرّة والحَفَرُ وقال حُذَيْفَة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي (قال ابن هشام وهو ابو ابي جَهْم بن حذيفة)

وقِدْمًا غَنِينا قبل ذلك حِقْبَةً   ولا نَسْتَقِي الّا بخُمٍّ او الحَفَرِ

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها ان شاء الله في موضعها*

قال ابن اسحاق فعفّت زمزمُ على البئار التي كانت قبلها يسقي عليها الحاجّ وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولانّها بير اسماعيل بن ابراهيم وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلّها وعلي ساير العرب فقال مُسافر بن ابي عمرو بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف وهو يفتخر على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرفادة وما اقاموا للناس من ذلك وبزمزم حين ظهرتْ لهم وانّما كان بنو عبد مناف اهلَ بيتٍ واحدٍ شَرَفُ بعضهم لبعض شرفٌ وفضلُ بعضهم لبعض فضلٌ

وَرِثْنا المجدَ من آبائنا فنمي بنا صُعُدا

الم نَسْقِ الحجيجَ ونَنْحرِ الدلّافةَ الرُفُدا

ونلقي عند تصريف المنايا شُدَّدًا رُفُدا

فانْ نَهلَكْ فلم نُملَكْ ومن ذا خالدٌ خَلَدَا

وزمزمُ في أُرومتنا ونفقأ عينَ مَنْ حَسَدا

قال ابن هشام وهذه الابيات في قصيدة له قال ابن اسحاق وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي

وساقي الحجيج ثم للخبّز هاشم وعبد منافٍ ذلك السيّد الفِهْري

طَوَي زمزمًا عند المقام فأصبحتْ سقايته فخرًا على كلّ ذي فَخْر

قال ابن هشام يعني عبد المطلب بن هاشم وهذان البيتان في قصيدة لحذيفة ساذكرها في موضعها ان شاء الله

ذِكْرُ نَذْرِ عَبْدِ المُطَّلب ذَبْحَ وَلَدِهِ

قال ابن اسحاق وكان عبد المطلب بن هاشم فيما يزعمون والله اعلم قد نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لَئِنْ وُلد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتي يمنعوه لَيَنْحرنَّ احدَهم لله عند الكعبة فلمّا تَوَافَي بنوه عشرةً وعرف انهم سيَمْنَعونه جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الي الوفاء لله بذلك فأَطاعوه وقالوا كيف نَصْنَع قال ليأْخُذْ كلّ رجل منكم قدحًا ثم يَكْتُبْ فيه اسمَه ثم ٱيتوني ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم علي هُبَلَ في جوف الكعبة وكان هُبَلُ علي بيرٍ في جوف الكعبة وكانت تلك البير هي التي يُجْمَعُ فيها ما يُهْدَي للكعبة وكان عند هُبَلَ قِدَاحٌ سبعة كلّ قدح منها فيه كتابٌ قدحٌ فيه العَقْلُ اذا اختلفوا في العَقْل من يَحْمِلُه منهم ضربوا بالقداح السبعة فان خرج العقلُ فعَلَي من خرج حمله وقدحٌ فيه نَعَمْ للامر اذا ارادوه يُضْرَبُ به في القداح فان خرج قدحُ نَعَمْ عملوا به وقدحٌ فيه لَا اذا ارادوا امرًا ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك القدحُ لم يفعلوا ذلك الامر وقدحٌ فيه مِنكُمْ وقدحٌ فيه مُلْصَقٌ وقدحٌ فيه مِنْ غيرِكُمْ وقدحٌ فيه المياهُ اذا ارادوا ان يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدحُ فحيث ما خرج عملوا به وكانوا اذا ارادوا ان يَخْتِنوا غلامًا او يُنْكِحوا منكحًا او يدفنوا ميتًا او شكّوا في نسب احدهم ذهبوا به الي هُبَلَ وبماية درهمٍ وجَزورٍ فأَعطوها صاحبَ القداح الذي يضرب بها ثم قرّبوا صاحبَهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا إلهَنَا هذا فلان بن فلان قد أَرَدْنا به كذا وكذا فأَخرِجِ الحقَّ فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضربْ فان خرج عليه منكُمْ كان منهم

وسيطًا وان خرج عليه مِنْ غيرِكُمْ كان حليفًا وان خرج مُلْصَقٌ كان علي مَنْزِلته فيهم لا نَسَبَ له ولا حِلْفَ وان خرج فيه شيء مّا سوي هذا ممّا يعملون به نَعَمْ عملوا به وان خرج لَا اخّروه عامَه ذلك حتي ياتوه به مَرّةً أُخْرَي ينتهون في امورهم الي ذلك ممّا خرجتْ به القداحُ * فقال عبد المطّلب لصاحب القداح اضربْ علي بنيّ هولآء بقداحهم هذه واَخْبرَه بنَذْرِه الذي نذره فاَعطاه كلُّ رجل منهم قدحَهُ الذي فيه اسمُهُ وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغر بني ابيه كان هو والزبير وابو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم ابن يَقَظَةَ بن مُرّةَ بن كعب بن لُوَيّ بن غالب بن فهر * قال ابن هشام عايذ ابن عمران بن مخزوم ؛ قال ابن اسحاق وكان عبد الله فيما زعموا احبَّ ولد عبد المطلب اليه فكان عبد المطلب يري ان السّهمَ اذا اخطأه فقد اَشْوَي وهو ابو رسول الله صلعم ؛ فلمّا اخذ صاحبُ القداح القداحَ ليضرب بها قام عبد المطلب عند هُبَلَ يَدْعو الله ثم ضرب صاحبُ القداح فخرج القدحُ علي عبد الله فاخذ عبد المطلب بيَده واخذ الشّفْرة ثم اقبل به الي اِسافٍ ونائلةَ ليَذْبَحَه فقامت اليه قريشٌ من اَنْديتها وقالوا ما ذا تريد يا عبد المطلب قال اَذْبَحُه قالت له قريشٌ وبنوه والله لا تذبحه ابداً حتي تُعْذِرَ فيه لَئِنْ فعلتَ هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه حتي يذبحه فما بقآء الناس علي هذا وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن يقظة وكان عبدُ الله ابنَ اخت القوم والله لا تذبحه ابدا حتي تُعْذِرَ فيه فان كان فداؤُه باموالنا فَدَيْناه وقالت له قريشٌ وبنوه لا تفعلْ وانطلقْ به الي الحجاز فان به عَرّافَةً لها تابعٌ فسَلْها ثم انت علي راس امرك ان امرَتْك بذَبْحِه ذَبَحْتَه وان امرَتْك بأَمرٍ لك وله فيه فرجٌ قَبِلْتَه فانطلقوا حتي قدموا

المدينة فوجدوها فيها يزعمون بخيبر فركبوا حتي جاؤوها فسألوها وقصّ عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما اراد به ونذره فيه فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتي يأتيني تابعي فأسأله فرجعوا من عندها فلمّا خرجوا عنها قام عبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم قد جاءني الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر من الابل وكانت كذلك قالت فارجعوا الي بلادكم ثم قرّبوا صاحبكم وقرّبوا عشراً من الابل ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرجت علي صاحبكم فزيدوا من الابل حتي يرضي ربّكم وان خرجت علي الابل فانحروها عنه فقد رضي ربّكم ونجّا صاحبكم * فخرجوا حتي قدموا مكّة فلمّا اجمعوا علي ذلك من الامر قام عبد المطلب يدعو الله ثم قرّبوا عبدَ الله وعشراً من الابل وعبدُ المطلب عند هُبَل يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشراً من الابل فبلغت الابل عشرين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ثلاثين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل اربعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل خمسين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ستين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل سبعين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج العدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل ثمانين وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح علي عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل تسعين وقام عبد المطلب

يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا من الابل فبلغت الابل مايةً وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت قريش ومن حضر قد انتهي رضي ربّك يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب قال لا والله حتي اضرب عليها ثلاث مرّات فضربوا علي عبد الله وعلي الابل وقام عبد المطلب يدعو الله فخرج القدحُ علي الابل ثم عادوا الثانية وعبد المطلب قايمٌ يدعو الله فضربوا فخرج القدح علي الابل ثم عادوا الثالثة وعبد المطلب قايم يدعو الله فضربوا فخرج القدح علي الابل فنُحِرَتْ ثم تُرِكَتْ لا يُصَدُّ عنها انسانٌ ولا يُمْنَعُ * قال ابن هشام ويقال انسانٌ ولا سَبُعٌ قال ابن هشام وبين اضعاف هذا الحديث رَجَزٌ لم يصحّ عندنا عن احد من اهل العلم بالشعر٭

ذكرُ المَرْأةِ المُتَعَرِّضَةِ لِنِكَاحِ عبدِ الله بن عبد المطّلب

قال ابن اسحاق ثم انصرف عبد المطّلب آخذًا بِيَد عبد الله فمرّ به فيما يزعمون علي امراة من بني اسد بن عبد العُزّي بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وهي أُخت وَرَقَةَ بن نوفل بن اسد بن عبد العُزّي وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الي وجهه اين تَذْهَبُ يــا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نُحرت عنك وقَعْ عليّ الآن قال انا مع ابي ولا استطيع خِلافَهُ ولا فِرَاقَهُ * فخرج به عبد المطلب حتي اتي به وَهْبَ بن عبد منـاف بن زُهْرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُوَيّ بن غالب بن فهر وهـو يوميذ سيّد بني زُهْرة سنّـا وشرفًا فزوّجه ابنتَهُ آمِنَةَ بنتَ وَهْب وهي يوميذ افضلُ امراة في قريش نسبًا وموضعًا هي لِبَرَّةَ بنت عبد العُزّي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي

ابن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وبَرّة لأمّ حبيب بنت
اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
ابن فهر وأمّ حبيب لبَرّة بنت عوف بن عَبيد بن عَويج بن عدي بن كعب بن
لوي بن غالب بن فهر* فزعموا انه دخل عليها حين أملكها مكانَه فوقع عليها
فحملت برسول الله صلعم ثم خرج من عندها فأتي المراةَ التي عَرَضَتْ عليه ما
عرضَتْ فقال لها ما لك لا تعرضين عليّ اليومَ ما كنتِ عَرَضْتِ عليّ بالامس قالت
له فارقك النورُ الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليومَ حاجةٌ وقد كانت
تسمع من اخيها ورَقَة بن نوفل وكان قد تنَصّر واتّبع الكُتُبَ انه سيكون كان
في هذه الامّة نبيٌّ؞ قال ابن اسحاق وحدّثني ابي اسحاقُ بن يَسار انه حُدّث ان
عبد الله انّما دخل على امراة كانت له مع آمنة بنت وهب وقد عَمِلَ في طين له
وبه آثار من الطين فدعاها الي نفسه فأبطأتْ عليه لما رات به من آثار الطين فخرج
من عندها فتوضّأ وغسل ما كان به من ذلك ثم خرج عامدًا الي آمنة فمرّ
بها فدَعَتْهُ الي نفسها فأبَي عليها وعمد الي آمنة فدخل عليها فأصابها فحملتْ
بمحمّد صلّي اللّه عليه وسلّم ثم مرّ بأمراته تلك فقال لها هل لك قالت
لا مررتَ بي وبين عينيك غرّة فدعوتك فأبيتَ ودخلتَ علي آمنة فذهبَتْ بها؞
قال ابن اسحاق فزعموا ان امراته تلك كانت تُحدّث انه مرّ بها وبين عينيه
مثل غُرّة الفَرَس قالت فدَعَوْتُه رجاءَ ان تكون تلك بي فأبَي عليّ ودخل علي
امنة فاصابها فحملت برسول الله صلي الله عليه وسلم* فكان رسول الله صلعم
أوسطَ قومه نسبًا واعظمهم شرفًا من قبل ابيه وأُمّه؞

اخر الجزء الثاني من اجزاء ابن هشام

ذِكْرُ ما قِيلَ لِآمِنَةَ عِنْدَ حَمْلِهَا بِرسول الله صلعم

ويزعمون فيما يتحدّث الناس والله اعلم ان آمنة بنت وهب أُمّ رسول الله صلعم كانت تُحَدِّثُ انّها أُتِيَتْ حين حملتْ برسول الله صلعم فقيل لها انكِ قد حملتِ بسيّد هذه الامّة فاذا وقع الي الارض فقُولي *أُعِيذُهُ بالواحِدْ* من شَرِّ كُلِّ حاسِدْ* ثم سَمِّيهِ مُحَمَّدًا۔ ورأتْ حين حملت به انّه خرج منها نورٌ رأتْ به قُصُورَ بُصْرَي من ارض الشام ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلي الله عليه وسلم ان هلك وأُمّ رسول الله صلعم حاملٌ به۔

وَلَادَةُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ورِضَاعُهُ

قال ابن اسحاق وُلد رسول الله صلعم يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاوّل عام الفيل* قال ابن اسحاق حدّثني المطّلب بن عبد الله بن قيس ابن مَخْرَمة عن ابيه عن جدّه قيس بن مَخْرَمة قال وُلدت انا ورسول الله صلعم عام الفيل فنحن لِدَانِ۔ قال ابن اسحاق وحدّثني صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة الانصاري قال حدّثني من شئتُ من رجال قومي عن حَسّان بن ثابت قال والله انّي لغلامٌ يَفَعَةٌ ابنُ سبع سنين او ثمان أَعْقِلُ كلّما سمعتُ اذ سمعتُ يهوديًّا يصرخ بأعلي صوته علي أُطُمَةٍ بيثْرِبَ يا معشر يهود حتي اذا اجتمعوا اليه قالوا وَيْلَكَ ما لك قال طلع الليلة نجمُ احمد الذي وُلد به۔ قال ابن اسحاق فسالتُ سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت فقلتُ ابنُ كُم كان حسّان مَقْدَمَ رسول الله

صلعم المدينة فقال ابن ستّين سنة وقدمها رسول الله وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسّان ما سمع وهو ابن سبع سنين، قال ابن اسحاق فلمّا وَضَعَتْهُ أمُّهُ صلعم ارسلت الي جدّه عبد المطلب انه قد وُلِدَ لك غلامٌ فَأْتِهِ فانظُرْ اليه فأتاه فنظر اليه وحَدَّثَتْه بما راتْ حين حملتْ به وما قيل لها فيه وما أُمِرَتْ ان تُسمّيهُ فيزعمون ان عبد المطلب اخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويتشكّر له ما اعطاه ثم خرج به الي أمّه فدفعه اليها والتمس لرسول الله صلعم الرُّضَعَاءَ + قال ابن هشام المراضع وفي كتاب الله في قصّة موسي وحرّمنا عليه المراضع، قال ابن اسحاق فاستُرْضِعَ له امراةٌ من بني سعد بن بكر يقال لها حَلِيمة بنت ابي ذُؤَيْب وابو ذُؤَيْب عبدُ الله بن الحارث بن شِجْنَة بن جابر بن رِزام بن ناصرة بن قُصَيَّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان واسم ابيه الذي ارضَعَهُ صلعم الحارث بن عبد العُزّي بن رفاعة بن مِلّان بن ناصرة بن قُصَيَّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن + قال ابن هشام ويقال هلال بن ناصرة، قال ابن اسحاق واخوته من الرضاعة عبد الله ابن الحارث وأُنَيْسَة بنت الحارث وجُذامة بنت الحارث وهي الشَّيْماءُ غلب ذلك علي اسمها فلا تُعْرَفُ في قومها الّا به وهم لحَلِيمَةَ ابنةِ ابي ذؤيب عبد الله بن الحارث أُمِّ رسول الله صلعم ويذكرون ان الشَّيْماءَ كانت تَحْضُنُه مع أُمّه اذا كان عندهم قال ابن اسحاق وحدّثني جَهْم بن ابي جَهْم مولي الحارث بن حاطب الجُمَحي عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب او عمّن حدّثه عنه قال كانت حليمة ابنة ابي ذؤيب السَّعْدية أُمُّ رسول الله صلعم التي ارضعَتْهُ تحدّث انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير تُرْضِعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرُّضَعَاءَ

قالت وفي سنة شهباء لم تبق شيئًا قالت فخرجتُ على أتان لي قمراء معنا شارف لنا والله ما تبضّ بقطرة وما ننام ليلنا اجمع مع صبيّنا الذي معنا من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغدّيه* قال ابن هشام ويقال يغذّيه، ولكنّا نرجو الغيث والفرج فخرجتُ على اتاني تلك فلقد أدمتْ بالركب حتي شقّ ذلك عليهم ضعفًا وعجفًا حتي قدمنا مكّة نلتمس الرضعاء فما منّا امرأة الّا وقد عُرض عليها رسولُ الله صلعم فتأباه اذا قيل لها انه يتيمٌ وذلك أنّا انّما كنّا نرجو المعروف من ابي الصبيّ فكنّا نقول يتيمٌ ما عسي ان تصنع امّه وجدّه فكنّا نكرهه لذلك فما بقيتْ امرأةٌ قدمتْ معي الّا اخذتْ ضريعًا غيري فلمّا اجمعنا الانطلاق قلتُ لصاحبي والله اني لأكره ان ارجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعًا والله لاذهبنّ الي ذلك اليتيم لآخذنّه قال لا عليك ان تفعلي عسي الله ان يجعل لنا فيه بركةً* قالت فذهبتُ اليه فاخذتُه وما حملني علي أخذه الّا أنّي لم اجدْ غيره قالت فلمّا اخذتُه رجعتُ به الي رحْلي فلمّا وضعتُه في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتي روي وشرب معه اخوه حتي رويا ثم ناما وما كُنّا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الي شارفنا تلك فاذا انها لحافلٌ فحلب منها ما شرب وشربتُ حتي انتهينا ريًّا وشبعًا فبتنا بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين اصبحنا تعلّمي والله يا حليمة لقد اخذتِ نسمةً مباركةً قالت قلت والله اني لأرجو ذلك* قالت ثم خرجنا وركبتُ انا اتاني وحملتُه عليها معي فوالله لقطعتْ بالركب ما يقدر علي شيء من حُمُرهم حتي ان صواحبي ليقلن لي يا بنت ابي ذويب ويحكِ اربعي علينا أليستْ هذه اتانكِ التي كنتِ خرجتِ عليها فاقول لهنّ بلي والله انها لهي هي فيقلن والله ان لها لشأنًا* قالت ثم قدمنا

منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضاً من ارض الله اجدب منها فكانت
تروح عليّ حين قدمنا به معنا شباعاً لبّناً فنحلب ونشرب وما يحلب انس
قطرة من لبن ولا يجدها في ضرع حتي كان الحاضر من قومنا يقولون لرعيانهم
ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذويب فتروح اغنامهم جياعاً ما تبضّ
بقطرة لبن وتروح غنمي شباعاً لبّناً فلم نزل نتعرّف من الله الزيادة والخيرة حتي
مضت سنتاه وفصلته وكان يشبّ شباباً لا يشبهه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتي
كان غلاماً جفراً قالت فقدمنا به علي امّه ونحن احرص شيء علي مكثه فينا
لما كنّا نري من بركته وكلّمنا امّه وقلت لها لو تركت بنيّ عندي حتي يغلظ فاني
اخشي عليه وباء مكّة قالت فلم نزل بها حتي ردّته معنا فرجعنا به فوالله انه
بعد مقدمنا به باشهر مع اخيه لفي بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتدّ
فقال لي ولابيه ذاك اخي القرشيّ قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه
فشقّا بطنه فهما يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه قائماً منتقعاً
وجهه قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا له ما لك يا بنيّ قال جاءني رجلان
عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقّا بطني فالتمسا فيه شيئاً ما ادري ما هو قالت
فرجعنا به الي خبائنا قالت وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا
الغلام قد أصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت فاحتملناه فقدمنا
به علي امّه فقالت ما اقدمك يا ظئر وقد كنت حريصة عليه وعلي مكثه عندك
قالت فقلت قد بلغ الله بابني وقضيت الذي عليّ وتخوّفت الاحداث عليه
فاديته عليك كما تحبّين قالت ما هكذا شأنك فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني
حتي اخبرتها قالت افتخوّفت عليه الشيطان قالت قلت نعم قالت كلّا والله ما

للشيطان عليه سبيلٌ وان لبنيّ لشأنًا افلا اخبرك خبرَه قالت قلت بلى قالت رايتُ حين حملتُ به انه خرج منّي نورٌ اضاء لي قصورَ بُصرى من ارض الشام ثم حملتُ به فوالله ما رايتُ من حمْل قطّ كان أخفّ عليّ ولا أيسرَ منه ووقع حين ولدتُه وانه لواضعٌ يدَيه بالارض رافعٌ راسَه الي السماء دَعِيه عنك وانطلقي راشدةً*

قال ابن اسحاق وحدّثني ثور بن يزيد عن بعض اهل العلم ولا احسبُه الّا عن خالد بن مَعْدانَ الكَلاعي ان نفرًا من اصحاب رسول الله صلعم قالوا يا رسول الله اخبرْنا عن نفسك قال نعم انا دعوةُ ابراهيم وبُشرى عيسى ورات أمّي حين حملتْ بي انه خرج منها نورٌ اضاء لها قصور الشام واسترضعتُ في بني سعد بن بكر فبينا انا مع اخ لي خلْفَ بيوتنا ترْعي بَهْمًا لنا اذ اتانا رجلان عليهما ثيابٌ بيضٌ بطَسْت من ذهب مملوءة ثلْجًا فأخذاني فشقّا بطني ثم استخرجا قلبي فشقّاه فاستخرجا منه علَقةً سوداءَ فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتي انقياه ثم قال احدهما لصاحبه زِنْه بعَشَرةٍ من أمّته فوزنَني بهم فوزنتُهم ثم قال زِنْه بماية من أمّته فوزنني بهم فوزنتُهم ثم قال زِنْه بالْفٍ من أمّته فوزنني بهم فوزنتُهم فقال دعْه عنك فلو وزنْتَه بامّته لوزَنَها* قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم يقول ما من نبيٍّ الّا وقد رعي الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا* قال وكان رسول الله عم يقول لاصحابه انا اعربُكم انا قرشيّ واسترضعتُ في بني سعد بن بكر وزعم الناس فيما يتحدّثون والله اعلم ان أمّه السعديّة لمّا قدمتْ به مكّة أضلّها في الناس وهي مُقبلة به نحو اهله فالتمسَتْه فلم تجدْه فأتتْ عبدَ المطّلب فقالت له اني قدمتُ بمحمّد هذه الليلة فلمّا كنتُ بأعْلَي مكّة أضلّني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ان يردّه

فيزعمون انه وجده ورقة بن نوفل بن اسد ورجل اخر من قريش فأتيا به عبد المطلب فقالا هذا ابنك وجدناه باعلي مكة فأخذه عبد المطلب فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يعوذه ويدعو له ثم ارسله الي امه آمنة ، قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم ان مما هاج أمه السعدية على رده الي امه مع ما ذكرت لامه مما اخبرتها عنه ان نفرا من الحبشة نصاري رأوه معها حين رجعت به بعد فطامه فنظروا اليه وسالوها عنه وقلبوه ثم قالوا لها لنأخذن هذا الغلام فلنذهبن به الي ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كاين له شان نحن نعرف امره فزعم الذي حدثني انها لم تكد تنفلت به منهم ٭

وفاة آمنة وحال رسول الله صلعم مع جده عبد المطلب بعدها

قال ابن اسحاق فكان رسول الله صلعم مع امه آمنة بنت وهب وجده عبد المطلب بن هاشم في كلاءة الله وحفظه وينبته الله نباتا حسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله صلعم ست سنين توفيت امه آمنة بنت وهب ، قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان أم رسول الله صلعم آمنة توفيت ورسول الله صلعم ابن ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة كانت قد قدمت به على اخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة به الي مكة + قال ابن هشام أم عبد المطلب بن هاشم سلمى بنت عمرو النجارية فهذه الخوولة التي ذكرها ابن اسحاق لرسول الله صلعم فيهم ، قال ابن اسحاق فكان رسول الله صلعم مع جده عبد المطلب بن هاشم وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتي يخرج اليه لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له قال فكان رسول الله عم

يأتي وهو غلام جفر حتي يجلس عليه فيأخذه اعمامه ليوخّروه عنه فيقول عبد المطلب اذا راي ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشأنا ثم يجلسه معه على الفراش ويمسح ظهره بيده ويسرّه ما يراه يصنع * فلمّا بلغ رسول الله صلعم ثماني سنين هلك عبد المطلب بن هاشم وذلك بعد الفيل بثماني سنين ۞

وَفَاةُ عبد المطلب وما رُثِيَ به من الشعر

قال ابن اسحاق حدّثني العبّاس بن عبد الله بن مَعْبَد بن العبّاس عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله عم ابن ثماني سنين، قال ابن اسحاق حدثني محمد بن سعيد بن المسيّب ان عبد المطّلب لمّا حضرتْه الوفاةُ وعرف انه ميتٌ جمع بناته وكُنّ ستّ نسوة صفيّة وبرّة وعاتكة وامّ حكيم البيضاء واميمة واروي فقال لهنّ ابكين عليّ حتي اسمع ما تقُلْنَ قبل ان اموتَ * قال ابن هشام ولم ار احداً من اهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الّا انه رواه عن محمد بن سعيد بن المسيّب كما كتبناه، فقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي اباها

أَرِقْتُ لصوتِ نائحةٍ بليلٍ | علي رجلٍ بقارعةِ الصّعيدِ
فغاضتْ عند ذاك دموعُ عيني | علي خدّي كمنحدرِ الفريدِ
علي رجلٍ كريمٍ غيرِ وغلٍ | له الفضلُ المبينُ على العبيدِ
علي الفيّاض شيبةَ ذي المعالي | ابيكَ الخيرِ وارثِ كلّ جودِ
صدوقٍ في المواطن غيرِ نكسٍ | ولا شَخِتِ المقامِ ولا سنيدِ
طويلِ الباعِ أروعَ شيظميٍّ | مطاعٍ في عشيرته حميدِ
رفيعِ البيتِ أبلجَ ذي فضولٍ | وغيثِ الناس في الزمان الحرودِ

كريم الجدّ ليس بذي وصوم   يروق على المسوّد والمسوَّد
عظيم الحلم من نفر كرام   خضارمة ملاوثة أسود
فلو خلد امرؤ لقديم مجد   ولكن لا سبيل الى الخلود
لكان مخلّداً أخرى الليالي   لفضل المجد والحسب التليد

وقالت برّة بنت عبد المطلب تبكي اباها

أعينيّ جودا بدمع درر   على طيّب الخيم والمعتصر
على ماجد الجدّ واري الزناد   جميل المحيّا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرمات   وذي المجد والعزّ والمفتخر
وذي الحلم والفضل في النائبات   كثير المكارم جمّ الفجر
له فضل مجد على قومه   منير يلوح كضوء القمر
أتته المنايا فلم تشوه   بصرف الليالي وريب القدر

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكي اباها

أعينيّ جودا ولا تبخلا   بدمعكما بعد نوم النيام
أعينيّ واسحنفرا واسكبا   وشوبا بكاءكما بالتدام
أعينيّ واستخرطا واسجما   على رجل غير نكس كهام
على الجحفل الغمر في النائبات   كريم المساعي وفيّ الذمام
على شيبة الحمد واري الزناد   وذي مصدق بعد ثبت المقام
وسيف لدى الحرب صمصامة   ومردي المخاصم عند الخصام
وسهل الخليقة طلق اليدين   وفيّ عدمليّ صميم لهام
تبنّك في باذخ بيته   رفيع الذؤابة صعب المرام

وقالت أمّ حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكي اباها

أَلَا يا عينُ جُودي واستهلّي ... وبكّي ذا الندا والمكرمات

الا يا عينِ ويحكِ أسعديني ... بدمع من دموع هاطلات

وبكّي خيرَ من ركبَ المطايا ... اباكِ الخيرَ تيّارَ الفرات

طويلَ الباع شيبة ذا المعالي ... كريمَ الخيم محمودَ الهبات

وصُولاً للقرابة هِبرزيّا ... وغيثًا في السنين الممحلات

وليثًا حين تشتجرُ العوالي ... تروق له عيونُ الناظرات

عقيلَ بني كنانة والمرجّى ... اذا ما الدهرُ اقبلَ بالهنات

ومفزعَها اذا ما هاج هيجٌ ... بداهيةٍ وخصمَ المعضلات

فبكّيه ولا تسمي بحزنٍ ... وابكي ما بقيتِ الباكيات

وقالت أميمة بنت عبد المطلب تبكي اباها

الا هلك الراعي العشيرةَ ذو الفقد ... وساقي الحجيج والمحامي من المجد

ومن يولِف الضيفَ الغريبَ بيوتَه ... اذا ما سماء الناس تبخل بالرعد

كسبتَ وليدًا خيرَ ما يكسبُ الفتي ... فلم تنفكّ تزدادُ يا شيبة الحمد

ابو الحارث الفيّاض خلّا مكانَه ... فلا يبعدنْ فكلُّ حيّ الي بعد

فانّي لباكٍ ما بقيتُ وموجعٌ ... وكان له اهلاً لما كان من وجد

سقاك وليّ الناس في القبر ممطرًا ... فسوف أبكّيه وان كان في اللحد

فقد كان زينًا للعشيرة كلّها ... وكان حميدًا حيث ما كان من حمد

وقالت أروي بنت عبد المطلب تبكي اباها

بكتْ عيني وحقّ لها البكآء ... علي سمحٍ سجيّتهُ الحيآء

علي سَهْلِ الخليقةِ ابطحيٍّ كريمِ الخيمِ نيّتُهُ العلاءَ
علي الفيّاضِ شيبةَ ذي المعالي ابيكَ الخيرِ ليس له كفاءَ
طويلِ الباعِ أملَسَ شيظميٍّ أغرَّ كانّ غرّتَهُ ضياءَ
أقبِّ الكشحِ اروعَ ذي فضولٍ لهُ المجدُ المقدّمُ والسناءَ
أبيِّ الضيمِ أبلجَ هبرزيٍّ قديمِ المجدِ ليس له خفاءَ
ومعقلِ مالكٍ وربيعِ فهرٍ وفاصلِها اذا التُمِسَ القضاءَ
وكان هو الفتي كرمًا وجودًا وباسًا حين تنسكبُ الدماءَ
اذا هابَ الكماةُ الموتَ حتي كانّ قلوبَ اكثرِهم هواءَ
مضي قُدُمًا بذي رُبَدٍ خشيبٍ عليهِ حين تبصرُهُ البهاءَ

فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيّب انه اشار براسه وقد أُصمتَ ان هكذا فابكينني * قال ابن هشام والمسيب بن حَزْن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم، قال ابن اسحاق وقال حُذَيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب ابن لوي يبكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فَضْلَهُ وفَضْلَ قُصَيٍّ علي قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه أُخِذَ بغرمِ اربعة الاف درهم بمكّة فوُقِفَ بها فمرّ به ابو لَهب عبد العزّي بن عبد المطلب فافتكّه

أعينيَّ جودا بالدموعِ علي الصدرِ ولا تسأما أُسقيتما سَبَلَ القطرِ
وجودا بدمعٍ واسفحا كلَّ شارقٍ بكاءَ امريٍّ لم يشوِهِ نائبُ الدهرِ
وسحّا وجمّا واسجما ما بقيتما علي ذي حياءٍ من قريشٍ وذي سترِ
علي رجلٍ جلدِ القوي ذي حفيظةٍ جميلِ المحيّا غيرِ نِكسٍ ولا هَذرِ
علي الماجدِ البهلولِ ذي الباعِ والندا ربيعِ لويٍّ في القحوطِ وفي العسرِ

علي خير حافٍ من معدٍّ وناعلٍ   كريم المساعي طيّب الخيم والنجرِ
وخيرهم اصلاً وفرعاً ومعدناً   واحظاهم بالمكرمات وبالذكرِ
واولاهم بالمجد والحلم والنهى   وبالفضل عند المجحفات من الغبرِ
علي شيبة الحمد الذي كان وجهه   يضيء سواد الليل كالقمر البدرِ
وساقي الحجيج ثم للخير هاشم   وعبد مناف ذلك السيد الفهرِ
طوى زمزماً عند المقام فاصبحت   سقايته فخراً على كل ذي فخرِ
ليبك عليه كل عانٍ بكربةٍ   وآل قصيٍّ من مقلٍّ وذي وفرِ
بنوه سراةٌ كهلهم وشبابهم   تفلّق عنهم بيضة الطاير الصقرِ
قصيٌّ الذي عادى كنانة كلها   ورابط بيت الله في العسر واليسرِ
فان تك غالته المنايا وصرفها   فقد عاش ميمون النقيبة والامرِ
وابقى رجالاً سادةً غير عزّلٍ   مصاليت امثال الردينية السمرِ
ابو عتبة الملقي اليّ حباءه   اغرّ هجان اللون من نفرٍ غرِّ
وحمزة مثل البدر يهتزّ للندى   نقيّ الثياب والذمام من الغدرِ
وعبد مناف ماجدٌ ذو حفيظةٍ   وصولٌ لذي القربى رحيمٌ بذي الصهرِ
كهولهم خير الكهول ونسلهم   كنسل الملوك لا تبور ولا تحرِ
متى ما تلاق منهم الدهر ناشياً   تجده باجريّا اوايله يجري
هم ملأوا البطحاء مجداً وعزةً   اذا استبق الخيرات في سالف العصرِ
وفيهم بناةٌ للعلى وعمارةٌ   وعبد مناف جدّهم جابر الكسرِ
بانكاح عوفٍ بنته ليجيرنا   من اعدائنا اذ اسلمتنا بنو فهرِ
فسرنا تهامي البلاد ونجدها   بامنه حتى خاضت العير في البحرِ

وهم حضروا والناسُ بادٍ فريقُهم   وليس بها الّا شيوخُ بني عَمْرِ

بَنَوْها دِيارًا جمّةً وطَوَوْا بها   بِئارًا تَسُحّ الماءَ من ثَبَجٍ بَحْرِ

لكي يشرب الحجاجُ منها وغيرهم   اذا ابتدروها صُبحَ تابعةِ النّحرِ

ثلاثةُ ايّامٍ تظلّ ركابُهم   مُخَيِّسةً بين الاخاشب والحِجْرِ

وقِدْمًا غنينا قبل ذلك حِقْبةً   ولا نَسْتقي الّا بخُمٍّ او الحفرِ

هم يغفرون الذنبَ ينقم دونه   ويعفون عن قول السفاهة الهُجْرِ

وهم جمعوا حِلْفَ الاحابيش كلّها   وهم نَكّلوا عنّا غُواةَ بني بَكْرِ

فخارِجَ امّا أَهلِكَنَّ فلا تَزَلْ   لهم شاكرًا حتي تُغَيَّبَ في القَبرِ

ولا تَنْسَ ما أَسْدي ابنُ لُبْني فانّه   قد أسْدي يدًا محقوقةً منك بالشُّكرِ

وانت ابنُ لُبْني من قُصيٍّ اذا انتموا   بحيث انتهي قصدُ الفؤاد من الصدرِ

وانت تناولتَ العُلي فجمعتَها   الي مَحْتِدٍ للمجد ذي ثَبَجٍ جَسْرِ

سَبَقْتَ وفُتَّ القومَ بذلًا ونائلًا   وسُدتَ وليدًا كلّ ذي سُؤددٍ غَمْرِ

وأُمُّك سِرٌّ من خُزاعة جَوْهرٌ   اذا حَصّلَ الانسابَ يومًا ذوو الخُبرِ

الي سَبَاه الابطالِ تَنْمِي وتَنْتَمِي   وأَكْرِمْ بها منسوبةً في ذُرَي الزُّهرِ

ابو شَمِرٍ منهم وعمرو بن مالك   وذو جَدَنٍ من قومها وابو الجَبْرِ

وأسعدُ قادَ الناسَ عشرين حِجّةً   يُؤَيَّدُ في تلك المواطن بالنّصرِ

قال ابن هشام قوله وأُمُّك سرٌّ من خزاعة يعني ابا لهب أُمُّه لُبْني بنت هاجر الخزاعي وقوله باجريّا اوايلة عن غير ابن اسحاق ❊ قال ابن اسحاق وقال مطرود ابن كعب الخزاعي يبكي عبد المطلب وبني عبد مناف

يا ايّها الرجلُ المحوِّلُ رَحْلَه   هَلّا سالتَ عن آلِ عبدِ مَنَافِ

هبلتك أمك لو حللت بدارهم ضمنوك من جرم ومن اقراف

الخالطين غنيهم بفقيرهم حتي يعود فقيرهم كالكاف

المنعمين اذا النجوم تغيرت والظاعنين لرحلة الايلاف

والمطعمين اذا الرياح تناوحت حتي تغيب الشمس في الرجاف

أما هلكت ابا الفعال فما جري من فوق مثلك عقد ذات نطاف

الا ابيك اخي المكارم وحده والغيض مطلب اي الاضياف

قال ابن اسحاق فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ولي زمزم والسقاية عليها بعده العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ من احدث اخوته سنا فلم تزل اليه حتي قام الاسلام وهي بيده فأقرها رسول الله صلعم له علي ما مضي من ولايته فهي الي آل العباس بولاية العباس اياها الي هذا اليوم ٥

كفالة ابي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فكان رسول الله صلعم بعد عبد المطلب عند عمه ابي طالب وكان عبد المطلب فيما يزعمون يوصي به عمه ابا طالب وذلك لان عبد الله ابا رسول الله صلعم وابا طالب اخوان لأب وأم امهما فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم * قال ابن هشام عايذ بن عمران بن مخزوم ¢ قال ابن اسحاق فكان ابو طالب هو الذي يلي امر رسول الله صلعم بعد جده فكان اليه ومعه ¢ قال ابن اسحاق حدثني يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان اباه حدثه ان رجلا من لهب (قال ابن هشام لهب من ازد شنوءة) كان عايفا فكان اذا قدم مكة اتاه رجال من قريش بغلمانهم ينظر اليهم ويعتاف لهم فيهم * قال فاتي به ابو

طالب وهو غلامٌ مع من ياتيه فنظر الي رسول الله صلعم ثم شغله عنه شيء فلمّا فرغ قال اين الغلام عليَّ به فلمّا راي ابو طالب حِرْصَهُ عليه غَيَّبَهُ عنه فجعل يقول ويلكم رُدّوا عليَّ الغلام الذي رايتُ انفًا فوالله ليكوننّ له شانٌ قال فانطلق به ابو طالب٭ قال ابن اسحاق ثم ان ابا طالب خرج في ركب تاجرًا الي الشام فلما تَهَيَّأَ للرحيل واجمع المسيرَ صَبَّ به رسول الله صلعم فيما يزعمون فرَقَّ له ابو طالب وقال والله لاخرجَنَّ به معي ولا يُفارقني ولا أُفارقه ابدًا او كما قال٭ فخرج به معه فلمّا نزل الركبُ بُصْرَي من ارض الشام وبها راهبٌ يقال له بَحِيرَا في صَوْمَعَةٍ له وكان اليه علمُ اهل النصرانية ولم يزلْ في تلك الصومعة مُنْذُ قَطُّ راهبٌ اليه يصير علمُهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرًا عن كابر٭ فلمّا نزلوا ذلك العام بِبَحِيرَا وكان كثيرًا ما يمرّون به قبل ذلك فلا يكلّمهم ولا يَعْرِضُ لهم حتي كان ذلك العام فلمّا نزلوا به قريبًا من صومعته صنع لهم طعامًا كثيرًا وذلك فيما يزعمون عن شيء راه وهو في صومعته يزعمون انه راي رسول الله صلعم وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغَمَامَةٌ تُظِلُّه من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظلّ شجرة قريبًا منه ونظر الي الغمامة حين اظلّت الشجرة وتَهَصَّرَتْ اغصانُ الشجرة علي رسول الله صلعم حتي يستظلَّ تحتها فلمّا راي ذلك بَحِيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصُنع ثم ارسل اليهم فقال انّي قد صنعتُ لكم طعامًا يا معشر قريش فانا أُحبُّ ان تحضُروا كلُّكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرُّكم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك لشأنًا اليوم فما كنتَ تَصْنَع هذا بنا وقد كنّا نمرّ بك كثيرًا فما شانُك اليوم فقال له بحيرا صدقتَ قد كان ما تقول ولكنكم ضَيْفٌ وقد احببتُ ان أُكْرِمَكم واصنَعَ لكم طعامًا فتأكلوا منه

كلّكم فاجتمعوا اليه وتخلّف رسول الله صلعم من بين القوم لحداثة سنّه في رحال القوم تحت الشجرة فلمّا نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلّفنّ احدٌ منكم عن طعامي قالوا له يا بحيرا ما تخلّف عنك احدٌ ينبغي له ان ياتيك الّا غلامٌ وهو احدث القوم سنًّا فتخلّف في رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعامَ معكم قال فقال رجلٌ من قريش مع القوم واللّات والعزّي ان كان للومًا بنا ان يتخلّف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واجلسه مع القوم فلمّا راه بحيرا جعل يلحظه لحظًا شديدًا وينظر الي اشياء من جسده قد يجدها عنده من صفته حتي اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرّقوا قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسالك بحقّ اللّات والعزّي الّا ما اخبرتني عمّا اسالك عنه وانّما قال له بحيرا ذلك لانّه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا ان رسول الله صلعم قال له لا تسالني باللّات والعزّي فوالله ما ابغضت شيئًا قطّ بغضهما فقال له بحيرا فبالله الّا ما اخبرتني عمّا اسالك عنه فقال له سلني عمّا بدا لك فجعل يساله عن اشياء من حاله في نومه وهيآته واموره فجعل رسول الله صلعم يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الي ظهره فراي خاتم النبوّة بين كتفيه علي موضعه من صفته التي عنده * قال ابن هشام وكان مثل اثر المحجم؞ قال ابن اسحاق فلمّا فرغ اقبل علي عمّه ابي طالب فقال ما هذا الغلام منك قال ابني قال له بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيًّا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامّه حبلي به قال صدقتَ ارجع بابن اخيك الي بلده واحذر عليه يهودَ فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفتُ ليبغنّه شرًّا فانّه

كائنٌ لابن اخيك هذا شانٌ عظيمٌ فأسرِعْ به الي بلاده فخرج به عمه ابو طالب سريعًا حتي اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام * فزعموا فيما روي الناسُ ان زُبيرًا وتمّامًا ودَريسًا وهم نفرٌ من اهل الكتاب قد كانوا راوا من رسول الله عم مثل ما راي بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمّه ابي طالب فارادوه فردّهم عنه بحيرا وذكّرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا به لم يخلصوا اليه حتي عرفوا ما قال لهم وصدّقوه بما قال فتركوه وانصرفوا عنه * فشبّ رسول الله صلعم ويكْلَؤُه الله ويحفظه ويحُوطه من اَقْذار الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته حتي بلغ ان كان رجلاً افضل قومه مروّةً واحسنهم خُلُقًا واكرمهم حَسَبًا واحسنهم جِوَارًا واعظمهم حِلْمًا واصدقهم حديثًا واعظمهم امانةً وابعدهم من الفُحْش والاخلاق التي تُدَنِّس الرجالَ تَنَزُّهًا وتَكَرُّمًا حتي ما اسمُهُ في قومه الا الامينُ لما جمع الله فيه من الامور الصالحة *

وكان رسول الله صلعم فيما ذُكر لي يحدّث عمّا كان يحفظه الله به في صِغْرِه وامرِ جاهليته انه قال لقد رايتُني في غلمان قريش ننقُلُ حجارة لبعض ما يَلْعَبُ به الغلمان كلُّنا قد تَعَرَّي واخذ إزَارَهُ فجعله علي رَقَبَته يحمل عليه الحجارة فانّي لأُقْبِلُ معهم كذلك واُدْبِرُ اذ لَكَمَني لاكمٌ ما اراه لكمةً وجيعةً ثم قال شُدَّ عليك إزارك قال فاخذتُه فشددتُه عليّ ثم جعلت احمل الحجارة علي رقبتي وازاري عليّ من بين اصحابي *

حَرْبُ الفِجَارِ

قال ابن هشام فلمّا بلغ رسول الله صلعم اربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة فيما حدّثني ابو عُبيدة النحوي عن ابي عمرو بن العَلَاء هاجَتْ حربُ الفجار بين

قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرحال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن اجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس احد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة اتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق كله فخرج فيها عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفلته حتى اذا كان بتيمن ذي طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار وقال البراض في ذلك

وداهية تهم الناس قبلي   شددت لها بني بكر ضلوعي
هدمت بها بيوت بني كلاب   وارضعت الموالي بالضروع
رفعت له بذي طلال   فخر يميد كالجذع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب

ابلغ ان عرضت بني كلاب   وعامر والخطوب لها موالي
وبلغ ان عرضت بني نمير   واخوال القتيل بني هلال
بان الوافد الرحال امسى   مقيما عند تيمن ذي طلال

وهذه الابيات في ابيات له فيها ذكر ابن هشام قال ابن هشام فاتى آت قريشا فقال ان البراض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازن لا تشعر بهم ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم اياما والقوم متساندون على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم وشهد رسول الله صلعم بعض ايامهم اخرجه اعمامه

معهم وقال رسول الله صلعم كنتُ أُنبل على اعمامي اي اردّ عليهم نَبْلَ عدوّهم اذا رموهم بها * قال ابن اسحاق هاجت حربُ الفجار ورسول الله عم ابن عشرين سنة وانّما سمّي يوم الفجار بما استحلّ هذان الحيّان كنانة وقيس عيلانَ فيه من المحارم بينهم وكان قائدُ قريش وكنانة حَرْبَ بن اميّة بن عبد شمس فكان الظفر في اول النهار لقيس على كنانة حتي اذا كان في وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس * قال ابن هشام وحديثُ الفجار اطولُ ممّا ذكرتُ وانّما منعني من استقصاءه قَطعه حديثَ سيرة رسول الله صلي الله عليه وسلم ※

نِكَاحُ رَسُولِ اللّه صلعم خَدِيجَةَ رحمها الله

قال ابن هشام فلمّا بلغ رسول الله صلعم خمسًا وعشرين سنة تزوّج خديجةَ بنت خُوَيْلد بن اسد بن عبد العزّي بن قُصيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لوي ابن غالب فيما حدثني غير واحد من اهل العلم عن ابي عمرو المدني * قال ابن اسحاق وكانت خديجة ابنة خويلد امراةً تاجرةً ذاتَ شرف ومال تستاجر الرجالَ في مالها وتُضاربهم اياه بشيء تجعله لهم وكانت قريش قومًا تجارًا فلمّا بلغها عن رسول الله صلعم ما بلغها من صِدْق حديثه وعِظَم امانته وكَرَم اخلاقه بَعَثَتْ اليه فعرضَتْ عليه ان يَخْرُجَ في مال لها الي الشام تاجرًا وتُعْطيه افضل ما كانت تُعطي غيره من التجار مع غُلام لها يقال له مَيْسَرَة فقبله رسول الله عم منها وخرج في مالها ذلك وخرج معه غلامُها مَيْسَرة حتي قدم الشام فنزل رسول الله صلعم في ظلّ شجرة قريبًا من صَوْمَعَة راهب من الرُّهْبان فاطّلع الراهبُ الي ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال له ميسرة

هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قطّ الا نبيّ* ثم باع رسول الله صلعم سِلْعَتَهُ التي خرج بها واشتري ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلًا الي مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون اذا كانت الهاجرة واشتدّ الحرّ يري مَلَكَيْنِ يُظِلّانِهِ من الشمس وهو يسير علي بعيره فلمّا قدم مكّة علي خديجة بمالها باعت ما جاء به فأَضْعَفَ او قريبًا وحدّثها ميسرة عن قول الراهب وعمّا كان يري من اظْلَالِ الملَكَيْنِ اياه وكانت خديجة امراةً حازمةً شريفةً لبيبةً مع ما اراد الله بها من كرامته فلمّا اخبرها ميسرة بما اخبرها بَعَثَتْ الي رسول الله صلعم فقالت له فيما يزعمون يا ابن عمِّ انّي قد رَغِبْتُ فيك لقرابتك وسِطَتِك في قومك وامانتك وحُسْنِ خُلُقِك وصِدْقِ حديثك ثم عرضَتْ عليه نفسَها وكانت خديجة يومئذ أَوْسَطَ نساء قريش نَسَبًا واعظمهنّ شرفًا واكثرهنّ مالًا كلّ قومها كان حريصًا علي ذلك منها لو يَقْدِرُ عليه في خديجة ابنة خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ابن غالب بن فهر وأُمُّها فاطمة بنت زايدة بن الأَصَمّ بن رَوَاحة بن حَجَر بن عبد ابن مَعيص بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر وأُمُّ فاطمة هالة بنت عبد مناف ابن الحارث بن مُنْقِذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي بن غالب وأُمُّ هالة قِلَابَة بنت سُعَيْد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر* فلمّا قالت ذلك لرسول الله صلعم ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمّه حمزة بن عبد المطلب رحمه الله حتي دخل علي خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوّجها+ قال ابن هشام واصدقها رسول الله صلعم عشرين بكرةً وكانت اوّل امراة تزوّجها ولم يتزوّج عليها غيرها حتي ماتت؛ قال ابن اسحاق فوَلَدَتْ

لرسول الله صلعم وَلَدَهُ كلّهم الاّ ابراهيم القاسمَ وبه كان يكنى صلعم والطاهرُ والطيّبَ وزينبَ ورقيّةَ وامّ كلثوم وفاطمةَ * قال ابن هشام اكبرُ بنيه القاسمُ ثم الطيّبُ ثم الطاهرُ واكبرُ بناته رقيّةُ ثم زينبُ ثم امّ كلثوم ثم فاطمة، قال ابن اسحاق فامّا القاسمُ والطاهرُ والطيّبُ فهلكوا في الجاهلية وامّا بناتُه فكلّهنّ ادركن الاسلام فاسلمنَ وهاجرنَ معه صلعم * قال ابن هشام وامّا ابراهيمُ فامّه ماريةُ القبطيّة حدّثنا عبد الله بن وهب عن ابن لَهيعة قال امُّ ابراهيم ماريةُ سُرّيّةُ النبيّ صلعم التي اهداها اليه المُقوقس من حَفْنَ من كورة أنصناء قال ابن اسحاق وقد كانت خديجة ابنة خويلد قد ذكرتْ لورقةَ بن نوفل بن اسد بن عبد العزي وكان ابنَ عمّها وكان نصرانيًّا قد تتبّعَ الكُتُبَ وعَلِمَ من عِلْمِ الناس ما ذكر لها غلامُها ميسرةُ من قول الراهب وما كان يرى منه اذ كانا الملكان يظلّانه فقال ورقةُ لئن كان هذا حقًّا يا خديجة انّ محمّدًا لنبيُّ هذه الامّة قد عرفتُ انه كائنٌ لهذه الامّة نبيٌّ ينتظرُ هذا زمانه او كما قال قال فجعل ورقةُ يستبطئ الامرَ ويقول حتى متى فقال ورقةُ في ذلك

لَجِجْتُ وكنتُ في الذِّكْرَى لَجُوجًا ... لِهَمٍّ طال ما بعث النَّشِيجَا

ووَصْفٍ من خديجةَ بعد وَصْفٍ ... فقد طال انتظاري يا خديجا

ببطنِ المَكَّتَيْنِ على رجائي ... حديثَكِ أَنْ أرى منه خُروجَا

بما خبّرتِنا من قولِ قَسٍّ ... من الرُّهبان أَكْرَهُ ان يعوجَا

بانّ محمّدًا سيسودُ قومًا ... ويَخْصِمُ من يكون له حَجِيجَا

ويظهرُ في البلاد ضياءَ نورٍ ... يقيم به البَرِيَّةَ ان تموجَا

فيَلْقَى من يحاربه خَسَارًا ... ويَلْقَى من يسالمه فُلُوجَا

فيا ليتني اذا ما كان ذاكم شهدت فكنت اولهم ولوجا
ولوجاً في الذي كرهت قريش ولو عجت بمكتها عجيجا
أرجي بالذي كرهوا جميعا الي ذي العرش ان سفلوا عروجا
وهل امر السفالة غير كفر بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وابق تكن امور يضج الكافرون لها ضجيجا
وان اهلك فكل فتي سيلقي من الاقدار متلفة خروجا

حكم رسول الله صلعم بين قريش في أمر الحجر

فلما بلغ رسول الله عم خمساً وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة وكانوا يهمون بذلك ليسقفوها ويهابون هدمها وانما كانت رضماً فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفراً سرقوا كنز الكعبة وانما كان يكون في بير جوف الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولي لبني مليح بن عمرو من خزاعة فقطعت قريش يده وتزعم قريش ان الذين سرقوه وضعوه عند دويك وكان البحر قد رمي بسفينة الي جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قبطي نجار فتهيأ لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بير الكعبة التي كان يطرح فيها ما يهدي لها كل يوم فتتشرق علي جدار الكعبة وكانت مما يهابون وذلك انه كان لا يدنو منها احد الا احزألت وكشت وفتحت فاها وكانوا يهابونها فبينما هي يوماً تتشرق علي جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طايراً فاختطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجو ان يكون الله قد رضي ما اردنا عندنا عامل رفيق

وعندنا خشبٌ وقد كفانا الله الحيّة، فلمّا اجمعوا امرهم في هدمها وبناءها قام ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عبد بن عمران بن مخزوم * قال ابن هشام عايذ ابن عمران بن مخزوم * فتناول من الكعبة حجرًا فوثَبَ من يده حتي رجع الي موضعه فقال يا معشر قريش لا تُدْخلوا في بناءها من كَسْبكم الّا طيّبًا لا يَدْخل فيها مَهْرُ بَغِيٍّ ولا بيعُ رِبًا ولا مَظْلِمَةُ احدٍ من الناس والناس ينْحَلون هذا الكلامَ الوليدَ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قال ابن اسحاق وقد حدثني عبد الله بن ابي نَجيح المكّي انه حدّث عن عبد الله بن صفوان بن اميّة بن خَلَف بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب ابن لوي انه راي ابنًا لجَعْدَة بن هُبَيْرة بن ابي وهب بن عمرو يطوف بالبيت فسال عنه فقيل هذا ابنٌ لجعْدَة بن هبيرة فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك جَدّ هذا يعني ابا وهب الذي اخذ حجرًا من الكعبة حين اجمعتْ قريشٌ لهدمها فوثب من يده حتي رجع الي موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تُدْخلوا في بناءها من كسبكم الّا طيّبًا لا تُدْخلوا فيها مَهْرَ بغيّ ولا بيع ربًا ولا مظلمة احد من الناس، قال ابن اسحاق وابو وهب خالُ ابي رسول الله صلعم وكان شريفًا وله يقول شاعر من العرب

لو بأَبي وهب أَنَخْتُ مَطِيَّتي ... غَدَتْ من نَدَاه رَحْلُها غيرُ خائبِ

أَبيضَ من فَرْعَي لوي بن غالب ... اذا حُصِّلَتْ انسابُها في الذَّوائبِ

أَبِيٌّ لأَخْذِ الضيم يرتاح للنَّدَي ... توسَّطَ جَدّاه فُروعَ الأَطائبِ

عظيمُ رَمَادِ القِدْرِ يملأ جِفَانَهُ ... من الخبْزِ يعلوهنّ مِثْلَ السَّبائبِ

ثم ان قريشًا جزّأت الكعبة فكان شقُّ الباب لبني عبد مناف وزُهْرَة وكان ما

بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبايل من قريش انضمّوا اليهم وكان ظهرُ الكعبة لبني جُمَح وسَهْم ابني عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لوي وكان شقّ الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد العزي بن قصي ولبني عدي بن كعب بن لوي وهو الحطيم ثم ان الناس هابوا هَدْمَها وفَرِقُوا منه فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأُكم في هَدْمِها فأخَذَ المِعْوَلَ ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم تُرَعْ (قال ابن هشام ويقال لم تَزِغْ) اللهم انا لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنَيْن فتربّصَ الناسُ تلك الليلة وقالوا ننظر فان أُصيبَ لم نَهْدِمْ منها شيئًا ورَدَدْناها كما كانت وان لم يُصِبْهُ شيءٌ فقد رَضِيَ الله ما صَنَعْنا من هَدْمِها فأصبح الوليدُ من ليلته غاديًا على عمله فهدم وهدم الناسُ معه حتي اذا انتهي الهَدْمُ بهم الي الاساس اساس ابراهيم عليه السلام أفْضَوْا الي حجارةٍ خُضْرٍ كالاسنمة آخِذٌ بعضُها بعضًا٭ قال ابن اسحاق فحدثني بعضُ من يروي الحديث ان رجلًا من قريش ممّن كان يهدمها ادخل عَتَلَةً بين حجرَيْن منها ليَقْلَعَ بها أحَدَهما فلمّا تحرّك الحجرُ تنقّضَتْ مكّةُ بأسْرِها فانتهوا عن ذلك الاساس قال ابن اسحاق وحُدّثت ان قريشًا وجدوا في الركن كتابًا بالسّرْيانية فلم يدروا ما هو حتي قرأه لهم رجلٌ من يهود فاذا هو انا اللهُ ذو مَكّةَ خلقتُها يوم خلقتُ السموات والارض وصوّرتُ الشمس والقمر وحففتُها بسبعة املاك حُنَفاءَ لا تزول حتي يزولَ أخْشَباها مبارَكٌ لاهلها في الماء واللبن٭ قال ابن اسحاق وحُدّثت انهم وجدوا في المقام كتابًا فيه مكّة بيتُ الله الحرامُ ياتيها رِزْقُها من ثلاث سُبُلٍ لا يُحِلُّها اوّل من اهلها٭ وزعم لَيْثُ بن ابي سُلَيْم انهم وجدوا حجرًا في الكعبة قبل مبعث النبي صلعم باربعين سنة انْ كان ما ذُكِرَ حقًّا مكتوبًا فيه

من يزرع خيراً يحصد غبطةً ومن يزرع شرًا يحصد ندامةً تعملون السيّئات وتجزون الحسنات أجَلْ كما لا يجتنَي من الشوك العنبُ؛ قال ابن اسحاق ثم ان القبايل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كلُّ قبيلة تجمع على حدّة ثم بنوها حتي بلغ البنيانُ موضعَ الركن فاختصموا فيه كلُّ قبيلة تريد ان ترفعه الي موضعه دون الاخري حتي تحاوزوا وتحالفوا واعدّوا للقتال فقرّبت بنو عبد الدار جفنةً مملوءةً دمًا ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لوي على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسُمّوا لَعَقَةَ الدم فمكثت قريشٌ على ذلك اربع ليال او خمسًا ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض اهل الرواية ان ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذٍ أسنَّ قريش كلّها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اوّلَ مَنْ يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ففعلوا فكان اول داخل عليهم رسول الله صلعم فلمّا رأوه قالوا هذا الامينُ رضينا هذا محمّدٌ فلمّا انتهي اليهم واخبروه الخبر قال صلعم هَلُمَّ اليّ ثوبًا فأُتِيَ به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذْ كلُّ قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعًا ففعلوا حتي اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده وبُنِيَ عليه وكانت قريشٌ تُسمّي رسولَ الله صلعم قبل ان ينزل عليه الوحيُ الامينَ؛ فلمّا فرغوا من البنيان وبنوها على ما ارادوا قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من امر الحيّة التي كانت قريش تهابُ بنيانَ الكعبة لها

عجبتُ لِمَا تصوّبتِ العُقابُ الي الثُّعبان وهي لها اضطرابُ
وقد كانت يكون لها كشيشٌ واحيانًا يكون لها وِثابُ

اذا قُمْنا الي التَّأسيس شَدَّتْ تَهَيَّبْنَا البِنَاءَ وقد تُهَابُ

فلمَّا ان خَشِينا الرِّجزَ جاءتْ عُقَابٌ تَتَلَئِبُّ لها انْصِبَابُ

فضَمَّتْها اليها ثم خَلَّتْ لنا البُنيانَ ليس له حِجَابُ

فقُمْنا حاشدين الي بِنَاءٍ لنا منه القواعدُ والتُّرابُ

غَدَاةَ نُرَفِّعُ التاسيس منه وليس علي مُسَوِّينا ثِيابُ

أَعَزَّ به المليكُ بني لُؤيٍّ فليس لأَصْلِه منهم ذَهَابُ

وقد حَشَدَتْ هناك بنو عديٍّ ومُرَّةُ قد تَقَدَّمَها كلابُ

فبَوَّأَنا المليكُ بذاك عِزًّا وعند الله يُلْتَمَسُ الثَّوابُ

قال ابن هشام ويُروَي وليس علي مُسَاوِينا ثياب * وكانت الكعبة علي عهد رسول الله صلعم ثماني عشرة ذراعًا وكانت تُكْسَي القَبَاطِيَّ ثم كُسِيَتْ البُرُودُ واوّل من كساها الديباجَ الحَجّاج بن يوسف *

أمرُ الحُمْس

قال ابن اسحاق وقد كانت قريش لا ادري اقبْلَ الفيل ام بعده ابتَدعَتْ امرَ الحُمْس رأيًا رأوه وادارُوه فقالوا نحن بنو ابراهيم واهل الحُرْمة ووُلاةُ البيت وقاطنُ مكَّةَ وساكنُها فليس لاحد من العرب مثل حَقِّنا ولا مثل مَنْزِلنا ولا تَعْرِف له العربُ مثل ما تَعْرِف لنا فلا تُعَظِّموا شيئًا من الحِلّ كما تعظمون الحرمَ فانكم ان فعلتم ذلك استخفّت العربُ بحُرْمتكم وقالوا قد عظّموا من الحلّ مثل ما عَظَّمُوا من الحرم فتركوا الوقوف علي عرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويُقِرّون انها من المشاعر والحجّ ودين ابراهيم ويرونَ لساير العرب ان يَقِفُوا عليها وان يُفيضوا منها الّا انهم قالوا نحن اهل الحرم فليس ينبغي لنا ان نَخْرجَ من الحُرمة ولا

نُعَظِّم غيرها كما نعظّمها نحن الحُمْسُ والحُمْسُ اهل الحرم ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحلّ والحرم مثل الذي لهم بولادتهم اياهم يَحِلّ لهم ما يَحِلّ لهم ويَحْرُمُ عليهم ما يحرم عليهم وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك*

قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة النحوي ان بني عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك وانشدني لعمرو بن مَعْدِي كَرِبَ

أَعَبَّاسُ لو كانت شِيَارًا جِيَادُنا   بتَثْلِيثَ ما نَاصَبْتَ بعدي الأَحَامِسَا

قال ابن هشام تَثْلِيث موضع من بلادهم والشِيارُ السمانُ الحسانُ يعني بالأَحامس بني عامر بن صعصعة وبعبّاسٍ عبّاسَ بن مِرْداس السُّلَمي وكان اغار على بني زُبَيْد بتَثْليث وهذا البيت من قصيدة لعمرو وانشدني لِلَّقيط بن زُرارة الدارمي في يوم جَبَلَة

أَجْذِمْ اليكَ إِنَّها بنو عَبْسٍ   المَعْشَرُ الجِلَّة في القوم الحُمْسْ

لانّ بني عَبْس كانوا يوم جَبَلَة حُلَفاء في بني عامر بن صعصعة ويوم جبلة يوم كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين بني عامر بن صعصعة فكان الظفرُ فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة وقُتل يومئذ لَقيط بن زُرارة بن عُدَس وأُسر حاجبُ بن زُرارة بن عُدَس وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس ابن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ففيه يقول جرير للفرزدق

كأنّك لم تَشْهَدْ لقيطًا وحاجبًا   وعَمْرو بن عمرو اذ دعا يالَ دارمِ

وهذا البيت في قصيدة له ثم التَقَوْا يوم ذي نَجَب فكان الظفرُ لحنظلة على بني عامر وقُتل يومئذ حَسَّانُ بن معاوية الكندي وهو ابن كَبْشَة وأُسر يزيدُ ابن الصَّعِق الكلابي وانهزم الطُّفَيْل بن مالك بن جعفر بن كلاب ابو عامر ابن الطفيل ففيه يقول الفرزدق

ومنهنّ اذ نجّي طفيلُ بن مالك   علي قُرزُلٍ رجلاً ركوضَ الهزايم
ونحن ضربنا هامةَ بن خويلد   نزيدَ علي أُمّ الفراخ الجواثم

وهذان البيتان في قصيدة له وقال جرير

ونحن خضبنا لابن كبشةَ تاجهُ   ولاقي امرءاً في ضمّة الخيل مصقعا

وهذا البيت في قصيدة له وحديث يوم جبلةَ ويوم ذي نجب اطولُ ممّا ذكرتُ انّما منعني من استقصائه ما ذكرتُ في حديث الفجار، قال ابن اسحاق ثمّ ابتدعوا في ذلك امورًا لم تكن لهم حتى قالوا لا ينبغي للحُمس ان يأتقطوا الاقطَ ولا يسلأوا السمنَ وهم حرمٌ ولا يدخلوا بيتاً من شعرٍ ولا يستظلّوا إنِ استظلّوا الاّ في بيوت الأَدَم ما كانوا حرمًا ثم رفعوا في ذلك فقالوا لا ينبغي لاهل الحلّ ان ياكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحلّ الي الحرم اذا جاؤوا حجّاجًا او عمّارًا ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اوّل طوافهم الاّ في ثياب الحُمس فان لم يجدوا منها شيئًا طافوا بالبيت عُراةً فان تكرّمَ منهم متكرّمٌ من رجل او امراة ولم يجدْ ثيابَ أحمسَ فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحلّ القاها اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفِعْ بها ولم يمسَّها هو ولا احدٌ غيره ابدًا فكانت العربُ تسمّي تلك الثياب اللّقَي فحملوا علي ذلك العربَ فدانت به ووقفوا علي عرفات وافاضوا منها وطافوا بالبيت عُراةً امّا الرجالُ فيطوفون عراةً وامّا النساء فتضعُ احداهنّ ثيابها كلّها الاّ دِرعًا مفرّجًا عليها ثم تطوف فيه فقالت امراة من العرب وهي كذلك تطوف بالبيت

اليومَ يبدو بعضه او كلّهُ   وما بدا منه فلا أُحلّهُ

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء بها من الحل القاها فلم ينتفعْ بها هو ولا

غيره فقال قايل من العرب يذكر شيئًا تركه من ثيابه فلا يقربه وهو يحبّه

كفي حزنًا كرّي عليه كأنّه لَقًي بين ايدي الطايفين حريمُ

يقول لا يمسّ فكانوا كذلك حتي بعث الله محمّدًا صلعم فانزل عليه حين احكم له دينه وشرع له سنن حجّه ثمر افيضوا من حيث افاض النـاس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم يعني قريشًـا والناسُ العربُ فرفعهم في سُنّة الحجّ الي عرفات والوقوف عليهـا والافاضة منهـا* وانزل عليه فيمـا كانوا حرّموا علي النـاس من طعامهم ولبوسهم عند البيت حين طافوا عراةً وحرّموا ما جاؤوا به من الحلّ من الطعام يا بني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحبّ المسرفين قلْ من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قلْ هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصّل الايات لقوم يعلمون، فوضع الله امرَ الحُمْس ومـا كانت قريش ابتدعـت منـه علي النـاس بالاسلام حين بعث الله رسوله صلعم، قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزْم عن عثمان بن ابي سليمان بن جُبَير بن مُطْعِم عن عمّه نافع بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم قال لقد رايتُ رسول الله صلعم قبل ان ينزل عليه الوحْي وانه لواقفٌ علي بعير لـه بعرفات مع الناس من بين قومه حتي يَدْفَعَ معهم منها توفيقًا من الله عزّ وجلّ له صلّي اللّه عليه وسلّم،

أَمْرُ حُدُوثِ الرُّجُومِ وإنْذَارُ الكُهَّانِ برسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وكانت الاحبار من يهودَ والرُّهبان من النَّصـاري والكُهّـان من العرب قد تحدّثوا بأمر رسول الله صلعم قبل مَبْعثه لما تَقَارَبَ من زمانه أَمّـا

الاحبارُ من اليهود والرهبانُ من النصاري فعمّا وجدوا في كُتُبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه وامّا الكهّانُ من العرب فاتَتْهم به الشياطين من الجنّ فيما تَسْتَرق من السمع اذ كانت وهي لا تُحْجَبُ عن ذلك بالقذف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يَقَعُ منهما ذكرُ بعض اموره ولا تُلْقِي العربُ لذلك فيه بالاً حتي بعثه الله ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلمّا تقارب امر رسول الله صلعم وحضر مبعثه حُجِبَتْ الشياطينُ عن السمع وحِيلَ بينها وبين المقاعد التي كانت تقعُدُ لاستراق السمع فيها فرُمُوا بالنجوم فعرفت الجنّ ان ذلك لأمرٍ حَدَثَ من امر الله في العباد يقول الله تبارك وتعالي لنبيّه صلعم حين بعثه وهو يَقُصّ عليه خبر الجنّ اذ حُجِبُوا عن السمع فعرفوا ما عرفوا وما انكروا من ذلك حين راوا قُلْ أُوحِيَ اليّ انّه استمع نفر من الجنّ فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبًا يهدي الي الرشد فامنّا به ولن نشرك بربّنا احدًا وانه تعالي جَدُّ ربّنا ما اتّخذ صاحبةً ولا ولدًا الي قوله وانا كُنّا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابًا رصدًا وانا لا ندري اشرٌّ اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربّهم رَشَدًا فلمّا سمعت الجنّ القرانَ عرفتْ انها انّما مُنِعَتْ من السمع قبل ذلك لئلّا يُشْكِلَ الوحْيُ بشيء من خبر السماء فيَلْبَسَ علي اهل الارض ما جاءهم من الله فيه لوقوع الحُجّة وقطع الشُبْهة فامنوا وصدّقوا ثم ولّوا الي قومهم مُنْذِرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابًا أُنْزِلَ من بعد موسي مصدّقًا لما بين يديه يهدي الي الحقّ والي طريق مستقيم الاية وكان قول الجنّ وانه كان رجال من الناس يعوذون برجال من الجنّ فزادوهم رَهَقًا انه كان الرجل من العرب من قريش وغيرهم اذا سافر فنزل بَطْنَ وادٍ من الارض ليَبِيتَ فيه قال

اني أعوذُ بعزيز هذا الوادي من الجنّ الليلة من شرّ ما فيه * قال ابن هشام الرَهَقُ الطُغيانُ والسَفَه قال رُوبةُ بن العَجّاج اذا تَستَبِي الهَيامةَ المُرهَقا

وهذا البيت في ارجوزة له والرهق ايضًا طلبُك الشيء حتي تَدنُو منه فتأخذَه او لا تاخذه وقال روبةُ يصف حِمارَ وحشٍ بَصبَصنَ واقشعرِرنَ من خوفِ الرَهَقْ

وهذا البيت في ارجوزة له والرهق ايضًا مَصدَرٌ لقولِ الرجلِ للرجلِ رَهِقتُ الاثمَ او العُسرَ الذي ارهقتني رهقًا شديدًا اي حملتُ الاثمَ او العُسرَ الذي حمّلتني حملًا شديدًا وفي كتاب الله تبارك وتعالي فخشينا ان يرهقهما طغيانًا وكفرًا الي قوله ولا ترهقني من امري عسراء قال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة ابن الأخنس انه حُدّثَ ان اوّل العرب فَزِعَ للرَمي بالنجوم حين رُمِيَ بها هذا الحيُّ من ثقيف وانهم جاءوا الي رجل منهم يقال له عمرو بن امية بن عِلاّج قال وكان أدهَي العرب وانكرها رأيًا فقالوا له يا عمرو الم تَرَ ما حَدَثَ في السماء من القذف بهذه النجوم قال بَلَي فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتَدَي بها في البرّ والبحر وتُعرَفُ بها الانواء من الصيف والشتاء لما يُصلِحُ الناس في معاشهم هي التي يرمَي بها فهو والله طَيُّ الدنيا وهلاكُ هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجومًا غيرها وهي ثابتة علي حالها فهذا لِأمرٍ اراد الله به هذا الخلق فما هو؟ قال ابن اسحاق وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزُهري عن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب عن عبد الله بن العبّاس عن نفر من الانصار ان رسول الله صلعم قال لهم ما ذا كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمَي به قالوا يا نبيّ الله كنّا نقول حين رايناها يرمَي بها مات مَلِكٌ مُلِّكَ مَلِكٌ وُلِدَ مولودٌ مات مولودٌ فقال رسول الله صلعم ليس ذلك كذلك ولكنّ الله تبارك وتعالي كان اذا

قَضَي في خَلْقِهِ امرًا سمعه حَمَلَةُ العرش فسبَّحوا فسبَّح من تحتهم لتسبيحهم فسبَّح من تحت ذلك فلا يزال التسبيحُ يَهْبِط حتي ينتهي الي السماء الدنيا فيُسَبِّحوا ثم يقول بعضُهم لبعض مِمَ سَبَّحْتم فيقولون سَبَّحَ مَنْ فوقنا فسبَّحْنا لتسبيحهم فيقولون الا تسالون من فوقكم مِمَّ سَبَّحُوا فيقولون مثل ذلك حتي ينتهوا الي حملة العرش فيقال لهم مِمَّ سَبَّحْتم فيقولون قَضَي الله في خلقه كذا وكذا للامر الذي كان فيَهْبِط به الخبرُ من سماء الي سماء حتي ينتهي الي السماء الدنيا فيتحدَّثوا به فتسترقه الشياطينُ بالسمع علي توَهُّمٍ واختلافٍ ثم ياتوا به الكُهَّانَ من اهل الارض فيحدثوهم به فيُخْطِئون ويصيبون فتحدَّث به الكُهَّانُ فيُصيبوا بعضًا ويُخْطِئُوا بعضًا ثم ان الله حجب الشياطين بهذه النجوم التي يُقْذَفون بها فانقطعت الكهانةُ اليومَ فلا كهانةَ۞ قال ابن اسحاق وحدَّثني عمرو بن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي لَبِيبَةَ عن علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليه بمثل حديث ابن شهاب عنه۞ قال ابن اسحاق وحدَّثني بعض اهل العلم ان امراة من بني سَهْم يقال لها الغَيْطَلَةُ كانت كاهنةً في الجاهلية جاءها صاحبُها ليلةً من الليالي فانقضَّ تحتها ثم قال أَدْرِ ما أَدْرِ* يومَ عَقْرٍ ونَحْرِ* فقالت قريشٌ حين بلغها ذلك ما يريد ثم جاءها ليلةً اخري فانقضَّ تحتها ثم قال شُعُوبُ ما شُعُوبُ* تُصْرَعُ فيه كعبٌ لجُنُوبُ* فلمّا بلغ ذلك قريشًا قالوا ما ذا يريد ان هذا لامرٌ هو كائنٌ فانظروا ما هو فما عرفوه حتي كانت وقعةُ بَدْرٍ واُحُدٍ بالشِّعْبِ فعرفوا انه كان الذي جاء به الي صاحبته+ قال ابن هشام الغَيْطَلَة من بني مُرَّة بن عبد مناة بن كنانة اخوة مُدْلِج بن مُرَّة وهي اُمُّ الغَيَاطِل الذين ذكر ابو طالب في قوله

لقد سَفُهَتْ احلامُ قومٍ تبدّلوا   بني خَلَفٍ قَيْضًا بنا والغياطِلِ

فقيل لولدها الغياطل وهم من بني سهم بن عمرو بن هُصَيْص وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها؛ قال ابن اسحاق وحدثني عليّ بن نافع الجُرَشيّ ان جَنْبًا بَطْنًا من اليمن كان لهم كاهنٌ في الجاهلية فلمّا ذُكِرَ امرُ رسول الله صلعم وانتشر في العرب قال قالت له جَنْبٌ انظُرْ لنا في امر هذا الرجل واجتمعوا له في اسفل جَبَلِه فنزل عليهم حين طَلَعَت الشمس فوقف لهم قائمًا متّكئًا على قوسٍ له فرفع راسه الي السماء طويلًا ثم جعل ينزو ثم قال أيّها الناس ان الله اكرم محمّدًا واصطفاه وطهّر قلبَهُ وحَشَاه ومُكْثُهُ فيكم ايها الناس قليلٌ ثم أَسْنَدَ في جبله راجعًا من حيث جاء؛ قال ابن اسحاق وحدّثني من لا اتّهمُ عن عبد الله بن كعب مولي عثمان بن عفّان انه حُدّث ان عمر بن الخطّاب بينا هو جالسٌ في الناس في مسجد رسول الله صلعم اذ اقبل رجلٌ من العرب داخلٌ المسجدَ يريد عمر بن الخطّاب فلمّا نظر اليه عمرُ قال ان الرجل لَعَلَي شِرْكِهِ ما فارقه بَعْدُ او لقد كان كاهنًا في الجاهلية فسلّم عليه الرجلُ ثم جلس فقال له عمر هل اسلمتَ قال نعم يا امير المومنين قال فهل كنتَ كاهنًا في الجاهلية فقال له الرجل سبحان الله يا امير المومنين لقد خِلْتَ فيّ واستقبلتني بأمرٍ ما اراك قُلْتَه لأَحدٍ من رعيّتك منذُ وليتَ ما وليتَ فقال عمر اللهم غَفْرًا قد كُنّا في الجاهلية على شرٍّ من هذا نَعْبُدُ الاصنامَ ونَعْتَنِقُ الاوثان حتي اكرَمَنا الله برسوله وبالاسلام قال نعم والله يا امير المومنين لقد كنتُ كاهنًا في الجاهلية قال اخبرْني ما جاءك به صاحبُك قال جاءني قُبَيْلَ الاسلام بشَهْرٍ او شَيْعِهِ فقال الم تر الي الجِنّ وإِسْلامها وإِياسها* من دينها ولُحوقها بالقِلاص وأَحْلاسها* قال ابن هشام

هذا الكلام سجع وليس بشعر قال ابن اسحاق قال عبد الله بن كعب فقال عمر عند ذلك يحدث الناس والله اني لعند وثن من اوثان الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط انفذ منه وذلك قبيل الاسلام بشهر او شيعه يقول يا ذريح * امر نجيح * رجل يصيح * يقول لا اله الا الله * قال ابن هشام ويقال رجل يصيح * بلسان فصيح * يقول لا اله الا الله وانشدني بعض اهل العلم بالشعر

عجبت للجن وابلاسها ... وشدها العيس باحلاسها
تهوي الي مكة تبغي الهدي ... ما مومنوا الجن كانجاسها

قال ابن اسحاق فهذا ما بلغنا من الكهان من العرب ❁

انذار يهود برسول الله صلعم

قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا ان مما دعانا الي الاسلام مع رحمة الله وهداه لنا لما كنا نسمع من رجال يهود وكنا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله عم اجبناه حين دعانا الي الله وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم اليه فآمنا به وكفروا به ففينا وفيهم نزل هولاء الايات من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون علي الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله علي الكافرين * قال ابن هشام يستفتحون يستنصرون ويستفتحون ايضا يتحاكمون وفي كتاب

الله تعالي ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وانت خير الفاتحين؟ قال ابن اسحاق
وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن محمود بن لبيد اخي
بني عبد الاشهل عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان سلمة من اصحاب بدر قال
كان لنا جار من يهود في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يوماً من بيته حتي
وقف علي بني عبد الاشهل قال سلمة وانا يومئذ من احدث من فيه سنّاً علي
بردة لي مضطجع فيها بفناء اهلي فذكر القيمة والبعث والحساب والميزان والجنّة
والنار قال فقال ذلك لقوم اهل شرك اصحاب اوثان لا يرون ان بعثاً كائن بعد
الموت فقالوا له ويحك يا فلان أترى هذا كائناً ان الناس يبعثون بعد موتهم
الي دار فيها جنّة ونار ويجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به ولودّ ان
له بحظّه من تلك النار اعظم تنور في الدار يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطيّنونه
عليه بان ينجو من تلك النار غداً فقالوا له ويحك يا فلان فما اية ذلك قال
نبيّ مبعوث من نحو هذه البلاد واشار بيده الي مكّة واليمن قالوا ومتي تراه
قال فنظر اليّ وانا من احدثهم سنّاً فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه
قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتي بعث الله رسوله صلعم وهو حيّ بين
اظهرنا فآمنّا به وكفر به بغياً وحسداً قال فقلنا له ويحك يا فلان الستَ بالذي
قلتَ لنا فيه ما قلتَ قال بلي وليس به؟ قال ابن اسحاق وحدّثني عاصم
ابن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال قال لي هل تدري عمّ كان اسلام
ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد نفر من هدل اخوة بني قريظة
كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الاسلام قال قلتُ لا والله قال فانّ
رجلاً من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيّبان قدم علينا قبل الاسلام

بسنين فحلّ بين اظهرنا لا والله ما راينا رجلاً قطّ لا يصلّي الخمس افضل منه فاقام عندنا فكنّا اذا قحط عنّا المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيّبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتي تقدّموا بين يدي مخرجكم صدقةً فنقول له كم فيقول صاعًا من تمر او مدّين من شعير قال فنخرجها ثم يخرج بنا الي ظاهر حرّتنا فيستسقي الله لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى تمرّ السحاب ونُسقي قد فعل ذلك غير مرّة ولا مرّتين ولا ثلاث قال ثم حضرته الوفاةُ عندنا فلمّا عرف انه ميتٌ قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الي ارض البؤس والجوع قال قلنا انت اعلم قال فانّي انّما قدمتُ هذه البلدة اتوكّف خروجَ نبيّ قد اظلّ زمانه وهذه البلدة مهاجره فكنتُ ارجو ان يبعث فاتّبعه وقد اظلّكم زمانه فلا تُسبقُنّ اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممّن خالفه فلا يمنعنّكم ذلك منه فلمّا بُعث رسولُ الله صلعم وحاصر بني قريظة قال هاولاء الفتية وكانوا شبابًا احداثًا يا بني قريظة والله انه للنبيّ الذي كان عهدَ اليكم فيه ابنُ الهيّبان قالوا ليس به قالوا بلي والله انه لهو بصفته فنزلوا فاسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم * قال ابن اسحاق فهذا ما بلغنا عن احبار يهود *

أَمْرُ سَلْمَانَ الفَارِسيّ

قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن العبّاس قال حدثني سلمان الفارسيّ وانا اسمع من فيه قال كنتُ رجلاً فارسيًّا من اهل اصبهان من اهل قرية يقال لها جيّ وكان ابي دهقانَ قريته

وكنتُ أَحَبَّ خلق الله اليه لم يزل به حُبُّهُ أيّايَ حتي حبسني في بيته كما تُحبَسُ الجاريةُ واجتهدتُ في المجوسيّةِ حتي كنتُ قَطَنَ النارِ الذي يُوقِدُها لا يتركها تَخْبُو ساعةً قال وكانت لابي ضَيْعةٌ عظيمة فشُغِلَ في بُنْيانٍ له يومًا فقال لي يا بُنَيَّ اني قد شغلتُ في بنياني هذا اليوم عن ضَيْعتي فاذهَبْ اليها فاطَّلِعْها وأَمَرَني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي لا تَحْتَبِسْ عنّي فانّك ان احتبستَ عنّي كنتَ أَهَمَّ اليَّ من ضيعتي وشَغَلْتَني عن كلّ شيءٍ من امري * قال فخرجتُ اريد ضيعته التي بعثني اليها فمرَرْتُ بكنيسة من كنايس النصاري فسمعتُ اصواتهم فيها وهم يُصَلّون وكنتُ لا ادري مـا امرُ الناس لحبس ابي ايّايَ في بيته فلمّا سمعت اصواتهم دخلتُ عليهم انظُرُ ما يصنعون فلمّا رايتُهم اعجبَتْني صلاتُهم ورغبتُ في امرهم وقلتُ هذا والله خيرٌ من الذي نحن عليه فوالله ما بَرِحْتُهم حتي غربت الشمسُ وتركتُ ضيعة ابي فلم آتِها ثم قلتُ لهم اين اصلُ هذا الدين قالوا بالشام فرجعتُ الي ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كلّه فلمّـا جيئتُه قال اي بُنَيَّ اين كنتَ الم اكن عَهِدْتُ اليك ما عهدتُ قال قلتُ له يـا ابة مررتُ بأُناس يُصَلّون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله مـا زِلْتُ عندهم حتي غربت الشمسُ قال اي بنيّ ليس في ذلك الدين خيرٌ دينُك ودينُ آبائك خيرٌ منه قال قلت كَلَّا والله انه لخيرٌ من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قَيْدًا ثم حبسني في بيته قال وبعثتُ الي النصاري فقلت لهم اذا قدم عليكم ركبٌ من الشام فاخبروني بهم قال فقدم عليهم ركبٌ من الشام تجارٌ من النصاري فاخبروني بهم فقلت لهم اذا قَضَوْا حوايجهم وارادوا الرجعة الي بلادهم فآذنوني بهم قال فلمّا ارادوا الرجعة الي بلادهم اخبروني بهم فالقيتُ الحديد من رجلي ثم خرجت

معهم حتي قدمتُ الشام فلمّا قدمتُها سالتُ مَنْ افضلُ اهل هذا الدين علمًا قالوا الأُسقُفّ في الكنيسة قال فجئتُه فقلت له اني قد رغبتُ في هذا الدين واحببت ان اكون معك واخدُمك في كنيستك واتعلّمَ منك وأُصَلّي معك قال ادخُلْ فدخلت معه قال فكان رجلَ سَوْءٍ يأمُرهم بالصدقة ويرغّبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئًا منها اكتنزه لنفسه ولم يُعطِهِ المساكين حتي جمع سبع قِلالٍ من ذهبٍ ووَرِقٍ قال وابغضتُه بُغضًا شديدًا لما رايته يصنع * ثم مات واجتمعتْ اليه النصاري ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجلَ سَوْءٍ يامركم بالصدقة ويرغّبكم فيها فاذا جيتُموه بها اكتنزها لنفسه ولم يُعطِ المساكين منها شيئًا قال فقالوا لي وما علمك بذلك قال قلت لهم انا أدُلّكم علي كنزه قالوا فدُلّنا عليه قال فاريتهم موضعه فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبًا وورِقًا قال فلمّا راوها قالوا والله لا ندفنه ابدًا قال فصلبوه ورجموه بالحجارة وجاءوا برجل اخر فجعلوه مكانه * قال يقول سلمان فما رايت رجلًا لا يصلّي الخمس اري انه افضلُ منه وازهد في الدنيا ولا ارغب في الاخرة ولا أدأبَ ليلًا ونهارًا منه قال فاحببتُه حبًّا لم أُحِبّهُ شيئًا قبله قال فاقمت معه زمانًا طويلًا ثم حضرَتْه الوفاةُ فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتُك حبًّا لم احبّه شيئًا قبلك وقد حضرك ما تري من امر الله فالي مَنْ تُوصِي بي وبِمَ تأمُرني قال اي بُنَيّ والله ما اعلم اليوم احدًا علي ما كنتُ عليه لقد هَلَكَ الناسُ وبدّلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الّا رجلًا بالمَوْصِل وهو فلان وهو علي ما كنتُ عليه فالحَقْ به قال فلمّا مات وغُيِّبَ لحقتُ بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانًا اوصاني عند موته ان الحَقَ بك واخبرني انك علي امره فقال أَقِمْ عندي فاقمت عنده

فوجدته خير رجل على امر صاحبه فلم يَلْبَثْ ان مات فلمّا حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانًا اوصي بي اليك وامرني ان أَلْحَقَ بك وقد حضرك من امر الله ما تري فالي من توصي بي وبم تامرني قال يا بنيّ والله ما اعلم رجلاً على مثل ما كُنّا عليه الاّ رجلاً بنَصِيبِين وهو فلان فالْحَقْ به فلمّا مات وغُيِّبَ لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته خبري وما امرني به صاحبه فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبَيْه فاقمت مع خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلمّا حُضِرَ قلتُ له يا فلان ان فلانًا كان اوصي بي الي فلان وان فلانًا اوصي بي الي فلان ثم اوصي بي فلان اليك فالي مَنْ توصي بي وبم تامرني قال يا بنيّ والله ما اعلمه بَقِيَ احدٌ على امرنا آمُرُك ان تاتيه الاّ رجل بعَمُّورِيَة من ارض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان احببتَ فاتِهِ فانه على امرنا فلمّا مات وغُيِّب لحقتُ بصاحب عَمُّورِيَة فاخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل على هَدْيِ اصحابه وامرهم* قال واكتسبتُ حتي كانت لي بقراتٌ وغُنَيْمَةٌ ثم نزل به امرُ الله تعالي فلمّا حُضِرَ قلتُ له يا فلان اني كنت مع فلان فأَوْصَي بي الي فلان ثم اوصي بي فلان الي فلان ثم اوصي بي فلان اليك فالي من توصي بي وبم تامرني قال اي بنيّ والله ما اعلمه اصبَحَ اليوم احدٌ على مثل ما كُنّا عليه من الناس آمُرُكَ به ان تاتيه ولكنه قد اظلّ زمانُ نَبِيٍّ هو مبعوثٌ بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب مُهَاجَرُه الي ارض بين حَرَّتَيْن بينهما نخلٌ به علامات لا تَخْفَي ياكل الهديّة ولا ياكل الصدقة بين كتفَيْه خاتمُ النبوّة فان استطعتَ ان تلحق بتلك البلاد فافعلْ قال ثم مات وغُيِّب ومكثتُ بعَمُّورِيَة ما شاء الله ان امكُثَ ثم مَرَّ بي نفرٌ من كَلْب تجارٌ فقلت لهم احملوني الي ارض العرب

وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه قالوا نعم فأعطيتموها وحملوني معهم حتي اذا بلغوا وادي القري ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبدًا فكنت عنده ورايت النخل فرجوت ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحقّ في نفسي* فبينا انا عنده اذ قدم عليه ابن عمّ له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فاحتملني الي المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله صلعم فأقام بمكّة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرقّ ثم هاجر الي المدينة فوالله اني لفي راس عذق لسيّدي اعمل له فيه بعض العمل وسيّدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عمّ له حتي وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الآن لمجتمعون بقباء علي رجل قدم عليهم من مكّة اليوم يزعمون انه نبيّ* قال ابن هشام قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة أمّ الاوس والخزرج قال النعمان بن بشير يمدح الاوس والخزرج

بهاليل من اولاد قيلة لم يجد عليهم خليط في مخالطة عتبا
مساميح ابطال يراحون للندي يرون عليهم فعل آبائهم نحبا

وهذان البيتان في قصيدة له* قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عبّاس قال قال سلمان فلمّا سمعتها اخذتني العرواء (قال ابن هشام العرواء الرعدة من البرد والانتقاض) حتي ظننت اني ساقط علي سيّدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمّه ما ذا تقول ما ذا تقول قال فغضب سيّدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا أقبل علي عملك قال فقلت لا شيء انما اردت ان استثبته عمّا قال قال وقد كان عندي شيء

قد جمعتُه فلمّا امسيتُ اخذتُه ثم ذهبت به الي رسول الله صلعم وهو بقُباء
فدخلتُ عليه فقلتُ له انه قد بلغني انك رجل صالحٌ ومعك اصحابٌ لك غُرباء
ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرايتُكم احقّ به من غيركم قال
فقرّبتُه اليه فقال رسول الله صلعم لاصحابه كُلوا وامسَك يده فلم ياكُل قال فقلت
في نفسي هذه واحدة قال ثم انصرفتُ عنه فجمعتُ شيئًا وتحوّلَ رسولُ الله عم
الي المدينة ثم جئتُه به فقلت له اني قد رايتُك لا تاكل الصدقة وهذه هديّة
اكرمتُك بها قال فأكلَ رسولُ الله صلعم منها وامر اصحابه فاكلوا معه قال فقلت في
نفسي هاتان ثنتان ثم جئتُ رسول الله صلعم وهو ببَقيع الغَرْقد قد تبع
جنازةَ رجل من اصحابه وعليّ شَمْلتان لي وهو جالسٌ في اصحابه فسلمتُ عليه ثم
استدرتُ انظر الي ظهره هل اري الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلمّا راي رسول
الله صلعم استدبرته عرف اني استَثْبتُ في شيء وُصِفَ لي فالقَي رِداءه عن ظهره
فنظرت الي الخاتم فعرفته فأكببتُ عليه اقبّلُه وابكي فقال لي رسول الله صلعم
تحوّلْ فتحوّلتُ فجلستُ بين يديه فقصصتُ عليه حديثي كما حدّثتك يا ابن
عبّاس فاعجب رسول الله صلعم ان يسمع ذلك اصحابه ثم شَغَلَ سلمانَ الرِّقّ حتى
فاته مع رسول الله صلعم بدرٌ واحدٌ قال سلمان ثم قال لي رسول الله صلعم
كاتبْ يا سلمان فكاتبتُ صاحبي علي ثلاث مائة نخلة أُحْيِيها له بالفقير واربعين
اوقيةً فقال رسول الله عم لاصحابه أَعينوا اخاكم فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين
وديّة والرجل بعشرين وديّة والرجل بخمس عشرة والرجل بعشرٍ يعني الرجل بقدْرِ
ما عنده حتي اجتمعتْ لي ثلاثمائة وديّة فقال لي رسول الله صلعم اذهبْ يا سلمان
ففقّرْ لها فاذا فرغتَ فاتِني حتي اكون انا أضعها بيدي قال ففقّرتُ واعانني اصحابي

حتي اذا فرغتُ جئتُه فاخبرتُه فخرج رسول الله صلعم معي اليها فجعلنا نقرِّب اليه الوَدِيَّ ويَضَعُه رسول الله صلعم بيَدِه حتي فرغنا فوالذي نفس سلمان بيَدِه ما ماتت منها وديّةٌ واحدةٌ قال فادّيتُ النخلَ وبقي عليَّ المالُ فأُتِيَ رسولُ الله عم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسيُّ المكاتبُ قال فدُعيتُ له فقال خُذْ هذه وأدِّها ممّا عليك يا سلمان قال فقلت واين تَقَعُ هذه يا رسول الله ممّا عليَّ قال خُذْها فان الله سيؤدّي بها عنك قال فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيَدِه اربعين اوقيةً فأوفيتهم حقَّهم وعتق سلمانُ فشهدتُ مع رسول الله صلعم الخَنْدَقَ حرًّا ثم لم يفتني معه مشهدٌ قال ابن اسحاق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن رجل من عبد القيس عن سلمان انه قال لمّا قلتُ اين تَقَعُ هذه من الذي عليَّ يا رسول الله اخذها رسول الله عم فقَلَّبَها على لسانه ثم قال خُذْها فأوفِهِم منها فأخذتها فاوفيتهم منها حقَّهم كلَّه اربعين اوقية * قال ابن اسحاق وحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني من لا اتَّهِم عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال حُدِّثْتُ عن سلمان الفارسيّ انه قال لرسول الله صلعم حين اخبره خبره ان صاحب عمورية قال له ايت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلاً بين غَيْضَتَيْن يخرج في كلّ سنة من هذه الغيضة الي هذه الغيضة مستجيزاً يعترضه ذوو الاسقام فلا يَدْعو لأحدٍ منهم الاّ شُفِيَ فسَلْهُ عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يُخْبِرك عنه قال سلمان فخرجتُ حتي جئتُ حيث وُصِفَ لي فوجدت الناسَ قد اجتمعوا بمرضاهم هناك حتي خرج لهم تلك الليلة مستجيزاً من احدي الغيضتَيْن الي الاخري فغَشِيَهُ الناسُ بمرضاهم لا يَدْعو لمريض الاّ شُفِيَ وغلبوني عليه فلم اَخْلُصْ اليه حتي دخل الغيضة التي

يريد ان يدخل الا منكبه قال فتناولته فقال من هذا والتفت الي قال قلت يرحمك الله اخبرني عن الحنيفية دين ابراهيم قال انك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم قد اظلّ زمان نبيّ يبعث بهذا الدين من اهل الحرم فأته فهو يحملك عليه قال ثم دخل قال فقال رسول الله صلعم لسلمان لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد لقيت عيسي بن مريم۞

امر النفر الاربعة المتفرقين عن عبادة الاوثان في طلب الاديان

قال ابن اسحاق واجتمعت قريش يوما في عيد لهم عند صنم من اصنامهم كانوا يعظّمونه وينحرون له ويعتكفون عنده ويديرون به وكان ذلك عيدا لهم كلّ سنة يوما فخلص منهم اربعة نجيّا ثم قال بعضهم لبعض تصادقوا وليكتم بعضكم علي بعض قالوا أجل وهم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزّي بن قصي بن كلاب ابن مرّة بن كعب بن لؤيّ وعبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرّة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وكانت امه اميمة بنت عبد المطّلب وعثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزي بن قصي وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عديّ بن كعب ابن لوي فقال بعضهم لبعض تعلّموا والله ما قومكم علي شيء لقد اخطأوا دين ابيهم ابراهيم ما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضرّ ولا ينفع يا قوم التمسوا لانفسكم دينا فانكم والله ما انتم علي شيء* فتفرّقوا في البلدان يلتمسون الحنيفيّة دين ابراهيم فامّا ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية واتّبع الكتب من اهلها حتي علم علما من اهل الكتاب* وامّا عبيد الله بن جحش فاقام علي ما هو عليه من الالتباس حتي اسلم ثم هاجر مع المسلمين الي الحبشة ومعه امرأته

أمّ حَبيبة ابنة ابي سفيان مسلمةً فلمّا قدماها تنصّر وفارق الاسلام حتي هلك هُنالك نصرانيًّا٠ قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عبيد الله بن جحش حين تنصّر يمرّ باصحاب رسول الله صلعم وهم هُنالك من ارض الحبشة فيقول فقّحنا وصأصأتم اي ابصرنا وانتم تلتمسون البَصَرَ ولم تُبصروا بعدُ وذلك ان ولدَ الكلب اذا اراد ان يفتح عينيه للنظر صأصأ لينظُرَ وقوله فقّح فتح عينيه* قال ابن اسحاق وخلّف رسولُ الله صلعم بعده علي امراته ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب٠ قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن علي ابن الحسين رضه ان رسول الله عم بعث فيها الي النّجاشي عَمْرو بن اميّة الضّمري فخطبها عليه النجاشيّ فزوّجه اياها واصدقها عن رسول الله صلعم اربعماية دينار فقال محمد بن علي رضه ما نري عبد الملك بن مروان وقف صداقَ النساء علي اربعماية دينار الّا عن ذلك* وكان الذي املكها رسولَ الله صلعم خالد بن سعيد ابن العاص٠ قال ابن اسحاق وامّا عثمان بن الحُوَيرث فقدم علي قَيْصَرَ ملك الروم فتنصّر وحسنَتْ منزلتُه عنده+ قال ابن هشام ولعثمان بن الحويرث عند قيصر حديثٌ منعني من ذِكْرِه ما ذكرتُ في حديث حرب الفجار٠ قال ابن اسحاق وامّا زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخُلْ في يهوديّة ولا نصرانيّة وفارق دين قومه فاعتزل الاوثان والميتة والدّم والذبايح التي تُذْبَحُ علي الاوثان ونَهَي عن قتل الموؤدة وقال اعبدُ ربَّ ابراهيم وبادَي قومَهُ بعيبِ ما هم عليه٠ قال ابن اسحاق وحدثني هشام بن عُروة عن ابيه عن أمّه اسماء بنت ابي بكر قالت لقد رايت زيد بن عمرو بن نفيل شيخًا كبيرًا مسنِدًا ظَهْرَهُ الي الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما اصبَحَ منكم احدٌ علي دين

ابراهيم غيري ثم يقول اللهم لو اني اعلم اي الوجوه احب اليك عبدتك به ولكني لا اعلمه ثم يسجد على راحته قال ابن اسحاق وحدثت ان ابنه سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل وعمر بن الخطاب وهو ابن عمه قالا لرسول الله صلعم انستغفر لزيد بن عمرو قال نعم فانه يبعث امة وحده وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه وما كان لقي منهم في ذلك

أربا واحدا ام الف ربّ | أدين اذا تقسمت الامور
عزلت اللات والعزي جميعا | كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا العزي ادين ولا ابنتيها | ولا صنمي بني عمرو أزور
ولا غنما ادين وكان ربا | لنا في الدهر اذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات | وفي الايام يعرفها البصير
بأن الله قد أفني رجالا | كثيرا كان شانهم الفجور
وأبقي اخرين ببر قوم | فيربل منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر ثاب يوما | كما يتروح الغصن المطير
ولكن اعبد الرحمن ربي | ليغفر ذنبي الرب الغفور
فتقوي الله ربكم احفظوها | متي ما تحفظوها لا تبوروا
تري الابرار دارهم جنان | وللكفار حامية سعير
وخزي في الحياة وان يموتوا | يلاقوا ما تضيق به الصدور

وقال زيد بن عمرو بن نفيل (وقال ابن هشام هي لامية بن ابي الصلت في قصيدة له الا البيتين الاولين والبيت الخامس واخرها بيتا وعجز البيت الاول عن غير ابن اسحاق)

الي الله أُهْدِي مِدْحَتِي وَثَنَاءِيَا وقولاً رصيناً لابني الدَّهْرَ بَاقِيَا

الي الملك الاعلي الذي ليس فَوْقَهُ الٰهٌ ولا رَبٌّ يكون مُدَانِيَا

أَلَا أَيُّهَا الانسان اياك والرَّدَي فانَّك لا تُخْفِي من الله خافيا

واياك لا تَجْعَلْ مع الله غيرهُ فانَّ سبيلَ الرُّشْدِ اصبحَ باديا

حَنَانَيْكَ ان الجِنَّ كانت رَجَاءَهم وانت الٰهِي رَبُّنَا وَرَجَائِيَا

رضيتُ بك اللهم رَبًّا فلن أُرَي اديِنُ الٰهًا غيرك الله ثانيَا

وانت الذي من فضلِ مَنٍّ ورحمةٍ بعثتَ الي موسي رسولاً مناديَا

فقلتَ له يا اذْهَبْ وهارون فادعوا الي الله فرعونَ الذي كان طاغيًا

وقُولا له أَأَنتَ سَوَّيتَ هذه بلا وَتَدٍ حتي اطمأنَّتْ كما هيَا

وقُولا له أَأَنتَ رفعتَ هذه بلا عَمَدٍ أَرْفِقْ اذًا بك بانِيَا

وقُولا له أَأَنتَ سَوَّيتَ وَسْطَهَا مُنيرًا اذا ما جَنَّهُ الليلُ هاديا

وقُولا له مَنْ يُرسِلُ الشمسَ غُدْوَةً فيصبحَ ما مَسَّتْ من الارض ضاحيًا

وقُولا له من يُنْبِتُ الحَبَّ في الثَّرَي فيُصْبِحَ منه البَقْلُ يَهْتَزُّ رابِيَا

ويُخْرِجُ منه حَبَّهُ في رؤوسه وفي ذاك اياتٌ لمن كان واعيَا

وانت بفضلٍ منك نَجَّيْتَ يونسًا وقد باتَ في أَضْعَافِ حُوتٍ لَيَالِيَا

وانّي ولو سَبَّحْتُ باسمك رَبَّنَا لَأُكْثِرُ الَّا ما غَفَرتَ خَطَايِيَا

فربَّ العبادِ أَلْقِ سَيْبًا ورحمةً عليَّ وبارك في بَنِيَّ ومَالِيَا

وكان زيد بن عمرو يُعاتب امرأتهُ صفيَّةَ بنت الحَضْرَميّ + قال ابن هشام واسم الحضرمي عبد الله بن عَبَّاد بن اكبر احد الصَّدِفِ واسم الصَّدِفِ عمرو بن مالك احد السَّكُون بن أَشْرَسَ بن كِنْدِيّ ويقال كِنْدَةَ بن ثور بن مُرْتِعِ بن عفير بن

عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا*

قال ابن اسحاق وكان زيد بن عمرو قد اجمع الخروجَ من مكّة ليضربَ في الارض يطلُبُ الحنيفيّةَ دينَ ابراهيم فكانت صفيّةُ بنت الحضرمي كلّما راتهُ قد تهيّأ للخروج واراده آذَنَتْ به الخطّابَ بن نُفَيْل وكان الخطّاب بن نفيل عمّهُ واخاه لأُمّه وكان يُعاتبه على فراق دين قومه وكان الخطّاب قد وكّل صفيّةَ به وقال اذا رايتِيه قد همَّ بامرٍ فآذنيني به فقال عند ذلك زيدُ بن عمرو

لا تحبسيني في الهوان صَفِيَّ ما دَابِي ودابهُ
اني اذا خِفتُ الهوان مُشيَّعٌ ذُلُلٌ رِكابهُ
دعموص ابواب الملوك وجابٌ للخرق نابهْ
قطّاعُ اسبابٍ تَذِلُّ بغير اقرانٍ صعابهْ
وانّما اخذ الهوانَ العيرُ اذ يُوهي اهابهْ
ويقول اني لا اذِلُّ بِصَكِّ جنبيهِ صلابهْ
واخي ابن اُمّي ثمّ عمّي لا يُواتيني خطابهْ
واذا يُعاتبني بسوءٍ قلتُ اعياني جوابهْ
ولو اشاء لقلتُ ما عندي مفاتحه وبابهْ

قال ابن اسحاق وحُدّثت عن بعض اهل زيد بن عمرو بن نفيل ان زيداً كان اذا استقبل الكعبة داخلاً المسجد قال لبّيكَ حقًّا حقًّا* تعبّدًا ورِقًّا*

عُذتُ بما عاذ به ابراهِمْ   مستقبِلَ الكعبة وهو قائمْ
اذ قال أنفي لك عانٍ راغِمْ   مهما تُجشِمني فاني جاشِمْ

البِرَّ أَبْغِي لا الخالْ * ليس مُهَجِّنٌ كَمَنْ قالْ *

قال ابن هشام ويقال

البِرَّ أَبْقَي لا الخالْ * ليس مُهَجِّرٌ كَمَنْ قالْ *

قال وقوله مستقبل الكعبة عن بعض اهل العلم ؛ قال ابن اسحاق وقال زيد بن عمرو بن نفيل

اسلمتُ وَجْهي لِمَنْ اسلمتْ له الارضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثِقَالاَ

دَحَاهـا فلمّـا رآهـا استَوَتْ علي الماء أَرْسَي عليها الجِبَالاَ

واسلمتُ وجهي لمن اسلمتْ له المُزْنُ تَحْمِل عَذْبًا زُلالاَ

اذا هِيَ سِيقَتْ الي بلدةٍ اطـاعتْ فصَبَّتْ عليهـا سِجَالاَ

وكان الخَطَّابُ قد آذَي زيدًا حتي اخرجه الي اعلي مكّة فنزل حِراءً مقـابلَ مكة ووكَّلَ به الخطّابُ شبابًـا من شباب قريش وسُفَهـاءَ من سُفَهاءهم فقال لهم لا تَتركوه يدخُلُ مكّة فكان لا يدخلهـا الا سِرًّا منهم فاذا علموا بذلك آذنوا به الخَطّابَ فاخرجوه وآذَوْه كراهيَةَ ان يُفْسِدَ عليهم دِينَهم وان يُتابعه احدٌ منهم علي فراقه فقال وهو يعظّم حُرمته علي من استَحَلَّ منه ما استَحَلَّ من قومه

لاهُمَّ انّي مُحْرِمٌ لا حِلَّهْ

وانّ بيتي أَوسَطُ المَحَلَّهْ عند الصَّفا ليس بذي مَضَلَّهْ

ثم خرج يطلُبُ دينَ ابراهيم ويسأل الرُّهْبان والاحبار حتي بلغ المَوْصِل والجزيرة كلّها ثم اقبل فجالَ الشامَ كلّه حتي انتهي الي راهب بمَيْفَعَة من ارض البَلْقاء كان ينتهي اليه علمُ اهل النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنيفية دين ابراهيم فقال انك لتَطْلُبُ دينًا ما انت بواجِدٍ من يَحْمِلك عليه اليومَ ولكن قد

اظَلَّك زمـانُ نَبيّ يخرج في بلادك التي خرجتَ منهـا يُبعَثُ بدين ابراهيم الحنيفية فالحَقْ بهـا فانّـه مبعوثٌ الآن هذا زمانُـه وقـد كان شَامَّ اليهودية والنصرانيّة فلم يَرْضَ شيئًا منهما* فخرج سريعًا حين قال له ذلك الراهبُ مـا قال بريد مكّة حتي اذا تَوَسَّطَ بلادَ لَخْمٍ عَدَوْا عليـه فقتلوه فقـال ورقةُ بن نوفل بن اسد يبكّيه

رَشَدتَّ وأَنْعمـتَ ابنَ عمرو وانّمـا ... تَجَنَّبْتَ تَنّورًا من النار حاميَا
بدينك رَبًّا ليس ربٌّ كَمِثْلِـهِ ... وتَرْكِكَ اوثانَ الطَّوَاغي كما هِيَـا
وإدْرَاكِكَ الدينَ الذي قد طَلَبْتَهُ ... ولم تك عن تَوْحيدِ ربّك ساهيَا
فاصبحتَ في دارٍ كريمٍ مُقَامُها ... تُعَلَّلُ فيهـا بالكرامـة لاهِيَـا
تُلَاقي خليلَ الله فيها ولم تكن ... من الناس جَبَّارًا الي النارِ هَاوِيَا
وقد تُدْرِكُ الانسانَ رحمةُ ربِّـهِ ... ولو كان تحت الارض سبعين واديَا

قال ابن هشام يُروَي لأُمَيّةَ بن ابي الصَّلْت البيتـان الاوّلان منها واخرُها بيتًا في قصيدة له وقوله اوثان الطَّوَاغي عن غير ابن اسحاق ۞

صِفَةُ رَسُولِ اللّهِ صلعم من الأَنَاجِيلِ

قال ابن اسحاق وقد كان فيما بلغني عمّا كان وَضَعَ عيسي بن مريم فيما جاءه من الله في الانجيل لاهل الانجيل من صِفَـةِ رسول الله صلعم ممّا اثبت يُحَنَّسُ الحَوَاريُّ لهم حين نَسَخَ لهم الانجيل من عهد عيسي بن مريم في رسول الله صلعم اليهم انـه قال من ابغضني فقد ابغض الربَّ ولولا اني صنعت بحضرتهم صنايعَ لم يصنعْها احدٌ قبلي ما كانت لهم خطيئةٌ ولكن من الآن بَطِرُوا وظَنّوا

انهم يَعزّونني وايضًا للربّ ولكن لا بُدَّ من ان تَتِمّ الكلمة التي في الناموس انهم ابغضوني مجّانًا اي باطلاً فلو قد جاء المُنْحَمَنّا هذا الذي يُرْسله الله اليكم من عند الربّ وروح القِسْط هذا الذي من عند الربّ خرج فهو شهيدٌ عليّ وانتم ايضًا لانّكم قديمًا كنتم معي هذا قلت لكم لكي ما لا تَشكُّوا * فالمُنْحَمَنّا بالسُّريانية محمّد وهو بالرُّومية البَرَقْليطس ۞

ذكر ما أَخَذَهُ اللهُ عزّ وجلّ لرسوله من الميثاق على الأنبياء صلّي الله عليهم اجمعين

قال ابن اسحاق فلمّا بلغ محمّدٌ رسولُ الله صلي الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله رحمةً للعالمين وكافّةً للناس وكان الله قد اخذ له الميثاقَ على كلّ نبيّ بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه واخذ عليهم ان يؤدّوا ذلك الي كلّ من آمَنَ بهم وصدّقهم فأدّوا من ذلك ما كان عليهم الحقّ فيه يقول الله لمحمّد صلي الله عليه وسلم واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي ثقل ما حمّلتكم من عَهْدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فاخذ الله ميثاق النبيين جميعًا بالتصديق له والنصر له على من خالفه وادّوا ذلك الي من آمن بهم وصدّقهم من اهل هذَيْن الكتابَيْن ۞

اخر الجزء الثالث من اجزاء ابن هشام

ذكر ما ابتدئ به النبي صلعم في النبوة من الرأى الصادقة

قال ابن اسحاق فذكر الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة انها حدثته ان اول ما ابتدي به رسول الله صلعم من النبوة حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به الرأي الصادقة لا يري رسول الله صلعم رويا في منامه الا جاءت كفلق الصبح قالت وحبب الله اليه الخلوة فلم يك شيء احب اليه من ان يخلو وحده ۞

تسليم الحجر والشجر على النبي صلعم

قال ابن اسحاق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي وكان واعية عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم حين اراده الله بكرامته وابتداءه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتي تحسر عنه البيوت ويفضي الي شعاب مكة وبطون اوديتها فلا يمر رسول الله صلعم بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قال فيلتفت رسول الله صلعم حوله عن يمينه وعن شماله وخلفه فلا يري الا الشجر والحجارة فمكث رسول الله صلعم كذلك يري ويسمع ما شاء الله ان يمكث ثم جاءه جبريل بما جاءه من كرامة الله وهو بحراء في شهر رمضان ۞

ابتداء نزول جبريل عليه السلام

قال ابن اسحاق وحدثني وهب بن كيسان مولي آل الزبير قال سمعت عبد الله ابن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدي به رسول الله صلعم من النبوة حين جاءه جبريل قال فقال عبيد وانا حاضر يحدث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله

صلعم يُجَاوِرُ في حِرَآءٍ من كلّ سنة شهرًا وكان ذلك ممّا تَحَنَّثَ به قريشٌ في الجاهلية والتَّحَنُّثُ التَّبَرُّرُ، قال ابن اسحاق وقال ابو طالب

وثَوْرٍ ومن أَرْسَي ثَبِيرًا مَكَانَهُ ورَاقٍ لِبَرٍّ في حِرَآءٍ ونَازِلِ

قال ابن هشام تقول العرب التحنُّثُ والتحنُّفُ يريدون الحنيفية فيُبْدلون الفاء من الثاء كما قالوا جَدَثٌ وجَدَفٌ يريدون القبرَ قال رُؤْبَةُ بن العَجَّاج

لو كان احجاري مع الأَجْدافِ * يريد الأَجْداث وهذا البيت في ارجوزة له وبيتُ ابي طالب في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان العرب تقول فُمَّ في موضع ثُمَّ فيُبْدلون الفاء من الثاء، قال ابن اسحاق حدثني وهب بن كَيْسان قال قال لي عبيد فكان رسول الله صلعم يُجَاوِرُ ذلك الشهر من كلّ سنة يُطْعِمُ من جاءه من المساكين فاذا قضي رسول الله صلعم جُوَارَهُ من شهره ذلك كان اوّل ما يبدأُ به اذا انصرف من جُواره الكعبة قبل ان يدخل بَيْتَه فيطوف بها سبعًا او ما شاء الله من ذلك ثم يرجع الي بيته حتي اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها وذلك الشهر شهر رمضان خرج رسول الله صلعم الي حِراء كما كان يخرج لِجِوَارِهِ ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورَحِمَ العباد بها جاءه جبريلُ بأَمر الله قال رسول الله صلعم فجاءني وانا نائمٌ بنَمَطٍ من ديباج فيه كتابٌ فقال اقرأْ قال قلت ما أَقْرَأُ قال فغَتَّني به حتي ظننتُ انه الموت ثم أَرْسَلَني فقال اقرأْ قال قلتُ ما أَقْرَأُ قال فغَتَّني به حتي ظننتُ انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا قال قلت ما اقرا قال فغتني به حتي ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأْ قال قلتُ ما ذا أَقْرَأُ ما اقول ذلك الّا افْتِدَاءً منه ان يَعُودَ لي

بمثل ما صنع بي فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم * قال فقراتها ثم انتهي فانصرف عني وهببت من نومي فكانما كتبت في قلبي كتابا قال فخرجت حتي اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل قال فرفعت راسي الي السماء انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت انظر اليه فما اتقدم وما اتاخر وجعلت اصرف وجهي عنه في اناق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك فما زلت واقفا ما اتقدم امامي وما ارجع وراءي حتي بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا اعلي مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني وانصرفت عنه راجعا الي اهلي حتي اتيت خديجة فجلست الي فخذها مضيفا اليها فقالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله قد بعثت رسلي في طلبك حتي بلغوا اعلي مكة ورجعوا الي ثم حدثتها بالذي رايت فقالت ابشر يابن عم واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الي ورقة بن نوفل ابن اسد بن عبد العزي بن قصي وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصر وقرا الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرته بما اخبرها رسول الله صلعم انه راي وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسي وانه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت * فرجعت خديجة الي رسول الله صلعم فاخبرته بقول ورقة فلما قضي رسول الله صلعم جوارة وانصرف صنع كما كان يصنع بدا بالكعبة فطاف بها

فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت فاخبره رسول الله صلعم فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسي ولتكذبنه ولتوذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ولئن انا ادركت ذلك اليوم لانصرن الله نصرا يعلمه ثم ادني راسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلعم الي منزله ۞

ذكر امتحان خديجة برهان الوحي من النبي صلعم ورضها

قال ابن اسحاق وحدثني اسماعيل بن ابي حكيم مولي آل الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلعم أي بن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل كما كان يصنع فقال رسول الله صلعم لخديجة يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت له قم يا ابن عم فاجلس علي فخذي اليسري فقام رسول الله صلعم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد علي فخذي اليمني قال فتحول رسول الله صلعم فقعد علي فخذها اليمني فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها ثم قالت هل تراه قال نعم قال فتحسرت والقت خمارها ورسول الله صلعم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هذا بشيطان ۶ قال ابن اسحاق وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال قد سمعت امي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلعم بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله صلعم ان هذا لملك وما هو بشيطان ۞

ابتداء تنزيل القرآن

قال ابن اسحاق فابتدي رسول الله صلعم بالتنزيل في شهر رمضان يقول الله شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدي للناس وبينات من الهدي والفرقان* وقال انا انزلناه في ليلة القدر الي خاتمة السورة* وقال حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين* وقال ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا علي عبدنا يوم الفرقان يوم التقي الجمعان* وذلك ملتقي رسول الله صلعم والمشركين يوم بدر، قال ابن اسحاق وحدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضه ان رسول الله صلعم التقي هو والمشركون ببدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من رمضان* قال ابن اسحاق ثم تتام الوحي الي رسول الله عم وهو مومن بالله مصدق بما جاءه منه قد قبله بقبوله وتحمل منه ما حمله علي رضا العباد وسخطهم وللنبوة اثقال ومؤونة لا يحملها ولا يستطيع بها الا اهل القوة والعزم من الرسل بعون الله وتوفيقه لما يلقون من الناس وما يرد عليهم مما جاءوا به عن الله فمضي رسول الله صلعم علي امر الله علي ما يلقي من قومه من الخلاف والاذي ۞

اسلام خديجة بنت خويلد رحمها الله

وآمنت به خديجة ابنة خويلد وصدقت بما جاءه من الله ووازرته علي امره فكانت اول من آمن بالله عز وجل وبرسوله صلعم وصدق بما جاء منه فخفف الله بذلك عن رسوله صلعم لا يسمع شيا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون

عليه امرّ الناس يرجها الله٭ قال ابن اسحاق وحدّثني هشام بن عُروة عن ابيه عروة عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال رسول الله صلعم أُمِرْتُ ان أُبَشِّرَ خديجة ببيتٍ من قَصَبٍ لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ * قال ابن هشام القَصَبُ هاهنا اللؤلؤ المجوّف قال ابن هشام وحدّثني من اثق به ان جبريل اتي رسول الله صلعم فقال اقرِئْ خديجة السلامَ من ربّها فقال رسول الله عم يا خديجة هذا جبريل يُقرِئك السلام من ربّكِ فقالت خديجةُ اللهُ السلامُ ومنه السلامُ وعلي جبريل السلامُ٭

فَترةُ الوَحْيِ ونُزولُ سُورةِ والضُّحي

قال ابن اسحاق ثم فتر الوَحْيُ عن رسول الله صلعم فترةً من ذلك حتي شقّ عليه واحزنَه فجاءه جبريل بسورة والضّحي يُقسِم له ربُّه وهو الذي اكرمه بما اكرمه به ما ودّعه وما قلاه فقال والضّحي والليل اذا سجي ما ودّعك ربّك وما قلي يقول ما صرمك فتركك وما ابغضك منذ أحبّك وللاخرة خير لك من الاولي اي لما عندي من مرجعك اليّ خيرٌ لك ممّا عجّلتُ لك من الكرامة في الدنيا * ولسوف يعطيك ربّك فترضي من الفَلْج في الدنيا والثواب في الاخرة الم يجدك يتيمًا فآوي ووجدك ضالًّا فهدي ووجدك عايلًا فاغني يعرّفه ما ابتدأه به من كرامته في عاجل امره ومنّته عليه في يُتْمِه وعيلته وضلالته واستنقاذه من ذلك كلّه برحمته *

قال ابن هشام سجا سكن قال أُميّة بن ابي الصّلْت

اذ اتي مَوْهِنًا وقد نام صَحْبِي وسجا الليلُ بالظّلام البهيمِ

وهذا البيت في قصيدة له ويقال للعين اذا سكن طَرْفُها ساجيةٌ وسجا طَرْفُها قال جرير ابن الخَطَفي

ولقد رَمَيْتُكَ حِينَ رُحْنَ بِأَعْيُنٍ ... يَقْتُلْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ سَوَاجِ

وهذا البيت في قصيدة له والعايل الفقير قال ابو خِرَاشٍ الهُذَلِيُّ

الي بَيْتِهِ يَأْوِي الضَّرِيكُ اذا شَتَا ... وَمُسْتَنْبِحٌ بَالِي الدَّرِيسَيْنِ عَائِلُ

وجمعه عالةٌ وعيلٌ وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها ان شاء الله والعايل ايضًا الذي يَعُولُ العِيَالَ والعايلُ ايضًا الخايفُ وفي كتاب الله عزّ وجل ادني ان لا تعولوا وقال ابو طالب

بِمِيزَانِ قِسْطٍ لا يُخِسُّ شعيرةً ... له شاهدٌ من نفسه غيرُ عائِلِ

وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها والعايل ايضا الشيء المُثْقِلُ المُعْيِي يقول الرجل قد عَالَنِي هذا الامرُ اي اثقلني واعياني قال الفرزدق

تري الغُرَّ الجحاجحَ من قريش ... اذا ما الامرُ في الحَدَثَانِ عَالَا

وهذا البيت في قصيدة له * فامّا اليتيمَ فلا تَقْهَرْ وامّا السايلَ فلا تَنْهَرْ اي لا تكن جَبَّارًا ولا متكبّرًا ولا فَحَّاشًا فَظًّا علي الضعفاء من عباد الله * وامّا بنعمة ربّك فحدّثْ اي ما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدّثْ اي اذكُرْها وادعُ اليها ۶ فجعل رسول الله صلعم يذكر ما انعم الله به عليه وعلي العِبادِ به من النبوّة سرًّا الي من يَطْمَئِنُّ اليه من اهله ۞

ابتداءُ فَرْضِ الصَّلَاةِ

وافتُرِضت الصلاةُ عليه فصَلَّي صلّي الله عليه وآله والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته ۶ قال ابن اسحاق وحدّثني صالح بن كَيْسان عن عُرْوة بن الزُّبير عن عايشة قالت افتُرِضت الصلاةُ علي رسول الله صلعم اوّلَ ما افتُرِضت ركعتَيْنِ ركعتَيْنِ كلَّ صلاة ثم ان الله اتمّها في الحَضَر اربعًا وأَقَرَّها في السَّفَر علي فَرْضِها الاوّل

ركعتين • قال ابن اسحاق وحدّثني بعض اهل العلم ان الصلاة حين افترضت على رسول الله صلعم اتاه جبريل وهو بأعلى مكّة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضّأ جبريل ورسول الله صلعم ينظر ليريه كيف الطهور للصلاة ثم توضّأ رسول الله صلعم كما راى جبريل توضّأ ثم قام به جبريل فصلّى به وصلّى رسول الله صلعم بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله عم خديجة فتوضّأ لها ليريها كيف الطهور للصلاة كما اراه جبريل فتوضّأت كما توضّأ لها رسول الله صلعم ثم صلّى بها رسول الله صلعم كما صلّى به جبريل فصلّت بصلاته•
قال ابن اسحاق وحدّثني عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن نافع بن جبير بن مطعم وكان نافع كثير الرواية عن ابن عبّاس قال لمّا افترضت الصلاة على رسول الله صلعم اتاه جبريل فصلّى به الظهر حين مالت الشمس ثم صلّى به العصر حين كان ظلّه مثله ثم صلّى به المغرب حين غابت الشمس ثم صلّى به العشاء الاخرة حين ذهب الشفق ثم صلّى به الصبح حين طلع الفجر ثم صلّى به الظهر حين كان ظلّه مثله ثم صلّى به العصر حين كان ظلّه مثليه ثم صلّى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالامس ثم صلّى به العشاء الاخرة حين ذهب ثلث الليل الاول ثم صلّى به الصبح مسفرا غير مشرق ثم قال يا محمّد الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالامس•

ذكر أنّ عليّ بن ابى طالب رضى الله عنه أوّل ذكر أسلم

قال ابن اسحاق ثم كان أوّل ذكر من الناس آمن برسول الله صلعم وصلّى معه وصدّق بما جاءه من الله عليّ بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضوان الله

وسلامه عليه وهو يومئذ ابن عشر سنين وكان مما انعم الله به على علي بن ابي طالب رضه انه كان في حجر رسول الله صلعم قبل الاسلام* قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج قال كان من نعمة الله على علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ومما صنع الله له واراده به من الخير ان قريشا اصابتهم أزمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله عم للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما تري من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ انت رجلا فنكفلهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتي أتيا ابا طالب فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتي ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهم ابو طالب لو تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما (قال ابن هشام ويقال عقيلا وطالبا) فأخذ رسول الله صلعم عليا رضه فضمه اليه وأخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلعم حتي بعثه الله نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتي اسلم واستغني عنه * قال ابن اسحاق وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله عم كان اذا حضرت الصلاة خرج الي شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من ابيه ابي طالب ومن جميع اعمامه وساير قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلعم يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال أي عم هذا دين الله ودين ملايكته ودين رسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال صلعم بعثني الله به رسولا الي العباد وانت اي عم أحق من بذلت له

النصيحة ودعوته الي الهدي واحق من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي اني لا استطيع ان أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك بشيء تكرهه ما بقيت * وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه قال يا ابت آمنت برسول الله وصدقته بما جاء به وصليت معه لله واتبعته فزعموا انه قال له أما انه لم يدعك الا الي خير فالزمه

اسلام زيد بن حارثة ثانيا

قال ابن اسحاق ثم اسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزي ابن امرئ القيس الكلبي مولي رسول الله صلعم فكان اول ذكر اسلم وصلي بعد علي بن ابي طالب رضوان الله عليه* قال ابن هشام زيد بن حارثة بن شراحيل ابن كعب بن عبد العزي بن امري القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة ابن ثور بن كلب بن وبرة وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة وصيف فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد وهي يومئذ عند رسول الله صلعم فقال لها اختاري يا عمة اي هولاء الغلمان شئت فهو لك فاختارت زيدا فأخذته فرآه رسول الله صلعم عندها فاستوهبه منها فوهبته له فاعتقه رسول الله صلعم وتبناه وذلك قبل ان يوحي اليه * وكان ابوه حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا وبكي عليه حين فقده فقال

بكيت علي زيد ولم ادر ما فعل　　احي فيرجي ام اتي دونه الاجل

فوالله ما ادري واني لسايل　　اغالك بعدي السهل ام غالك الجبل

فيا ليت شعري هل لك الدهر اوبة　　فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل

تُذَكِّرُنِيهِ الشمسُ عند طُلُوعِها ... وتَعْرِضُ ذِكْرَاهُ اذا غَرْبُها أَفَلْ
وان هَبَّتِ الارواحُ هَيَّجْنَ ذِكْرَهُ ... فيا طُولَ ما حُزْنِي عليه وما وَجَلْ
سأعْمِلُ نَصَّ العِيسِ في الارض جاهداً ... ولا أَسْأَمُ التَّطْوَافَ او تَسْأَمُ الابِلْ
حياتي او تاتي عليَّ مَنِيَّتِي فكُلُّ ... امرِئٍ فانٍ وإِنْ غَرَّهُ الأَمَلْ

ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلعم فقال له رسول الله صلعم ان شيت فأَقِمْ عندي وان شِئْتَ فانطلِقْ مع ابيك فقال بل أُقيم عندك فلم يزل عند رسول الله صلعم حتي بعثه الله فصدقه فاسلم وصلي معه فلما انزل الله ادعوهم لآبائهم قال انا زيد بن حارثة ۞

إِسْلَامُ ابى بكر الصِّدِّيقِ رضى الله عنه وشَأْنُهُ

قال ابن اسحاق ثم اسلم ابو بكر بن ابي قُحَافة واسمه عتيق واسم ابي قُحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر+ قال ابن هشام اسم ابي بكر عبد الله وعتيقٌ لَقَبٌ لِحُسْنِ وَجْهِهِ وعِتْقِهِ ۞ قال ابن اسحاق فلمّا اسلم ابو بكر اظهرَ اسلامَهُ ودعا الي الله عزّ وجلّ والي رسوله وكان ابو بكر رجلاً مَأْلَفًا لقومه مُحَبَّبا سَهْلاً وكان انسَبَ قريش لقريش واعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشرّ وكان رجلاً تاجراً ذا خُلُق ومعروف وكان رجال قومه ياتونه ويألفونه لغير واحدٍ من الامر لعِلْمِهِ وتِجارته وحُسن مُجالسته فجعل يدعو الي الاسلام من وثق به من قومه ممّن يَغْشاه ويجلس اليه ۞

ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة ابي بكر رضي الله عنه

قال فاسلم بدعاءه فيما بلغني عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب* والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي* وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي* وسعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي* وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوي* فجاء بهم الي رسول الله عم حين استجابوا له فاسلموا فصلوا فكان رسول الله صلعم يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الي الاسلام الا كانت عنده فيه كبوة ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر بن ابي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه* قال ابن هشام قوله بدعاءه عن غير ابن اسحاق قال ابن هشام قوله عكم تلبث قال روبة

* وانصاع وثاب بها وما عكم* قال ابن اسحاق فكان هولاء النفر الثمانية الذين سبقوا بالاسلام الناس فصلوا وصدقوا رسول الله عم وصدقوه بما جاءه من الله ۞

اسلام السابقين الاولين بعدهم رضي الله عنهم اجمعين

ثم اسلم ابو عبيدة ابن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر* وابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي* والارقم ابن ابي الارقم واسم ابي الارقم عبد مناف بن اسد وكان اسد يكني ابا جندب

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب بن لوي* وعثمان
ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن
كعب بن لوي* وأخواه قُدامة وعبدُ الله ابنا مظعون بن حبيب* وعُبيدة
ابن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لويّ* وسَعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل بن عبد العزّي بن عبد الله بن قرط
ابن رِيَاح بن رِزَاح بن عديّ بن كعب بن لوي وامراته فاطمة بنت الخطّاب بن
نفيل بن عبد العزي بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب
ابن لوي أختُ عمر بن الخَطّاب* وأسماءُ بنت ابي بكر* وعايشة بنت ابي بكر وهي
صغيرة* وخبّابُ بن الارتّ حليف بني زُهرة* قال ابن هشام خَبّابُ بن الارتّ
من بني تميم ويقال من خُزاعة* قال ابن اسحاق وعمير بن ابي وقّاص اخو سعد
ابن ابي وقّاص* وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شَمخ بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيل حليف بني زهرة* ومسعود
ابن القاري وهو مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزّي بن حَمالة
ابن غالب بن مُحلِّم بن عايذة بن سُبيع بن الهُون بن خزيمة من القارة* قال
ابن هشام والقارة لَقَبٌ لهم ولهم يقال *قد انصَفَ القَارَةَ من راماها*
وكانوا رُماةً* قال ابن اسحاق وسَليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر
ابن مالك بن حِسْل بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر* واخوه حاطب بن
عمرو* وعيّاش بن ابي ربيعة بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
ابن مرة بن كعب بن لوي وامراته أسماءُ بنت سلامة بن مُخرِبة التميمية*
وخُنَيس بن حُذافة بن قيس بن عدي بن سَعيد بن سَهم بن عمرو بن هُصَيص

ابن كعب بن لوي* وعامر بن ربيعة من عنز بن وايل حليف آل الخطّاب بن
نفيل بن عبد العزّي* قال ابن هشام عنز بن وايل من ربيعة بن نزار، قال ابن
اسحاق وعبدُ الله بن جحْش بن رِياب بن يعْمَر بن صَبِرَة بن مرّة بن كَبير بن
غنم بن دُودان بن اسد بن خزيمة واخوه ابو احمد بن جحْش حليفا بني أُميّة
ابن عبد شمس* وجعفر بن ابي طالب وامراته أسماء بنت عميس بن النعمان
ابن كعب بن مالك بن قُحافة من خَثْعم* وحَاطِبُ بن الحارث بن معْمَر بن
حَبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي
وامراته فاطمة بنت المجلّل بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن
مالك بن حِسْل بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر* واخوه حطّاب بن الحارث
وامراته فُكَيْهة بنت يَسار* ومعْمر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن
حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي* والسّايب بن عثمان
ابن مظعون بن حبيب بن وهب* والمطّلب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد
ابن الحارث بن زُهْرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لوي وامراته رَمْلة بنت
ابي عوف بن ضُبيرة بن سُعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي*
والنّحّام واسمه نُعيم بن عبد الله بن أُسيد اخو بني عدي بن كعب* قال ابن
هشام وهو نُعيم بن عبد الله بن أُسيد بن عبد الله بن عوف بن عَبيد بن
عَويج بن عدي بن كعب بن لوي وانّما سُمّي النّحّام لان رسول الله صلعم قال
لقد سمعتُ نحمهُ في الجنّة قال ابن هشام نحمهُ صوتهُ ونحمهُ حِسّهُ، قال ابن
اسحاق وعامرُ بن فُهيرة مولي ابي بكر قال ابن هشام عامر بن فُهيرة مولّد من
مولّدي الأسْد اسودُ اشتراه ابو بكر منهم، قال ابن اسحاق وخالدُ بن سَعيد

ابن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لوي وامراته أُمينة بنت خَلَف بن اسعد بن عامر بن بيّاضة بن سُبيع بن خَثعمة بن سعد بن مُليح بن عمرو من خزاعة * قال ابن هشام ويقال هُمينة بنت خلف * قال ابن اسحاق وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ ابن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لوي بن غالب بن فِهْر * وابو حُذَيفة (واسمه مِهْشَم فيما قال ابن هشام) ابن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي * ووَاقِد بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف بني عدي بن كعب * قال ابن هشام جاءت به باهلةُ فباعوه من آل الخطّاب بن نفيل فتبنّاه فلمّا انزل الله ادعوهم لآبآئهم قال انا واقد بن عبد الله فيما قال ابو عمرو المدنيّ * قال ابن اسحاق وخالدٌ وعامرٌ وعاقلٌ وإياسٌ بنو البُكَير ابن عبد يَاليل بن نَاشب بن غِيَرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حلفاء بني عدي بن كعب * وعمّار بن ياسرٍ حليف بني مخزوم بن يقظة * قال ابن هشام عمّار بن ياسر عَنسيّ من مَذْحِج * قال ابن اسحاق وصُهيب بن سِنَان احد النَّمِر بن قاسط حليف بني تَيْم بن مُرّة * قال ابن هشام النَّمِر بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَي بن جَديلة بن اسد بن ربيعة بن نِزار ويقال افصي ابن دُعْمِيّ بن جديلة ويقال صُهيب مولي عبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم ويقال انه روميّ فقال بعضُ مَنْ ذكر انّه من النَّمِر بن قاسط انّما كان اسيرًا في الروم فاشْتُرِيَ منهم وجاء الحديث عن النبيّ صلّي الله عليه وسلّم صُهيب سابِقُ الروم *

ذكرُ مُبادأة رسول الله صلعم قومَهُ بالاسلام وما كان منهم

قال ابن اسحاق ثم دخل الناسُ أَرسالاً من الرجال والنساء حتى فشا ذكرُ الاسلام بمكّة وتُحُدِّثَ به ثم ان الله امر رسوله ان يَصْدَعَ بما جاءه منه وان يُبَادِيَ الناسَ بامره وان يَدْعُو اليه وكان مسا اخفي رسولُ الله صلعم أَمرَه واستتر به الي ان امره الله باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني من مَبْعَثِه * ثم قال الله له فاصدَعْ بما تومر واعرِضْ عن المشركين * وقال وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتّبعك من المومنين * وقل اني انا النذير المبين *
قال ابن هشام اصدَعْ افرُقْ بين الحقّ والباطل وقال ابو ذُوَيْب الهُذَلي واسمه خُوَيلِد بن خالد يَصِفُ أُتُنَ وَحْشٍ وفَحْلَها

وكانهنّ رِبابةٌ وكانه يَسَرٌ يُفيض علي القِداح ويَصْدَعُ

اي يفرِّق علي القِداح ويبيّن أَنصباءَها وهذا البيت في قصيدة له وقال رؤبة بن العجّاج انت الحليمُ والاميرُ المنتقِمْ تَصْدَعُ بالحقّ وتَنْفي من ظَلَمْ

وهذان البيتان في ارجوزة له * قال ابن اسحاق وكان اصحاب رسول الله صلعم اذا صَلّوا ذهبوا في الشعاب فاستَخْفَوا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن ابي وَقّاص في نفر من اصحاب رسول الله صلعم في شعب من شعاب مكّة اذ ظهر عليهم نفرٌ من المشركين وهم يصلّون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتي قاتلوهم فضرب سعد بن ابي وَقّاص يومئذ رجلاً من المشركين بِلَحْيِ بَعيرٍ فشَجَّهُ فكان أَوَّلَ دمٍ هُرِيقَ في الاسلام * فلمّا بَادَي رسول الله صلعم قومَهُ بالاسلام وصَدَعَ به كما امره الله لم يبعُدْ منه قومُهُ ولم يردّوا عليه فيما بلغني حتي ذكَرَ آلهتهم وعابها فلمّا فعل ذلك اعظَموه وناكروه واجمعوا خِلافَهُ وعَدَاوتَهُ الا من عصَمَ اللهُ

منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون* وحَدِبَ على رسول الله صلعم عمّه ابو طالب ومَنَعَهُ وقام دونه ومَضَي رسول الله صلعم على امر الله مُظْهِرًا لأمره لا يردّه عنه شيء فلمّا رات قريش ان رسول الله صلعم لا يُعْتِبهم من شيء انكروه عليه من فِراقه وعَيْبِ آلِهَتِهم ورأوا ان عمّه ابا طالب قد حَدِبَ عليه وقام دونه فلم يُسْلِمه لهم مَشَي رجالٌ من اشراف قريش الي ابي طالب عُتْبَةُ وشَيْبَةُ ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب* وابو سُفْيانَ بن حَرْب بن اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي+ قال ابن هشام اسم ابي سفيان صخر، قال ابن اسحاق وابو البَخْتَرِيّ واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن اسد ابن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي+ قال ابن هشام ابو البَخْتَري العاص بن هاشم، قال ابن اسحاق والاسْوَد بن المطّلب بن اسد ابن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي* وابو جَهْل واسمه عمرو وكان يكني ابا الحَكَم ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي* والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقَظَة بن مرة بن كعب بن لوي* ونُبَيه ومُنَبِّه ابنا الحجّاج بن عامر ابن حُذَيفة بن سُعَيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي* والعاص ابن وايل+ قال ابن هشام العاص بن وايل بن هاشم بن سُعَيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي، قال ابن اسحاق او من مشي منهم فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سَبَّ آلِهَتَنا وعاب دِينَنا وسَفَّهَ أَحْلامَنا وضَلَّلَ آباءنا فامّا ان تَكُفَّهُ عنّا وامّا ان تُخَلِّيَ بيننا وبينه فانّك على مثل ما نحن

يُّليه من خلافه فتكنفيكه فقال لهم ابو طالب قولاً رفيقاً وردّهم ردّاً جميلاً فانصرفوا عنه ومضي رسول الله صلعم علي ما هو عليه يُظهر دين الله ويدعو اليه ثم شَرِيَ الامرُ بينه وبينهم حتي تباعد الرجالُ وتضاغنوا واكثرت قريشٌ ذكر رسول الله صلعم بينها فتذامروا فيه وحضّ بعضهم بعضاً عليه * ثم انهم مَشَوا الي ابي طالب مرّةً أخري فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنّاً وشرفاً ومنزلةً فينا وانّا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنههُ عنّا وانا والله لا نصبرُ علي هذا من شتم آبائنا وتسفيهِ احلامنا وعيبِ آلهتنا حتي تكفّهُ عنّا او ننازلهُ واياك في ذلك حتي يهلِكَ احدُ الفريقين او كما قالوا ثم انصرفوا عنه فعَظُمَ علي ابي طالب فراقُ قومه وعداوتُهم ولم يَطِبْ نفساً بإسلام رسول الله صلعم ولا خِذلانه * قال ابن اسحاق حدّثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس انه حُدّث ان قريشاً حين قالوا لابي طالب هذه المقالة بعث الي رسول الله صلعم فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا للذي قالوا له فأبقِ عليّ وعلي نفسك ولا تُحمِلْني من الامر ما لا أُطيقُ قال فظنّ رسول الله عم انه قد بَدَاَ لعمّه فيه بَداءٌ وانه خاذلُه ومسلِمُه وانه قد ضَعُفَ عن نُصرته والقيام معه قال فقال له رسول الله صلعم يا عمّ والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري علي ان اترك هذا الامر حتي يُظهرهُ الله او أهلِكَ فيه ما تركتُه قال ثم استعبرَ رسول الله عم فبكي ثم قام فلمّا ولّي ناداه ابو طالب فقال أَقبِلْ يا ابن اخي قال فأقبلَ عليه رسول الله عم فقال اذهَبْ يا ابن اخي فقُلْ ما احببتَ فوالله لا أُسلِمُكَ لشيء ابداً

مَشْيُ قريش الي ابي طالب ثالثةً بعُمارة بن الوليد المخزومي

قال ابن اسحاق ثم ان قريشاً حين عرفوا ان ابا طالب قد أَبَي خذلان رسول الله

صلعم وإسلامه واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد ابن المغيرة فقالوا له فيما بلغني يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل كرجل فقال والله لبئس ما تسومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا * قال فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكره فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال ابو طالب للمطعم والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك او كما قال فحقب الامر وحميت الحرب وتنابذ القوم وبادى بعضهم بعضا فقال ابو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن عدي ويعم من خذله من بني عبد مناف ومن عاداه من قبايل قريش ويذكر ما سالوه وما تباعد من امرهم

الا قل لعمرو والوليد ومطعم ... الا ليت حظي من حياطتكم بكر

من الخور حبحاب كثير رغاؤه ... يرش على الساقين من بوله قطر

تخلف خلف الورد لبس بلاحق ... اذا ما علا الفيفاء قيل له وبر

ارى اخوينا من ابينا وامنا ... اذا سئلا قالا الى غيرنا الامر

بلى لهما امر ولكن تجرجما ... كما جرجمت من راس ذي علق الصخر

اخص خصوصا عبد شمس ونوفلا ... هما نبذانا مثل ما نبذ الجمر

هما اغمزا للقوم في اخويهما ... فقد اصبحا منهم اكفهما صفر

هما اشركا في المجد من لا ابا له ... من الناس الا ان يرس له ذكر

وتَيمٌ ومخزومٌ وزهرةُ منهم ... وكانوا لنا مولًى اذا بُغِيَ النَّصرُ

فوالله لا تنفكّ منّا عَداوةٌ ... ولا منهم ما كان من نَسْلنا شَفْرُ

قال ابن هشام تَركنا منها بيتَين اقْذَعَ فيهما

ذِكرُ ما فَتَنَتْ به قريشٌ المومنين وعَذَّبَتْهم على الايمان

قال ابن اسحاق ثم ان قريشًا تذامروا بينهم على من في القبايل منهم من اصحاب رسول الله صلعم الذين اسلموا معه فوَثَبَتْ كلُّ قبيلة على من فيهم من المسلمين يُعَذِّبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع اللهُ رسولَهُ صلعم منهم بعمّه ابي طالب وقد قام ابو طالب حين راي قريشًا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطّلب فدَعاهم الى ما هو عليه من مَنْع رسول الله صلعم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الي ما دعاهم اليه الا ما كان من ابي لَهَبٍ عدوِّ الله الملعون فلمّا راي ابو طالب من قومه ما سَرَّهُ في جِدّهم معه وحَدَبهم عليه جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ويذكر فَضْلَ رسول الله عم فيهم ومكانه منهم لِيَشُدَّ لهم رأيَهم وليَحْدَبوا معه على امره فقال

اذا اجتمعتْ يومًا قريشٌ لمَفْخَرٍ ... فعبدُ مَنَاف سِرُّها وصَميمُها

وان حُصِّلَتْ اشرافُ عبدِ مَنَافِها ... ففي هاشم اشرافُها وقديمُها

وان فخرتْ يومًا فان محمّدًا ... هو المصطَفَي من سِرّها وكريمُها

تداعتْ قريشٌ غَثُّها وسمينُها ... علينا فلم تَظْفَرْ وطاشَتْ حُلومُها

وكُنّا قديمًا لا نُقِرُّ ظُلامَةً ... اذا ما ثَنَوْا صُعْرَ الخُدودِ نُقيمُها

ونَحْمِي حِماها كلَّ يوم كَرِيهةٍ ... ونَضْرِبُ عن احجارها من يرومُها

بنا انْتَعَشَ العودُ الذَّوآءُ وانّما ... بأَكنافنا تَنْدَي وتَنْمي أُرومُها

تَحَيُّرُ الوَلِيدِ بن المُغِيرَةِ فيما يَصِفُ بهِ القُرآنَ

ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نَفَرٌ من قريش وكان ذا سنّ فيهم وقد حضر الموسمُ فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسمُ وان وُفُودَ العرب ستَقْدَمُ عليكم فيه وقد سمعوا بامْرِ صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيًا واحدًا ولا تختلفوا فيُكَذِّبَ بعضُكم بعضًا ويردَّ قولُكم بعضُه بعضًا فقالوا فأنْتَ يا ابا عبد شمس فقُلْ وأَقِمْ لنا رايًا نقول به قال بل انتم قولوا أَسْمَع قالوا نقول كاهنٌ قال لا والله ما هو بكَاهِنٍ لقد رَأَيْنَا الكُهّانَ فما هو بزَمْزَمَةِ الكاهن ولا سَجْعِهِ قالوا فنقول مجنونٌ قال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخَنْقِه ولا تَخَالُجِهِ ولا وَسْوَسَتِهِ قالوا فنقول شاعرٌ قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشِّعْرَ كلّه رَجَزَهُ وهَزَجَهُ وقريضَهُ ومقبوضَهُ ومبسوطَهُ فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحرٌ قال ما هو بساحر لقد رأينا السُّحّارَ وسِحْرَهُمْ فما هو بنَفْثِهِ ولا عَقْدِهِ قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقَوْلِه لحلاوَةً وان أَصْلَهُ لعَذْقٌ وان فَرْعَهُ لجَنَاةٌ (ويقال لغَدِقٌ فيما قال ابن هشام) وما انتم بقائِلِين من هذا شيئًا الّا عُرِفَ انه باطلٌ وان اقربَ القولِ فيه لأَنْ تقولوا ساحِرٌ جاءَ بقولٍ هو سِحْرٌ يفرِّقُ به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته فتفرّقوا عنه بذلك * فجعلوا يجلسون بسُبُلِ الناس حين قدموا الموسم لا يمرّ بهم احدٌ الّا حَذَّرُوه ايّاه وذكروا لهم امره فانزل الله في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله ذَرْنِي ومن خلقت وحيدًا وجعلت له مالاً ممدودًا وبنين شهودًا ومهّدت له تمهيدًا ثم يطمع ان ازيد كلّا انه كان لاياتنا عنيدًا اي خصيمًا * قال ابن هشام عنيدٌ

مُعَانِدٌ مُخَالِفٌ قال رُوبَةُ بن العَجَّاج *ونحن ضَرَّابون هَامَ العُنَّدِ* وهذا البيت في ارجوزة له ، سأُرهقه صعودًا انه فكّر وقدّر فقتل كيف قدّر ثم قتل كيف قدّر ثم نظر ثم عبس وبسر* قال ابن هشام بَسَرَ كَرَّهَ وجههُ قال العجّاجُ * مُضَبَّرَ اللَّحيين بَسْرًا مِنْهَسَا* يَصِفُ كَرَاهِيَةَ وَجْهِهِ وهذا البيت في ارجوزة له ، ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الّا سحرٌ يوثر ان هذا الّا قول البشر، قال ابن اسحاق وانزل الله عزّ وجلّ في النفر الذين كانوا معه يصنّفون القول في رسول الله صلعم وفيما جاء به من الله كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين اي اصنافًا فوربّك لنسالنهم اجمعين عمّا كانوا يعملون* قال ابن هشام واحدةُ العِضِين عِضَةٌ يقول عضّوه فرّقوه قال رُوبةُ *وليس دينُ الله بالمُعَضَّا* وهذا البيت في ارجوزة له ، قال ابن اسحاق فجعل اوليك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلعم لمن لقُوا من الناس وصَدَرَتِ العربُ من ذلك الموسم بأَمر رسول الله صلعم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلّها،

شعرُ ابى طالب فى اسْتِعْطَافِ قُرَيْشٍ

وشعرُ ابى قَيْسِ بن الأَسْلَتِ وأَذِيَّةُ قُرَيْشٍ للنَّبِيّ عليه السلام

فلمّا خَشِيَ ابو طالب دَهْمَاءَ العرب ان يَرْكَبُوه مع قومه قال قصيدته التي تَعَوَّذَ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتَوَدَّدَ فيها اشراف قومه وهو على ذلك يُخْبِرُهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مُسْلِمٍ رسولَ الله صلعم ولا تاركه لشيءٍ ابدًا حتي يَهْلِكَ دونه فقال

لمّا رايتُ القومَ لا وُدَّ فيهم   وقد قطعوا كلَّ العُرَي والوَسَايِلِ

وقد صارحونا بالعداوة والأذي　　وقد طاوعوا امر العدو المزايل

وقد حالفوا قومًا علينا أظنة　　يعضون غيظًا خلفنا بالأنامل

صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة　　وابيض عضب من تراث المقاول

واحضرت عند البيت رهطي واخوتي　　وامسكت من اثوابه بالوصايل

قيامًا معًا مستقبلين رتاجه　　لدي حيث يقضي حلفه كل نافل

وحيث ينيخ الاشعرون ركابهم　　بمفضي السيول من اساف ونايل

موسمة الاعضاد او قصراتها　　مخيسة بين السديس وبازل

تري الودع فيها والرخام وزينة　　باعناقها معقودة كالعثاكل

اعوذ برب الناس من كل طاعن　　علينا بسوء او ملح بباطل

ومن كاشح يسعي لنا بمعيبة　　ومن ملحق في الدين ما لم نحاول

وثور ومن ارسي ثبيرا مكانه　　وراق ليرقي في حراء ونازل

وبالبيت حق البيت من بطن مكة　　وبالله ان الله ليس بغافل

وبالحجر الاسود اذ يمسحونه　　اذا اكتنفوه بالضحي والاصايل

وموطي ابراهيم في الصخر رطبة　　علي قدميه حافيًا غير ناعل

واشواط بين المروتين الي الصفا　　وما فيهما من صورة وتماثل

ومن حج بيت الله من كل راكب　　ومن كل ذي نذر ومن كل راجل

وبالمشعر الاقصي اذا عمدوا له　　الال الي مفضي الشراج القوابل

وتوقافهم فوق الجبال عشية　　يقيمون بالايدي صدور الرواحل

وليلة جمع والمنازل من مني　　وهل فوقها من حرمة ومنازل

وجمع اذا ما المقربات اجزنه　　سراعًا كما يخرجن من وقع وابل

وبالجمرة الكبرى اذا صمدوا لها　　يؤمون قذفا راسها بالجنادل

وكندة اذ هم بالحصاب عشية　　تجيز بهم حجاج بكر بن وايل

حليفان شدا عقد ما احتلفا له　　وردا عليه عاطفات الوسايل

وحطمهم سمر الصفاح وسرحه　　وشبرقه وخد النعام الجوافل

فهل بعد هذا من معاذ لعايذ　　وهل من معيذ يتقي الله عادل

يطاع بنا العدي وودوا لو اننا　　تسد بنا ابواب ترك وكابل

كذبتم وبيت الله نترك مكة　　ونظعن الا امركم في بلابل

كذبتم وبيت الله نبزي محمدا　　ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله　　ونذهل عن ابناءنا والحلايل

وينهض قوم في الحديد اليكم　　نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

وحتى ترى ذا الضغن يركب ردعه　　من الطعن فعل الانكب المتحامل

وانا لعمر الله ان جد ما ارى　　لتلتبسن اسيافنا بالاماثل

بكفي فتى مثل الشهاب سميدع　　اخي ثقة حامي الحقيقة باسل

شهورا واياما وحولا محرما　　علينا وتاتي حجة بعد قابل

وما ترك قوم لا ابا لك سيدا　　يحوط الذمار غير ذرب مواكل

وابيض يستسقى الغمام بوجهه　　ثمال اليتامى عصمة للارامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم　　فهم عنده في رحمة وفواضل

لعمري لقد اجرى اسيد وبكره　　الى بغضنا وجزانا لآكل

وعثمان لم يربع علينا وقنفذ　　ولكن اطاعا امر تلك القبايل

اطاعا ابيا وابن عبد يغوثهم　　ولم يرقبا فينا مقالة قايل

كما قد لقينا من سبيع ونوفل — وكل تولى معرضا لم يجامل

فان يلقيا او يمكن الله منهما — نكل لهما صاعا بصاع المكايل

وذاك ابو عمرو ابي غير بغضنا — ليظعننا في اهل شاء وجامل

يناجي بنا في كل ممسي ومصبح — فناج ابا عمرو بنا ثم خاتل

ويولي لنا بالله ما ان يغشنا — بلى قد نراه جهرة غير حائل

اضاق عليه بغضنا كل تلعة — من الارض بين اخشب فمجادل

وسائل ابا الوليد ما ذا حبوتنا — بسعيك فينا معرضا كالمخاتل

وكنت امرءا ممن يعاش برأيه — ورحمته فينا ولست بجاهل

فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح — حسود كذوب مبغض ذي دغاول

ومر ابو سفيان عني معرضا — كانه قيل من عظام المقاول

يفر الى نجد وبرد مياهه — ويزعم اني لست عنكم بغافل

ويخبرنا فعل المناصح انه — شفيق ويخفي عارمات الدواخل

امطعم لم اخذلك في يوم نجدة — ولا معظم عند الامور الجلائل

ولا يوم خصم اذ اتوك ألدة — اولي جدل من الخصوم المساجل

امطعم ان القوم ساموك خطة — واني متى اوكل فلست بوائل

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا — عقوبة شر عاجلا غير آجل

بميزان قسط لا يخس شعيرة — له شاهد من نفسه غير عائل

لقد سفهت احلام قوم تبدلوا — بني خلف قيضا بنا والغياطل

ونحن الصميم من ذؤابة هاشم — وآل قصي في الخطوب الاوائل

وسهم ومخزوم تمالوا والبوا — علينا العدى من كل طمل وخامل

فعبد مناف انتم خير قومكم فلا تشركوا في امركم كل واغل

لعمري لقد وهنتم وعجزتم وجئتم بامر مخطئ للمفاصل

وكنتم حديثاً حطب قدر فانتم الآن حطاب اقدر ومراجل

ليهني بني عبد مناف عقوقنا وخذلاننا وتركنا في المعاقل

فان تك قوماً نتئر ما صنعتموا وتحتلبوها لقحة غير باهل

فبلغ قصياً ان سينشر امرنا وبشر قصياً بعدنا بالتخاذل

ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمة اذا ما لجأنا دونهم في المداخل

ولو صدقوا ضرباً خلال بيوتهم لكنا أسى عند النساء المطافل

فكل صديق وابن اخت نعده لعمري وجدنا غبه غير طائل

سوى ان رهطاً من كلاب بن مرة براء الينا من معقة خاذل

ونعم ابن اخت القوم غير مكذب زهير حساماً مفرداً من حمائل

اشم من الشم البهاليل ينتمي الى حسب في حومة المجد فاضل

لعمري لقد كلفت وجداً باحمد واخوته داب المحب المواصل

فمن مثله في الناس اي مؤمل اذا قاسه الحكام عند التفاضل

حليم رشيد عادل غير طائش يوالي الاهاً ليس عنه بغافل

فوالله لو لا ان اجيء بسبة تجر على اشياخنا في المحافل

لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جداً غير قول التهازل

لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل

فاصبح فينا احمد في ارومة تقصر عنها سورة المتطاول

حدبت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

قال ابن هشام هذا ما صحّ له من هذه القصيدة وبعضُ اهل العلم بالشعر ينكر اكثره* قال ابن هشام وحدّثني من أثِق به قال أَقْحَطَ اهلُ المدينة فأَتَوْا رسولَ الله عم فشَكَوْا ذلك اليه فصعِدَ رسول الله عم المنبر فاستَسْقَى فما لَبِثَ ان جاء من المطر ما اتاه اهلُ الضَّواحي يشكون منه الغرقَ فقال رسول الله صلعم اللهم حَوَالَيْنا ولا علينا فانْجاب السحابُ عن المدينة فصار حَوَالَيْها كالاكْليل فقال رسول الله صلعم لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لسَرَّهُ فقال له بعضُ اصحابه كانّك يا رسول الله اردتَّ قوله

وابيضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوجهه ثِمالُ اليَتَامَى عصمةٌ للارامل

قال أَجَلْ، قال ابن هشام قوله وشَبْرِقه عن غير ابن اسحاق، قال ابن اسحاق والغَياطل من بني سهم بن عمرو بن هُصَيْص* وابو سفيان بن حرب بن اميّة ومُطْعِم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وزهير بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامّهُ عاتكة بنت عبد المطّلب، قال ابن اسحاق واسيدٌ وبِكْرُهُ عتّاب بن أَسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ وعثمان بن عبيد الله اخو طلحة بن عبيد الله التيمي* وقُنْفُذ بن عُمَيْر بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة وابو الوليد عُتْبة بن ربيعة وأُبَيّ الاخنس بن شريف الثقفي حليف بني زُهرة (قال ابن هشام وأُبَيّ انما سمي الاخنس لانه خنس بالقوم يوم بدر) والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب* وسُبَيْع بن خالد اخو بَلْحارِث بن فِهْر* ونوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي وهو ابن العَدَوِيّة وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن بين ابي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله في حَبْل حين

اسلما فبذلك يسمّيان القرينَين قتله عليّ بن ابي طالب رضوان الله عليه يوم بدر وابو عمرو قُرَّظةُ بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وقوله وقوم علينا أظلّة بنو بكر بن عبد مناف بن كنانة * فهولاء الذين عدّد ابو طالب في شعره* فلمّا انتشر امرُ رسول الله صلعم في العرب وبلغ البُلْدان ذُكر بالمدينة ولم يك حيٌّ من العرب اعلَمَ بامر رسول الله صلعم حين ذُكر وقبل ان يُذْكَر من هذا الحيّ من الأوس والخَزرَج وذلك لما كانوا يسمعون من احبار اليهود وكانوا لهم حلفاء ومعهم في بلادهم فلمّا وقع ذكرُه بالمدينة وتحدّثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف قال ابو قيس بن الأسْلَت اخو بني وَاقِف * قال ابن هشام نَسَبَ ابن اسحاق ابا قيس هذا هاهنا الي بني واقف ونَسَبَهُ في حديث الفيل الي خَطْمة لأنّ العرب قد تَنْسُبُ الرجل الي اخي جَدّه الذي هو اشهرُ منه قال ابن هشام حدّثني ابو عبيدة ان الحكم بن عمرو الغِفَاريّ من ولد نُعيلة اخي غِفَار بن مُلَيل وهو غفار بن مُليل ونُعيلة بن مُليل بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وقد قالوا عتْبة بن غَزْوان السُّلَمي وهو من ولد مازن بن منصور وسُليم بن منصور قال ابن هشام وابو قيس بن الأسْلَت من بني وايل ووايلٌ وواقفٌ وخطمةُ اخوةٌ من الاوس* قال ابن اسحاق فقال ابو قيس وكان يُحِبُّ قريشًا وكان لهم صِهرًا كانت عنده أرْنَبُ بنت اسد بن عبد العزي بن قصيّ فكان يقيم عندهم السنين بامراته قصيدةً يُعَظِّم فيها الحُرْمة وينْهَي قريشًا فيها عن الحرب ويامرهم بالكَفّ بعضهم عن بعض ويذْكُر فضلهم واحلامهم ويامرهم بالكفّ عن رسول الله صلعم ويذَكّرهم بلاء الله عندهم ودَفْعَهُ عنهم الفيلَ وكيدَه فقال

يا راكبًا امّا عَرَضْتَ فبلِّغَنْ مُغَلْغَلَةً عنّي لُويَّ بن غالب

رسولَ امرئٍ قد راعه ذاتُ بينكم ... علي النأي محزونٍ بذلك ناصبِ

وقد كان عندي للهموم معرس ... ولم أقضِ منها حاجتي ومآربي

نبيتكم شرجين كل قبيلة ... لها أزمل من بين مذكٍ وحاطبِ

أعيذكم بالله من شرِّ صنعكم ... وشرِّ تباغيكم ودسِّ العقاربِ

وإظهارِ اخلاقٍ ونجوى شعيمةٍ ... كوخزِ الأشافي وقعها حقُّ صائبِ

فذكّرهم بالله أولَ وهلةٍ ... واحلالَ احرامِ الظباء الشوازبِ

وقل لهم والله يحكم حكمه ... ذروا الحربَ تذهبْ عنكم في المراحبِ

متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً ... هي الغولُ للأقصين او للأقاربِ

تقطّعُ ارحامًا وتهلكُ أمةً ... وتبري السديفَ من سنامٍ وغاربِ

وتستبدلوا بالأتحمية بعدها ... شليلًا وأصداءً ثيابَ المحاربِ

وبالمسك والكافور غبرًا سوابغًا ... كأنّ قتيرها عيونُ الجنادبِ

وإياكم والحربَ لا تعلقنّكم ... وحوضًا وخيمَ الماء مُرَّ المشاربِ

تزيّن للأقوام ثم يرونها ... بعاقبة اذ بيّنت أمَّ صاحبِ

تحرّقُ لا تشوي ضعيفًا وتنتحي ... ذوي العزِّ منكم بالحتوف الصوائبِ

الم تعلموا ما كان في حرب داحسٍ ... فتعتبروا او كان في حرب حاطبِ

وكم قد اصابت من شريفٍ مسوَّدٍ ... طويلِ العماد ضيفُه غيرُ خائبِ

عظيمِ رمادِ النارِ يحمد أمره ... وذي شيمةٍ محضٍ كريمِ المضاربِ

وما أُهريقَ في الضلال كأنما ... اذاعت به ريحُ الصبا الجنائبُ

يخبّركم عنها امرؤٌ حقُّ عالمٍ ... بأيامها والعلمُ علمُ التجاربِ

فبيعوا الحرابَ مِلْ محاربٍ واذكروا ... حسابكمُ واللهُ خيرُ محاسبِ

وَلِيُّ امْرِءٍ فاختار دينًا فلا يكن	عليكم رقيبٌ غيرُ ربِّ الثواقب
أَقيموا لنا دينًا حنيفًا فانتم	لنا غايةٌ قد يُهتدي بالذوائب
وانتم لهذا الناس نورٌ وعصمةٌ	تُؤمّون والاحلامُ غيرُ عوازب
وانتم اذا ما حُصِّلَ الناسُ جوهرٌ	لكم سُرَّةُ البطحاء شُمُّ الارانب
تَصونون اجسادًا كرامًا عتيقةً	مُهذَّبةَ الانساب غيرَ أَشائب
تَرَي طالبَ الحاجات نحو بيوتكم	عصائبَ هَلْكي تهتدي بعصائب
لقد عَلِمَ الاقوامُ ان سَرَاتكم	علي كُلِّ حالٍ خيرُ اهل الجباجب
افضلُهُ رأيًا وأعلاه سُنَّةً	واقولُهُ للحقّ وسطَ المواكب
فقوموا فصلُّوا ربكم وتمسّحوا	بأركان هذا البيت بين الأخاشب
فعندكم منه بلاءٌ ومَصْدَقٌ	غداةَ ابي يكسومَ هادي الكتايب
كتيبتُهُ بالسهل تمسي ورَجلُهُ	علي القاذفات في رؤوس المناقب
فلمّا أتاكم نصرُ ذي العرش ردَّهم	جنودُ المليك بين سافٍ وحاصب
فولّوا سِراعًا هاربين ولم يؤب	الي اهله مِلْ جيشٍ غيرُ عصائب
فان تَهلِكوا نَهلِكْ وتَهلِكْ مواسمٌ	يُعاش بها قولُ امرءٍ غيرِ كاذب

قال ابن هشام انشدني بيته وما أُهَريق وبيته فبيعوا الحرابَ وقوله وليُّ امرءٍ فاختار وقوله علي القاذفات في رؤوس المناقب ابو زيد الانصاري وغيره * قال ابن هشام واما قوله الم تعلموا ما كان في حرب داحس فحدّثني ابو عُبيدة النحوي ان داحسًا فَرَسٌ كان لقَيس بن زُهير بن جَذيمة بن رَواحة بن ربيعة بن الحارث ابن مازن بن قُطيعة بن عَبس بن بَغيض بن ريث بن غَطفان أَجراه مع فرس لحُذيفة بن بدر بن عمرو بن جُوية بن لَوذان بن ثعلبة بن عدي بن فَزارة بن

ذُبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يقال لها الغبرآء فدسّ حذيفة قومًا وامرهم ان يضربوا وجه داحس ان رأوه قد جآء سابقًا فجآء داحس سابقًا فضربوا وجهه فجآءت الغبراء فلمّا جآء فارس داحس أخبر قيسًا الخبر فوثب اخوه مالك بن زهير فلطم وجه الغبراء فقام حمل بن بدر فلطم مالكًا ثم ان ابا الجنيدب العبسي لقي عوف بن حذيفة فقتله ثم لقي رجل من بني فزارة مالكًا فقتله فقال حمل بن بدر اخو حذيفة

قتلنا بعوفٍ مالكًا وهو ثأرنا   فان تطلبوا منّا سوي الحقّ تندموا

وهذا البيت في ابيات له وقال الربيع بن زياد العبسي

أفبعد مقتلِ مالكِ بن زهيرٍ   ترجوا النسآء عواقبَ الاطهارِ

وهذا البيت في ابيات له فوقعت الحرب بين عبس وفزارة فقُتل حذيفة بن بدر واخوه حمل بن بدر فقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وجزع عليه

كم فارسٍ يُدعي وليس بفارسٍ   وعلي الهباءة فارسٌ ذو مصدقِ

فابكوا حذيفة لن تُرثّوا مثلهُ   حتي تبيد قبائلٌ لم تُخلقِ

وهذان البيتان في ابيات له وقال قيس بن زهير

علي أنّ الفتي حمل بن بدرٍ   بغي والبغي مرتعهُ وخيمُ

وهذا البيت في ابيات له وقال الحارث بن زهير اخو قيس

تركتُ علي الهباءةِ غيرَ فخرٍ   حُذيفةَ عندهُ قِصَدُ العوالي

وهذا البيت في ابيات له * قال ابن هشام ويقال ارسل قيس داحسًا والغبراء وارسل حذيفة الخطّار والحنفآء والاوّل اصحّ الحديثين وهو حديث طويل منعني من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله صلعم * قال ابن هشام واما قوله حَرب

حاطب فيعني حاطب بن الحارث بن قيس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن امية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس كان قتل يهوديًّا جارًا للخزرج فخرج اليه يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر بن حارثة ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وهو الذي يقال له ابن فسحم وفسحم امه وهي امراة من القَيْن بن جَسْر ليلًا في نفر من بني الحارث بن الخزرج فقتلوه فوقعت الحربُ بين الاوس والخزرج فاقتتلوا قتالًا شديدًا فكان الظفر للخزرج على الاوس وقُتل يومئذ سُوَيد بن صامت بن خالد بن عطيّة بن حَوْط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس قتله المُجذَّر بن ذِيَد البَلَويّ واسم المجذَّر عبد الله حليف بني عوف بن الخزرج فلمّا كان يوم أُحُد خرج المجذَّر مع رسول الله صلعم وخرج معه الحارث بن سُوَيد بن صامت فوجد الحارث بن سويد غِرّةً من المجذَّر فقتله بابيه وسأذكر حديثه في موضعه ان شاء الله ثم كانت بينهم حروبٌ منعني من ذكرها واستقصاء هذا الحديث ما ذكرتُ في حديث حرب داحس؛ قال ابن اسحاق وقال حكيم بن اميّة بن حارثة بن الأوقص السُّلَمي حليف بني امية وقد اسلم يورِّع قومَه عمّا اجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلعم وكان فيهم شريفًا مطاعًا

هَلْ قايلٌ قولًا هو الحقُّ قاعدٌ عليه وهَلْ غضبانُ للرشد سامعُ
وهَلْ سيّد ترجو العشيرة نفعه لأقصي الموالي والاقارب جامعُ
تبرّأتُ الا وجه من يملك الصبا واهجركم ما دام مُدْلٍ ونازعُ
وأسلم وجهي للإلاه ومنطقي ولو راعني من الصديق روايعُ

ذِكْرُ ما لَقِيَ رسولُ الله صلعم من قَوْمِهِ

قال ابن اسحاق ثم ان قريشًا اشتدّ امرُهم للشقاء الذي اصابهم في عداوة رسول الله صلعم ومن اسلم معه منهم فاغْروا برسول الله صلعم سُفَهاءَهم فكذّبوه وآذوه ورموه بالشِعْرِ والسِحْرِ والكهانة والجنون ورسول الله صلعم مُظْهِر لامر الله لا يستَخْفِي بهِ مُبادٍ لهم بما يكرهون من عَيْبِ دينهم واعتزالِ اوثانِهم وفِراقِه اياهم على كُفرهم * قال ابن اسحاق فحدّثني يحيي بن عُرْوة بن الزُّبير عن ابيه عروة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قلت له ما اكثر ما رايتَ قريشًا اصابوا من رسول الله صلعم فيما كانوا يُظْهِرون من عداوته قال حضرتُهم وقد اجتمع اشرافُهم يومًا في الحِجْر فذكروا رسول الله صلعم فقالوا ما راينا مثل ما صَبَرْنا عليه من امر هذا الرجل قطّ قد سَفَّهَ احلامَنا وشَتَمَ آباءَنا وعاب دينَنا وفَرّقَ جماعتنا وسَبَّ آلهتَنا لقد صَبَرْنا منه على امر عظيم او كما قالوا فبينا هم في ذلك اذ طلع رسول الله صلعم فاقبل يمشي حتي استلم الركن ثم مرّ بهم طائفًا بالبيت فلمّا مرّ بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفتُ ذلك في وجه رسول الله صلعم قال ثم مضي فلمّا مرّ بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفتُ ذلك في وجه رسول الله عم ثم مرّ بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتُكم بالذَّبْح قال فأخذَتِ القومَ كلمتُه حتي ما منهم رجلٌ الّا كانّما على راسه طايرٌ واقعٌ حتي انّ اشدّهم فيه وصاةً قبل ذلك ليرفؤه باحسنِ ما يَجِدُ من القول حتي انه ليقول انصرفْ يا ابا القاسم فوالله ما كنتَ جَهُولًا قال فانصرف رسول الله صلعم حتي اذا كان الغَدُ اجتمعوا في الحِجْرِ وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتيا اذا

باداكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم في ذلك طلع عليهم رسول الله عم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب الهتهم ودينهم فيقول صلعم نعم انا الذي اقول ذلك قال فلقد رايت رجلا منهم اخذ بمجمع ردآءه قال فقام ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لاشد ما رايت قريشا قالوا منه قط* قال ابن اسحاق حدثني بعض آل ام كلثوم بنت ابي بكر انها قالت لقد رجع ابو بكر يوميذ وقد صدعوا فرق راسه مما جبذوه بلحيته وكان رجلا كثير الشعر* قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان اشد ما لقي رسول الله صلعم من قريش انه خرج يوما فلم يلقه احد من الناس الا كذبه وأذاه حر ولا عبد فرجع رسول الله صلعم الي منزله فتدثر من شدة ما اصابه فانزل الله عليه يا ايها المدثر قم فانذر

اسلام حمزة رحمه الله

قال ابن اسحاق حدثني رجل من أسلم كان واعية ان ابا جهل مر برسول الله عم عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلعم ومولاة لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة في مسكن لها تسمع ذلك منه ثم انصرف عنه فعمد الي نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الي اهله حتي يطوف بالكعبة وكان اذا فعل

ذلك لم يمرّ على نادٍ من قريش الّا وقف وسلّم وتحدّث معهم وكان أعزّ فتي في قريش وأشدّه شكيمةً فلمّا مرّ بالمولاة وقد رجع رسول الله صلعم الي بيته قالت له يا ابا عمارة لو رايتَ ما لقي ابنُ اخيك محمّدٌ آنفًا من ابي الحكم بن هشام وجده هاهنا جالسًا فآذاه وسبّه وبلغ منه ما يكره ثمّ انصرف عنه ولم يكلّمه محمّدٌ * فاحتمل حمزةَ الغضبُ لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعي ولم يقف علي احد معدًّا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلمّا دخل المسجد نظر اليه جالسًا في القوم فاقبل نحوه حتي اذا قام علي راسه رفع القوس فضربه بها فشجّه شجّةً منكرةً ثم قال اتشتمه وانا علي دينه اقول كما يقول فردّ ذلك عليّ ان استطعت فقامت رجالٌ من بني مخزوم الي حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فانّي والله قد سببتُ ابن اخيه سبًّا قبيحًا وتمّ حمزة علي اسلامه وعلي ما تابع عليه رسول الله صلعم من قوله * فلمّا اسلم حمزة عرفت قريشٌ ان رسول الله صلعم قد عزّ وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه ۞

قولُ عتبةَ بن ربيعةَ في أمرِ رسولِ الله صلعم

قال ابن اسحاق حدّثني يزيد بن زياد عن محمّد بن كعب القُرظيّ قال حُدّثت ان عتبة بن ربيعة وكان سيّدًا قال يومًا وهو جالسٌ في نادي قريش والنبيّ عم جالسٌ في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الي محمّد فأكلّمه واعرض عليه امورًا لعلّه يقبل بعضها فنعطيه ايّها شاء ويكفّ عنّا وذلك حين اسلم حمزة وراوا اصحابَ رسول الله صلعم يزيدون ويكثرون فقالوا بلي يا ابا الوليد فقم اليه فكلّمه فقام اليه عتبة حتي جلس الي رسول الله صلعم فقال يا ابن اخي انّك منّا

حيثُ قد علمتَ من السِّطَة في العشيرة والمكان في النسب وانّك قد أتيتَ قومك بامرٍ عظيم فرّقتَ به جماعتهم وسفّهتَ به احلامهم وعِبتَ به الهتهم ودينهم وكفّرتَ به من مضي من آبائهم فاسمعْ منّي اعرضْ عليك اموراً تنظرُ فيها لعلّك تقبلُ منّا بعضها قال فقال له رسول الله صلعم قل يا ابا الوليد أسمعْ قال يا ابن اخي ان كنتَ انّما تريد بما جئتَ به من هذا الامر مالاً جمعْنا لك من اموالنا حتي تكون اكثرنا مالاً وان كنتَ تريد به شرفاً سوّدناك علينا حتي لا نقطعَ امراً دونك وان كنت تريد مُلكاً ملّكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع ردّهُ عن نفسك طلبْنا لك الطبّ وبذلْنا فيه اموالَنا حتي نُبرئك منه فانّه ربّما غلب التابعُ على الرجل حتي يُداوَي منه او كما قال له حتي اذا فرغ عتبةُ ورسول الله صلعم يستمع منه قال اقد فرغتَ يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمعْ منّي قال افعلُ قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيلٌ من الرحمن الرحيم كتابٌ فُصّلت آياته قرآناً عربيّاً لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون * ثم مضي رسول الله صلعم فيها يقرؤها عليه فلمّا سمعها عتبةُ منه انصتَ لها والقي يديه خلْفَ ظهْره معتمداً عليهما يسمع منه ثم انتهي رسول الله صلعم الي السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعتَ يا ابا الوليد ما سمعتَ فانت وذاك * فقام عتبة الي اصحابه فقال بعضهم لبعض نحْلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجْه الذي ذهب به فلمّا جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني قد سمعتُ قولاً والله ما سمعتُ مثله قطّ والله ما هو بالشِّعْر ولا بالسِّحْر ولا الكِهانة يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي خلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكوننّ لقوله الذي سمعتُ منه

نَبَأٌ عظيمٌ فان تُصِبهُ العربُ فقد كُفِيتموه بغيركم وان يَظْهَرْ على العرب فمُلكُهُ مُلْكُكم وعِزُّهُ عِزُّكم وكنتم أَسْعَدَ الناس به قالوا سَحَرَكَ والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رَأْيِي فيه فَاصنعوا ما بدا لكم ٭

مَا دَارَ بَيْنَ رَسُول اللّه صلعم وبين رُؤَسَآء قُرَيْش وتفسيرٌ لسُورَة الكَهْف

قال ابن اسحاق ثم ان الاسلام جعل يَفْشُو بمكّة في قبايل قريش في الرجال والنساء وقريشٌ تَحْبِسُ من قَدَرَتْ على حَبْسِهِ وتَفْتِنُ من استطاعت فِتْنَتَهُ من المسلمين ثم ان اشرافَ قريش من كلّ قبيلة كما حدّثني بعضُ اهل العلم عن سعيد بن جُبَيْر وعِكْرِمَة مولي ابن عبّاس عن عبد الله بن عبّاس قال اجتمع عُتْبَةُ بن ربيعة وشَيْبَة بن ربيعة وابو سُفْيان بن حرب والنَّضْر بن الحارث بن كلدة اخو بني عبد الدار وابو البَخْتري بن هشام والاسود بن المطّلب بن اسد وزَمَعَة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية والعاص بن وايل ونُبَيه ومُنَبِّه ابنا الحجّاج السَّهْمِيّانِ وأُمية بن خَلَف او من اجتمع منهم قال اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ثم قال بعضهم لبعض آبعثوا الي محمّد فكلّموه وخاصموه حتي تُعْذَروا فيه فبعثوا اليه ان اشرافَ قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك فَأْتِهِم فجآءهم رسول الله صلعم سريعًا وهو يظُنّ ان قد بدا لهم فيما كلّمهم فيه بدآءٌ وكان عليهم حريصًا يُحِبُّ رُشْدَهم ويَعِزُّ عليه عَنَتُهم حتي جلس اليهم فقالوا له يا محمّد انا قد بعثنا اليك لنكلّمك وانا والله ما نَعْلَمُ رجلًا من العرب ادخَلَ على قومه ما ادخلتَ على قومك لقد شَتَمْتَ الآبـآء وعِبْتَ

الدين وشتمت الالهة وسفهت الاحلام وفرقت الجاعة فما بقي امر قبيح الّا قد جيته فيما بيننا وبينك او كما قالوا فان كنت انّما جيت بهذا الحديث تطلب به مالاً جمعنا لك من اموالنا حتي تكون اكثرنا مالاً وان كنت انّما تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك علينا وان كنت تريد به ملكاً ملّكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك ربيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمّون التابع من الجنّ ربيا فربما كان ذلك بذلنا اموالنا في طلب الطبّ لك حتي نبرئك منه او نعذر فيك فقال لهم رسول الله صلعم ما بي ما تقولون ما جيت بما جيتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولاً وانزل عليّ كتاباً وامرني ان اكون لكم بشيراً ونذيراً فبلّغتكم رسالات ربّي ونصحت لكم فان تقبلوا منّي ما جيتكم به فهو حظّكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتي يحكم الله بيني وبينكم او كما قال صلعم * قالوا يا محمّد فان كنت غير قابل منّا شيئاً ممّا عرضناه عليك فانك قد علمت انه ليس من الناس احدٌ اضيق بلداً ولا اقلّ ماءً ولا اشدّ عيشاً منّا فسل لنا ربّك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنّا هذه الجبال التي قد ضيّقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليخرق لنا فيها انهاراً كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضي من اباءنا وليكن في من يبعث لنا منهم قصّي بن كلاب فانه كان شيخ صدق فنسالهم عمّا تقول احقّ هو ام باطلٌ فان صدّقوك وصنعت ما سالناك صدّقناك وعرفنا به منزلتك من الله وانه بعثك رسولاً كما تقول فقال لهم صلوات الله عليه ما بهذا بعثت اليكم انّما جيتكم من الله بما بعثني به وقد بلّغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظّكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتي يحكم الله بيني وبينكم*

قالوا فاذْ لم تَفْعَلْ هذا لنا فخُذْ لنفسك سَلْ ربّك ان يبعث معك مَلَكًا يصدّقك بما تقول ويراجعنا عنك واسألهُ فليجعلْ لك جنانًا وقصورًا وكنوزًا من ذهب وفضّة يغنيك بها عمّا نراك تَبْتَغي فانّك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتي نَعْرِف فَضْلَكَ ومنزلتك من ربّك ان كنتَ رسولًا كما تزعم * فقال لهم رسول الله صلعم ما انا بفاعل وما انا بالذي يسال ربّه هذا وما بُعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرًا ونذيرًا او كما قال فان تقبلوا ما جيتُكم به فهو حظّكم في الدنيا والاخرة وان تردّوه علي اصبر لامر الله حتي يحكم الله بيني وبينكم * قالوا فاسْقِطِ السماءَ علينا كِسَفًا كما زعمتَ انّ ربّك انْ شاء فعل فانّا لن نُومِن لك الا ان تفعل * فقال رسول الله صلعم ذلك الي الله ان شاء ان يفعله بكم فعل * قالوا يا محمّدُ فما علِمَ ربّك انا ستجلس معك ونسألك عمّا سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدّم اليك فيعلّمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانعٌ في ذلك بنا اذ لم نقبل منك ما جيتَنا به انه قد بلغنا انك انّما يعلّمك هذا رجلٌ باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نومن بالرحمن ابدًا فقد اعتذرْنا اليك يا محمد وانا والله لا نتركك وما بلغتَ منّا حتى نهلكَكَ او تهلكنا * وقال قايلهم نحن نعبُدُ الملايكة وهي بنات الله وقال قايلهم لن نومن لك حتي تاتي بالله والملايكة قبيلًا فلمّا قالوا ذلك لرسول الله صلعم قام عنهم وقام معه عبد الله بن ابي امية ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمّته هو لعاتكة بنت عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومُك ما عرضوا فلم تقبَلْهُ منهم ثم سالوك لانفسهم امورًا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ويصدّقوك ويتّبعوك فلم تفعل ثم سالوك ان تاخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من

الله فلم تفعل ثم سالوك ان تُعَجّل لهم بعض ما تُخَوّفهم به من العذاب فلم تفعل او كما قال له فوالله لا أُومن بك ابدًا حتي تتّخذ الي السماء سُلّمًا ثم ترقّي فيه وانا انظُر حتي تأتيها ثم تاتي معك بصَكٍّ معه اربعة من الملايكة يشهدون لك انك كما تقول وايمُ الله لو فعلتَ ذلك ما ظننتُ اني اصدّقك * ثم انصرف عن رسول الله صلعم وانصرف رسول الله صلعم الي اهله حزينًا آسفًا لما فاتَهُ مما كان يطمع به من قومه حين دَعوْه ولما راي من مُباعدتهم ايّاه *

قصّةُ ابي جهل مع النبي صلعم وكيف ردّ اللهُ كَيْدَهُ في نحره واخزاه

فلمّا قام عنهم رسول الله صلعم قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمّدًا قد أَبَي الّا ما ترون من عَيْب ديننا وشتم آبآئنا وتسفيه احلامنا وشتم الهتنا واني أُعاهد الله لأَجْلِسَنَّ له غَدًا بحَجَرٍ ما أُطيق حِمْلَهُ او كما قال فاذا سجد في صلاته فضخْتُ به راسَهُ فأَسْلِموني عند ذلك او امْنَعوني فَلْيَصْنَعْ بي بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نُسْلِمك ابدًا لشيء * فامْضِ لما تريد * فلما اصبحَ ابو جهل اخذ حجرًا كما وصف ثم جلس لرسول الله صلعم ينتظره وغَدَا رسول الله عم كما كان يَغْدُو وكان رسول الله عم بمكّة وقِبْلَتُهُ الي الشام فكان اذا صَلَّي صَلَّي بين الركن اليماني والحجر الاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلعم يصلّي وقد غَدَتْ قريشٌ فجلسوا في انديتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعلٌ فلمّا سجد رسول الله صلعم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتي اذا دَنَي منه رجع منهزمًا منتقعًا لَونُه مرعوبًا قد يبستْ يداه علي حجره حتي قذف الحجر من يده وقامت اليه رجالٌ قريش فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال قمتُ اليه لأَفعلَ ما قلتُ لكم البارحة فلمّا دنوتُ منه عرض لي دونه فَحْلٌ من الابل لا

والله ما رايتُ مثل هامته ولا مثل قَصَرَته ولا انيابه لفَحْل قطُّ فهَمَّ بي ان ياكلني

قال ابن اسحاق فذُكر لي ان رسول الله صلعم قال ذلك جبريل لو دنا لأَخَذَهُ

قِصّةُ النَّضْر بن الحارث في افترائه على القران

فلما قال ذلك لهم ابو جهل قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي* قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث بن علقمة ابن كلدة بن عبد مناف* قال ابن اسحاق فقال يا معشر قريش انه والله قد نزل بكم امرٌ ما اتيتم له بحِيلَةٍ بعدُ قد كان محمّدٌ فيكم غلاماً حَدَثًا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثًا واعظمكم امانةً حتي اذا رايتم في صُدْغَيه الشَّيبَ وجآءكم بما جاءكم به قلتم ساحرٌ لا والله ما هو بساحر قد راينا السحرة نَفْثَهم وعُقَدَهم وقلتم كاهنٌ لا والله ما هو بكاهنٍ قد راينا الكَهَنَةَ تَخَالُجَهُم وسمعنا سَجْعَهم وقلتم شاعرٌ لا والله ما هو بشاعر لقد راينا الشعر وسمعنا اصنافه كلَّها هَزَجَهُ ورَجَزَهُ وقلتم مجنونٌ لا والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون فما هو بخَنْقِه ولا وَسْوَسَته ولا تخليطه يا معشر قريش فانظروا في شانكم فانه والله لقد نزل بكم امرٌ عظيمٌ* وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش وممّن كان يؤذي رسول الله صلعم ويَنْصِبُ له العداوة وكان قد قدم الحِيرَةَ وتعلّم بها احاديث ملوك الفُرْس واحاديث رُسْتُمَ واسْبِنْدِيَارَ فكان اذا جلس رسول الله عم مجلسًا فذكّر فيه بالله وحذّر قومه ما اصاب من قبلهم من الأُمَم من نقمة الله خَلَفَهُ في مجلسه اذا قام ثم قال انا والله يا معشر قريش احسَنُ حديثًا منه فهَلُمَّ انا أُحَدّثكم احسَنَ من حديثه ثم يحدّثهم عن ملوك فارس ورُسْتُمَ واسْبِنْدِيَارَ ثم يقول بما ذا محمّدٌ احسنُ حديثًا منّي* قال ابن هشام وهو الذي قال فيما

بلغني سأنزل مثل ما أنزل الله * قال ابن اسحاق فكان ابن عبّاس يقول فيما بلغني نزل فيه ثمان ايات من القران قول الله واذا تُتلي عليه اياتنا قال اساطير الاولين وكلّ ما ذُكر فيه الاساطيرُ من القران *

بعثُ قريش النضر وعقبةَ الي احبار يهود يسألونهم عن شان رسول الله عم فلمّا قال لهم ذلك النضرُ بن الحارث بعثوه وبعثوا معه عقبةَ بن ابي مُعيط الي احبار يهودَ بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمّد وصِفَا لهم صفتَهُ واخبراهم بقوله فانّهم اهل الكتاب الاوّل وعندهم علمٌ ليس عندنا من علم الانبياء* فخرجا حتي قدما المدينة فسألا احبار يهود عن رسول الله صلعم ووصفا لهم امرَه واخبراهم ببعض قوله وقالا لهم انّكم اهل التوراة وقد جئناكم لتُخبرونا عن صاحبنا هذا فقالت لهم احبار يهود سلوه عن ثلاث نأمركم بهنّ فان اخبركم بهنّ فهو نبيٌّ مرسلٌ وان لم يفعل فالرجل متقوِّلٌ فروا فيه رأيكم سلوه عن فتيةٍ ذهبوا في الدهر الاوّل ما كان امرُهم فانه قد كان لهم حديثٌ عجَبٌ وسلوه عن رجل طوّاف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هي فاذا اخبركم بذلك فاتّبعوه فانه نبيٌّ وان لم يفعل فهو رجلٌ متقوّلٌ فاصنعوا في امره ما بدا لكم * فاقبل النضر بن الحارث وعقبة بن ابي مُعيط بن ابي عمرو بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حتي قدما مكة علي قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمّد قد أمرنا احبار يهود ان نسأله عن اشياء امرونا بها فان اخبركم عنها فهو نبيٌّ وان لم يفعل فالرجل متقوّلٌ فروا فيه رأيكم* فجآءوا رسولَ الله صلعم فقالوا يا محمّد اخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الاوّل قد كانت لهم قصّةٌ عجَبٌ وعن رجل كان طوّافًا قد بلغ

مشارق الارض ومغاربها واخبرْنا عن الروح ما هي قال فقال لهم رسول الله صلعم اخبرُكم بما سالتم عنه غدًا ولم يَسْتَثْنِ فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلعم فيما يذكرون خمس عشرة ليلة لا يُحْدِثُ اللهُ اليه في ذلك وَحْيًا ولا يأْتيه جبريل حتي ارجَفَ اهلُ مكّة وقالوا وَعَدَنا محمّدٌ غدًا واليوم خمس عشرة ليلة قد اصبحنا منها لا يُخْبِرنا بشيء ممّا سالناه عنه وحتي احزَنَ رسولَ الله صلعم مُكْثُ الوَحْيِ عنه وشقّ عليه ما يتكلّم به اهل مكة ثم جاءه جبريل من الله عزّ وجلّ بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته اياه علي حُزْنه عليهم وخبرُ ما سالوه عنه من امر الفتية والرجل الطّوّاف والروح * قال ابن اسحاق فذُكر لي ان رسول الله عم قال لجبريل حين جاءه لقد احتسبتَ عنّي يا جبريل حتي سُوتُ ظَنًّا فقال له جبريل وما نتنزّلُ الّا بأمر ربّك له ما بين أيْدينا وما خَلْفَنا وما بين ذلك وما كان ربّك نسيًّا فافتتح السورة تبارك وتعالي بحمده وذِكْرِ نُبُوّةِ رسوله صلعم لما انكروا عليه من ذلك فقال الحمدُ لله الذي انزل علي عبده الكتابَ يعني محمّدًا انك رسولٌ منّي اي تحقيق لما سالوا عنه من نبوّتك ولم يجعل له عوجًا قيّمًا اي معتدلًا لا اختلاف فيه لينذر باسًا شديدًا من لدنه اي عاجلَ عقوبته في الدنيا وعذابًا اليمًا في الاخرة اي من عند ربّك الذي بعثك رسولًا ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرًا حسنًا ماكثين فيه ابدًا اي دار الخُلْد لا يموتون فيها الذين صدّقوك بما جئتَ به ممّا كذّبك به غيرهم وعملوا بما امرتهم به من الاعمال وينذر الذين قالوا اتّخذ الله ولدًا يعني قريشًا في قولهم انا نَعْبُدُ الملايكة وهي بناتُ الله ما لهم به من علم ولا لآبائهم الذين اعظموا فراقهم وعيب دينهم كبرت كلمة تخرج من افواههم اي لقولهم ان الملايكة بنات الله ان يقولون

الا كذبًا فلعلّك باخعٌ نفسك على آثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفًا لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجوه منهم اي لا تفعلْ * قال ابن هشام باخعٌ نفسك مهلكٌ نفسَك فيما حدثني ابو عبيدة قال ذو الرمّة

ألا أيّ هذا الباخعُ الوَجدُ نفسَهُ لشيءٍ نحتهُ عن يديهِ المقادِرُ

وجمعه باخعون وبخعة وهذا البيت في قصيدة له * وتقول العرب قد بخعتُ له نصحي ونفسي اي جهدتُ له * انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملاً قال ابن اسحاق اي ايهم اتبعُ لأمري واعمَلُ بطاعتي وانا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً اي الارض وان ما عليها لفانٍ وزايلٌ وان المرجع اليّ فأجزي كلًّا بعمله فلا تأسَ ولا يحزنك ما ترى وتسمع فيها * قال ابن هشام الصعيد الارض وجمعه صُعُدٌ قال ذو الرمّة يصف ظبيًا صغيرًا

كأنّه بالضحى ترمي الصعيدَ به دبابةٌ في عظامِ الراسِ خرطومُ

وهذا البيت في قصيدة له والصعيد ايضًا الطريق وقد جاء في الحديث اياكم والقعود على الصعدات يريد الطرق * والجرز الارض التي لا تنبت شيئًا وجمعها أجرازٌ ويقال سنةٌ جرزٌ وسنون اجرازٌ وهي التي لا يكون فيها مطرٌ وتكون فيها جدوبةٌ ويبسٌ وشدةٌ قال ذو الرمّة يصف ابلاً

طوى النحزُ والاجرازُ ما في بطونها فما بقيتْ الّا الضلوعُ والجراشعُ

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق ثم استقبل قصّةَ الخبرِ فيما سالوه عنه من شان الفتية فقال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبًا اي قد كان من اياتي فيما وضعتُ على العباد من حُججي ما هو اعجبُ من ذلك * قال ابن هشام والرقيم الكتاب الذي رُقمَ بخبرهم

وجمعه رُقُمٌ قال العجّاج *ومستقَرِّ المُصحَفِ المُرَقَّمِ* وهذا البيت في ارجوزة له * قال ابن اسحاق ثم قال اذ اوي الفتية الي الكهف فقالوا ربّنا اتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من امرنا رشدًا فضربنا علي اذانهم في الكهف سنين عددًا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصي لما لبثوا امدًا ثم قال نحن نقصّ عليك نباهم بالحقّ اي بصدق الخبر عنهم انهم فتية امنوا بربّهم وزدناهم هدًي وربطنا علي قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربّنا ربّ السموات والارض لن ندعوا من دونه الهًا لقد قلنا اذا شططًا اي لم يشركوا بي كما اشركتم بي ما ليس لكم به علم * قال ابن هشام والشَّطَطُ الغُلُوُّ ومُجاوَزةُ الحَقّ قال أعشي بني قيس بن ثعلبة

لا يَنتَهُون ولا يَنهَي ذَوِي شَطَطٍ كالطَّعنِ يهلك فيه الزيتُ والفُتُلُ

وهذا البيت في قصيدة له * هاولاء قومنا اتّخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم بسلطان بيّن قال ابن اسحاق اي بحُجّة بالغة * فمن اظلم ممّن افتري علي الله كذبًا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الي الكهف ينشر لكم ربُّكم من رحمته ويهيّئ لكم من امركم مرفقًا وتري الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه * قال ابن هشام تزاور تميل وهو من الزور قال امرؤ القيس بن حُجْر

واني زعيمٌ ان رجعتُ مملَّكًا بسيرٍ تَرَي منه الفُرانقَ أزوَرا

وهذا البيت في قصيدة له وقال ابو الزحف الكُلَيبي يصِفُ بلدًا

جَأْبُ المُنَدَّي عن هَوَانا أَزوَرُ يُنضِي المَطايا خِمسُهُ العَشَنزَرُ

وهذان البيتان في ارجوزة له * وتقرضهم ذات الشمال تجاوزهم وتتركهم عن شمالها قال ذو الرُّمَّة

الي ظُعُنٍ يَقرِضنَ اقوازَ مُشْرِفٍ شمالاً وعن ايمانهنّ الفوارِسُ

وهذا البيت في قصيدة له * والفَجْوة السَّعة وجمعها الفِجاء قال الشاعر

ألبَسْتَ قومك مَخزاةً ومَنقصةً حتي ابيحوا وخلّوا فَجوة الدارِ

ذلك من ايات الله اي في الحجّة على من عرف ذلك من امورهم من اهل الكتاب ممّن امر هولاء بمسألتك عنهم في صدق نبوّتك بتحقيق الخبر عنهم من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشداً وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد* قال ابن هشام الوصيد الباب قال العَبْسي واسمه عُبيد بن وهب

بأرضٍ فلاةٍ لا يسدّ وَصيدُها عليّ ومعروفي بها غيرُ منكرِ

وهذا البيت في ابيات له والوَصيد ايضاً الفناء وجمعه وُصائد ووُصُد ووُصدان وأُصُد وأُصدان* لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً الي قوله قال الذين غلبوا علي امرهم اهل السلطان والملك منهم لنتّخذنّ عليهم مسجداً سيقولون يعني احبار يهود الذين امروهم بالمسألة عنهم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجمًا بالغيب اي لا علم لهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربّي اعلم بعدّتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم اي لا تكابرهم الا مراء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم احدًا فانهم لا علم لهم بهم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدًا الّا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسي ان يهديني ربّي لاقرب من هذا رشداً اي لا تقولن لشيء سألوك عنه كما قلت في هذا اني مُخبِرُكم غدًا واستثنِ شيئةَ الله واذكرْ ربك اذا نسيتَ وقلْ عسي ان يهديني ربّي لخبرَ مّا سألتموني عنه رشداً فانّك لا تدري ما انا صانعٌ في ذلك* ولبثوا في كهفهم ثلاث

مايةَ سنين وازدادوا تسعًا اي سيقولون ذلك قُلْ الله اعلم بما لبثوا له غَيْبُ السموات والارض ابصِرْ به واسمِعْ ما لهم من دونه من وليّ ولا يشرك في حكمه احدًا اي لم يَخْفَ عليه شيء مّا سالوك عنه * وقال فيما سالوه عنه من امر الرجل الطّوّاف ويسالونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرًا انا مَكّنّا له في الارض واتيناه من كل شيء سببًا فاتبع سببًا حتي انتهي الي اخر قصّة خبره * وكان من خبر ذي القرنين انه أُوتِيَ ما لم يوتَ غيرُه فمدت له الاسباب حتي انتهي من البلاد الي مشارق الارض ومغاربها لا يَطَأُ ارضًا الّا سلط علي اهلها حتي انتهي من المشرق والمغرب الي ما ليس وراءه شيء من الخلق * قال ابن اسحاق فحدثني من يسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين كان رجلًا من اهل مصر اسمه مرزبان بن مَرذَبه اليوناني من ولد يونان بن يافث ابن نوح * قال ابن هشام واسمه الاسكندر وهو الذي بني الاسكندرية فنسبت اليه * قال ابن اسحاق وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن مَعْدان الكلاعي وكان رجلًا قد ادرك ان رسول الله صلعم سُئِلَ عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب وقال خالدٌ سمع عمر بن الخطّاب رجلًا يقول يا ذا القرنين فقال عمر اللهمّ غفرًا اما رضيتم ان تسمّوا بالانبياء حتي تسمّيتم بالملايكة * قال ابن اسحاق فالله اعلم ايّ ذلك كان اقال ذلك رسول الله صلعم ام لا فان كان قاله الحقّ ما قال * وقال فيما سالوه عنه من امر الروح ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربّي وما اوتيتم من العلم الّا قليلًا * قال ابن اسحاق وحُدِّثت عن ابن عبّاس انه قال لمّا قدم رسول الله صلعم المدينة قالت احبار يهود يا محمد ارايتَ قولك وما اوتيتم من العلم الّا قليلًا ايانا تريد ام قومك قال كلًّا

قالوا فانك تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التوراة فيها بيان كلّ شيء* فقال رسول
الله صلعم انها في علم الله قليلٌ وعندكم في ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه* قال فانزل
الله عليه فيما سالوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلامٌ والبحر
يمدّه من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي ان التوراة
في هذا من علم الله قليلٌ* قال وانزل الله عليه فيما سالوه قومه لانفسهم من
تسيير الجبال وتقطيع الارض وبَعْث مَنْ مضي من آبائهم من الموتي ولو ان قرانا
سُيّرت به الجبال او قطعت به الارض او كلّم به الموتي بل لله الامر جميعاً اي لا
اصنَعُ من ذلك الّا ما شئتُ* وانزل عليه في قولهم خُذْ لنفسك ما سالوه ان
ياخذ لنفسه ان يجعل له جنانًا وقصورًا وكنوزًا ويبعث معه ملكًا يصدّقه بما يقول
ويردّ عنه وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه
ملك فيكون معه نذيرًا او يلقي اليه كنز او تكون له جنّة ياكل منها وقال
الظالمون ان تتبعون الا رجلاً مسحورًا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلّوا فلا
يستطيعون سبيلاً تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرًا من ذلك اي من ان
تمشي في الاسواق وتلتمس المعاش جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك
قصورًا* وانزل عليه في ذلك من قولهم وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان
ربّك بصيرًا اي جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا ولو شئتُ ان اجعل الدنيا
مع رسلي فلا يخالفوا لفعلتُ* وانزل الله عليه فيما قال عبد الله بن ابي أُمية
وقالوا لن نومن لك حتي تفجر لنا من الارض ينبوعًا او تكون لك جنّة من
نخيل وعنب فتفجّر الانهار خلالها تفجيرًا او تسقط السماء كما زعمتَ علينا كسفًا

او تأتي بالله والملايكة قبيلاً او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزّل علينا كتابًا نقروه قلْ سبحان ربّي هل كنت الا بشرًا رسولاً * قال ابن هشام الينبوع ما نبع من الماء من الارض وغيرها وجمعه ينابيعُ قال ابن هَرْمَةَ واسمه ابراهيم بن عبد الله الفِهْريّ

واذا هرقتَ بكلّ دارٍ عبرةً　　نُزِفَ الشؤونُ ودمعُك الينبوعُ

وهذا البيت في قصيدة له* والكِسَفُ القِطَعُ من العذاب وواحدته كِسْفةٌ مثل سِدْرة وسِدَر وهي ايضًا واحدةُ الكِسْفِ* والقبيلُ يكون مقابلةً معاينةً وهو كقوله او يأتيهم العذاب قُبُلاً اي عيانًا وانشدني ابو عبيدة لأعشَى بني قيس بن ثعلبة

أُصالحكم حتى تبوءوا بمثلها　　كصرخة حُبْلَى يسّرتْها قبيلُها

يعني القابلة لانها تقابلها وتقبل ولدها* وهذا البيت في قصيدة له ويقال القبيل جمعه قُبُلٌ وهي الجماعات وفي كتاب الله وحشرنا عليهم كلّ شيء قُبُلاً فقُبُلٌ جمع قبيل مثل سُبُل جمع سبيل وسُرُر جمع سرير وقُمُص جمع قميص والقبيلُ ايضًا في مثل من الأمثال وهو قولهم ما يَعْرِفُ قَبيلاً من دَبيرٍ اي ما يعرف ما اقبل مما ادبر قال الكميت بن زيد

تفرّقتِ الامورُ بوجهتيهم　　فما عرفوا الدبيرَ من القبيل

وهذا البيت في قصيدة له ويقال انما أُريد بهذا القبيل الفتل فما فُتِلَ الي الذراع فهو القبيل وما فُتِلَ الي اطراف الاصابع فهو الدبير وهو من الاقبال والادبار الذي ذكرت ويقال فَتْلُ المِغْزَل فاذا فُتِلَ المغزلُ الي الرُّكبة فهو القبيل واذا فُتِلَ الي الوَرِك فهو الدبير والقبيلُ ايضًا قومُ الرجل* والزخرف الذَّهَب والمزخرف المزيّن بالذهب قال العجّاج

من طَلَلٍ امسي تَخالُ المُصْحَفا   رُسُومَهُ والمُذْهَبَ المُزَخْرَفا

وهذان البيتان في ارجوزة له ويقال ايضًا لكلّ مزيّن مُزَخرَفٌ* قال ابن اسحاق وانزل عليه في قولهم انا قد بَلَغَنا انك انما يعلّمك رجلٌ باليمامة يقال له الرَّحمٰنُ ولن نومن به ابدًا كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها اممٌ لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قُلْ هو ربّي لا اله الّا هو عليه توكلت واليه متاب* وانزل عليه فيما قال ابو جهل وما هَمَّ به ارايت الذي ينهي عبدًا اذا صلي ارايت ان كان على الهدي او امر بالتقوي ارايت ان كذب وتولي الم يعلم بان الله يري كلا لَئِن لم ينتهِ لَنَسْفَعًا بالناصية ناصية كاذبة خاطئةٍ فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تُطعه واسجد واقترب* قال ابن هشام لنسفعا لنجذبن ولنأخذن قال الشاعر*

قومٌ اذا سمعوا الصُّراخَ رايتهم   من بين مُلْجِمِ مُهْرِهِ او سافعِ

والنادي المجلس الذي يجتمع فيه القوم ويقضون فيه امورهم وفي كتاب الله تعالي وتاتونَ في ناديكم المنكر وهو النديُّ قال عبيد الابرص

اذهب اليك فانّي من بني اسد   اهل النديّ واهل الجُود والنّادي

وفي كتاب الله واحسنُ نديًّا وجمعه أَنْدِيَة يقول فليدع ناديَهُ اي اهل ناديه كا قال واسأَلِ القريةَ يريد اهل القرية قال سلامة بن جَنْدَل احد بني سعد بن زيد مناة بن تميم

يومان يومُ مقاماتٍ وانْدِيَةٍ   ويومُ سَيْرٍ الي الاعداء تأويبِ

وهذا البيت في قصيدة له وقال الكميت بن زيد

لا مَهاذِيرَ في النديّ مَكاثِيرَ   ولا مُصمِتِينَ بالافحامِ

وهذا البيت في قصيدة له ويقال النادي الجُلَسَآء* والزبانية الغلاظ الشداد وهم في هذا الموضع خَزَنَةُ النار والزبانية ايضًا في الدنيا اعوانُ الرَّجل الذين يخدمونه ويُعينونه والواحد زِبْنِيَةٌ قال ابن الزِّبَعْرَى

مَطَاعِيمُ في المَقْرَى مَطَاعِينُ في الوَغَى زبانيةٌ غُلْبٌ عِظَامٌ حُلُومُهَا

يقول شداد وهذا البيت في قصيدة له* وقال صَخْرُ بن عبد الله الهُذَلي وهو صَخْرُ الغَيّ *ومن كثيرٍ نَفَرٌ زَبَانِيَهْ* وهذا البيت في ابيات له* قال ابن اسحاق وانزل الله عليه فيما عرضوا عليه من اموالهم قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كلّ شيء شهيد* فلمّا جاءهم رسول الله صلعم بما عرفوا من الحقّ وعرفوا صدقه فيما حَدَّثَ وموضعَ نُبُوّته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سالوه عمّا سالوه عنه حال الحَسَدُ منهم له بينهم وبين اتّباعه وتصديقه فعَتَوْا على الله وتركوا امره عيانًا ولجّوا فيما هم عليه من الكفر فقال قايلهم لا تسمعوا لهذا القران والْغَوا فيه لعلّكم تغلبون اي اجعلوه لَغْوًا وباطلًا واتّخذوه هُزُءًا لعلّكم تغلبونه بذلك فانّكم ان ناظرتموه او خاصمتموه غَلَبَكم فقال ابو جهل يومًا وهو يهزأ برسول الله صلعم وما جاء به من الحقّ يا معشر قريش يزعم محمّدٌ انّما جنود الله الذين يعذّبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وانتم اكثر الناس عددًا وكثرةً افيَعْجِز كلُّ مائة رجل منكم عن رجل منهم فانزل الله في ذلك من قوله وما جعلنا اصحاب النار الّا ملائكة وما جعلنا عدّتهم الّا فتنة للذين كفروا الي اخر القصّة* فلمّا قال ذلك بعضُهم لبعض جعلوا اذا جهر رسول الله صلعم بالقران وهو يصلّي يتفرّقون عنه ويأْبون ان يستمعوا له فكان الرجل منهم اذا اراد ان يستمع من رسول الله صلعم بعض ما يتلو من

القران وهو يصلّي اتي سرّاً واستمع دونهم فَرَقاً منهم فان راي انهم قد عرفوا انه يستمع منه ذهب خشيةَ أَذاهم فلم يستمع وان خفض رسول الله صلعم صوتَهُ فظنّ الذي يستمع انهم لا يسمعون شيئاً من قراءته وسمع هو شيئاً دونهم اصاخ له يستمع منه * قال ابن اسحاق حدّثني داود بن الحُصَين مولي عمرو بن عثمان ان عِكْرِمة مولي ابن عبّاس حدّثهم ان عبد الله بن عبّاس حدّثهم انّما نُزلت هذه الايةُ *ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً* من اجل اولايك النفر يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرّقوا عنك ولا تُخافت بها فلا يسمعها من يحبّ ان يسمعها ممّن يسترق ذلك دونهم لعلّه يَرْعَوِي الي بعض ما يسمع فينتفع به *

اوّل مَن جَهَرَ بالقران بعد جهر رسول الله صلعم بمكّة بين قريش

قال ابن اسحاق فحدّثني يحيي بن عُروة بن الزبير عن ابيه قال كان اوّلَ مَن جهر بالقران بعد رسول الله صلعم بمكّة عبد الله بن مسعود قال اجتمع يوماً اصحابُ رسول الله صلعم فقالوا والله ما سمعتْ قريشٌ هذا القران يُجهَرُ لها به قطّ فمن رجل يسمِعُهموه فقال عبد الله بن مسعود انا قالوا انا نخشاهم عليك انّما نريد رجلاً له عشيرةٌ يمنعونه من القوم ان ارادوه فقال دَعُوني فان الله سيَمْنعني قال فغدا ابن مسعود حتي اتي المقام في الضُّحي وقريشٌ في انديتها حتي قام عند المقام ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم رافعاً بها صَوْتَهُ الرحمنُ علّم القران قال ثم استقبلها يقرأُها قال فتأمّلوه فجعلوا يقولون ما قال ابنُ أُمّ عَبْدٍ قال ثم قالوا انه ليتْلو بعض ما جآء به محمّدٌ فقاموا اليه فجعلوا يضربون في وجهه وجعل يقرأُ حتي بلغ منها ما شآء الله ان يبلغ ثم انصرف الي اصحابه وقد اثروا بوَجْهه

فقالوا هذا الذي خَشِيْنا عليك فقال ما كان اعداء الله اهوَنَ عليَّ منهم الآنَ ولئن شِيتُم لأُغَادِيَنَّهم بمثلها غدًا قالوا لا حَسْبُكَ قد اسمعتَها ما يَكْرَهُونَ ❊

قِصّةُ استماع قُرَيْشٍ الي قراءة النبي صلعم

قال ابن اسحاق وحدّثني محمّد بن مسلم بن شهاب الزُّهْري انه حُدّث ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل بن هشام والأَخْنَس بن شَريق بن عمرو بن وهب الثَّقَفي حليف بني زُهْرة خرجوا ليلةً ليستمعوا من رسول الله صلعم وهو يصلّي من الليل في بيته فاخذ كلُّ رجل منهم مجلسًا يستمع فيه وكلٌّ لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتي اذا طلع الفجر تفرّقوا فجمعهم الطريقُ فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعضُ سُفَهاءكم لأوقعتم في نفسه شيئًا ثم انصرفوا حتي اذا كانت الليلة الثانية عاد كلُّ رجل منهم الي مجلسه فباتوا يستمعون له حتي اذا طلع الفجر تفرّقوا فجمعهم الطريقُ فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اوّل مرّة ثم انصرفوا حتي اذا كانت الليلة الثالثة اخذ كلُّ رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرّقوا فجمعهم الطريقُ فقال بعضُهم لبعض لا نَبْرَحُ حتي نتعاهَدَ الّا نعود فتعاهدوا علي ذلك ثم تفرّقوا* فلمّا اصبح الأَخْنَسُ بن شريق اخذ عصاهُ ثم خرج حتي اتي ابا سفيان في بيته فقال اخبرْني يا ابا حَنْظَلَةَ عن رَأْيِك فيما سمعتَ من محمّد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعتُ اشياء اعرفُها واعرفُ ما يُراد بها وسمعتُ اشياء ما عرفتُ معناها ولا ما يُراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به كذلك* قال ثم خرج من عنده حتي اتي ابا جهل فدخل عليه بيتَه فقال يا ابا الحكم ما رَأْيُكَ فيما سمعتَ من محمّد قال ما ذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشَّرَفَ اطعموا

فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتي اذا تجاذينا علي الركب وكنّا كفرسي رهان قالوا منّا نبي يأتيه الوحي من السمآء فمتي ندرك مثل هذه والله لا نؤمن به ابدًا ولا نصدّقه قال فقام عنه الاخنس وتركه * قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم اذا تلا عليهم القران ودعاهم الي الله قالوا يهزؤون به قلوبنا في اكنّة ممّا تدعونا اليه لا نفقهه ما تقول وفي آذاننا وقر لا نسمع ما تقول ومن بيننا وبينك حجاب قد حال بيننا وبينك فاعمل بما انت عليه انّا عاملون بما نحن عليه انّا لا نفقه عنك شيئًا * فانزل الله عليه في ذلك من قولهم واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابًا مستورًا الي قوله واذا ذكرت ربّك في القران وحده ولّوا علي ادبارهم نفورًا اي كيف فهموا توحيدك ربّك ان كنت جعلت علي قلوبهم اكنّة وفي آذانهم وقرًا وبينك وبينهم حجابًا بزعمهم اي اني لم افعل نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوي اذ يقول الظالمون ان تتّبعون الا رجلًا مسحورًا اي ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثتك به اليهم انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلًا اي اخطؤوا المثل الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدي ولا يعتدل بهم فيه قول وقالوا أئذا كنّا عظامًا ورفاتًا أئنّا لمبعوثون خلقًا جديدًا اي قد جئت تخبرنا انّا سنبعث بعد موتنا اذا كنّا عظامًا ورفاتًا وذلك ما لا يكون قل كونوا حجارةً او حديدًا او خلقًا ممّا يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة اي الذي خلقكم ممّا تعرفون فليس خلقكم من تراب باعزّ من ذلك عليه * قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عبّاس قال سالته عن قول الله عزّ وجلّ او خلقا ممّا يكبر في صدوركم ما الذي اراد الله به فقال الموت

ذكر عدوان المشركين علي المستضعفين ممن اسلم بالاذي والفتنة

قال ابن اسحاق ثم انهم عدوا علي من اسلم واتبع رسول الله صلعم من اصحابه فوثبت كل قبيلة علي من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم فمنهم من يفتتن من شدة البلاء الذي يصيبه ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم فكان بلال مولي ابي بكر لبعض بني جمح مولدا من مولديهم وهو بلال بن رباح وكان اسم امه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب فكان امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه علي ظهره في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع علي صدره ثم يقول له لا والله لا تزال هكذا حتي تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزي فيقول وهو في ذلك البلاء احد احد * قال ابن اسحاق فحدثني هشام بن عروة عن ابيه قال كان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب بذلك وهو يقول احد احد فيقول احد احد والله يا بلال ثم يقبل علي امية بن خلف ومن يصنع ذلك به من بني جمح فيقول احلف بالله لئن قتلتموه علي هذا لاتخذنه حنانا حتي مر به ابو بكر الصديق بن ابي قحافة يوما وهم يصنعون ذلك به وكانت دار ابي بكر في بني جمح فقال لامية الا تتقي الله في هذا المسكين حتي متي فقال انت افسدته فانقذه مما تري فقال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوي علي دينك اعطيكه به قال قد قبلت فقال هو لك فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك واخذه فاعتقه ثم اعتق معه علي الاسلام قبل ان يهاجر الي المدينة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير

معونة شهيدًا وأمّ عبيس وزنّيرة وأصيب بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللّات والعزّي فقالت كذبوا وبيت الله ما تضرّان اللّاتُ والعزّي ولا تنفعان فردّ الله اليها بصرها * واعتق النّهديّة وبنتها وكانتا لامرأة من بني عبد الدار فمرّ بهما وقد بعثتهما سيّدتهما بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقتكما ابدًا فقال ابو بكر حِلّ يا أمّ فلان فقالت حِلّ انت افسدتهما فاعتقهما قال فبكم هما قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرّتان أرجِعا اليها طحينها قالتا اونفرغ منه يا ابا بكر ثم نردّه اليها قال وذلك ان شئتما * ومرّ بجارية بني مؤمّل حيّ من بني عدي بن كعب وكانت مسلمة وعمر بن الخطاب رضه يعذّبها لتترك الاسلام وهو يومئذ مشركٌ وهو يضربها حتي اذا ملّ قال اني اعتذر اليك اني لم اتركك الا ملالةً فتقول كذلك فعل الله بك فابتاعها ابو بكر فاعتقها * قال ابن اسحاق وحدّثني محمّد بن عبد الله بن ابي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض اهله قال قال ابو قحافة لابي بكر يا بنيّ اني اراك تعتق رقابًا ضعافًا فلو انك اذا فعلتَ ما فعلتَ اعتقتَ رجالًا جُلْدًا يمنعونك ويقومون دونك قال فقال ابو بكر يا ابة اني انّما أُريد ما أُريد لله عزّ وجلّ قال فيتحدّث انه ما نزل هولاء الايات الا فيه وفيها قال له ابوه فامّا من اعطي واتّقي وصدق بالحسني الي قوله عزّ وجلّ وما لاحد عنده من نعمة تُجْزي الّا ابتغاء وجه ربّه الاعلي ولسوف يرضي * قال ابن اسحاق وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمّار بن ياسر وبابيه وأُمّه وكانوا اهل بيت اسلام اذا حميت الظهيرة يعذّبونهم برمضاء مكّة فيمرّ بهم رسول الله صلعم فيقول فيما بلغني صبرًا آل ياسر موعدكم الجنّة فامّا أُمّه فقتلوها تأبي الا الاسلام وكان ابو جهل الفاسق الذي يُغْري بهم في رجال من قريش اذا سمع

بالرجل قد اسلم له شرف ومنعة أنبه وخزاه فقال تركتَ دين ابيك وهو خير منك لنسفّهن حِلمك ولنفيّلن رأيك ولنضعنّ شرفك وان كان تاجرًا قال والله لنكسدنّ تجارتك ولنهلكنّ مالك وان كان ضعيفًا ضربه واغرى به* قال ابن اسحاق وحدّثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قلتُ لعبد الله بن عبّاس اكان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله صلعم من العذاب ما يُعذَرون به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليضربون احدهم ويُجيعونه ويُعطّشونه حتي ما يقدر علي ان يستوي جالسًا من شدّة الضرّ الذي به حتي يعطيهم ما سالوه من الفتنة حتي يقولوا له اللاتُ والعزّي الهك من دون الله فيقول نعم حتي ان الجُعَل ليمرّ بهم فيقولون له اهذا الجُعَلُ الهك من دون الله فيقول نعم افتداءً منهم ممّا يبلغون من جهده* قال ابن اسحاق وحدّثني الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن ابي احمد انه حُدّث ان رجالًا من بني مخزوم مشَوا الي هشام بن الوليد حين اسلم اخوه الوليد بن الوليد بن المغيرة وكانوا قد اجمعوا ان ياخذوا فتيةً منهم كانوا قد اسلموا منهم سلمة بن هشام وعيّاش بن ابي ربيعة قال فقالوا له وخشوا شرّه انّا قد اردنا ان نُعاتب هولاء الفتية علي هذا الدين الذي احدثوا فانّا نأمن بذلك في غيرهم قال هذا فعليكم به فعاتبوه واياكم ونفسه وانشا يقول

ألَا لا يقتلَنّ اخي عُيَيسٌ   فيبقي بيننا ابدًا تلاحي

احذروا علي نفسه فاقسم بالله لان قتلتموه لاقتلنّ اشرفكم رجلًا قال فقالوا اللهم العنه من يغرّ بهذا الحديث والله لو اصيب في ايدينا لقتل اشرفنا رجلًا قال فتركوه ونزعوا عنه قال فكان ذلك ممّا دفع الله به عنهم*

اخر الجزء الرابع من اجزاء ابن هشام

ذِكْرُ المُهَاجَرَةِ الأُولَى الى ارضِ الحَبَشَةِ

قال ابن اسحاق فلمّا راي رسول الله صلعم ما يصيب اصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمّه ابي طالب وانه لا يقدر علي ان يمنعهم ممّا هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الي ارض الحبشة فان بها ملكًا لا يُظْلَمُ عنده احدٌ وهي ارضُ صِدْقٍ حتي يجعل الله لكم فرجًا ممّا انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله صلعم الي ارض الحبشة مخافةَ الفتنة وفرارًا الي الله بدينهم فكانت اوّل هجرة كانت في الاسلام فكان اوّل من خرج من المسلمين من بني اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فهر عثمانُ بن عفّان بن ابي العاص بن امية معه امراته رُقَيّة بنت رسول الله عم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حُذَيفة ابن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امراته سَهْلة بنت سُهَيل بن عمرو احد بني عامر بن لوي ولَدَتْ له بارض الحبشة محمّدَ بن ابي حذيفة ومن بني اسد ابن عبد العزّي بن قصي الزبير بن العوّام بن خُوَيْلد بن اسد ومن بني عبد الدار بن قصي مُصعب بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني زُهْرة بن كلاب عبدُ الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومعه امراته أُمّ سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب عثمان ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ومن بني عدي بن كعب

عامر بن ربيعة حليف آل الخطّاب من عنز بن وايل * قال ابن هشام ويقال من عنزة بن اسد بن ربيعة * معه امراته ليلي بنت ابي حَثْمَة بن حُذافة بن غانم ابن عامر بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ومن بني عامر بن لوي ابو سَبْرة بن ابي رُهْم بن عبد العُزّي بن ابي قيس بن عبد وُدّ ابن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر ويقال بل ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي ويقال هو اول من قدمها * ومن بني الحارث بن فهر سُهَيْل بن بَيْضَاء وهو سُهَيْل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أُهَيْب بن ضبّة بن الحارث فكان هاولاء العشرة اوّل من خرج من المسلمين الي ارض الحبشة فيما بلغني * قال ابن هشام وكان عليهم عثمان بن مظعون فيما ذكر لي بعض اهل العلم * قال ابن اسحاق ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون حتي اجتمعوا بارض الحبشة فكانوا بها منهم من خرج بأهله معه ومنهم من خرج بنفسه لا اهل له معه ومن بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر جَعْفَر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم معه امراته اسماء بنت عُمَيْس بن النعمان ابن كعب بن مالك بن قُحافة بن خثعم ولدَتْ له بارض الحبشة عبد الله بن جعفر رجلٌ * ومن بني اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفّان بن ابي العاص بن امية معه امراته رُقيّة بنت رسول الله صلعم وعمرو بن سعيد بن العاص بن امية معه امراته فاطمة بنت صفوان بن امية بن مُحَرِّث بن خَمْل بن شقّ بن رَقَبَة بن مُخْدِج الكِناني واخوه خالد بن سعيد بن العاص بن امية معه امراته أُمَيْنَة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة بن سُبيع بن خثعمة بن

ابن سعد بن مُلَيح بن عمرو من خزاعة* قال ابن هشام ويقال هُمَينة بنت خلف* قال ابن اسحاق ولدت له بارض الحبشة سعيد بن خالد وأَمَةَ بنت خالد فتزوّج أَمَةَ بعد ذلك الزُبير بن العَوّام فولدتْ له عمرو بن الزبير وخالد ابن الزبير* ومن حلفاهم من بني اسد بن خزيمة عبدُ الله بن جَحْش بن رِئاب ابن يَعْمَر بن صَبِرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دُودان بن اسد واخوه عبيد الله ابن جحش معه امراته أُمّ حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية وقيس بن عبد الله رجل من بني اسد بن خزيمة معه امراته بَرَكَةُ بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب بن امية ومُعَيْقِيبُ بن ابي فاطمة وهو الي آل سعيد بن العاص سبعة نفر* قال ابن هشام مُعَيْقِيب من دَوْس* قال ابن اسحاق ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حُذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وابو موسي الاشعري واسمه عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة رجلان* ومن بني نوفل بن عبد مناف عُتْبة بن غَزْوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك ابن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان حليف لهم رجل* ومن بني اسد بن عبد العُزّي بن قصي الزُبَير بن العَوّام ابن خُوَيلد بن اسد والاسود بن نوفل بن خُوَيلد بن اسد ويزيد بن زَمعة بن الاسود بن المطّلب بن اسد وعمرو بن امية بن الحارث بن اسد اربعة نفر* ومن بني عبد بن قصي طُلَيب بن عمير بن وهب بن ابي كبير بن عبد رجلٌ* ومن بني عبد الدار بن قصي مُصْعَب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وسُوَيبِط بن سعد بن حَرْملة بن مالك بن عُمَيلة بن السَّبّاق بن عبد الدار وجَهْم بن قيس بن عبد شُرَحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار معه

امراته أُمّ حَرْمَلة بنت عبد الاسود بن جذيمة بن اقيش بن عامر بن بياضة
ابن سُبَيع بن خثعة بن سعد بن مُلَيح بن عمرو من خزاعة وابناه عمرو بن جَهم
وخُزيمة بن جهم وابو الرُّوم بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
وفراس بن النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار
خمسة نفر* ومن بني زُهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد
ابن الحارث بن زهرة وعامر بن ابي وقّاص وابو وقّاص مالك بن أُهَيب بن عبد
مناف بن زهرة والمطّلب بن أَزهَر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة
معه امراته رَمْلَة بنت ابي عوف بن ضُبَيرة بن سُعيد بن سعد بن سَهم ولدت
له بأرض الحبشة عبد الله بن المطّلب ومن حلفاءهم من هُذَيل عبدُ الله بن
مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن
تميم بن سعد بن هذيل واخوه عُتبة بن مسعود ومن بَهراء المِقْداد بن عمرو بن
ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثُمامة بن مَطْرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن
ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هَزْل بن فايش بن دُرَيم بن القَين بن
أَهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة* قال ابن هشام ويقال هَزْل بن
فاس بن ذَرّ ودَهير بن ثور* قال ابن اسحاق وكان يقال له المقداد بن الاسود بن
عبد يغُوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وذلك انه تبنّاه في الجاهلية
وحالفه ستة نفر* ومن بني تَيم بن مرة الحارثُ بن خالد بن صخر بن عامر
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم معه امراته رَيطة بنت الحارث بن جُبَيلة
ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ولدت له بارض الحبشة موسى
ابن الحارث وعايشة بنت الحارث وزَينَب بنت الحارث وفاطمة بنت الحارث*

وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم رجلان * ومن بني مخزوم
ابن يقظة بن مرّة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ومعه امراته أُمّ سلمة بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ولدت له بارض الحبشة زَيْنَبَ بنت ابي سلمة واسم ابي سلمة عبد الله
واسم أُمّ سلمة هِنْدٌ * وشَمّاس بن عثمان بن الشَّرِيد بن سُوَيْد بن هَرْمِيّ بن
عامر بن مخزوم + قال ابن هشام واسم شَمّاس عثمان وانّما سُمّي شَمّاسًا لان
شَمّاسًا من الشمامسة قدم مكّة في الجاهلية وكان جميلاً فعجب الناس من
جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خالَ شَمّاس انا اتيكم بشماس احسن منه فجاء
بابن اخته عثمان بن عثمان فسُمّي شَمّاسًا فيما ذكر ابن شهاب وغيره * قال ابن
اسحاق وهَبّار بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
واخوه عبد الله بن سفيان وهشام بن ابي حُذَيْفة بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وسلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعيّاش
ابن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن حلفائهم مُعَتّب بن
عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كُلَيْب بن حَبَشِيّة بن سلول بن كعب
ابن عمرو من خزاعة وهو الذي يقال له عَيْهَامَة ثمانية نفر + قال ابن هشام ويقال
حُبشية بن سلول وهو الذي يقال له معتّب بن حَمْرَاء * ومن بني جُمَح بن عمرو
ابن هُصَيْص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن
جمح وابنه السايب بن عثمان واخواه قُدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون *
وحاطب بن الحارث بن مَعْمَر بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جمح معه
امراته فاطمة بنت المُجَلَّل بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن

مالك بن جِسْل وابناه محمد بن حاطب والحارث بن حاطب وهما لبِنْت المجلّل واخوه حَطّاب بن الحارث معه امراته فُكَيْهَة بنت يَسَار وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح معه ابناه جابر بن سفيان وجُنادة بن سفيان ومعه امراته حَسَنَةُ وهي أُمُّهما واخوهما من أُمّهما شُرَحْبيل بن حسنة احد الغوث * قال ابن هشام شرحبيل بن عبد الله احد الغوث بن مُرّ اخي تميم ابن مُرّ * قال ابن اسحاق وعثمان بن ربيعة بن أُهْبان بن وهب بن حذافة بن جمح احد عشر رجلاً * ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب خُنَيس بن حُذافة بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم * وعبد الله بن الحارث بن قيس ابن عدي بن سُعيد بن سهم وهشام بن العاص بن وايل بن سُعيد بن سهم * قال ابن هشام العاص بن وايل بن هاشم بن سُعيد بن سهم * قال ابن اسحاق وقيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم وابو قيس بن الحارث ابن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي ابن سُعيد بن سهم والحارث بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم ومَعْمَر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم وبشر بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم وأخٌ له من أُمّه من بني تميم يقال له سَعيد ابن عمرو وسَعيد بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم والسايب بن الحارث بن قيس بن عدي بن سُعيد بن سهم وعُمَير بن رِئاب بن حُذَيفة بن مُهَشّم بن سُعيد بن سهم ومَحْمِيَةُ بن الجَزْء حليف لهم من بني زُبيد اربعة عشر رجلاً * ومن بني عدي بن كعب مَعْمَر بن عبد الله بن نَضْلة بن عبد العزّي بن حُرْثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وعُروة بن عبد العزي

ابن خُرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وعديّ بن نَضلة بن عبد
العزي بن خُرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي وابنه النّعمان بن عدي
وعامر بن ربيعة حليف لآل الخطّاب من عنز بن وايل معه امراته ليلى بنت
ابي حَثمة بن غانم خمسة نفر* ومن بني عامر بن لوي ابو سَبرة بن ابي رُهم بن
عبد العزي بن ابي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر معه
امراته امّ كلثوم بنت سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن
مالك بن حسل بن عامر وعبد الله بن مَخرمة بن عبد العزّي بن ابي قيس بن
عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل وعبد الله بن سُهيل بن عمرو بن عبد شمس
ابن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وسَليط بن عمرو بن عبد شمس
ابن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر واخوه السّكران بن عمرو معه
امراته سَودة بنت زَمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك
ابن حسل بن عامر ومالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر
ابن مالك بن حسل بن عامر معه امراته عَمرة بنت السّعدي بن وَقدان بن عبد
شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وحاطب بن عمرو بن عبد
شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وسعد بن خَولة حليف
لهم ثمانية نفر* قال ابن هشام سعد بن خَولة من اليمن* قال ابن اسحاق ومن
بني الحارث بن فهر ابو عبيدة ابن الجَرّاح وهو عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن
هلال بن أُهيب بن ضَبّة بن الحارث بن فهر* وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن
وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبّة بن الحارث ولكن امّه غلبت على
نسبه فهو ينسب اليها وهي دعد بنت جَحدم بن امية بن ظَرب بن الحارث بن

فهر وكانت تُدْعَي بيضاء* وعمرو بن ابي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبّة بن الحارث* وعِيَاض بن زهير بن ابي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن اهيب ابن ضبّة بن الحارث ويقال بل ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث* وعمرو بن الحارث بن زهير بن ابي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة ابن الحارث* وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن ابي شدّاد بن ربيعة بن هلال ابن مالك بن ضبّة بن الحارث* وسعد بن عبد قيس بن لَقيط بن عامر بن امية بن ظَرِب بن الحارث بن فهر* والحارث بن عبد قيس بن لقيط بن عامر ابن امية بن ظرب بن الحارث بن فهر ثمانية نفر* فكان جميع من لحق بارض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين سوي ابناءهم الذين خرجوا بهم معهم صغارًا ووُلِدُوا بها ثلاثة وثمانين رجلًا ان كان عمّار بن ياسر فيهم وهو يُشَكُّ فيه *

ذِكْرُ ما قِيلَ من الشِّعْرِ في الهِجْرَةِ الي الحَبَشَةِ

وكان ممّا قيل من الشعر في الحبشة ان عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سَعْد بن سهم حين امنوا بأَرض الحبشة وحمدوا جُوَارَ النجاشي وعبدوا الله لا يخافون علي ذلك احدًا وقد احسن النجاشي جوارَهم حين نزلوا به قال

يا راكبًا بلِّغَنْ عنّي مُغَلْغَلَةً   من كان يرجو بلاغَ الله والدينِ

كلّ امرِءٍ من عباد الله مُضطَهَدٍ   ببطن مكّة مقهورٍ ومفتونِ

انّا وَجَدْنا بلادَ الله واسعةً   تُنْجِي من الذُّلّ والمَخْزَاة والهُونِ

فلا تقيموا علي ذُلّ الحياة وخِزْ   يٍ في المَمات وعَيْبٍ غير مامونِ

انّا تَبِعْنا رسولَ الله واطَّرحوا   قولَ النبيّ وعالوا في الموازينِ

فاجعل عذابك بالقوم الذين بغوا   وعايذًا بك ان يعلوا فيطغون

وقال عبد الله بن الحارث ايضا يذكر نفي قريش اياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك

أبت كبدي لا أكذبنك قتالهم   عليّ وتأباه عليّ أناملي

وكيف قتالي معشرًا أدبوكم   على الحقّ ان لا تأشبوه بباطل

نفتهم عباد الجنّ من حرّ ارضهم   فاضحوا على امرٍ شديد البلابل

فان تك كانت في عديّ امانةٌ   عديّ بن سعد عن تقًى او تواصل

فقد كنت ارجو ان ذلك فيكم   بحمد الذي لا يطّبي بالجعايل

وبدّلت شبلًا شبل كلّ خبيثةٍ   بذي فخرٍ مأوي الضّعاف الأرامل

وقال عبد الله بن الحارث ايضًا

وتلك قريش تجحد الله حقّه   كما جحدت عادٌ ومدين والحجر

فان انا لم أبرق فلا يسعنني   من الارض برٌّ ذو فضاءٍ ولا بحر

بارض بها عبد الاله محمّد   أبين ما في النفس اذ بلغ النقر

فسمّي عبد الله بن الحارث لبيته الذي قال المبرق * وقال عثمان بن مظعون يعاتب امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابن عمّه وكان يوذيه في اسلامه وكان امية شريف قومه في زمانه ذلك

أتيم بن عمرو للذي جاء بغضةً   ومن دونه الشرمان والبرك أكتع

أأخرجتني من بطن مكّة آمنًا   وأسكنتني في صرحٍ بيضاء تقذع

تريش نبالًا لا يواتيك ريشها   وتبري نبالًا ريشها لك أجمع

وحاربت اقوامًا كرامًا أعزّةً   واهلكت اقوامًا بهم كنت تفزع

ستعلم ان نابتك يوماً ملمّة   واسلمك الأوباش ما كنت تصنع

وتيم بن عمرو الذي يدعو عثمان جحم اسمه تيم ۞

ارسال قريش الي الحبشة في طلب المهاجرين اليها وخيبتهم فيما طلبوه لصحة ايمان النجاشي

قال ابن اسحاق فلمّا رات قريش ان اصحاب رسول الله صلعم قد اطمأنّوا وامنوا بارض الحبشة وانهم قد اصابوا بها داراً وقراراً ايتمروا بينهم ان يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جلدين الي النجاشي فيردهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ويخرجهم من دارهم التي اطمأنّوا بها وامنوا فيها فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص بن وايل وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته ثم بعثوهما اليه فيهم فقال ابو طالب حين راي ذلك من رأيهم وما بعثوهما فيه ابياتاً للنجاشي يحضه علي حسن جوارهم والدفع عنهم

الا ليت شعري كيف في النأي جعفر   وعمرو واعداء العدوّ الاقارب

وهل نالت افعال النجاشي جعفراً   واصحابه او عاق عن ذاك شاغب

تعلّم أبيت اللعن انك ماجد   كريم فلا يشقي لديك المجانب

تعلّم بأنّ الله زادك بسطة   واسباب خير كلّها بك لازب

وانك فيض ذو سجال غزيرة   ينال الاعادي نفعها والاقارب

قال ابن اسحاق حدثني محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام المخزومي عن أمّ سلمة بنت ابي امية بن المغيرة زوج النبي صلعم قالت لمّا نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جارٍ النجاشي أمنّا علي ديننا وعبدنا الله لا نؤذي ولا نسمع شيئاً نكرهه فلمّا بلغ ذلك قريشاً ايتمروا بينهم

ان يبعثوا الي النجاشيّ فينا رجلَين منهم جَلْدَين وان يهدوا للنجاشي هدايا مّما يُستطرَفُ من متاع مكّة وكان من اعجب ما يأتيه منها الأدَمُ فجمعوا له ادماً كثيرًا ولم يتركوا من بطارقته بطريقًا الاّ اهدوا له هديّةً ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص وامروهما بأمرهم وقالوا لهما ادفعا الي كلّ بطريق هديّتَه قبل ان تكلّما النجاشيّ فيهم ثم قَدّمَا الي النجاشي هداياه ثم سلاه ان يسلّمهم اليكما قبل ان يكلّمهم قالت فخرجا حتي قدما علي النجاشي ونحن عنده بخَيْر دار عند خير جار فلم يبقَ من بطارقته بطريقٌ الا دفعا اليه هديّتَه قبل ان يكلّما النجاشي وقالا لكل بطريق منهم انه قد ضَوَي الي بلاد الملك منّا غِلْمانٌ سفهاءُ فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مُبْتَدَعٍ لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بَعَثَنا الي الملك فيهم اشرافُ قومهم ليَرُدّهم اليهم فاذا كلّمْنا الملك فيهم فاشيروا عليه بأنْ يسلّمهم الينا ولا يكلّمهم فانّ قَوْمَهم اعلَي بهم عيناً واعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما نعم* ثم انهما قرّبا هداياها الي النجاشيّ فقبلها منهما ثم كلّماه فقالا له ايّها الملك انّه قد ضَوَي الي بلدك منّا غلمانٌ سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا انت وقد بَعَثَنا اليك فيهم اشرافُ قومهم من آبائهم واعمامهم وعشايرهم لتَرُدّهم اليهم فهم اعلي بهم عيناً واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه* قالت ولم يكن شيء ابغض الي عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم النجاشيّ قالت فقالت بطارقته حوله صدقا ايها الملك قومهم اعلي بهم عينًا واعلم بما عابوا عليهم فاسلِمْهم اليهما فليَرُدّاهم الي بلادهم وقومهم* قالت فغضب النجاشيّ وقال لا هَا اللهِ اذَن لا أُسلِمهم اليهما

ولا يكاد قومٌ جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سِواي حتي ادعوهم فأسئلهم عمّا يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولان اسلمتهم اليهما ورددتهم الي قومهم وان كانوا علي غير ذلك منعتُهم منهما واحسنتُ جوارهم ما جاوروني

قِصَّة احضارِ النجاشيّ المهاجرين وسؤالهم عن دينهم وجوابهم عن ذلك

قالت ثم ارسل الي اصحاب رسول الله صلعم فدعاهم فلمّا جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبيّنا صلعم كاينًا في ذلك ما هو كاينٌ * فلمّا جاءوا وقد دعا النجاشيّ اساقفَتَه فنشروا مصاحفَهم حوله سألهم فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا في دينِ احدٍ من هذه المِلَلِ * قالت فكان الذي كلّمه جعفر بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال له ايّها الملك كُنّا قومًا اهل جاهليةٍ نعبُد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونُسيء الجوار ويأكل القويّ منّا الضعيفَ فكنّا علي ذلك حتي بعث الله الينا رسولاً منّا نعرف نَسَبه وصِدْقه وامانته وعَفافه فدعانا الي الله لنوحّده ونعبده ونخلَع ما كنّا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصِلَة الرحم وحُسن الجوار والكفّ عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزُّور واكل مال اليتيم وقذْفِ المُحْصَنَات وامرنا ان نعبُدَ الله ولا نُشْرك به شيئًا وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت فعدّد عليه امور الاسلام فصدّقناه وامنّا به واتّبعناه علي ما جاء به من الله فعبدْنا اللهَ وَحْدَه لا نُشْرك به شيئًا وحرّمنا ما حَرّم علينا واحللنا ما احلّ لنا فعَدَي علينا قومنا فعذّبونا وفتنونا عن ديننا ليردّونا الي عبادة الأوثان من عبادة الله وان نستحلّ ما كنّا

نستحلّ من الخبايث فلمّا قهرونا وظلمونا وضيّقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الي بلادك واخترناك علي من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك* قالت فقال له النجاشيّ هل معك مما جاء به عن الله من شيء* قالت فقال له جعفر نعم قالت فقال له النجاشي فاقراه عليّ قالت فقرأ عليه صدرًا من كهيعص قالت فبكا والله النجاشي حتي اخضل لحيته وبكت اساقفته حتي اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال لهم النجاشي ان هذا والذي جاء به موسي ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ولا اكادم

مقالة المهاجرين في عيسي عم عند النجاشي

قالت فلمّا خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينّه غدًا عنهم بما استأصل به خضراءهم قالت فقال له عبد الله بن ابي ربيعة وكان ابقي الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحامًا وان كانوا قد خالفونا قال والله لاخبرنّه انهم يزعمون أن عيسي بن مريم عبدٌ* قالت ثم غدا عليه من الغد فقال له ايها الملك انهم يقولون في عيسي بن مريم قولًا عظيمًا فارسل اليهم فسلهم عمّا يقولون فيه قالت فارسل اليهم ليسألهم عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها قط فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ما ذا تقولون في عيسي بن مريم اذا سألكم عنه قالوا نقول والله ما قال الله وما جاء به نبيّنا كاينًا في ذلك ما هو كاين* قالت فلمّا دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسي بن مريم قالت فقال جعفر بن ابي طالب نقول فيه الذي جاء به نبيّنا يقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الي مريم العذراء البتول قالت فضرب النجاشيّ بيده الي الارض فأخذ منها عودًا ثم

قال ما عدا عيسي بن مريم ما قلتَ هذا العود قالت فتناخرت بطارقتهُ حوله حين قال ما قال فقال وان نخرتم والله اذهبوا فانتم شيوم بارضي والشيوم الآمنون مَنْ سَبَّكم غُرِمَ ثم قال من سَبَّكم غُرِمَ ما أُحبّ ان لي دَبراً من ذهب واني آذيتُ رجلاً منكم* قال ابن هشام ويقال دِبرًا من ذهب ويقال فانتم سيوم والدبر بلسان الحبشة الجبل* رُدّوا عليهما هداياها فلا حاجةَ لي بها فوالله ما اخذ الله منّي الرِّشْوةَ حين ردّ اليّ مُلْكي فآخُذَ الرشوةَ فيه وما اطاعَ الناسَ فيّ فأُطيعهم فيه* قالت فخرجا من عنده مقبوحَيْن مردوداً عليهما ما جاءا به واقمنا عنده بخير دارٍ مع خير جارٍ* قالت فوالله انا لعلَى ذلك اذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في مُلْكه قالت فوالله ما علمنا حَزِنّا قطّ حُزْنًا كان اشدّ علينا من حُزْن حَزِنّاه عند ذلك تخوّفاً ان يظهر ذلك الرجل علي النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقّنا ما كان النجاشيّ يعرف منه قالت وسار اليه النجاشي وبينهما عُرْضُ النيل قالت فقال اصحاب رسول الله صلعم من رجل يخرج حتي يحضُرَ وقيعةَ القوم ثم يأتينا بالخبر قالت فقال الزبير بن العَوّام انا قالوا فانت وكان من احدث القوم سنًّا قالت فنفخوا له قِرْبةً فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتي خرج الي ناحية النيل التي بها مُلْتَقَي القوم ثم انطلق حتي حضرهم قالت ودعونا الله للنجاشي بالظهور علي عَدُوّه والتمكين له في بلاده قالت فوالله انّا لعلَي ذلك متوقّعون لما هو كاينٌ اذ طلع الزبير بن العَوّام يَسْعَي فلمع بثوبه وهو يقول الا ابشروا فقد ظهر النجاشيّ وقد اهلك الله عدوّه قالت فوالله ما علِمْتُنا فرحنا فرحةً قط مثلها قالت ورجع النجاشي وقد اهلك الله عدوّه ومَكّنَ له في بلاده واستَوْسَقَ عليه امرُ الحبشة فكُنّا عنده في خير منزل حتي قدمنا علي رسول الله عم وهو بمكّة

قصّةُ ابتداءِ تَمَلُّك النجاشيّ على الحَبَشَة

قال الزهريّ فحدّثتُ عروةَ بن الزبير حديث ابي بكر بن عبد الرحمن عن امّ سلمة زوج النبيّ صلعم فقال هل تَدْرِي ما قوله ما اخذ اللهُ منّي الرِّشْوَةَ حين رَدَّ عليّ مُلْكي فآخُذَ الرشوةَ فيه وما اطاع الناسَ فيّ فأُطيعَ الناسَ فيه قال قلت لا قال فانّ عايشة أُمّ المومنين حَدَّثَتْنِي ان اباه كان مَلِكَ قَوْمِه ولم يكن له ولدٌ الا النجاشيّ وكان للنجاشي عمٌّ له من صُلْبه اثنا عشر رجلاً وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشةُ بينها لو انّا قَتَلْنا ابا النجاشيّ ومَلَّكْنا اخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام وانّ لاخيه من صُلْبه اثني عشر رجلاً فتوارثوا مُلْكَه من بعده بقيت الحبشة بعده دهرًا فعَدَوْا علي ابي النجاشي فقتلوه وملّكوا اخاه فمكثوا على ذلك حينًا ونشأ النجاشيّ مع عمّه وكان لبيبًا حازما من الرجال فغلب علي امر عمّه ونزل منه بكلّ منزلة * فلمّا رات الحبشة مكانه منه قالت بينَها والله لقد غلب هذا الفتي على امر عمّه وانّا لنتخوّف ان يُملّكه علينا وانْ مَلَّكَه علينا ليقتلنّا اجمعين لقد عرف انّا نحن قتلنا اباه فمَشَوْا الي عمّه فقالوا امّا ان تقتُلَ هذا الفتي وامّا ان تُخْرِجَهُ من بين اظهُرنا فانّا قد خِفْناه على انفسنا قال وَيْلَكم قتلتم اباه بالامس واقتلُه اليوم بل أُخرجه من بلادكم قالت فخرجوا به الي السوق فباعوه من رجل من التجار بستّماية درهم فقَذَفَه في سفينة فانطلق به حتي اذا كان العشيّ من ذلك اليوم هاجت سحابةٌ من سحايب الخريف فخرج عمّه يستمطر تحتها فاصابته صاعقةٌ فقتلتْه * قالت ففَزِعَت الحبشةُ الي ولده فاذا هو مُحْمِقٌ ليس في ولده خير فمَرَجَ على الحبشة امرُهم فلمّا ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضُهم لبعض تَعَلَّموا والله ان مَلِكَكُم الذي لا يُقيم امرَكم

غيره للذي بعتم غدوة فان كان لكم بأمر الحبشة حاجة فادركوه الآن * قالت فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذي باعوه منه حتي ادركوه فاخذوه منه ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج واقعدوه علي سرير الملك وملّكوه فجاءهم التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال اما ان تعطوني مالي واما ان اكلّمه في ذلك قالوا لا نعطيك شيئا قال اذن والله اكلّمه قالوا فدونك قالت فجاءه فجلس بين يديه فقال ايها الملك ابتعت غلاما من قوم بالسوق بستّماية درهم فاسلموا الي غلامي واخذوا دراهمي حتي اذا سرت بغلامي ادركوني واخذوا غلامي ومنعوني دراهمي قالت فقال لهم النجاشي لتعطنّه دراهمه او ليضعنّ غلامه يده في يده فليذهبنّ به حيث شاء قالوا بل نعطيه دراهمه فلذلك يقول ما اخذ الله منّي الرشوة حين ردّ عليّ ملكي فآخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس فيّ فأطيع الناس فيه * قالت وكان ذلك اول ما خبّر من صلابته في دينه وعدله في حكمه * قال ابن اسحاق وحدّثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت لمّا مات النجاشيّ كان يتحدّث انه لا يزال يري علي قبره نور

خروج الحبشة علي النجاشيّ

قال ابن اسحاق وحدّثني جعفر بن محمّد عن ابيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي انك فارقت ديننا وخرجوا عليه فارسل الي جعفر واصحابه فهيّأ لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما انتم فان هزمت فامضوا حتي تلحقوا بحيث شيتم وان ظفرت فاثبتوا ثم عمد الي كتاب فكتب فيه وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمّدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسي عبده ورسوله وروحه وكلمته القاها الي مريم ثم جعله في قباءه عند المنكب الايمن وخرج الي الحبشة وصفّوا له

فقال يا معشر الحبشة السْتُ احقّ الناس بكم قالوا بلي قال وكيف رايتم سيرتي فيكم قالوا خَيْرَ سيرة قال فما بالكم قالوا فارقتَ ديننا وزعمت ان عيسي عبدٌ قال فما تقولون انتم في عيسي قالوا نقول هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده علي صدره علي قَبَاءه هو يشهد ان عيسي ابن مريم لم يَزِدْ علي هذا شيئًا وانّما يعني علي ما كتب فرَضُوا وانصرفوا عنه فبلغ ذلك النبيَّ صلّي الله عليه وسلّم فلمّا مات النجاشيُّ صلّي عليه واستغفر له ۞

قِصَّةُ اِسْلَامِ عُمَرَ بن الخَطَّابِ رضى الله عنه

قال ابن اسحاق ولمّا قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة علي قريش ولم يُدْركوا ما طلبوا من اصحاب رسول الله صلعم وردَّها النجاشيُّ بما يَكْرَهون واسلم عمر بن الخطّاب وكان رجلاً ذا شكيمة لا يُرَامُ ما وراء ظَهْره امتنع به اصحابُ رسول الله صلعم وبحَمْزَةَ حتي عَازُّوا قريشًا فكان عبد الله بن مسعود يقول ما كُنّا نَقْدِر علي ان نصلّي عند الكعبة حتي اسلم عمر بن الخطاب فلمّا اسلم قاتل قريشًا حتي صلّي عند الكعبة وصلّينا معه وكان اسلامُ عمر بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلعم الي الحبشة * قال البكاءيُّ حدّثني مِسْعَرُ بن كِدَام عن سعد بن ابراهيم قال قال عبد الله بن مسعود ان اسلام عمر كان فتحًا وان هجرتَهُ كانت نصرًا وان امارتَهُ كانت رحمةً ولقد كُنّا وما نصلّي عند الكعبة حتي اسلم عمرُ فلمّا اسلم قاتل قريشًا حتي صلّي عند الكعبة وصلينا معه * قال ابن اسحاق حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيّاش بن ابي ربيعة عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن اُمّه امّ عبد الله بنت ابي

حتمة قالت والله انّا لنترحّل الي ارض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا اذ اقبل عمر بن الخطاب حتي وقف عليّ وهو على شركه قالت وكنّا نلقي منه البلاء اذّي لنا وشدّة علينا قالت فقال انه للانطلاق يا امّ عبد الله قالت قلت نعم والله لنخرجنّ في ارض الله اذيتمونا وقهرتمونا حتي يجعل الله لنا فرجًا قالت فقال صحبكم الله ورايت له رقّة لم اكن اراها ثم انصرف وقد احزنه فيما اُري خروجنا قالت فجاء عامر بحاجته تلك فقلت يا ابا عبد الله لو رايتَ عمر آنفا ورقّته وحزنه علينا قال اطمعتِ في اسلامه قالت قلت نعم قال لا يسلم الذي رايتِ حتي يسلم حمار الخطّاب قالت يأسًا منه لما كان يري من غلظته وقسوته عن الاسلام * قال ابن اسحاق وكان اسلام عمر فيما بلغني ان اخته فاطمة بنت الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كانت قد اسلمت واسلم زوجها سعيد بن زيد وهم مستخفون باسلامهم من عمر وكان نعيم بن عبد الله النحّام رجل من قومه من بني عدي بن كعب قد اسلم وكان ايضا يستخفي باسلامه فرقًا من قومه وكان خبّاب بن الأرتّ يختلف الي فاطمة بنت الخطاب يقرئها القران فخرج عمر يومًا متوشّحًا سيفه يريد رسول الله صلعم ورهطًا من اصحابه قد ذُكروا له انهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريبٌ من اربعين ما بين رجال ونساء ومع رسول الله صلعم عمّه حمزة بن عبد المطلب وابو بكر بن ابي قحافة الصديق وعليّ بن ابي طالب في رجال من المسلمين ممّن كان اقام مع رسول الله صلعم بمكة ولم يخرج فيمن خرج الي ارض الحبشة فلقيه نعيم بن عبد الله فقال اين تريد يا عمر قال اريد محمّدًا هذا الصابي الذي فرّق امر قريش وسفّه احلامها وعاب دينها وسبّ الهتها فاقتله فقال له

نعيم والله لقد غرّتك نفسك من نفسك يا عمر اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على وجه الارض وقد قتلت محمّدًا افلا ترجع الى اهل بيتك فتقيم امرهم قال واي اهل بيتي قال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو واختك فاطمة بنت الخطاب فقد والله اسلما وتابعا محمّدًا على دينه فعليك بهما* قال فرجع عمر عامدًا الى اخته وختنه وعندهما خبّاب بن الأرتّ معه صحيفة فيها طه يقرؤها اياها فلمّا سمعوا حسّ عمر تغيّب خبّاب في مخدع لهم او في بعض البيت واخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها وقد سمع عمر حين دنا الى البيت قراءة خبّاب عليهما فلمّا دخل قال ما هذه الهينمة التي سمعت قالا له ما سمعت شيئًا قال بلى والله لقد اخبرت انكما تابعتما محمّدًا على دينه وبطش بختنه سعيد بن زيد فقامت اليه اخته فاطمة بنت الخطّاب لتكفّه عن زوجها فضربها فشجّها فلمّا فعل ذلك قالت له اخته وختنه نعم قد اسلمنا وامنّا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك* ولمّا راى عمر ما باخته من الدم ندم على ما صنع فارعوى وقال لاخته اعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤون آنفًا انظر ما هذا الذي جاء به محمّد وكان عمر كاتبًا فلمّا قال ذلك قالت له اخته انّا نخشاك عليها قال لا تخافي وحلف لها بآلهته ليردّنها اذا قراها اليها فلمّا قال ذلك طمعت في اسلامه فقالت له يا اخي انّك نجس على شركك وانّه لا يمسّها الا الطاهر فقام عمر فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها طه فقراها فلمّا قرا منها صدرًا قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلمّا سمع ذلك خبّاب خرج اليه فقال له يا عمر والله اني لارجو ان الله قد خصّك بدعوة نبيّه فاني سمعته امس وهو يقول اللّهمّ ايّد الاسلام بابي الحكم بن هشام او بعمر بن الخطاب فالله الله يا عمر فقال له عمر

عند ذلك فدُلَّني يا خَبَّابُ على محمّد حتي آتِيَهُ فأُسلِمَ فقال له خَبَّابٌ هو في بيت عند الصَّفَا معه فيه نفرٌ من اصحابه فاخذ عمر سيفه فتوشّحه ثم عمد الي رسول الله صلعم واصحابه فضرب عليهم الباب فلمّا سمعوا صوته قام رجلٌ من اصحاب رسول الله صلعم فنظر من خَلَل الباب فرآه متوشّحاً السيف فرجع الي رسول الله صلعم وهو فزعٌ فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشّحا السيف فقال حمزة بن عبد المطلب فاذَنْ له فان كان جاء يريد خيراً بذلناه له وان كان جاء يريد شرًّا قتلناه بسيفه فقال رسول الله صلعم ايذَنْ له فأَذِن له الرجلُ ونهض اليه رسول الله صلعم حتي لقيه في الحُجرة فأَخذ بحجزته او بمَجْمَع ردآئه ثم جبذه به جبذةً شديدةً وقال ما جاء بك يابن الخطاب فوالله ما أُرَي ان تنتهي حتي ينزّلَ الله بك قارعةً فقال عمر يا رسول الله جِئتُك لأُومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فكبّر رسول الله صلعم تكبيرةً عرف اهلُ البيت من اصحاب رسول الله صلعم ان عمر قد اسلم فتفرّق اصحاب رسول الله صلعم من مكانهم وقد عَزّوا في انفسهم حين اسلم عمر مع اسلام حمزة وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله صلعم وينتصفون بهما من عدوّهم * فهذا حديث الرُّواة من اهل المدينة عن اسلام عمر حين اسلم *

رِوَايَةٌ أُخري في إِسلَامِ عُمَرَ رضي الله عنه

قال ابن اسحاق وحدّثني عبد الله بن ابي نَجيح المكّي عن اصحابه عَطَآءٍ ومُجاهد او عن من روي ذلك ان اسلام عمر فيما تحدّثوا به عنه انه كان يقول كنتُ للاسلام مباعداً وكنت صاحب خمرٍ في الجاهلية أُحبّها واشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجالٌ من قريش بالحَزْوَرَة عند دور آل عمر بن عبد بن عمران المخزومي قال

فخرجتُ ليلةً أُريد جُلَساءي اولٰئك في مجلسهم ذلك قال فجيتُهم فلم اجِدْ فيه منهم احداً قال فقلت لو اني جيتُ فلاناً الخمّارَ وكان بمكة يبيع الخمر لعلّي اجد عنده خمرًا فاشرب منها قال فخرجت فجيتُه فلم اجدْه قال فقلت فلو اني جيتُ الكعبة فطفتُ بها سبعًا او سبعين قال فجيتُ المسجد اريد ان اطوف بالكعبة فاذا رسول الله صلعم قايمٌ يصلّي وكان اذا صلّي استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام فكان مُصَلّاه بين الركنَين الركن الاسود والركن اليماني قال فقلت حين رايته والله لو اني استمعتُ لمحمّد الليلة حتي اسمع ما يقول قال فقلت لئن دنوتُ منه استمع منه لأروعنّه فجيتُ من قبل الحِجْر فدخلتُ تحت ثيابها فجعلت امشي رويدًا ورسول الله صلعم قايمٌ يصلّي يقرا القران حتي قمتُ في قبلته مستقبلَهُ ما بيني وبينه الّا ثياب الكعبة قال فلمّا سمعت القران رقّ له قلبي فبكيتُ ودخلني الاسلام فلم ازل قايمًا في مكاني ذلك حتي قضي رسول الله صلعم صلاته ثم انصرف وكان اذا انصرف خرج علي دار ابن ابي حسين وكانت طريقه حتي يجزع المَسْعَي ثم يسلكُ بين دار عبّاس بن عبد المطلب وبين دار ابن ازهر بن عبد عوف الزهري ثم علي دار الأخنَس بن شريق حتي يدخل بيته وكان مسكنُه صلعم في الدار الرقطاء التي كانت بيَدَي معاوية بن ابي سفيان * قال عمر فتبعتُه حتي اذا دخل بين دار عبّاس ودار ابن ازهر ادركتُه فلمّا سمع رسول الله صلعم حسّي عرفني فظنّ رسول الله صلعم انّي انّما تبعتُه لاوذيه فنهمني ثم قال ما جاء بك يابن الخطاب هذه الساعة قال قلت جيتُ لاومن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد اللهَ رسولُ الله صلعم ثم قال قد هداك الله يا عمر ثم مسح صَدْري ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن

رسول الله عم وشخل رسول الله عم بيتَه* قال ابن اسحاق والله اعلم اي ذلك كان۞

ذكر قوّة عُمَر في الاسلام وجَلَدِه

قال ابن اسحاق وحدّثني نافع مولي عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال لمّا اسلم ابي عُمَر قال ايّ قريش انقَلُ للحديث فقيل له جميل بن مَعْمَر الجُمَحي قال فغَدَي عليه قال عبد الله بن عمر فغَدَوْتُ اتبع اثره وانظُرُ ما يفعل وانا غلامٌ اعقلُ كلّما رايت حتي جاءه فقال له أَعَلِمْتَ يا جميل اني قد اسلمت ودخلت في دين محمد قال فوالله ما راجَعَهُ حتي قام يَجُرّ رداءه واتّبعه عمر واتّبعتُ ابي حتي اذا قام علي باب المسجد صرخ بأعلي صوته يا معشر قريش وهم في انديتهم حول الكعبة الا ان ابن الخطاب قد صَبأَ قال ويقول عمر من خلفه كذب ولكني قد اسلمتُ وشهدت ان لا اله الا الله وان محمّداً عبده ورسوله وثاروا اليه فما بَرِحَ يقاتلهم ويقاتلونه حتي قامت الشمس علي رؤوسهم قال وطَلِحَ فقعد وقاموا علي راسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم فاحلفُ بالله ان لو قد كنّا ثلاثماية رجل لقد تركناها لكم وتركتموها لنا قال فبينا هم علي ذلك اذ اقبل شيخ من قريش عليه حُلّةُ حِبَرَةٍ وقميص مُوشّي حتي وقف عليهم فقال ما شأنكم قالوا صَبَأَ عمر قال فَمَهْ رجل اختار لنفسه امراً فما ذا تريدون اترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبَهم هكذا خلّوا عن الرجل قال فوالله لكأنّما كانوا ثوباً كُشِطَ عنه* قال فقلت لابي بعد ان هاجر الي المدينة يا ابت مَن الرجل الذي زَجَرَ القوم عنك بمكة يوم اسلمتَ وهم يقاتلونك قال ذاك اي بُنيّ العاص بن وابل السّهمي* قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم انه قال يا ابت مَن الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم اسلمتَ وهم يقاتلونك جزاه الله خيراً قال يا بُنيّ ذاك العاص بن وايل

لا جزاه الله خيراً* قال ابن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آل عمر او بعض اهله قال قال عمر لمّا اسلمتُ تلك الليلة تذكّرتُ ايّ اهل مكة اشدّ لرسول الله صلعم عداوةً حتي آتِيَهُ فأُخْبِرَه اني قد اسلمتُ قال قلت ابو جهل وكان عمر لحَنْتَمَةَ بنت هشام بن المغيرة قال فاقبلتُ حين اصبحتُ حتي ضربت عليه بابه قال فخرج اليّ ابو جهل فقال مرحباً واهلاً بابن اختي ما جاء بك قال جيتُ أُخبرك اني قد آمنتُ بالله وبرسوله محمّد وصدّقتُ بما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال قَبَّحَكَ الله وقَبَّحَ ما جيتَ به*

أَمْرُ الشِّعْبِ والصَّحِيفَةِ

قال ابن اسحاق فلمّا رأتْ قريشٌ ان اصحاب رسول الله صلعم قد نزلوا بلداً اصابوا به أَمَنًا وقرارًا وان النجاشيَّ قد منع من لجأ اليه منهم وان عمر قد اسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلعم واصحابه وجعل الاسلامُ يَفْشُو في القبايل اجتمعوا وايتمروا بينهم ان يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه علي بني هاشم وبني المطلب علي ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم فلمّا اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا علي ذلك ثم علّقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً علي انفسهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي* قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث فدعا عليه رسول الله صلعم فشُلّ بعضُ اصابعه* قال ابن اسحاق فلمّا فعلتْ ذلك قريشٌ انحازَتْ بنو هاشم وبنو المطلب الي ابي طالب بن عبد المطلب فدخلوا معه في شِعْبِه واجتمعوا اليه وخرج

من بني هاشم ابو لهب عبد العُزّي بن عبد المطلب الي قريش فظاهرهم* قال ابن اسحاق وحدثني حسين بن عبد الله ان ابا لهب لقي هنداً بنت عتْبة بن ربيعة حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشًا فقال يا بنت عتبة هل نصرتُ اللاتَ والعُزّي وفارقتُ من فارقها وظاهر عليها قالت نعم فجزاك الله خيراً يا ابا عتبة* قال ابن اسحاق وحُدِّثْتُ انه كان يقول في بعض ما يقول يَعِدني محمّدٌ اشياء لا اراها يزعم انها كاينةٌ بعد الموت فما ذا وضع في يديَّ بعد ذلك ثم ينفخُ في يَدَيْه ويقول تَبًّا لكما ما اري فيكما شيئًا ممّا يقول محمّدٌ فانزل الله فيه تبت يدا ابي لهب* قال ابن هشام تبّت خسرت والتَّبابُ الخُسْران قال حبيب ابن جدرة الخارجي احد بني هلال بن عامر بن صعصعة

يا طِيبَ انا في مَعْشَرٍ ذهبت مسعاتُهم في التّبار والتَّبَبِ

وهذا البيت في قصيدة له* قال ابن اسحاق فلمّا اجتمعت علي ذلك قريش وصنعوا فيه الذي صنعوا قال ابو طالب

أَلَا أَبْلِغا عنّي علي ذاتِ بيننا لُؤَيًّا وخُصّا من لؤيٍّ بني كَعْبِ
الم تَعْلَموا انّا وجدنا محمّدًا نبيًّا كموسي خُطَّ في اوّل الكُتْبِ
وانّ عليه في العباد محبّةً ولا خيرَ ممّن خَصّه الله بالحُبِّ
وان الذي لَصَقْتُم من كتابكم لكم كاينٌ نَحْسًا كراغية السَّقْبِ
أَفيقوا أفيقوا قبل ان يُحفَر الثَّري ويصبحَ من لم يَجْنِ ذَنْبًا كذي الذَّنْبِ
ولا تتبعوا امر الوُشاة وتقطعوا أَواصِرَنا بعد المودّة والقُرْبِ
وتستجلبوا حربًا عوانًا وربّما امرّ علي من ذاقه جَلَبُ الحَرْبِ
فلَسْنا وربِّ البيت نُسْلِم احمدًا لِعَزّاء من عَضّ الزمان ولا كرب

ولمّا تبنْ منّا ومنكم سوالفٌ　وايدٍ اُتِرِتْ بالقساسية الشهب

بمعترك ضيقٍ ترا كسر القنا　به والنسور الطخم يعكفن كالشرب

كانّ مجال الخيل في حجراته　ومعمعة الابطال معركة الجرب

اليس ابونا هاشم شدّ ازرة　واوصي بنيه بالطعان وبالضرب

ولسنا نملّ الحرب حتي تملّنا　ولا نتشكّي ما ينوب من النكب

ولكننا اهل الحفايظ والنّهي　اذا طار ارواح الكماة من الرعب

فاقاموا علي ذلك سنتين او ثلاثاً حتي جُهِدوا لا يَصِلُ اليهم شيءٌ الاّ سرّاً مستخفيًا به من اراد صلتهم من قريش وقد كان ابو جهل بن هشام فيما يذكرون لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد معه غلامٌ يحمل قمحًا يريد به عمّته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله عم ومعه في الشعب فتعلّق به وقال اتذهبُ بالطعام الي بني هاشم والله لا تبرحُ انت وطعامك حتي افضحك بمكة فجاءه ابو البختري بن هاشم بن الحارث بن اسد فقال ما لك وله فقال يحمل الطعام الي بني هاشم فقال له ابو البختري طعامٌ كان لعمّته عنده بعثت اليه فيه افتمنعه ان ياتيها بطعامها خلّ سبيلَ الرجل فأبي ابو جهل حتي نال احدهما من صاحبه فأخذ له ابو البختري لحي بعيرٍ فضربه به فشجّه ووطئه وطأً شديدًا وحمزة بن عبد المطلب قريب يري ذلك وهم يكرهون ان يبلغَ ذلك رسول الله صلعم واصحابه فيشمتوا بهم ورسول الله صلعم علي ذلك يدعو قومهُ ليلاً ونهاراً وسرًّا وجهاراً مباديًا بأمر الله لا يتّقي فيه احدًا من الناس۞

ذِكر بعض ما لَقِيَ رسول الله صلعم من قومه من الأذي

فجعلت قريش حين منعه الله منها وقام عمّه وقومهُ من بني هاشم وبني المطّلب

دونه وحالوا بينهم وبين ما ارادوا من البطش به يهزونه ويستهزئون به ويخاصمونه وجعل القرانُ ينزل في قريش باحداثهم وفي من نصب لعداوته منهم من سُمّي لنا منهم ومنهم من نزل فيه القرانُ في عامّة مَنْ ذكر الله من الكُفّار فكان من سُمّي لنا من قريش ممّن نزل فيه القران عمّه ابو لهب بن عبد المطلب وامراته أُمّ جميل ابنة حرب بن امية حمّالة الحطب وانّما سمّاها الله حمّالة الحطب انها كانت فيما بلغني تحمل الشوك فتطْرحه على طريق رسول الله صلعم حيث يمرّ فانزل الله فيهما تبّت يدا ابي لهب وتبّ ما اغني عنه ماله وما كسب سيصلي نارًا ذات لهب وامراته حمّالة الحطب في جيدها حبلٌ من مسد* قال ابن هشام الجيد العنق قال اعشي بني قيس بن ثعلبة

يومَ تبدي لنا قُتيلةُ عن جيدٍ أَسيلٍ تزيّنهُ الاطواقُ

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه اجياد والمَسَدُ شجر يُدَقّ كما يدقّ الكتان فتفتَلُ منه حبالٌ قال النابغة الذّبياني واسمه زياد بن عمرو بن معاوية

مقذوفةٍ بدخيسِ النّحْضِ بازِلُها له صَريفٌ صريف القَعْوِ بالمَسَدِ

وهذا البيت في قصيدة له وواحدته مَسَدَةٌ* قال ابن اسحاق فذكر لي ان أُمّ جميل حمّالة الحطب حين سمعت ما أُنزِلَ فيها وفي زوجها من القران اتت رسول الله صلعم وهو جالسٌ في المسجد عند الكعبة ومعه ابو بكر الصديق وفي يدها فِهرٌ من حجارة فلمّا وقفت عليهما اخذ الله ببصرها عن رسول الله صلعم فلا تري الّا ابا بكر فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله لو وجدتُه لضربتُ بهذا الفهر فاه اما والله اني لشاعرةٌ ثم قالت

مُذَمّمًا عصينا وامرهُ أَبينا* ودينَهُ قَلَينا*

ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تُراها رَأَتْك قال ما راتْني لقد اخذ الله ببصرها عنّي * قال ابن هشام قولها ودينه قلينا عن غير ابن اسحاق * قال ابن اسحاق وكانت قريش انما تسمّي رسول الله صلعم مُذَمَّمًا ثم يَسُبُّونه فكان رسول الله صلعم يقول الا تعجبون لما يَصْرِفُ اللهُ عنّي من أَذَي قريش يَسُبُّون ويهجون مُذَمَّمًا وانا محمَّدٌ ۞

ذِكْرُ أُمَيَّةَ بن خَلَفٍ الجُمَحِيِّ

واميّة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمَح كان اذا راي رسول الله صلعم هُمَزَهُ ولَمَزَهُ فانزل الله فيه ويلٌ لكلّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الذي جمع مالاً وعدّده الي اخر السورة كلّها * قال ابن هشام الهمزة الذي يَشْتِمُ الرجلَ علانيةً ويَكْسِرُ عينيه عليه ويَغْمِزُ به قال حَسّان بن ثابت

هَمَزْتُكَ فاختضعت لذُلِّ نفسٍ   بقافيةٍ تأَجَّج كالشواظ

وهذا البيت في ابيات له وجمعه هُمَزات واللُّمزة الذي يعيب الناس سِرًّا ويؤذيهم قال رُوبَةُ بن العَجّاج   في ظلّ عصري باطلي ولمزي

وهذا البيت في ارجوزة له وجمعه لمزات ۞

ذِكْرُ العاصِ بن وَائِلٍ السَّهْمِيّ

قال ابن اسحاق والعاص بنُ وايل السهميّ وكان خَبّاب بن الأَرَتّ صاحب رسول الله صلعم قَيْنًا بمكة يعمل السيوف وكان قد باع من العاص بن وايل سيوفًا عملها له حتي كان له عليه مالٌ فجاءه يتقاضاه فقال له يا خبّاب أليس يزعم محمّدٌ صاحبكم هذا الذي انت علي دينه ان في الجنّة ما ابتغي اهلها من ذهب او فضّة او ثياب او خَدَم قال خَبّاب بلي قال فانْظِرْني الي يوم القيمة يا خباب

حتي ارجع الي تلك الدار فأقضيك هنالك حقك فوالله لا تكون انت وصاحبك يا خباب آثر عند الله مني ولا اعظم حظًّا في ذلك فانزل الله عزّ وجلّ فيه افرايت الذي كفر باياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً اطلع الغيب الي قوله ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً

ذكر ابي جهل بن هشام المخزومي

ولقي ابو جهل بن هشام رسول الله صلعم فيما بلغني فقال له والله يا محمد لتتركنّ سبّ الهتنا او لنسبنّ الهك الذي تعبد فانزل الله فيه ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم فذُكر لي ان رسول الله صلعم كفّ عن سبّ الهتهم وجعل يدعوهم الي الله عزّ وجلّ

ذكر النضر بن الحارث العبدري

النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان اذا جلس رسول الله صلعم مجلسًا فدعا فيه الي الله وتلا فيه القران وحذر فيه قريشًا ما اصاب الامم الخالية خلفه في مجلسه اذا قام فحدثهم عن رستم الشديد وعن اسفنديار وملوك فارس ثم يقول والله ما محمد باحسن حديثًا مني وما حديثه الا اساطير الاولين اكتتبها كما اكتتبتها فانزل الله تعالي فيه وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملي عليه بكرة واصيلاً قل انزله الذي يعلم السرّ في السموات والارض انه كان غفوراً رحيماً* ونزل فيه اذا تتلي عليه اياتنا قال اساطير الاولين* ونزل فيه ويل لكلّ افاك اثيم يسمع ايات الله تتلي عليه ثم يصرّ مستكبرا كان لم يسمعها فبشّره بعذاب اليم* قال ابن هشام الأفاك الكذّاب وفي كتاب الله الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم

لكاذبون وقال رُوبَة بن العَجّاج * ما لامرء أَفَكَ قولاً افكاً * وهذا البيت في ارجوزة له * قال ابن اسحاق وجلس رسول الله صلعم يوماً فيما بلغني مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحارث حتي جلس معهم وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلّم رسول الله صلعم فعرض له النضر بن الحارث فكلّمه رسول الله صلعم حتي افحمه ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هولاء الهة ما وردوها وكلّ فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون * قال ابن هشام حصبُ جهنم كلُّ ما اوقدتْ به قال ابو ذُويب الهُذَلي واسمه خويلد بن خالد

فَأَطْفِئْ ولا توقِدْ ولا تكُ محصباً لنارِ العُداة ان تطير شكاتها

وهذا البيت في ابيات له ويروي ولا تكُ مُحْضِاً قال الشاعر

حَضَأَتُ له ناري فابصر ضوءها وما كان لولا حَضْأَةُ النار تهتدي

الحَضْأَةُ العُود الذي يفتح به النار

مَقَالَةُ ابن الزِبَعْرِي وما انزل الله فيها

قال ابن اسحاق ثم قام رسول الله صلعم واقبل عبد الله بن الزِبَعْرِي السَّهْمِي حتي جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبعري والله ما قام النضر ابن الحارث لابن عبد المطّلب انفاً وما قعد وقد زعم محمّدٌ انّا وما نعبدُ من الهتنا هذه حصبُ جهنم فقال عبد الله بن الزبعري اما والله لو وجدتُه لخصمتُه فسلوا محمّداً اكلّ ما يعبدُ من دون الله في جهنم مع من عبدَه فنحن نعبد الملايكة واليهود تعبد عزيراً والنصاري تعبد عيسي بن مريم عليهما السلام فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبعري

ورأوا انه قد احتجّ وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلعم من قول ابن الزبعري فقال رسول الله صلعم ان كلّ من احبّ ان يُعبَدَ من دون الله فهو مع من عَبَدَه انهم انما يعبدون الشياطين ومن امرتْهم بعبادته فانزل الله عليه ان الذين سبقت لهم منّا الحسني اولائك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون اي ان عيسي بن مريم وعزيراً ومن عبدوا من الاحبار والرهبان الذين مضوا علي طاعة الله عزّ وجلّ فاتّخذهم من يعبدهم من اهل الضلالة ارباباً من دون الله * وانزل فيما يذكرون انهم يعبدون الملايكة وانها بنات الله وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون الي قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين * وانزل فيما ذكر من امر عيسي بن مريم انه يُعبد من دون الله وعجب الوليد ومَنْ حضر من حجّته وخصومته ولمّا ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون اي يصدون عن امرك بذلك من قولهم * ثم ذكر عيسي فقال ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرايل ولو نشاء لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم اي ما وضعت علي يديه من الايات من احياء الموتي وابراء الاسقام فكفي به دليلاً علي علم الساعة يقول فلا تمترن بها واتبعوني هذا صراط مستقيم ۞

ذِكْرُ الأَخْنَس بن شَرِيق الثَّقَفِي

قال ابن اسحاق والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة وكان من اشراف القوم ومّمن يستمع منه فكان يُصيب من رسول الله صلعم ويرد

عليه فانزل الله عزّ وجلّ فيه ولا تطع كل حلاف مهين همّاز مشاء بنميم الي قوله زنيم ولم يقلْ زنيم لعيبٍ في نَسَبه لانّ الله لا يعيب احداً بنَسَب ولكنه حقّق بذلك نَعْتَه ليعرف والزنيم العديد للقوم وقد قال الخطيم التميمي في الجاهلية

زنيمٌ تَداعاه الرجالُ زيادةً كما زيدَ في عَرض الاديم الاكارعُ ۞

ذِكْرُ الوليدِ بن المُغيرةِ

والوليدُ بن المغيرة قال اينزَلُ على محمّد واُتْرَكُ وانا كبيرُ قريش وسيّدُها ويُتْرَكُ ابو مسعود عمرو بن عُمَير الثّقفي سيّدُ ثقيف ونحن عظيما القريتَين فانزل الله فيه فيما بلغني وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا الي قوله ورحمة ربّك خير مما يجمعون ۞

ذِكْرُ اُبَيّ بن خَلَفٍ وعُقْبَةَ بن ابي مُعَيط

واُبَيّ بن خَلَف بن وهب بن حذافة بن جمح وعُقْبَةُ بن ابي مُعَيْط وكانا متصافيَيْن حسناً ما بينهما فكان عقبة قد جلس الي رسول الله صلعم وسمع منه فبلغ ذلك اُبيّاً فأتَى عقبةَ فقال له الم يبلغْني انك جالستَ محمّداً وسمعتَ منه ثم قال وجهي من وجهك حرامٌ ان اكلّمك واستغلظ من اليمين ان انت جلستَ اليه وسمعتَ منه او لم تاته فتتفُلَ في وجهه ففعل ذلك عدوُّ الله عقبة ابن ابي معيط فانزل الله فيهما ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلاً الي قوله وكان الشيطان للانسان خذولاً ۞ ومشي اُبَيّ بن خلف الي رسول الله صلعم بعَظْمٍ بالٍ قد ارفتّ فقال يا محمّد انت تزعم ان الله يبعث هذا بعد ما اري ثم

فتّه في يده ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم نعم انا اقول ذلك يبعثه الله واياك بعد ما تكونا هكذا ثم يُدْخِلكَ النارَ فانزل الله فيه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكلّ خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارًا فاذا انتم منه توقدون ❊

ذِكْرُ قَوْلٍ دَارَ بين رسول الله صلعم وبين قوم من مُشْرِكِي قريش أَوْجَبَ نُزُولَ قُلْ يا أَيُّهَا الكَافِرونَ

واعترض رسولَ الله صلعم وهو يطوف بالكعبة فيما بلغني الأَسْوَدُ بن المطّلب بن اسد بن عبد العُزّي والوليدُ بن المغيرة وأُميّةُ بن خَلَف والعاص بن وايل السّهْمي وكانوا ذوي اسنان في قومهم فقالوا يا محمّد هَلُمَّ فلنَعبُدْ ما تَعْبُد وتعبد ما نعبد فنَشْتَرِكُ نحن وانت في الامر فان كان الذي تعبد خيرًا ممّا نعبد كُنّا قد اخذنا بحظّنا منه وان كان ما نعبد خيرًا ممّا تعبد كنتَ قد اخذت بحظّك منه فانزل الله تعالي فيهم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة كلّها اي ان كنتم لا تعبدون الله الا ان اعبد ما تعبدون فلا حاجة لي بذلك منكم لكم دينكم جميعًا ولي ديني ❊

ذِكْرُ ابي جَهْلِ بن هِشَامٍ

وابو جهل بن هشام لما ذكر الله عزّ وجلّ شجرة الزقوم تخويفًا بها لهم قال يا معشر قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوّفكم بها محمّدٌ قالوا لا قال عَجْوَةُ يَثْرِبَ بالزُّبْد والله لئن اسْتَمْكَنّا منها لَنَتَزَقَّمَنَّهَا تَزَقُّمًا فانزل الله عز وجل فيه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم اي ليس

كما يقول * قال ابن هشام المُهْل كلّ شيء أَذَبْتَهُ من نُحاس او رَصاص او ما أَشبهَ ذلك فيما اخبرني ابو عبيدة وبلغنا عن الحسن بن ابي الحسن البصري انه قال كان عبد الله ابن مسعود واليًا لعُمَر بن الخطّاب على بيت مال الكوفة وانه امر يومًا بفضّة فأُذيبَتْ فجعلَتْ تلوّن الوانًا فقال هل بالباب من احد قالوا نعم قال ادخلوهم فقال ان أَدنَى ما رايتم رَأَوْنَ شبهًا بالمُهْل لهذا وقال الشاعر

يَسْقِيهِ رَبِّي حَمِيمَ المُهْلِ يَجْرَعُهُ   يشوي الوجوهَ فهو في بطنه صَهِرُ

ويقال ان المهل صديد الجسد بلغنا ان ابا بكر الصديق لما حُضِرَ امر بثوبين لبيسَيْن يغسلان فيكفن فيهما فقالت له عايشة قد اغناك الله يا ابة عنهما فاشترِ كفنًا فقال انما هي ساعة حتي يصير الي المهل قال الشاعر

شابَ بالماء منه مُهْلًا كريهًا   ثم عَلَّ المُتُونَ بعد النِّهَالِ

قال ابن اسحاق وانزل الله عليه فيه والشجرة الملعونة في القران ونخوّفهم فما يزيدهم الا طغيانًا كبيرًا *

أَمرُ ابنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ونزولِ سُورةِ عبس

ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلعم ورسول الله صلعم يكلّمه وقد طَمِعَ في اسلامه فبينًا هو في ذلك مرّ به ابن أُمّ مَكْتُوم الاعمَى فكلّم رسول الله صلعم وجعل يستقرئه القران فشقّ ذلك منه على رسول الله صلعم حتي اضجره وذلك انه شغله عمّا كان فيه من امر الوليد وما طمع فيه من اسلامه فلمّا اكثر عليه انصرف عنه عابسًا وتركه فانزل الله عز وجل فيه عبس وتولي ان جاءه الاعمي الي قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة اي انما بعثتك بشيرًا ونذيرًا لم أَخصص بك احدًا دون احد فلا تمنعه ممّن ابتغاه ولا تتصدّين به لمن لا يريده *

قال ابن هشام ابن ام مكتوم احد بني عامر بن لوي واسمه عبد الله ويقال عمرو

ذِكْرُ مَنْ عَادَ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ لَمَّا بَلَغَهُمْ إِسْلَامُ أَهْلِ مَكَّةَ

قال ابن اسحاق وبلغ اصحاب رسول الله صلعم الذين خرجوا الي ارض الحبشة اسلامُ اهل مكّة فاقبلوا لمّا بلغهم من ذلك حتي اذا دنوا من مكة بلغهم ان ما كانوا تحدّثوا به من اسلام اهل مكة كان باطلاً فلم يدخُلْ منهم احدٌ الا بجَوَارٍ او مستخفيًا فكان من قدم عليه مكة منهم فاقام بها حتي هاجر الي المدينة فشهد معه بدراً واُحُداً ومن حُبس عنه حتي فاته بدرٌ وغيره ومن مات بمكة منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي عثمانُ بن عفّان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ومعه امراته رُقيّة بنت رسول الله صلعم وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومعه امراته سَهْلة بنت سُهيل بن عمرو ومن حلفاءهم عبد الله بن جحْش بن رِئاب * ومن بني نوفل بن عبد مناف عُتْبةُ بن غَزْوان حليف لهم من قيس بن عيلان * ومن بني اسد بن عبد العُزّي بن قصي الزبير بن العوّام بن خويلد بن اسد ومن بني عبد الدار بن قصي مُصْعَب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وسويبط بن سعد ابن حَرْملة * ومن بني عبد بن قصي طُلَيب بن عُمير بن وهب بن ابي كبير ابن عبد * ومن بني زُهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة والمِقْداد بن عمرو حليف لهم وعبد الله بن مسعود حليف لهم * ومن بني مخزوم بن يقظة ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امراته ام سلمة ابنة ابي امية بن المغيرة وشمّاس

ابن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم وسلمة بن هشام بن المغيرة حبسه عمّه بمكة فلم يقدم الا بعد بدر واحد والخندق وعيّاش بن ابي ربيعة بن المغيرة هاجر معه الي المدينة ولحق به اخواه لأمّه ابو جهل بن هشام والحارث بن هشام فرجعا به الي مكة فحبساه بها حتي مضي بدر واحد والخندق ومن حلفاءهم عمّار بن ياسر يُشَكّ فيه اكان خرج الي الحبشة ام لا ومعتّب بن عوف بن عامر من خزاعة * ومن بني جمح بن عمرو ابن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة ابن جمح وابنه السايب بن عثمان وقدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون * ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي وهشام بن العاص بن وايل حبس بمكة بعد هجرة رسول الله صلعم الي المدينة حتي قدم بعد بدر واحد والخندق * ومن بني عدي بن كعب عامر ابن ربيعة حليف لهم معه امراته ليلي بنت ابي حثمة بن غانم * ومن بني عامر بن لوي عبد الله بن مخرمة بن عبد العزي بن ابي قيس وعبد الله بن سهيل بن عمرو كان حبس عن رسول الله صلعم حين هاجر الي المدينة حتي كان يوم بدر فانحاز من المشركين الي رسول الله صلعم فشهد معه بدراً وابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزي معه امراته ام كلثوم ابنة سهيل بن عمرو والسكران بن عمرو بن عبد شمس معه امراته سودة بنت زمعة بن قيس مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلعم الي المدينة فخلف رسول الله صلعم علي امراته سودة بنت زمعة ومن حلفاءهم سعد بن خولة * ومن بني الحارث ابن فهر ابو عبيدة ابن الجرّاح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح وعمرو بن الحارث

ابن زهير بن ابي شدّاد وسُهيل ابن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن
هلال وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال * فجميع من قدم عليه مكة من
اصحابه من ارض الحبشة ثلاثة ثلاثون رجلًا فكان من دخل منهم بجُوار فيمن
سُمّي لنا عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي دخل بجوار من الوليد بن المغيرة
وابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم دخل بجوار
من ابي طالب بن عبد المطلب وكان خالهُ امّ ابي سلمة برّة بنت عبد المطلب ۞

قِصّةُ عثمان بن مظعون في ردّ جُوارِ الوَليدِ

قال ابن اسحاق فامّا عثمان فانّ صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
حدّثني عمّن حدّثه عن عثمان قال لمّا راي عثمان بن مظعون ما فيه اصحاب
رسول الله صلعم من البلاء وهو يغدو ويروح في امان من الوليد بن المغيرة قال
والله ان غدوّي ورواحي آمنًا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي واهلُ ديني
يلقون من البلاء والاذي في الله ما لا يصيبني لنقصٌ كبيرٌ في نفسي فمشي الي
الوليد بن المغيرة فقال له يا ابا عبد شمس وفّتْ ذمّتك قد رددتُ اليك جوارك
فقال لِمَ يا ابن اخي لعلّه اذاك احدٌ من قومي قال لا ولكني أرضي بجوار الله
ولا اريد ان استجير بغيره قال فانطلقْ الي المسجد فردّ عليّ جواري علانيةً كما
اجرتُك علانيةً قال فانطلقا فخرجا حتي اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان
قد جاء يردّ عليّ جواري قال صدق قد وجدتُه وفيًّا كريمَ الجوار ولكني قد احببتُ
ان لا استجير بغير الله فقد رددتُ عليه جواره ثم انصرف عثمانُ * ولبيدُ بن
ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قريش ينشدهم فجلس معهم
عثمان فقال لبيدٌ   * الا كلُّ شيء ما خلا الله باطلُ *

فقال عثمان صدقتَ قال لبيدٌ * وكلُّ نعيمٍ لا محالة زايلٌ *

ثم قال عثمان كذبتَ نعيم الجنّة لا يزول قال لبيد بن ربيعة يا معشر قريش والله ما كان يؤذّي جليسكم فتي حدّث هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيهٌ في سفهاءٍ معه قد فارقوا ديننا فلا تجدنّ في نفسك من قوله فردّ عليه عثمان حتي شريَ امرُها فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينَه فخضّرها والوليد بن المغيرة قريبٌ يري ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي ان كانت عينُك عمّا اصابها لغنيّةً لقد كنتَ في ذمّة منيعة قال يقول عثمان بل والله ان عيني الصحيحة لفقيرةٌ الي مثل ما اصاب اختها في الله واني لفي جوارِ من هو اعزّ منك واقدمُ يا ابا عبد شمس فقال له الوليد هلُمّ يا ابن اخي ان شئتَ فعُدْ الي جوارك فقال لا ٭

قصّةُ ابي سَلِمَةَ رضه في جُوَارِه

قال ابن اسحاق وامّا ابو سلمة بن عبد الاسد فحدّثني ابي اسحاقُ بن يَسَار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابي سلمة انه حدّثه ان ابا سلمة لمّا استجار بابي طالب مشي اليه رجال من بني مخزوم فقالوا له يا ابا طالب لقد منعتَ منّا ابن اخيك محمّداً فما لك ولصاحبنا تمنعه منّا قال انه استجار بي وهو ابن اختي وإنْ انا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي فقام ابو لهب فقال يا معشر قريش والله لقد اكثرتم علي هذا الشيخ ما تزالون توثّبون عليه في جواره من بين قومه والله لتنتهُنّ عنه او لنقومنّ معه في كلّ ما قام فيه حتي يبلغ ما اراد قال فقالوا بل ننصرف عمّا تكرهُ يا ابا عتبة وكان لهم وليًّا وناصرًا علي رسول الله صلعم فابقوا علي ذلك فطمع فيه ابو طالب حين سمعه يقول ما قال ورجا ان يقوم

معه في شأن رسول الله صلعم فقال ابو طالب يحرض ابا لهب على نصرته ونصرة رسول الله صلي الله عليه وسلم

وإن امرءا ابو عتيبة عمه لفي روضة ما ان يسام المظالما
اقول له واين منه نصيحتي ابا معتب ثبت سوادك قائما
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة تسب بها اما هبطت المواسما
وول سبيل العجز غيرك منهم فانك لم تخلق علي العجز لازما
وحارب فان الحرب نصف ولن تري اخا الحرب يعطي الخسف حتي يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة ولم يخذلوك غانما او مغارما
جزي الله عنا عبد شمس ونوفلا وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما
بتفريقهم من بعد ود والفة جماعتنا كيما ينالوا المحارما
كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما تروا يوما لدي الشعب قائما

قال ابن هشام وبقي منها بيت تركناه

دخول ابي بكر في جوار ابن الدغنة ورد جواره عليه

قال ابن اسحاق وقد كان ابو بكر الصديق كما حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة عن عايشة حين ضاقت عليه مكة واصابه فيها الاذي وراي من تظاهر قريش علي رسول الله صلعم واصحابه ما راي قد استاذن رسول الله صلعم في الهجرة فاذن له فخرج ابو بكر مهاجرا حتي اذا سار من مكة يوما او يومين لقيه ابن الدغنة اخو بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهو يوميذ سيد الاحابيش* قال ابن اسحاق والاحابيش بنو الحارث بن عبد مناة ابن كنانة والهون بن خزيمة بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعة* قال ابن هشام

تحالفوا جميعاً فسمّوا الاحابيش لانهم تحالفوا بوادٍ يقال له الأحبش بأسفل مكّة للحلف ويقال ابن الدُّغيْنة * قال ابن اسحاق حدّثني الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت فقال ابن الدُّغنّة اين يا ابا بكر قال اخرجني قومي وآذوني وضيّقوا عليّ قال ولِمَ فوالله انّك لتَزِينُ العشيرةَ وتُعِينُ على النوايب وتفعل المعروفَ وتَكْسِبُ المعدومَ ارجعْ فانت في جُواري فرجع معه حتي اذا دخل مكّة قال ابن الدُّغنة فقال يا معشر قريش اني قد اجرتُ ابن ابي قُحَافَةَ فلا يَعْرِضْ له احدٌ الا بخَيْرٍ قالت فكَفُّوا عنه * قالت وكان لابي بكر مسجدٌ عند باب داره في بني جُمَح فكان يصلّي فيه وكان رجلاً رقيقًا اذا قرا القران اَسْتَبْكَي قالت فيقف عليه الصبيانُ والعبيد والنساء يعجبون لمَا يرون من هيئته قالت فمشي رجال من قريش الي ابن الدغنة فقالوا له يا ابن الدغنة انك لم تُجِرْ هذا الرجل ليُوذِيَنَا انه رجلٌ اذا صلّي وقرأً ما جاء به محمّدٌ يَرِقُّ وكانت له هيئة ونحوٌ فنحن نتخوّف على نساءنا وصبياننا وضَعَفَتنا ان يفتنهم فأْته فمُرْه ان يدخل بيته فليصنَعْ فيه ما شاء قالت فمشي ابن الدغنة اليه فقال يا ابا بكر اني لم أُجِرْك لتُوذِيَ قومَك انهم قد كرهوا مكانك الذي انت فيه وتَاذّوا بذلك منك فادخُلْ بيتك فاصنَعْ فيه ما احببْتَ قال او أرُدُّ عليك جُوارَك وارضَي بجُوار الله قال فاردد عليّ جواري قال قد رددتُه عليك قال فقام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش ان ابن ابي قحافة قد رَدَّ عليّ جواري فشأنُكم بصاحبكم * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد قال لقيَهُ سفيهٌ من سُفَهاء قريش وهو عامدٌ الي الكعبة فحَثَا على راسه تُرابًا قال فمرّ بابي بكر الوليدُ بن المغيرة والعاص بن وايل قال فقال ابو بكر الا تري ما يصنع

هذا السفيهُ قال انت فعلتَ هذا بنفسك وهو يقول اي ربّ ما احلمك اي ربّ ما احلمك اي ربّ ما احلمك ۞

أَمْرُ نَقْضِ الصَّحِيفَةِ وأَسْمَاءُ مَنْ نَقَضَهَا

اسماء الخمسة الساعين في نقض الصحيفة الظالمة هشام بن عمرو العامري * زهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي * المطعم بن عدي * ابو البختري بن هاشم * زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد * قال ابن اسحاق وبنو هاشم وبنو المطّلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها ثم انه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتب فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نفرٌ من قريش ولم يبْلُ فيها احدٌ احسنَ من بلاء هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيِّب بن نصر بن جذيمة بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لوي وذلك انه كان ابن اخي نَضْلَة بن هاشم بن عبد مناف لأُمّه فكان هشام لبني هاشم واصلاً وكان ذا شَرَف في قومه وكان فيما بلغني ياتي بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلاً قد أَوْقَرَه طعاماً حتي اذا اقبل فَمَ الشعب خلع خطَامَه من راسه ثم ضرب على جنبه فيدخل الشعبَ عليهم وياتي به قد اوقره بَزًّا فيفعل به مثل ذلك ثم انه مشي الي زهير بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت أُمّه عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير اقد رضيتَ ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالُكَ حيث قد علمتَ لا يباعون ولا يُبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما اني احلفُ بالله ان لو كانوا اخوال ابي الحكم بن هشام ثم دَعَوْتَه الي مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدًا قال ويحك يا هشام فما ذا اصنع انما انا رجل واحدٌ والله

ان لو كان معي رجل اخرُ لقمتُ في نقضها حتي انقُضها قال قد وجدتَ رجلاً قال فمن هو قال انا قال له زهير ابْغِنَا ثالثًا فذهب الي المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مُطْعم اقد رضيتَ ان يهلك بطنان من بني عبد مناف وانت شاهدٌ علي ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن امكنتموهم من هذه لتجِدُنَّهم اليها منكم سراعاً قال ويحك فما ذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانياً قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثًا قال قد فعلتُ قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابْغِنَا رابعاً فذهب الي ابي البختري بن هاشم فقال له نحواً مّا قال للمطعم بن عدي فقال وهل من احد يعين علي هذا قال نعم قال من هو قال زهير بن ابي امية والمطعم بن عدي وانا معك قال ابغنا خامساً فذهب الي زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد فكلّمه وذكر له قرابتهم وحقّهم فقال له وهل علي هذا الامر الذي تَدعُوني اليه من احد قال نعم ثم سَمّي له القوم فاتّعَدُوا خَطْمَ الحَجُون ليلاً باعلي مكة فاجتمعوا هنالك فاجمعوا امرهم وتعاهدوا علي القيام في امر الصحيفة حتي ينقضُوها وقال زهير انا ابدءكم فاكون اول من يتكلم فلمّا اصبحوا غَدَوْا الي انديتهم وغدا زهير بن ابي امية عليه حُلّةٌ فطاف بالبيت سبعًا ثم اقبل علي الناس فقال يا اهل مكة انأكُلُ الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هَلْكَي لا يباعون ولا يُبتاع منهم والله لا اقعُدُ حتي تُشَقّ هذه الصحيفة القاطعة الظالمة قال ابو جهل وكان في ناحية المسجد كذبتَ والله لا تُشَقّ قال زمعة بن الاسود انت والله اكذب ما رضينا كتابها حيث كُتِبَتْ قال ابو البختري صدق زمعة لا نَرْضَي ما كُتِبَ فيها ولا نُقِرّ به قال المطعم ابن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأُ الي الله منها ومّما كُتِبَ فيها قال

هشام بن عمرو نحواً من ذلك فقال ابو جهل هذا امرٌ قُضيَ بليل تُشُوِرَ فيه بغير هذا المكان قال وابو طالب جالسٌ في ناحية المسجد ثم قام المطعم الي الصحيفة ليَشُقَّها فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهمَّ وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة فشُلَّتْ يَدُهُ فيما يزعمون * قال ابن هشام وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم قال لابي طالب يا عمِّ ان ربي الله قد سلّط الارضةَ علي صحيفة قريش فلم تَدَعْ فيها اسماً هو لله الا اثبتته فيها ونَفَتْ منها الظُّلْمَ والقطيعة والبُهتانَ فقال أَرَبُّكَ اخبرَكَ بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احدٌ ثم خرج الي قريش فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني بكذا وكذا فهلُمَّ صحيفتكم فان كان كما قال فانتهوا عن قطيعتنا وانزلوا عمّا فيها وان كان كاذباً دفعتُ اليكم ابنَ اخي فقال القوم رضينا فتعاقدوا علي ذلك ثم نظروا فاذا هي كما قال رسول الله صلعم فزادهم ذلك شَرًّا فعند ذلك صنع الرهطُ من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا * قال ابن اسحاق فلمّا مُزِّقت الصحيفة وبطل ما فيها قال ابو طالب فيما كان من امر اوليك القوم الذين قاموا في نقضها يمدحهم

الا هل اتي بحريَّنا صُنْعُ ربِّنا ... علي نأيِهم واللهُ بالناس أَرْوَدُ

فيُخْبِرَهم ان الصحيفة مُزِّقتْ ... وأنْ كلُّ ما لم يرضَهُ اللهُ مُفْسَدُ

تراوَحَها افْكٌ وسِحْرٌ مُجَمَّعٌ ... ولم يُلْفَ سِحرٌ آخرَ الدهرِ يَصْعَدُ

تَداعَي لها من ليس فيها بقَرْقَرٍ ... فطايرُها في راسها يتردّدُ

وكانت كَفاءً وقعةٌ بأثيمةٍ ... ليُقطَعَ منها ساعدٌ ومُقَلَّدُ

ويَظْعَنُ اهل المكّتين فيهربوا ... فرايصُهم من خشيةِ الشرِّ تُرْعَدُ

ويُتْرَكُ حَرّاثٌ يُقَلِّبُ امرَهُ ... أيُتْهِمُ فيهم عند ذاك ويُنْجِدُ

وتصعد بين الاخشبين كتيبة لها حدج سهم وقوس ومزهد
فمن ينش من حضار مكة عزه فعزتنا في بطن مكة اتلد
نشأنا بها والناس فيها قلايل فلم تنفكك تزداد خيرا وتحمد
ونطعم حتي يترك الناس فضلهم اذا جعلت ايدي المفيضين ترعد
جزي الله رهطا بالحجون تتابعوا علي ملاء يهدي لحزم ويرشد
قعودا لدي خطم الحجون كانهم مقاولة بل هم اعز وامجد
اعان عليها كل صقر كانه اذا ما مشي في رفرف الدرع اجرد
جري علي جل الخطوب كانه شهاب بكفي قابس يتوقد
من الاكرمين من لوي بن غالب اذا سيم خسفا وجهه يتربد
طويل النجاد خارج نصف ساقه علي وجهه تسقي الغمام وتسعد
عظيم الرماد سيد وابن سيد يحض علي مقري الضيوف ويحشد
ويبني لابناء العشيرة صالحا اذا نحن طفنا في البلاد ويمهد
الظ بهذا الصلح كل مبرء عظيم اللواء امره ثم يحمد
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم اصبحوا علي مهل وساير الناس رقد
هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا وسر ابو بكر بها ومحمد
متي شرك الاقوام في جل امرنا وكنا قديما قبلها نتودد
وكنا قديما لا نقر ظلامة وندرك ما شينا ولا نتشدد
فيال قصي هل لكم في نفوسكم وهل لكم فيما يجيء به غد
فاني واياكم كما قال قايل لديك البيان لو تكلمت اسود

وقال حسان بن ثابت يبكي المطعم بن عدي حين مات ويذكر قيامه في الصحيفة

اعيني الا ابكي سيّدَ الناس وَٱسْفَحي بدمعٍ وإنْ انزفْتِهِ فَٱسْكُبِي الدَّمَا

وبكّي عظيمَ المَشْعَرَيْنِ كِلَيْهما علي النّاس معروفاً له ما تَكَلَّمَا

فلو كان مجدٌ يخلد الدهر واحداً من الناس ابقي مجدُهُ اليومَ مُطْعِمَا

اجرتَ رسولَ الله منهم فاصبحوا عبيدك ما لَبَّي مُهِلٌّ وأَحْرَمَا

فلو سُئِلَتْ عنه مَعَدٌّ بأسْرها وقحطانُ او باقي بَقِيَّةِ جُرْهُمَا

لقالوا هو المُوفي بخُفْرَةِ جارِهِ وذِمَّتِهِ يومًا اذا ما تَذَمَّمَا

فما تطلع الشمسُ المنيرةُ فوقهم علي مثله فيهم اعزَّ وأَعْظَمَا

وآبي اذا يأبي والينَ شيمةً وأنْوَمَ عن جارٍ اذا الليل أظْلَمَا

قال ابن هشام قوله كليهما عن غير ابن اسحاق واما قوله اجرتَ رسول الله منهم فانّ رسول الله صلعم لمّا انصرف عن اهل الطايف ولم يجيبوه الي ما دعاهم اليه من تصديقه ونُصرته صار الي حِرآء ثم بعث الي الاخنس بن شريق ليُجيرَهُ فقال انا حليفٌ والحليف لا يُجير فبعث الي سُهيل بن عمرو فقال ان بني عامر لا تُجير علي بني كعب فبعث الي المطعم بن عديّ فأجابه الي ذلك ثم تسلّح المطعمُ واهلُ بيته وخرجوا حتي اتوا المسجد ثم بعث الي رسول الله صلعم أنْ ادخلْ فدخل رسول الله صلعم فطاف بالبيت وصلّي عنده ثم انصرف الي منزله فذلك يعني حسّان* قال ابن اسحاق وقال حسّان بن ثابت الانصاري ايضاً يمدح هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة

هل تُوفِيَنَّ بنو أُمَيَّةَ ذِمَّةً عقدًا كما أَوْفَي جوارُ هِشامِ

من مَعْشَرٍ لا يغدرون بجارهم للحارث بن حُبَيِّبِ بن سُحامِ

واذا بنو حِسْلٍ اجاروا ذِمَّةً أَوْفَوا وأدَّوا جارَهُم بسَلامِ

وكان هشام احدُ نُخَام بالضمّ قال ابن هشام نُخَام ٭

قِصَّةُ إِسْلَامِ الطُّفَيْلِ بن عمرو الدَّوْسيّ

قال ابن اسحاق فكان رسول الله صلعم على ما يري من قومه يبذُلُ لهم النصيحة ويدعوهم الي النجاة ممّا هم فيه وجعلتْ قريشٌ حين منعه الله منهم يُحَذِّرونه الناسَ ومَن قدم عليهم من العرب فكان الطُّفَيْل بن عمرو الدوسي يحدّث انه قدم مكة ورسول الله صلعم بها فمشي اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلاً شريفًا شاعرًا لبيبًا فقالوا له يا طفيل انك قدمتَ بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهُرنا قد اعضَلَ بنا قد فرّق جماعتنا وشتّت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين ابيه وبين الرجل وبين اخيه وبين الرجل وبين زوجته وانّا نخشي عليك وعلي قومك ما قد دخل علينا فلا تكلّمنّه ولا تسمعنّ منه قال فوالله ما زالوا بي حتي اجمعتُ ان لا اسمَعَ منه شيئًا ولا اكلّمه حتي حَشَوْتُ في أُذُنَيَّ حين غدوتُ الي المسجد كُرْسُفًا فَرَقًا من ان يبلُغَني شيءٌ من قوله وانا لا اريد ان اسمَعَه قال فغَدَوْت الي المسجد فاذا رسول الله صلعم قايمٌ يصلّي عند الكعبة قال فقُمتُ منه قريبًا فأبَي الله الا ان يُسمِعَني بعضَ قوله قال فسمعتُ كلامًا حسنًا قال فقلت في نفسي وا ثُكْلَ أُمّي والله اني لرجلٌ لبيبٌ شاعرٌ وما يَخْفَي عليّ الحسنُ من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياتي به حسنًا قبلتُه وان كان قبيحًا تركتُه قال فمكثتُ حتي انصرَفَ رسول الله صلعم الي بيته فاتّبعته حتي اذا دخل بيته دخلتُ عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا للذي قالوا فوالله ما بَرِحُوا يُخَوِّفونني

امرك حتي سددت أذني بكرسف لئلا اسمع قولك ثم أبي الله الا ان يسمعني قولك فسمعت قولا حسنا فأعرض علي امرك قال فعرض علي رسول الله صلعم الاسلام وتلا علي القران فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه قال فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم فداعيهم الي الاسلام فادع الله ان يجعل لي اية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه فقال اللهم اجعل له اية قال فخرجت الي قومي حتي اذا كنت بثنية تطلعني علي الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح قال فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشي ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم قال فتحول فوقع في راس سوطي قال فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق وانا اهبط اليهم من الثنية قال حتي جيتهم فاصبحت فيهم قال فلما نزلت اتاني ابي وكان شيخا كبيرا فقلت اليك عني يا ابت فلست منك ولست مني قال لم يا بني قال قلت اسلمت وتابعت دين محمد قال فقال اي بني فديني دينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتي اعلمك ما علمت قال فذهب واغتسل وطهر ثيابه قال ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم قال ثم اتتني صاحبتي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم بابي انت وامي قلت قد فرق بيني وبينك الاسلام وتابعت دين محمد قالت فديني دينك قال قلت فاذهبي الي حنا ذي الشري (قال ابن هشام ويقال حمي ذي الشري) فتطهري منه قال وكان ذو الشري صنما لدوس وكان الحنا حمي حموه له وبه وشل من ماء يهبط من جبل قال فقالت بابي انت وامي اتخشي علي الصبية من ذي الشري شيا قال قلت لا انا ضامن لذلك قال فذهبت فاغتسلت

ثم جاءت فعرضتُ عليها الاسلام فاسلمتْ ثم دعوتُ دوسًا الي الاسلام فابطأوا عليّ ثم جيتُ رسول الله صلعم بمكة فقلت له يا نبيّ الله انه قد بلغني علي دوس الزنا فادعُ الله عليهم فقال اللهم اهد دوسًا ارجعْ الي قومك فادعهم وارفقْ بهم قال فلم ازل بأرض دوس ادعوهم الي الاسلام حتي هاجر رسول الله صلعم الي المدينة ومضي بدر واحد والخندق ثم قدمتُ علي رسول الله صلعم بمن اسلم معي من قومي ورسول الله صلعم بخيبر حتي نزلتُ المدينة بسبعين او ثمانين بيتًا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلعم بخيبر فاسهم لنا مع المسلمين ثم لم ازل مع رسول الله صلعم حتي اذا فتح الله عليه مكة قال قلت يا رسول الله ابعثني الي ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتي أحرقه * قال ابن اسحاق فخرج اليه فجعل الطفيل يوقد عليه النار ويقول يا ذا الكفين لستُ من عبادكا

ميلادنا اقدم من ميلادكا اني حشوتُ النار في فؤادكا

قال ثم رجع الي رسول الله صلعم فكان معه بالمدينة حتي قبض الله رسوله صلعم فلما ارتدت العربُ خرج مع المسلمين فسار معهم حتي فرغوا من طليحة ومن ارض نجد كلها ثم سار مع المسلمين الي اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فرأي رويا وهو متوجه الي اليمامة فقال لاصحابه اني قد رايت رويا فاعبروها لي اني رايتُ ان راسي حلق وانه خرج من فمي طاير وانه لقيتني امراة فادخلتني في فرجها وأري ابني يطلبني طلبًا حثيثًا ثم رايته حُبس عني قالوا خيرًا قال امّا انا والله فقد اوّلتها فقالوا ما ذا قال امّا حلق راسي فوضعه وامّا الطاير الذي خرج من فمي فروحي وامّا المراة التي ادخلتني في فرجها فالارض تحفر لي فاغيب فيها واما طلب ابني اياي ثم حبسه عني فاني أراه سيجهد ان يصيبه

ما اصابني * فقُتِلَ رحمه الله شهيداً باليمامة وجُرِحَ ابنُه جراحةً شديدةً ثم استبلّ منها ثم قُتل عام اليَرْمُوك في زمان عمر شهيداً ۞

أَمْرُ أَعْشَى بنى قَيْس بن ثَعْلَبَة

قال ابن هشام حدثني خَلَّاد بن قُرّة بن خالد السَّدُوسي وغيره من مشايخ بكر بن وايل من اهل العلم ان أَعْشَي بني قيس بن ثعلبة بن عُكَابة بن صَعْب ابن علي بن بكر بن وايل خرج الي رسول الله صلعم يريد الاسلام فقال يمدح رسول الله صلي الله عليه وسلم

الم تغتمِض عيناك ليلةَ ارمَدَا	وبتُّ كما بات السليمُ مُسَهَّدَا
وما ذاك من عشق النساء وانّما	تناسيتُ قبل اليوم صُحْبةَ مَهْدَدَا
ولكن اري الدهرَ الذي هو خاينٌ	اذا اصلحتْ كَفّاي عاد فأفسدَا
كهولاً وشبّانًا فقدتُ وثَرْوةً	فلله هذا الدهرُ كيف تردّدَا
وما زلتُ ابغي المال مُذ انا يافعٌ	وليدًا وكهلاً حين شبتُ وأمردَا
وابتذلُ العيسَ المراقيلَ تغتلي	مسافةَ ما بين النُّجَيْر فصَرْخَدَا
الا ايُّها ذا السايلي اين يمّمَتْ	فانّ لها في اهلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
فانْ تَسألي عنّي فيا رُبَّ سايلٍ	حَفِيٍّ عن الأعشي به حيث أصعدَا
أَجَدّتْ برجليها النجاءَ وراجعتْ	يداها خنافًا ليّنًا غير أحردَا
وفيها اذا ما هَجَّرَتْ عَجْرفيّةٌ	اذا خِلْتَ حِرْباءَ الظهيرة أصيدَا
وامّا اذا ما ادلجَتْ فترَي لها	رقيبين جَدْيًا ما تغيب وفرقَدَا
وآليتُ لا آوِي لها من كَلالَةٍ	ولا من حفًا حتي تلاقي محمّدَا

متى ما تُناخي عند باب ابن هاشم　　تُراحي وتَلْقَي من فَواضِلِهِ نَدَا

نبيًّا يرى ما لا ترون وذِكْرُه　　اغارَ لعمري في البلاد وأنجَدَا

له صدقاتٌ ما تُغِبُّ ونائلٌ　　وليس عطاء اليوم مانِعَهُ غَدَا

أَجِدَّكَ لم تسمع وَصَاةَ محمّدٍ　　نبيِّ الالهِ حيث اوصي واشْهَدَا

اذا انت لم ترحلْ بزادٍ من التقي　　ولاقيت بعد الموت من قد تزوّدا

ندمتَ علي ان لا تكون كمثله　　فترصُدَ للأمرِ الذي كان أَرصَدَا

فايّاك والميتات لا تقربنّها　　ولا تاخُذَنْ سَهمًا حديدًا لتفصدَا

وذا النُّصُبِ المنصوبَ لا تنسكنّه　　ولا تعبُدِ الاوثانَ والله فاعبُدَا

ولا تقربنَّ حرّةً كان سِرُّها　　عليك حرامًا فانكِحَنْ او تأبّدَا

وذا الرّحِمِ القُرْبي فلا تقطعنّه　　لعاقبةٍ ولا الاسيرَ المُقيّدَا

وسبّح علي حين العَشيّاتِ والضُّحي　　ولا تحمدِ الشيطانَ والله فاحمدَا

ولا تسخرنْ من بايسٍ ذي ضرارةٍ　　ولا تحسبنَّ المال للمرء مخلدا

فلمّا كان بمكة او قريبًا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله عن امره فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلعم ليُسْلِمَ فقال له يا ابا بصير انه يُحَرِّمُ الزِّنا فقال الاعشي والله ان ذلك لامرٌ ما لي فيه من أَرَبٍ فقال له يا ابا بصير انه يحرّم الخمرَ فقال الاعشي امّا هذه فوالله ان في النفس منها لعُلالاتٌ ولكني منصرفٌ فأترَوّي منها عامي هذا ثم آتيه فأُسلم فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعُدْ الي رسول الله صلعم * قال ابن اسحاق وقد كان عدوُّ الله ابو جهل مع عداوته لرسول الله صلعم وبغضه ايّاه وشدّته عليه يذلّه الله له اذا رآه ۞

أَمْرُ الإِرَاشِيّ الذى بَاعَ ابا جَهْلٍ إِبِلَهُ

قال ابن اسحاق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان الثقفي وكان واعيةً قال قدم رجل من إِراش (قال ابن هشام ويقال إِراشة) بإِبِلٍ له مكة فابتاعها منه ابو جهل فمطَلَه باثمانها فاقبل الاراشيّ حتي وقف علي نادٍ من قريش ورسول الله صلعم في ناحية المسجد جالسٌ فقال يا معشر قريش مَنْ رجلٌ يُؤَدِّيني علي ابي الحكم بن هشام فاني رجلٌ غريبٌ ابنُ سبيل وقد غلبني علي حقّي قال فقال له اهل ذلك المجلس اتري ذلك الرجل الجالس لرسولُ الله عم وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة اذْهَبْ اليه فهو يُؤَدّيك عليه فاقبل الاراشيّ حتي وقف علي رسول الله صلعم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام قد غلبني علي حقّ لي قبله وانا رجل غريب ابن سبيل وقد سالتُ هولاء القوم عن رجل يُؤَدّيني عليه ياخذ لي حقّي منه فأَشاروا لي اليك فخُذْ لي حقّي منه يرحمك الله قال انطلقْ اليه وقام معه رسول الله صلعم فلمّا رأَوْه قام معه قالوا لرجل ممّن معهم اتبَعْه فانظرْ ما ذا يصنع قال وخرج رسول الله صلعم حتي جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمّدٌ فاخرج اليّ فخرج اليه وما في وَجْهه من رائحة قد انتقع لَونُه فقال أَعْطِ هذا الرجل حقّه قال نعم لا تبرحْ حتي أُعطيَه الذي له قال فدخل فخرج اليه بحقّه فدفعه اليه قال ثم انصرف رسول الله صلعم وقال للاراشي الحَقْ بشأْنك فاقبل الاراشيّ حتي وقف علي ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرًا فقد والله اخذ لي حقّي قال وجاء الرجلُ الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ما ذا رايتَ قال عجبًا من العجب

والله ما هو الا ان ضرب عليه بابه فخرج اليه وما معه روحه فقال له اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه بحقه فاعطاه اياه* قال ثم لم يلبث ابو جهل ان جاء فقالوا له ويلك ما لك والله ما راينا مثل ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني ۞

امر ركانة المطلبي ومصارعته للنبي صلعم

قال ابن اسحاق وحدثني ابي اسحاق بن يسار قال كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف اشد قريش فخلا يوما برسول الله صلعم في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله صلعم يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه قال اني لو اعلم ان الذي تقول حق لاتبعتك فقال له رسول الله عم ارايت ان صرعتك اتعلم ان ما اقول حق قال نعم قال فقم حتى اصارعك قال فقام اليه ركانة يصارعه فلما بطش به رسول الله صلعم اضجعه وهو لا يملك من نفسه شيئا ثم قال عد يا محمد فعاد فصرعه قال فقال يا محمد والله ان هذا للعجب اتصرعني فقال رسول الله صلعم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكه ان اتقيت الله واتبعت امري قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة التي تري فتاتيني قال ادعها فدعاها فاقبلت حتي وقفت بين يدي رسول الله صلعم قال فقال لها ارجعي الي مكانك قال فرجعت الي مكانها قال فذهب ركانة الي قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي راي والذي صنع ۞

أَمْرُ وَفْدِ النَّصَارَى الذين أَسْلَمُوا

قال ابن اسحاق ثم قدم على رسول الله صلعم وهو بمكة عشرون رجلاً او قريب من ذلك من النَّصَارَي حين بلغهم خبره من الحبشة فوَجَدُوه في المسجد فجلسوا اليه وكلّموه وسالوه ورجالٌ من قريش في انديتهم حول الكعبة فلمّا فرغوا من مسئلة رسول الله صلعم عمّا ارادوا دعاهم رسول الله صلعم الي الله عزّ وجلّ وتَلَا عليهم القران فلمّا سمعوا القران فاضت اعينُهم من الدمع ثم استجابوا له وامنوا به وصدّقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلمّا قاموا عنه اعترضهم ابو جهل بن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم خيّبكم اللهُ من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم ترتادون لهم لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمئنّ مجالسُكم عنده حتي فارقتم دينكم وصدّقتموه بما قال ما نعلم ركباً احمق منكم او كما قالوا فقالوا لهم سلامٌ عليكم لا نُجَاهِلُكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نالُ انفسَنا خيرًا * ويقال ان النفر من النصاري من اهل نَجْران فالله اعلم اي ذلك كان فيقال والله اعلم فيهم نزلت هولاء الايات الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون واذا يتلي عليهم قالوا امنّا به انه الحق من ربّنا انا كنا من قبله مسلمين الي قوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين * قال ابن اسحاق وقد سالتُ الزهري عن هولاء الايات فيمن نزلن فقال لي ما زلتُ اسمعُ من علماءنا انها نزلن في النجاشي واصحابه والايات من المايدة قول الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الي قوله فاكتبنا مع الشاهدين ۞

نُزُولُ ذِكْرِ قَوْلِهِمْ اهولاء مَنَّ الله عليهم من بيْنِنا

قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم اذا جلس في المسجد فجلس اليه المستضعفون من اصحابه خَبَّابٌ وعَمَّارٌ وابو فُكَيْهَةَ يَسَارٌ مولي صفوان بن امية ابن مُحَرِّث وصُهَيْبٌ واشباههم من المسلمين هَزِئَتْ بهم قريشٌ وقال بعضهم لبعض هولاء اصحابه كما تَرَوْنَ اهولاء منّ الله عليهم من بيننا بالهُدَي والحق لو كان ما جاء به محمد خيرًا ما سبقنا هولاء اليه وما خصّهم الله به دوننا فانزل الله فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنّا بعضهم ببعض ليقولوا اهولاء منّ الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم علي نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ۞

نُزُولُ لِسَانُ الذي يُلْحِدُونَ اليه اَعْجَمِيٌّ

وكان رسول الله صلعم فيما يلغني كثيرًا ما يجلس عند المروة الى مَبِيعَةِ غلام نصرانيّ يقال له جبر عبدٌ لبني الحضرمي وكانوا يقولون والله ما يُعلّم محمّدا كثيرًا ممّا ياتي به الا جَبْرٌ النصرانيّ غلام بني الحضرمي فانزل الله عزّ وجلّ في ذلك من قولهم ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين * قال ابن هشام يلحدون اليه يميلون اليه والالحادُ الميلُ عن الحقّ قال رُوبَةُ بن العَجّاج اذْ تبع الضَّحّاكَ كُلُّ مُلْحِدِ يعني الضَّحّاكَ الخارجيّ وهذا البيت في ارجوزة له ۞

نُزُولُ سُورَةِ الكَوْثَر

قال ابن اسحاق وكان العاص بن وايل السَّهْمي فيما بلغني اذا ذُكِر رسولُ الله صلعم قال دَعُوه فانما هو رجل ابتر لا عَقِبَ له لو قد مات انقطع ذكرُه واسترحتم منه فانزل الله في ذلك من قوله انا اعطيناك الكوثر ما هو خير من الدنيا وما فيها والكوثر العظيم قال ابن اسحاق وقال لبيد بن ربيعة الكلابي

وصاحبُ ملحوبٍ فُجعنا بيومه   وعند الرداع بيت اخر كوثر

يقول عظيم * قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له وصاحبُ ملحوب عوف ابن الاحْوَص بن جعفر بن كلاب مات بملحوب وقوله عند الرداع بيت اخر كوثر يعني شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بالرداع وكوثر اراد الكثير ولفظُهُ مشتقٌّ من لفظ الكثير قال الكُمَيْت بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك ابن مروان

وانت كثيرٌ يابن مروان طيّبٌ   وكان ابوك ابن العقايل كوثرا

وهذا البيت في قصيدة له وقال امية بن ابي عايذ الهذلي يَصِفُ حِمَارَ وحشٍ

تحمي الحقيقَ اذا ما احْتَدَمْنَ   حَمْحَمَ في كوثر كالجلال

يعني بالكوثر الغبار الكثير شبهه لكثرته عليه بالجلال وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق حدثني جعفر بن عمرو * قال ابن هشام هو جعفر بن عمرو ابن جعفر بن عمرو بن امية الضمري * عن عبد الله بن مسلم اخي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلعم وقيل له يا رسول الله ما الكوثر الذي اعطاك الله عزّ وجلّ قال نهرٌ كما بين صَنْعاء الي

أيلة آنيته كعدد نجوم السماء ترده طيور لها اعناق كاعناق الابل قال يقول عمر ابن الخطّاب انها يا رسول الله لنعامة قال آكلها انعم منها* قال ابن اسحاق وقد سمعت في هذا الحديث او غيره انه قال صلعم من شرب منه لم يظمأ ابدا ۞

نزول وقالوا لولا أنزل عليه ملك

قال ابن اسحاق ودعا رسول الله صلعم قومه الي الاسلام وكلّمهم فابلغ اليهم فقال له زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث والاسود بن عبد يغوث وأبي بن خلف والعاص بن وايل لو جعل معك يا محمد ملك يحدّث عنك الناس ويري معك فانزل الله في ذلك من قولهم وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ۞

نزول ولقد استهزئ برسل من قبلك

قال ابن اسحاق ومرّ رسول الله صلعم فيما بلغنا بالوليد بن المغيرة وامية بن خلف وبأبي جهل بن هشام فهمزوه واستهزءوا به فغاظه ذلك فانزل الله عليه في ذلك من امرهم ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون ۞

اخر الجزء الخامس من اجزاء ابن هشام

أَمْرُ الإسْرَآء والمَعَارِج

قال ابن اسحاق ثم أُسْرِيَ برسول الله صلعم من المسجد الحرام الي المسجد الأَقْصَي وهو بيت المقدس منْ أَيْلِيآءَ وقد فشا الاسلامُ بمكة في قريش وفي القبايل كلّها* قال ابن اسحاق كان من الحديث فيما بلغني عن مَسْرَاهُ صلعم عن عبد الله بن مسعود وابي سعيد الخُدْري وعايشة زوج النبي صلعم ومعاوية ابن ابي سفيان والحسن بن ابي الحسن البصري وابن شهاب الزُّهْري وقَتادة وغيرهم من اهل العلم وأُمّ هانيٍّ بنت ابي طالب ما اجتمع في هذا الحديث كلٌّ يحدّث عنه بعض ما ذُكر من امره حين أُسْرِيَ به صلعم وكان في مَسْرَاهُ وما ذُكر عنه بلاءٌ وتمحيصٌ وامرٌ من امر الله عزّ وجلّ في قدرته وسلطانه فيه عِبْرة لأُولي الالباب وهُدًي ورحمةٌ وثباتٌ لمن آمن وصدّق وكان من امر الله علي يقين فأُسْرِيَ به صلعم كيف شاء وكما شاء لِيُرِيَهُ من اياته ما اراد حين عاين ما عاين من امره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد فكان عبد الله بن مسعود فيما بلغني يقول اتي رسول الله صلعم بالبُراق وهي الدّابّة التي كانت تُحْمَلُ عليها الانبياء قبله تَضَعُ حافرَها في منتهي طرفها فحُمل عليها ثم خرج به صاحبه يري الايات فيما بين السماء والارض حتي انتهي الي بيت المقدّس فوجد فيه ابراهيم وموسي وعيسي في نفر من الانبياء قد جُمِعُوا له فصلّي بهم ثم أُتِيَ بثلاثة آنِيَةٍ اناء فيه لبنٌ واناء فيه خمرٌ واناء فيه ماءٌ قال فقال رسول الله صلعم فسمعتُ قايلاً يقول حين عُرِضَتْ عليّ ان أَخَذَ الماء فغَرِقَ وغَرِقَتْ أُمّتُهُ وان اخذ الخمر فغَوِي وغَوَتْ امته وان اخذ اللبن فهُدِيَ وهُدِيَتْ امته قال

فأخذتُ اناء اللبن فشربتُ منه فقال لي جبريل هُدِيتَ وهُدِيتْ أمّتك يا محمد* قال ابن اسحاق وحدّثت عن الحسن انه قال قال رسول الله صلعم بينا انا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني بقدمه فجلستُ فلم ار شيئاً فعدتُ لمضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلستُ فلم ار شيئا فعدتُ لمضجعي فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فأخذ بعضدي فقمتُ معه فخرج بي الي باب المسجد فاذا دابّة ابيض بين البغل والحمار في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع يده في منتهي طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا افوته* قال ابن اسحاق وحُدّثت عن قتادة انه قال حُدّثت ان رسول الله صلعم قال لمّا دنوت منه لاركبه شمس فوضع جبريل يده علي معرفته ثم قال الا تستحي يا براق ممّا تصنع فوالله ما ركبك عبدٌ لله قبل محمّد اكرم عليه منه قال فاستحيي حتي ارفض عرقا ثم قرّ حتي ركبته* قال الحسن في حديثه فمضي رسول الله صلعم ومضي معه جبريل حتي انتهي به الي بيت المقدّس فوجد فيه ابراهيم وموسي وعيسي في نفر من الانبياء فأمّهم رسول الله صلعم فصلّي بهم ثم أُتي باناءين في احدهما خمرٌ وفي الاخر لبنٌ قال فأخذ رسول الله صلعم اناء اللبن فشرب منه وترك اناء الخمر قال فقال له جبريل هديتَ للفطرة وهُديتْ أمّتك وحُرِّمتْ عليكم الخمرُ* قال ثم انصرف رسول الله صلعم الي مكة فلمّا اصبح غدا علي قريش فاخبرهم الخبر فقال اكثر الناس هذا والله الامرُ البيّن والله ان العير لتطرُدُ شهراً من مكة الي الشام مدبرةً وشهرا مقبلةً ايذهب ذلك محمّدٌ في ليلة واحدة ويرجع الي مكة* قال فارتدّ كثيرٌ ممّن كان اسلم وذهب الناس الي ابي بكر فقالوا له هل لك يابا بكر في صاحبك يزعم انه قد جاء هذه الليلة

بيت المقدس وصلّي فيه ورجع الي مكة قال فقال ابو بكر انكم تكذبون عليه فقالوا بلي ها هو ذاك في المسجد يحدث بالناس فقال ابو بكر والله لئن كان قاله لقد صدق فما يعجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرني ان الخبر ليأتيه من الله من السماء الي الارض في ساعة من ليل او نهار فأصدّقه فهذا ابعدُ ممّا تعجبون منه * ثم اقبل حتي انتهي الي رسول الله صلعم فقال يا نبيّ الله احدّثتَ هاولاء انك جئتَ بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال يا نبيّ الله فصفْهُ لي فانّي قد جئته * قال الحسنُ فقال رسول الله صلعم رُفِعَ لي حتي نظرتُ اليه فجعل رسول الله صلعم يَصِفُه لابي بكر ويقول ابو بكر صدقتَ اشهَدُ انك رسول الله كلّما وصف له منه شيئًا قال صدقتَ اشهَدُ انك رسول الله حتي اذا انتهي قال رسول الله صلعم لابي بكر وانت يابا بكر الصّدّيقُ فيومئذ سمّاه الصدّيق * قال الحسن وانزل الله فيمن ارتدّ عن اسلامه لذلك وما جعلنا الرويا التي اريناك الاّ فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانًا كبيرًا * فهذا حديث الحسن عن مَسْرَي رسول الله صلعم وما دخل فيه من حديث قَتادة * قال ابن اسحاق وحدّثني بعضُ آل ابي بكر ان عايشة كانت تقول ما فُقِدَ جَسَدُ رسول الله صلعم ولكن الله أَسْرَي بروحه * قال ابن اسحاق وحدّثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سُئِلَ عن مَسْرَي رسول الله صلعم قال كانت رُويا من الله صادقةً فلم ينكر ذلك من قولهما لقول الحسن ان هذه الاية نزلت في ذلك قول الله عزّ وجلّ وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس ولقول الله عز وجل في الخبر عن ابراهيم عليه السلام اذا قال لابنه يا بني اني اري في المنام اني

اذبحك ثم مضي علي ذلك فعرفتُ ان الوَحْيَ من الله ياتي الانبياء ايقاظًا ونيامًا * قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم فيما بلغني يقول تنام عينيّ وقلبي يقظانُ فالله اعلم ايّ ذلك كان قد جاءه وعاين فيه ما عاين من امر الله علي ايّ حالية كان نائمًا او يقظانَ كلُّ ذلك حقّ وصدق* وزعم الزهري عن سعيد بن المُسَيّب ان رسول الله صلعم وصف لاصحابه ابراهيم وموسي وعيسي حين رآهم في تلك الليلة فقال أمّا ابراهيم فلم ار رجلاً اشبهَ بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه وامّا موسي فرجل آدمُ طويلٌ ضربٌ جعدٌ اقنَي كانه من رجال شَنُوءَةَ وامّا عيسي بن مريم فرجل احمر بين القصير والطويل سَبْطُ الشعر كثير خيلان الوَجْه كانّه خرج من ديماس تخالُ راسَهُ يَقْطُرُ ماء وليس به ماء اشبهُ رجالكم به عُروَة بن مسعود الثَّقَفي ۞

صِفَةُ رسول الله صلعم

قال ابن هشام وكانت صفة رسول الله صلعم فيما ذكر عمر مولي غُفْرَةَ عن ابراهيم ابن محمّد بن علي بن ابي طالب قال كان عليٌّ اذا نَعَتَ النبيّ صلعم قال لم يكن بالطويل المُمَّغط ولا القصير المتردّد كان رَبْعَةً من القوم ولم يكن بالجَعْد القَطَط ولا السَّبْط كان جَعْدًا رَجِلًا ولم يكن بالمُطَهَّم ولا المُكَلْثَم وكان ابيضَ مُشْرَبًا ادعجَ العينَين اهدبَ الاشفار جليل المُشَاش والكَتَد دقيق المَسْرُبة اجردَ شَثْنَ الكفّين والقدمَين اذا مشي تَقَلَّع كانّما يمشي في صَبَب واذا التفت التَفَتَ معًا بين كتفَيه خاتمُ النبوّة وهو صلعم خاتمُ النبيّين اجودُ الناس كفًّا واجرأُ الناس صدرًا واصدق الناس لَهجةً واوفي الناس بذمّةٍ والينهم عريكةً واكرمهم عِشْرةً من رآه بديهةً هابَهُ ومن خالطَه أحبّهُ يقول ناعتُه لم ارَ قبله ولا بعده مثلَه ۞

قال ابن اسحاق وكان فيما بلغني عن أمّ هانيٍ ابنة ابي طالب واسمها هِنْد في مَسْرَي رسول الله صلعم انها كانت تقول ما أُسْرِيَ برسول الله صلعم الا وهو في بيتي نام عندي تلك الليلة في بيتي فصَلّي العشاء الاخرة ثم نام ونمنا فلمّا كان قُبَيْل الفجر اهبّنا رسول الله صلعم فلمّا صَلّي الصُبْحَ وصَلّينا معه قال يا أمّ هاني لقد صَلّيتُ معكم العشاء الاخرة كما رايتِ بهذا الوادي ثم جئتُ بيتَ المقدس فصَلّيتُ فيه ثم قد صليتُ صلاة الغداة معكم الآن كما ترين * ثم قام ليخرُجَ فاخذتُ بطَرَف رِدآءه فتكشّف عن بطنه كانّه قُبْطِيّةٌ مطْوِيّةٌ فقلت له يا نبيّ الله لا تحدّث بهذا الناسَ فيكذّبوك ويؤذوك قال والله لأحدّثنّهموه قالت فقلتُ لجارية لي حبشيّة ويحكِ اتبعي رسول الله صلعم حتي تسمعي ما يقول للناس وما يقولون له * فلمّا خرج رسول الله صلعم الي الناس اخبرهم فعجبوا وقالوا ما ايةُ ذلك يا محمّد فانا لم نسمعْ بمثل هذا قطّ قال ايةُ ذلك اني مررتُ بعير بني فلان بوادي كذا وكذا فانفرهم حِسّ الدابّة فندّ لهم بعيرٌ فدللتُهم عليه وانا موجّهٌ الي الشام ثم اقبلتُ حتي اذا كنتُ بضَجَنانَ مررتُ بعير بني فلان فوجدتُ القوم نياما ولهم اناءٌ فيه ماءٌ قد غَطّوا عليه بشيءٍ فكشفتُ غطاءه وشربتُ ما فيه ثم غطّيت عليه كما كان وايةُ ذلك ان عيرهم الآن تَصُوبُ من البيضاء ثنية التنعيم يقدُمها جملٌ أوْرَقُ عليه غرارتان احداهما سوداء والاخري برقاء * قالت فابتدر القوم الثنية فلم يلقّهم أوّلُ من الجمل كما وصف لهم وسألوهم عن الاناء فاخبروهم انهم وضعوه مملوًّا ماءً ثم غطّوه وانهم هَبّوا فوجدوه مُغطّي كما غطّوه ولم يجدوا فيه ماءً وسالوا الاخرين وهم بمكّة فقالوا صدق والله لقد انفرنا في الوادي الذي ذكر ونَدّ لنا بعيرٌ فسمعنا صوتَ

رجل يدعونا اليه حتي اخذناه *

قِصَّةُ المِعْرَاجِ وما شاهد فيه رسول الله صلعم من الايات

قال ابن اسحاق وحدّثني من لا أَتَّهِمُ عن ابي سعيد الخُدْري انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول لمّا فرغتُ ممّا كان في بيت المقدس أُتي بالمعراج ولم ار شيئًا قَطُّ احسن منه وهو الذي يَمُدُّ اليه ميتكم عينيه اذا حُضِرَ فأَصعدني صاحبي فيه حتي انتهي بي الي باب من ابواب السماء يقال له باب الحَفَظَة عليه ملكٌ من الملايكة يقال له اسماعيل تحت يَدَيه اثنا عشر الف ملك تحت يدي كلّ ملك منهم اثنا عشر الف ملك * قال يقول رسول الله صلعم حين حدّث بهذا الحديث وما يعلم جنودَ ربّك الا هو * قال فلمّا دخل بي قال من هو هذا يا جبريل قال هذا محمّد قال أَوَقَدْ بُعِثَ اليه قال نعم قال فدَعَا بخَيْر وقاله * قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم عمّن حدّثه عن رسول الله صلعم انه قال تلقّتني الملايكةُ حين دخلتُ السماء الدنيا فلم يَلْقَني ملكٌ الا ضاحكًا مستبشرًا يقول خيرًا ويدعو به حتي لقيني ملكٌ من الملايكة فقال مثل ما قالوا ودعا بمثل ما دعوا به الا انه لم يَضْحَكْ ولم ار منه من البِشْرِ مثل الذي رايتُ من غيره فقلت لجبريل يا جبريل مَنْ هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملايكةُ ولم يضحك اليَّ ولم ار منه من البشر مثل الذي رايتُ منهم قال فقال لي جبريل اما انه لو كان ضحك الي احد قبلك او كان ضاحكًا الي احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحكُ هذا مالكٌ صاحبُ النار قال رسول الله صلعم فقلت لجبريل وهو من الله بالمكان الذي وصف لكم مطاعٍ ثَمَّ امين الا تأمُرُهُ ان يُرِيَني النارَ قال بلي يا مالكُ ارِ محمّدًا النارَ قال فكشف عنها غِطَآءها

فغارت وارتفعت حتي ظننت لتأخذنّ ما اري قال فقلت لجبريل مره فليردها
الي مكانها قال فأمره فقال لها اخبي فرجعت الي مكانها الذي خرجت منه فما
شبّهت رجوعها الا وقوع الظلّ حتي اذا دخلت من حيث خرجت ردّ عليها
غطاءها * وقال ابو سعيد في حديثه عن رسول الله صلعم قال لمّا دخلت السماء
الدنيا رايت فيها رجلاً جالساً تعرض عليه ارواح بني آدم فيقول لبعضها اذا
عرضت عليه خيراً ويسرّ به ويقول روح طيّبة خرجت من جسد طيّب ويقول
لبعضها اذا عرضت عليه أفّ ويعبس بوجهه ويقول روح خبيثة خرجت من جسد
خبيث قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك آدم تعرض عليه ارواح
ذريّته فاذا مرّت به روح المومن منهم سرّ بها وقال روح طيّبة خرجت من
جسد طيّب واذا مرّت به روح الكافر منهم افّف منها وكرهها وساءه ذلك وقال
روح خبيثة خرجت من جسد خبيث * قال ثم رايت رجالاً لهم مشافر كمشافر
الابل في ايديهم قطع من نار كالافهار يقذفونها في افواههم فتخرج من ادبارهم
فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء أكلة مال اليتامي ظلماً قال ثم رايت رجالاً
لهم بطون لم ار مثلها قطّ بسبيل آل فرعون يمرّون عليهم كالابل المهيومة
حين يعرضون علي النار يطـونهم لا يقدرون علي ان يتحوّلون من مكانهم ذلك
قال قلت من هولاء يا جبريل قال هولاء أكلة الربا قال ثم رايت رجالاً بين
ايديهم لحم سمين طيّب الي جنبه لحم غثّ منتن ياكلون من الغثّ المنتن
ويتركون السمين الطيب قال قلت من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين
يتركون ما احلّ الله لهم من النساء ويذهبون الي ما حرم الله عليهم
منهنّ * قال ثم رايت نساء معلّقات بثديهنّ فقلت من هولاء يا جبريل قال

هولاء اللاتي ادخلن على الرجال من ليس من اولادهم * قال ابن اسحاق وحدّثني جعفر بن عمرو عن القاسم بن محمد ان رسول الله صلعم قال اشتدّ غَضَبُ الله على امراة ادخلت على قوم من ليس منهم فاكل حرائبهم واطّلَعَ على عوراتهم * ثم رجع الي حديث ابي سعيد الخُدْري قال ثم اصعدني الي السماء الثانية فاذا فيها ابنا الخالة عيسي بن مريم ويحيي ابن زكرياء قال ثم اصعدني الي السماء الثالثة فاذا فيها رجل صورتُه كصورة القمر ليلة البدر قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يُوسُفُ بن يعقوب قال ثم اصعدني الي السماء الرابعة فاذا فيها رجل فسالته من هو قال هذا ادريس قال يقول رسول الله صلعم ورفعناه مكاناً عليًّا قال ثم اصعدني الي السماء الخامسة فاذا فيها كَهْلٌ ابيضُ الراس واللحية عظيمُ العُثْنُون لم ار كهلاً اجملَ منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبَّبُ في قومه هارون بن عمران قال ثم اصعدني الي السماء السادسة فاذا فيها رجلٌ آدمُ طويل اَقْنَي كانّه من رجال شَنُوءَةَ فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك موسي بن عمران ثم اصعدني الي السماء السابعة فاذا فيها كهلٌ جالسٌ على كُرْسيٍّ الي باب البيت المعمور يدخله كلّ يوم سبعون الف ملك لا يرجعون فيه الي يوم القيمة لم ار رجلاً اشبَهَ بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم قال ثم دخل بي الجنّة فرأيتُ فيها جاريةً لَعْسَاءَ فسالتها لمن انتِ وقد اعجبتني حين رايتها فقالت لزَيْد بن حارثة فبَشَّرَ بها رسول الله صلعم زيد بن حارثة * قال ابن اسحاق ومن حديث عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلعم فيما بلغني ان جبريل لم يَصْعَدْ به الي سماء من السموات الا قالوا

له حين يستأذن في دخولها من هذا يا جبريل فيقول محمد فيقولون اوقد بعث فيقول نعم فيقولون حياه الله من اخ وصاحب حتي انتهي به الي السماء السابعة ثم انتهي به الي ربه ففرض عليه خمسين صلاة كل يوم قال قال رسول الله صلعم فاقبلت راجعًا فلما مررت بموسي بن عمران ونعم الصاحب كان لكم سالني كم فرض عليك من الصلاة فقلت خمسين صلاة كل يوم قال ان الصلاة ثقيلة وان امتك ضعيفة فارجع الي ربك فاسئله ان يخفف عنك وعن امتك فرجعت فسالت ربي ان يخفف عني وعن امتي فوضع عني عشرًا ثم انصرفت فمررت علي موسي فقال لي مثل ذلك فرجعت فسالت ربي فوضع عني عشرًا ثم رجعت فمررت علي موسي فقال لي مثل ذلك فرجعت فسالته فوضع عني عشرًا ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك كلما رجعت اليه فارجع فسل ربك حتي انتهيت الي ان وضع ذلك عني الا خمس صلوات في كل يوم وليلة ثم رجعت فمررت علي موسي فقال لي مثل ذلك فقلت قد راجعت ربي وسالته حتي استحييت منه فما انا بفاعل فمن اداهن منكم ايمانًا بهن واحتسابًا لهن كان له اجر خمسين صلاة مكتوبة صلوات الله علي محمد وآله

كِفَايَةُ اللّهِ أَمْرَ الْمُسْتَهْزِئِينَ

قال ابن اسحاق فاقام رسول الله صلعم علي امر الله صابرًا محتسبًا موديًا الي قومه النصيحة علي ما يلقي منهم من التكذيب والاذي والاستهزاء فكان عظماء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومه وكانوا ذوي اسنان وشرف في قومهم من بني اسد بن عبد العزي بن قصي

الاسود بن المطّلب بن اسد ابو زمعة وكان رسول الله صلعم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزاءه به فقال اللهم أعمِ بصره واثكله ولده * ومن بني زهرة بن كلاب الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة * ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرّة الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم * ومن بني سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب العاص بن وايل بن هشام * قال ابن هشام العاص بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم * ومن خزاعة الحارث بن الطُلاطِلَة بن عمر بن الحارث بن عبد عمرو بن بُويّ بن مَلَكان * فلما تمادوا في الشرّ واكثروا برسول الله صلعم الاستهزاء انزل الله عليه فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزيين الذين يجعلون مع الله الهًا اخر فسوف يعلمون * فحدّثني يزيد بن رُومان عن عروة بن الزبير او غيره من العلماء ان جبريل اتي رسول الله صلعم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله صلعم الي جنبه فمرّ به الاسود بن المطّلب فرمي في وجهه بورقة خضراء فعمي ومرّ به الاسود بن عبد يغوث فأشار الي بطنه فاستسقي بطنه فمات منه حَبَنًا ومرّ به الوليد بن المغيرة فاشار الي اثر جُرحٍ باسفل كعب رِجلهِ كان اصابه قبل ذلك بسنين وذلك انه مرّ برجل من خُزاعة يريش نبلاً له فتعلّق سهمٌ من نبله بازاره فخدش في رجله ذلك الخدش وليس بشيء فانتقض به فقتله ومرّ به العاص بن وايل فأشار الي اخمص رجله فخرج علي حمار له يريد الطايف فربض به علي شبرقة فدخلت في اخمص رجله شوكةٌ فقتلته ومرّ به الحارث بن الطُلاطلة فأشار الي راسه فامتخض قيحًا فقتله ۞

قِصّةُ ابى أُزَيْهِر الدَّوْسِىِّ

قال ابن اسحاق فلمّا حضرت الوليدَ الوفاةُ دعا بنيه وكانوا ثلاثة هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد فقال لهم اي بنيّ أُوصيكم بثلاث فلا تُضيعوا فيهنّ دمي في خزاعة فلا تطلبنّه والله اني لا اعلم انهم منه براء ولكني اخشي ان تسبّوا به بعد اليوم ورِبَايَ في ثقيف فلا تدعوه حتي تاخذوه وعُقْرِي عند ابي أُزَيْهِر الدّوسي فلا يَفُوتَنَّكم به وكان ابو ازيهر قد زوّجه بنتًا له ثم امسكها عنه فلم يُدْخِلْها عليه حتي مات * فلمّا هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم علي خزاعة يلتمسون منهم عَقْلَ الوليد وقالوا انّما قتله سهمُ صاحبكم وكان لبني كعب حِلْفٌ من عبد المطّلب بن هاشم فأَبَتْ عليهم خزاعة ذلك حتي تقاولوا اشعارًا وغَلُظَ بينهم الامرُ وكان الذي اصاب الوليدَ سَهْمُه رجلاً من بني كعب بن عمرو من خزاعة فقال عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

اني زعيمٌ ان تسيروا فتَهْرُبوا	وان تتركوا الظَّهْرانَ تَعْوي ثعالبُهْ
وان تتركوا ماء بجرعة أَطْرِقًا	وان تسألوا ايّ الاراك اطايبُهْ
انّا اناسٌ لا تُطَلُّ دماؤنا	ولا يتعالي صاعداً من يُحاربُهْ

وكانت الظهرانُ واراكةُ منازلَ بني كعب من خزاعة فاجابه الجَوْنُ بن ابي الجون اخو بني كعب بن عمرو الخزاعي فقال

والله لا نُؤتي الوليدَ ظُلامَةً	ولما تروا يومًا تزول كواكبُهْ
ويُصرَعُ منكم مُسمِنٌ بعد مُسمِنٍ	وتُفتَحُ بعد الموت قَسْرًا مَشاربُهْ

اذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم   فكلكم باكي الوليد ونادبه

ثم ان الناس ترادّوا وعرفوا انما يخشي القومُ السبَّ فاعطتهم خزاعة بعض العقل وانصرفوا عن بعض فلمّا اصطلح القومُ قال الجون بن ابي الجون

وقايلةٍ لمّا اصطلحنا تعجّبًا   لِما قد حملنا للوليد وقايل
الم تقسموا تؤتوا الوليد ظلامةً   ولما تروا يومًا كثير البلابل
فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت   فأمّ هواه آمنًا كلّ راحل

ثم لم ينته الجون بن ابي الجون حتي افتخر بقتل الوليد وذكر انهم اصابوه وكان ذلك باطلاً كلّه فلحق بالوليد وبولده وبقومه من ذلك ما حذره فقال الجون بن ابي الجون

الا زعم المغيرةُ ان كعبًا   بمكّة منهم قدرٌ كثير
فلا تفخر مغيرُ بان ترانا   بها يمشي المعلهج والمهير
بها آباؤنا وبها ولدنا   كما ارسي بمثبته ثبير
وما قال المغيرة ذاك الّا   ليعلم شأننا او يستثير
فانّ دمَ الوليد يطلّ انّا   نطلّ دماء انت بها خبير
كساه الفاتكُ الميمونُ سهمًا   زعافًا وهو ممتلئ بهير
فخرّ ببطن مكّة مسلحبًّا   كانّه عند وجبته بعير
سيكفيني مطالَ ابي هشام   صغارٌ جعدة الاوبار خور

قال ابن هشام تركنا منها بيتًا اقذع فيه* قال ابن اسحاق ثم عدَي هشام بن الوليد علي ابي أزيهر وهو بسوق ذي المجاز وكانت عنده ابي سفيان بن حرب بنتُ ابي ازيهر وكان ابو ازيهر رجلاً شريفًا في قومه فقتله بعقر الوليد الذي

كان عنده لوصيّة ابيه ايّاه وذلك بعد ان هاجر رسول الله صلعم الي المدينة ومضي بدر وأصيب به من اصيب من اشراف قريش من المشركين فخرج يزيد ابن ابي سفيان فجمع بني عبد مناف وابو سفيان بذي المجاز وقال الناسُ أخفَرَ ابا سفيان في صهره فهو ثائرٌ به فلمّا سمع ابو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد وكان ابو سفيان رجلاً حليماً منكراً يحبّ قومه حبّاً شديداً انحطّ سريعاً الي مكّة وخشي ان يكون بين قريش حدثٌ في ابي ازيهر فأتي ابنه وهو في الحديد في قومه من بني عبد مناف والمطيّبين فأخذ الرمح من يده ثم ضرب به علي راسه ضربةً هدّه منها ثم قال قبحك الله اتريد ان تضرب قريشًا بعضهم ببعض في رجل من دوس سنؤتيهم العقلَ ان قبلوه وأطفأ ذلك الامر* فانبعث حسّانُ بن ثابت يحرّض في دم ابي ازيهر ويعيّر ابا سفيان خفرته ويجبّنه فقال

غدي اهلُ ضوجَي ذي المجاز كليهما   وجار بن حربٍ بالمغمّس ما يغدو
ولم يمنع العيرَ الضروطُ ذمارَهُ   وما منعت مخزاةَ والدها هندُ
كساكَ هشامُ بن الوليد ثيابه   فأبلِ وأخلِفْ مثلَها جدداً بعدُ
قضي وطراً منه فأصبح ماجداً   واصبحتَ رخواً ما تخبّ وما تعدو
فلو أنّ اشياخًا ببدرٍ يشاهدوا   لبلّ نعالَ القوم معتبطٌ وردُ

فلمّا بلغ ابا سفيان قول حسّان قال يريد ان يضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس بيس ما ظنّ* ولمّا اسلم اهلُ الطايف كلّم رسول الله صلعم خالد بن الوليد في ربا الوليد الذي كان في ثقيف لما كان ابوه أوصاه به فذكر لي بعض اهل العلم ان هولاء الايات في تحريم ما بقي من الربا في ايدي الناس نزلن في ذلك من طلب خالد ذلك الربا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من

الربا ان كنتم مومنين الي اخر القصّة فيها * ولم يكن في ابي ازيهر ثارٌ نعلمه حتي حَجَزَ الاسلام بين الناس الّا ان ضِرارَ بن الخَطّاب بن مِرْداس الفِهْرِيّ خرج في نفر من قريش الي ارض دوس فنزلوا علي امراة يقال لها أُمّ غَيْلانَ مولاة لدَوْس وكانت تمشّط النساء وتجهّز العَرايِس فارادَتْ دَوْسٌ قتلهم بأَبي ازيهر فقامت دونهم أُمّ غيلان ونسوةٌ كُنّ معها حتي منعْتْهم فقال ضرار بن الخطاب

جزي الله عنّا أُمّ غيلان صالحًا ونسوتَها اذ هُنّ شُعْثٌ عَواطِلُ
فهُنّ دفعنَ الموت بعد اقترابه وقد برزَتْ للثايرين المَقاتِلُ
دَعَتْ دَعْوَةً دوسًا فسالَتْ شِعَابُها بعِزٍّ وادتْها الشِّرَاجُ القَوابِلُ
وعمرًا جزاه الله خيرًا فما وَنَي وما بردت منه لَدَي المَفاصِلُ
فجرّدتُ سيْفي ثم قُمْتُ بنَصْلِه وعن ايّ نفسٍ بعد نفسي أُقاتِلُ

قال ابن هشام حدّثني ابو عبيدة ان التي قامت دون ضرار أُمّ جَميل ويقال أُمّ غيلان قال ويجوز ان تكون امّ غيلان قامت مع امّ جميل فيمن قام دونه فلمّا قام عمر بن الخطّاب أَتَتْه امّ جميل وهي تُرَي انه اخوه فلمّا انتسبَتْ له عرف القصّة فقال اني لستُ بأَخيه الا في الاسلام وهو غازٍ وقد عرفتُ منّتَكِ عليه فأَعطاها علي انها ابنة سبيلٍ ۞

وَفَاةُ ابي طالبٍ وخَديجَةَ وما جَرَى قَبْلَ ذلك وبَعْدَهُ

قال ابن اسحاق وكان النفر الذين يؤذُون رسول الله صلعم في بيته ابو لهب والحكم بن ابي العاص بن امية وعُقْبة بن ابي مُعَيط وعديّ بن حمْراءَ الثّقَفي وابن الاصداء الهُذَلي وكانوا جيرانَه لم يُسْلم منهم احدٌ الا الحكم بن ابي العاص فكان

احدهم فيها ذُكر لي يطّرحُ عليه رَحِمَ الشاةِ وهو يصلّي وكان احدهم يطرحها في برمّته اذا نُصبت له حتي اتّخذ رسول الله صلعم حَجْراً يستتر به منهم اذا صلّي فكان رسول الله صلعم اذا طرحوا عليه ذلك الأذَي كما حدّثني عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة بن الزبير يخرج به رسول الله صلعم علي العُود فيقف به علي بابه ثم يقول يا بني عبد مناف ايّ جُوارٍ هذا ثم يُلقيه في الطريق* قال ابن اسحاق ثم ان خديجة بنت خُويلد وابا طالب هلكا في عام واحد فتتابعت علي رسول الله صلعم المصايبُ بهُلك خديجة وكانت له وَزيرَ صِدقٍ علي الاسلام يسكُنُ اليها وبهُلك عمّه ابي طالب وكان له عَضُداً وحِرْزاً في امره ومنعةً وناصراً علي قومه وذلك قبل مهاجرته الي المدينة بثلاث سنين* فلمّا هلك ابو طالب نالتْ قريشٌ من رسول الله صلعم من الأذَي ما لم تكن تطمَعُ به في حياة ابي طالب حتي اعترضه سفيهٌ من سُفَهاء قريش فنثر علي راسه تُرَاباً* قال فحدّثني هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال لمّا نثر ذلك السفيهُ علي راس رسول الله صلعم ذلك التُّرابَ دخل رسول الله صلعم بيتَه والترابُ علي راسه فقامت اليه احدي بناته فجعلت تغسل عنه الترابَ وهي تبكي ورسول الله صلعم يقول لها لا تبكي يا بُنيّة فان الله مانعٌ اباك قال ويقول بين ذلك ما نالتْ منّي قريشٌ شيئاً اكرهه حتي مات ابو طالب* قال ابن اسحاق ولمّا اشتكي ابو طالب وبلغ قريشاً ثِقَلُه قالت قريشٌ بعضُها لبعض ان حمزة وعُمر قد اسلما وقد فشا امرُ محمّد في قبايل قريش كلّها فانطلقوا بنا الي ابي طالب فليأخذْ لنا علي ابن اخيه وليعطه منّا فانّا والله ما نأمنُ ان يبتزّونا امرنا* قال ابن اسحاق فحدثني العبّاس بن عبد الله بن مَعْبد بن عبّاس عن بعض اهله عن ابن عبّاس قال

مشوا الي ابي طالب فكلّموه وهم اشراف قومه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب في رجال من اشرافهم
فقالوا يابا طالب انّك منّا حيث ما قد علمت وقد حضرك ما تري وتخوّفنا
عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه فخذ له منّا وخذ لنا منه
ليكفّ عنّا ونكفّ عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه * فبعث اليه ابو طالب
فجاءه فقال يا ابن اخي هولاء اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا
منك قال فقال رسول الله صلعم نعم كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب
وتدين لكم بها العجم قال فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون
لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه قال فصفقوا بأيديهم ثم قالوا
اتريد يا محمد ان تجعل الالهة الهًا واحدًا انّ امرك لعجب قال ثم قال بعضهم
لبعض انه والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئًا ممّا تريدون فانطلقوا وامضوا علي
دين آباءكم حتي يحكم الله بينكم وبينه * قال ثم تفرّقوا فقال ابو طالب لرسول
الله صلعم والله يابن اخي ما رايتك سالتهم شططًا قال فلمّا قالها ابو طالب
طمع رسول الله صلعم فيه قال فجعل يقول له اي عمّ فانت فقلها استحلّ لك بها
الشفاعة يوم القيمة قال فلمّا راي حرص رسول الله صلعم عليه قال والله يابن
اخي لولا مخافة السبّة عليك وعلي بني ابيك من بعدي وان تظنّ قريش اني انما
قلتها جزعًا من الموت لقلتها لا اقولها الّا لاسرّك بها قال فلمّا تقارب من ابي
طالب الموت قال نظر العبّاس اليه يحرّك شفتيه قال فاصغي اليه باذنه قال فقال
يابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها قال فقال رسول الله
صلعم لم اسمع قال وانزل الله عزّ وجلّ في الرهط الذين كانوا اجتمعوا اليه وقال

لهم ما قال وردّوا عليه ما ردّوا صٓ والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزّة وشقاق الي قوله ما سمعنا بهذا في الملّة الاخرة يعنون النصاري لقولهم ان الله ثالث ثلاثة ان هذا الا اختلاق * ثم هلك ابو طالب ۞

سَفَرُ رسول الله صلعم الى ثَقِيفٍ يَطْلُبُ النُّصْرَةَ

قال ابن اسحاق ولمّا هلك ابو طالب نالتْ قريشٌ من رسول الله صلعم من الأذَي ما لم تكن تنال منه في حياة عمّه ابي طالب فخرج رسول الله صلعم الي الطايف يلتمس من ثقيف النُّصْرة والمَنَعَة بهم من قومه ورجاء ان يقبلوا منه ما جاءهم به من الله فخرج اليهم وَحْدَهُ * قال ابن اسحاق فحدّثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القُرَظي قال لمّا انتهي رسول الله صلعم الي الطايف عَمَدَ الي نَفَرٍ من ثَقِيفٍ هم يوميذ سادةُ ثقيف واشرافُهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل ابن عمرو بن عُمَير ومسعود بن عمرو بن عمير وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عُقْدة بن غِيَرة بن عوف بن ثقيف وعند احدهم امراةٌ من قريش من بني جُمَح فجلس اليهم فدعاهم الي الله وكلّمهم بما جاءهم له من نُصْرته علي الاسلام والقيام معه علي من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط ثيابَ الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخرُ ما وجد الله احداً يرسلُه غيرك وقال الثالث والله لا اكلّمك ابداً لان كنتَ رسولاً من الله كما تقول لأنْتَ اعظم خَطَرًا منْ ان أَرُدَّ عليك الكلامَ ولئنْ كنتَ تكذب علي الله ما ينبغي لي ان أُكلّمك * فقام رسول الله صلعم من عندهم وقد يَئِسَ من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذُكر لي اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عنّي وكَرِهَ رسولُ الله صلعم ان يبلُغَ قومَهُ عنه فيُذْئرهم

ذلك عليه* قال ابن هشام قال عبيد بن الأبرص

ولقد اتاني من تميم انّهم ذئروا لقتلي عامر وتصعّبوا*

فلم يفعلوا بل اغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبّونه ويصيحون به حتي اجتمع عليه الناس والجوه الي حايط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعهد الي ظلّ حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء اهل الطايف وقد لقي رسول الله صلعم فيما ذكر لي المراة من بني جمح فقال لها ماذا لقينا من احماءك فلمّا اطمان قال فيما ذكر لي اللهم اليك اشكو ضعف قوّتي وقلّة حيلتي وهواني علي الناس يا ارحم الراحمين انت ربّ المستضعفين وانت ربّي الي من تكلني الي بعيد يتجهمني او الي عدو ملّكته امري ان لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي ولكنّ عافيتك هي اوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بي غضبك او تحلّ عليّ سخطك لك العتبي حتي ترضي ولا حول ولا قوّة الّا بك*

قصة عداس النصرانيّ مع رسول الله صلعم

قال فلمّا رآه ابنا ربيعة عتبة وشيبة وما لقي تحرّكت له رحمهما فدعوا غلاماً لهما نصرانيًّا يقال له عدّاس فقالا له خذ قطفاً من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الي ذلك الرجل فقل له ياكل منه ففعل عدّاس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلعم ثم قال له كل فلمّا وضع رسول الله صلعم يده فيه قال بسم الله ثم اكل فنظر عدّاس في وجهه ثم قال والله ان هذا لكلام ما يقوله اهل هذه البلاد قال له رسول الله صلعم ومن اهل ايّ البلاد انت يا

عَدَّاسُ ومـا دينُك قال انا رجلٌ نصرانيٌّ نِينَوِيٌّ فقال له رسول الله صلعم امِنْ قرية الرجل الصالح يُونُس بن مَتَّي فقال لـه عَدَّاسٌ ومـا يُدْريك ما يُونُس بن مَتَّي قال رسول الله صلعم ذاك اخي كان نبيًّا وانا نبيٌّ فأكَبَّ عَدَّاسٌ علي رسول الله صلعم يقبّل راسَهُ ويدَيْه وقدَميْه* قال ويقول ابنا ربيعة احدُهما لصاحبه امّا غلامُك فقد افسدَهُ عليك فلمّا جاءها عداسٌ قالا له ويلك يـا عداس ما لك تقبّل راسَ هذا الرجل ويديه وقدميـه قال يا سَيِّدَيَّ ما في الارض شيءٌ خيرٌ من هذا لقد اخبرني بأمْرٍ ما يعلمه الّا نبيٌّ قالا ويحك يا عَدَّاسُ لا يَصْرِفَنَّكَ عن دينك فانّ دينك خيرٌ من دينه ۞

أَمْرُ الجِنّ ونُزُولُ قولِهِ عزّ وجلّ واذ صَرَفْنا اليك نفرًا من الجنّ

ثم ان رسول الله صلعم انصرف من الطايف راجعًا الي مكة حين يَئِسَ من خبر ثقيف حـتي اذا كان بنَخْلَةَ قام من جوف الليل يصلّي فمرّ به النفر من الجنّ الذين ذكرهم الله تبارك وتعـالي وهم فيما ذُكر لي سبعة نفر من جنّ اهل نصيبين فاستمعوا له فلمّا فرغ من صلاته وَلّوا الي قومهم منذرين قد امنوا واجابوا الي مـا سمعوا فقصّ الله خَبَرَهم عليه فقال واذ صَرَفْنا اليك نفرًا من الجنّ يستمعون القران الي قوله ويجركم من عذاب اليم ثم قال قل اوحي الي انه استمع نفر من الجنّ الي اخر القصّة من خبرهم في هذه السورة ۞

عَرْضُ رَسُولِ الله صلعم نَفْسَهُ على القَبَايِل

قال ابن اسحاق ثم قدم رسول الله صلعم مكة وقومه اشدّ ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه الّا قليلًا مستضعفين ممّن آمن به فكان رسول الله صلعم

يعرض نفسه في المواسم اذا كانت على قبايل العرب يدعوهم الي الله ويخبرهم انه نبي مرسل ويسالهم ان يصدّقوه ويمنعوه حتي يبيّن لهم عن الله ما بعثه له * قال ابن اسحاق فحدثني بعض اصحابنا من لا اتّهم عن زيد بن اسلم عن ربيعة بن عِباد الدّيلي او من حدّثه ابو الزناد عنه قال ابن اسحاق وحدّثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس قال سمعت ربيعة بن عباد يحدّثه ابي قال انّي لغلام شابّ مع ابي بمِنًي ورسول الله صلعم يقف على منازل القبايل من العرب فيقول يا بني فلان انّي رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تخلعوا ما تعبدون من دون الله من هذه الانداد وان تومنوا بي وتصدّقوني وتمنعوني حتي ابيّن عن الله ما بعثني به قال وخلفه رجل احول وضيء له غديرتان عليه حلّة عدنية فاذا فرغ رسول الله صلعم من قوله وما دعا اليه قال ذلك الرجل يا بني فلان ان هذا الرجل انّما يدعوكم الي ان تسلخوا اللّاتَ والعزّي من اعناقكم وحلفاءكم من الجنّ من بني مالك بن اقيش الي ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه * قال فقلت لابي يا ابت من هذا الرجل الذي يتبعه ويردّ عليه ما يقول قال هذا عمّه عبد العزّي بن عبد المطّلب ابو لهب * قال ابن هشام قال النابغة

كانّك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشنّ *

قال ابن اسحاق وحدّثنا ابن شهاب الزّهري انه اتي كندة في منازلهم وفيهم سيّد لهم يقال له مليح فدعاهم الي الله وعرض عليهم نفسه فابوا عليه * قال ابن اسحاق وحدّثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين انه اتي كلبا في منازلهم الي بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله فدعاهم الي الله وعرض عليهم

نفسه حتي انه ليقول لهم يا بني عبد الله ان الله قد احسَنَ اسمَ ابيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم * قال ابن اسحاق وحدّثني بعض اصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلعم اتي بني حنيفة في منازلهم فدعاهم الي الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن احدٌ من العرب اقبَحَ ردًّا عليه منهم * قال ابن اسحاق وحدثني الزهري انه اتي بني عامر بن صَعْصَعة فدعاهم الي الله وعرض عليهم نفسه فقال له رجلٌ منهم يقال له بَيْحَرَةُ بن فِراس (قال ابن هشام فراس بن عبد الله بن سلمة الخير بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة) والله لو اني اخذتُ هذا الفتي من قريش لأكلتُ به العربَ ثم قال له ارايتَ ان نحن بايعناك علي امرك ثم اظهرك الله علي من خالفك ايكون لنا الامرُ من بعدك قال الامرُ الي الله يَضَعُهُ حيث يشاء قال فقال له افتُهْدَفُ نُحُورُنا للعرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغَيْرِنا لا حاجة لنا بامرك فأَبَوا عليه * فلمّا صدر الناسُ رجعت بنو عامر الي شيخ لهم قد كانت ادركَتْهُ السِّنّ حتي لا يقدر ان يُوَافِيَ معهم المواسمَ فكانوا اذا رجعوا اليه حدّثوه بما يكون في ذلك الموسم فلمّا قدموا عليه ذلك العام سالهم عمّا كان في موسمهم فقالوا جاءنا فَتًي من قريش ثم احد بني عبد المطّلب يزعم انه نبيٌّ يدعونا الي ان نمنعهُ ونقومَ معه ونخرج به الي بلادنا قال فوضع الشيخ يديه علي راسه ثم قال يا بني عامر هل لها من تَلاَفٍ هل لِذُنَابَاها من مَطْلَبٍ والذي نفس فلان بيَدِه ما تَقَوَّلها اسماعيليٌّ قطّ وانها لَحَقٌّ فأَين رأيُكم كان عنكم ¤

أَمْرُ سُوَيْدِ بن الصَّامِتِ

قال ابن اسحاق فكان رسولُ الله صلعم علي ذلك من امره كلّما اجتمع له الناس

بالموسم اتاهم يدعو القبايل الي الله والي الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جآء به من الله من الهدي والرحمة وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدّي له فدعاه الي الله وعرض عليه ما عنده* قال ابن اسحاق حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة الانصاريّ ثم الظّفري عن اشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجًّا او معتمرًا وكان سويد انّما يسمّيه قومه فيهم الكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه وهو الذي يقول

الا ربّ من تدعو صديقًا ولو تري   مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشّحم ما كان شاهدًا   وبالغيب مأثور علي ثغرة النحر
يسرّك باديه وتحت اديمه   نميمة غشّ تبتري عقب الظّهر
تبين لك العينان ما هو كاتم   من الغلّ والبغضاء بالنظر الشّزر
فرشني بخير طال ما قد بريتني   فخير الموالي من يريش ولا يبري

وهو الذي يقول ونافر رجلًا من بني سليم ثم احد بني زعب بن مالك ماية ناقة الي كاهنة من كهّان العرب فقضت له فانصرف عنها والسلّمي ليس معهما غيرها فلمّا فرقت بينهما الطريق قال مالي ياخي بني سليم قال ابعث اليك به قال فمن لي بذلك اذا فتّني قال انا قال كلا والذي نفس سويد بيده لا تفارقني حتي اوتي بمالي فاتّخذا فضرب به الارض ثم اوثقه رباطًا ثم انطلق به الي دار بني عمرو بن عوف فلم يزل عنده حتي بعثت اليه سليم بالذي له فقال في ذلك

لا تحسبني يابن زعب بن مالك   كمن كنت تردي بالغيوب وتختل
تحوّلت قرنًا اذ صرعت بعزّة   كذلك انّ الحازم المتحوّل
ضربت به ابط الشّمال فلم يزل   علي كلّ حال خدّه هو اسفل

في اشعار كثيرة يقولها * فتصدّي له رسول الله صلعم حين سمع به فدعاه الي الله والي الاسلام فقال له سويدٌ فلعلّ الذي معك مثلُ الذي معي فقال له رسول الله صلعم وما الذي معك فقال مجلّة لقمان يعني حكمة لقمان فقال له رسول الله صلعم اعرضها عليّ فعرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسنٌ والذي معي افضلُ من هذا قرانٌ انزله الله عليّ هو هدي ونورٌ فتلا عليه رسول الله صلعم القران ودعاه الي الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا القول حسنٌ ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتلته الخزرج فان كان رجالٌ من قومه ليقولون انا لنراه قد قُتل وهو مسلمٌ وكان قتله قبل يوم بُعاث ۞

اسلام اياس بن معاذ وقصة ابى الحيسر

قال ابن اسحاق وحدّثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن لبيد قال لمّا قدم ابو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه فتيةٌ من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلعم فأتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم في خيرٍ مما جيتم له قال فقالوا وما ذلك قال انا رسول الله بعثني الي العباد ادعوهم الي ان يعبدوا الله لا يشركوا به شيئًا وانزل عليّ الكتاب قال ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القران قال فقال اياس بن معاذ وكان غلامًا حدثًا اي قوم هذا والله خيرٌ مما جيتم له قال فياخذ ابو الحيسر انس بن رافع حفنةً من تراب البطحاء فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جيئنا لغير هذا قال فصمت اياس وقام رسول الله صلعم عنهم وانصرفوا الي

المدينة فكانت وقعة بُعاثَ بين الاوس والخزرج قال ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك * قال محمود بن لبيد فاخبرني من حضره من قومه عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه يُهَلِّلُ اللهَ ويكبّره ويحمده ويُسَبِّحه حتي مات فما كانوا يَشُكُّون ان قد مات مسلمًا لقد كان استشعر الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلعم ما سمع ۞

ذِكْرُ ٱبْتِدَآءِ أَوَّلِ امرِ الإسْلَامِ فِى الأَنْصَار

قال ابن اسحاق فلمّا اراد الله اظْهارَ دينِهِ واعْزازَ نَبِيِّهِ وانْجازَ مَوْعِدِهِ له خرج رسول الله صلعم في الموسم الذي لقيه فيه النَّفَرُ من الانصار فعرض نفسه علي قبايل العرب كما كان يصنع في كلّ موسم فبينما هو عند العَقَبَة لقي رهطًا من الخزرج اراد الله بهم خيرًا * فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قالوا لمّا لقيهم رسول الله صلعم قال لهم من انتم قالوا نفرٌ من الخزرج قال امِنْ موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلّمكم قالوا بلي فجلسوا معه فدعاهم الي الله وعرض عليهم الاسلام وتَلَا عليهم القران قال وكان ممّا صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهلَ كتابٍ وعلمٍ وكانوا اهلَ شِرْكٍ واصحابَ اوثانٍ وكانوا قد عَزُّوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيًّا مبعوثٌ الآن قد اظلّ زمانُه نتّبعه فنقتلكم معه قَتْلَ عادٍ وإرَمَ فلمّا كلّم رسول الله صلعم اوليك النفر ودعاهم الي الله قال بعضُهم لبعض يا قوم تعلّموا والله انه للنبيّ الذي توعدكم به يهود فلا يَسْبِقُنَّكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان صدّقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له

انا قد تركنا قومنا ولا قومٌ بينهم من العداوة والشرّ ما بينهم فعسي ان يجمعهم الله بك فستقدم عليهم وندعوهم الي امرك ونعرض عليهم الذي اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعزّ منك * ثم انصرفوا عن رسول الله صلعم راجعين الي بلادهم قد آمنوا وصدّقوا* قال ابن اسحاق وهم فيما ذُكر لي ستّة نفر من الخزرج منهم من بني النجّار وهو تيم الله ثم من بني مالك بن النجّار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم ابن مالك بن النجّار وهو ابو امامة * وعوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابن عفراء* قال ابن هشام وعفراء ابنة عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار* قال ابن اسحاق ومن بني زريق من عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشم بن الخزرج (قال ابن هشام ويقال عامر بن الازرق) رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق* قال ابن اسحاق ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد* قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابنٌ يقال له غنم * قال ابن اسحاق ومن بني حرام ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد * فلمّا قدموا المدينة الي قومهم ذكروا لهم رسول الله صلعم ودعوهم الي الاسلام حتي فشا فيهم فلم تبقَ دارٌ من دور

الانصار الّا وفيها ذكرٌ من رسول الله صلّي الله عليه وسلّم ۞

أَمْرُ العَقَبَةِ الأُولَى ونُفوذُ مُصْعَبِ بن عُمَيْرٍ وما جَرَى في ذلك

قال حتي اذا كان العامُ المقبلُ وَافَي الموسمَ من الانصار اثنا عشر رجلاً فلَقُوهُ بالعَقَبَة وهي العقبة الأُولَي فبايعوا رسول الله صلعم علي بيعة النساء وذلك قبل ان تُفْتَرَضَ عليهم الحربُ منهم من بني النَّجّار ثم من بني مالك بن النجّار أَسْعَدُ بن زُرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار وهو ابو أُمامة * وعَوْفٌ ومُعاذ ابنا الحارث بن رِفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهما ابنا عَفْرآء * ومن بني عامر بن زُرَيْق رافعُ بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق * وذَكْوان بن عبد قيس بن خَلَدَة بن مُخْلِد بن عامر بن زريق * قال ابن هشام ذَكْوانُ مهاجريٌّ انصاريٌّ * ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني غنم بن عوف بن الخزرج وهم القَوَاقِل عُبَادَةُ بن الصامت بن قيس بن احرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم * وابو عبد الرحمن وهو يزيد بن ثعلبة بن خَزَمَةَ بن أَصْرَم بن عمرو بن عَمّارة من بني غُصَيْنة من بَلِيّ حليفٌ لهم * قال ابن هشام وانّما قيل لهم القَوَاقل لانهم كانوا اذا استجار بهم الرجل دفعوا اليه سَهْماً وقالوا له قَوْقِلْ به بيَثْرِبَ حيثُ شِئْتَ قال ابن هشام القَوْقَلة ضربٌ من المشي * قال ابن اسحاق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العَجْلان بن زيد بن غنم بن سالم العبّاسُ بن عُبادة بن نَضْلَة بن مالك بن العجلان * ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جُشَم بن الخزرج ثم من بني حَرَام بن كعب بن

غنم بن كعب بن سلمة عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام * ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم ابن سواد* وشهدها من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ابو الهيثم بن التيهان واسمه مالك* قال ابن هشام ويقال التيهان مخفف ومثقل له كقوله ميت وميت* ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس عويم ابن ساعدة* قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابي مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة بن الصامت قال كنت فيمن حضر العقبة الاولي وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلعم علي بيعة النساء وذلك قبل ان تفترض الحرب علي ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيئا فامركم الي الله ان شاء عذب وان شاء غفر* قال ابن اسحاق وذكر ابن شهاب الزهري عن عايذ الله بن عبد الله الخولاني ابي ادريس ان عبادة بن الصامت حدثه انه قال بايعنا رسول الله صلعم ليلة العقبة الاولي ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيئا فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له وان سترتم عليه الي يوم القيمة فامركم الي الله ان شاء عذب وان شاء غفر* قال ابن اسحاق فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلعم معهم مصعب بن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

وامره ان يقرئهم القرانَ ويعلّمهم الاسلام ويفقّههم في الدين فكان يسمّي المقرئ بالمدينة مُصعَب وكان منزله على اسعد بن زُرارة بن عُدَس ابي أُمامة * فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة انه كان يصلّي بهم وذلك ان الاوس والخزرج كَرِهَ بعضهم ان يومه بعض ☼

اوّل جمعةٍ أُقيمت بالمدينة

قال ابن اسحاق وحدّثني محمّد بن ابي أُمامة بن سهل بن حُنيف عن ابيه ابي أُمامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنتُ قايدَ ابي كعب بن مالك حين ذهب بصره فكُنتُ اذا خرجتُ به الي الجمعة فسمع الاذانَ بها صلّي علي ابي أُمامة اسعد بن زُرارة قال فمكث حيناً علي ذلك لا يَسمع الاذانَ للجُمعة الّا صلّي عليه واستغفر له قال فقلتُ في نفسي والله ان هَذا بي لعجزٌ ان لا اسأله ما له اذا سمع الاذانَ للجمعة صلّي علي ابي أُمامة اسعد بن زُرارة قال فخرجتُ به في يوم جمعة كما كنتُ اخرج فلمّا سمع للجمعة الاذان صلّي عليه واستغفر له قال فقلت يا ابت ما لك اذا سمعتَ الاذان بالجمعة صلّيتَ علي ابي أُمامة قال فقال اي بُنيّ كان اوّل من جمّعَ بنا بالمدينة في هَزْمِ من حَرّة بني بَياضة يقال له نَقيع الخَضِمات قال قلتُ وكم انتم يومئذ قال اربعون رجلاً ☼

قصّة اسلام سعد بن مُعاذ وأُسيد بن حُضير رضهما

قال ابن اسحاق وحدّثني عبيد الله بن المغيرة بن مُعيقب وعبد الله بن ابي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ان اسعد بن زُرارة خرج بمُصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الأشهل ودار بني ظَفَر وكان سعد بن معاذ بن النُّعمان بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل ابنَ خالة اسعد بن زرارة فدخل به حائطًا من

حوايط بني ظَفَر* قال ابن هشام واسمُ ظَفَر كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس* قالا على بير يقال لها بِيرُ مَرَق فجلسا في الحايط واجتمع اليهما رجالٌ ممّن اسلم وسعد بن مُعاذ واُسَيْد بن حُضَيْر يوميذ سيّدَا قومهما من بني عبد الاشهل وكلاهما مُشْرِكٌ على دين قومه فلمّا سمعا به قال سعد بن معاذ لأُسَيْد بن حُضَيْر لا أَبًا لك انْطَلِقْ الي هذَيْن الرجلَيْن اللَّذَيْن قد أتَيَا دارَيْنا لِيُسَفِّهَا ضُعَفَاءَنا فَازْجُرْهُمَا وانْهَهُمَا عن ان يأتِيَا دارَيْنا فانه لولا ان اسعد ابن زرارة منّي حيث ما قد علمتَ كفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا أَجِدُ عليه مُقْدَمًا قال فأَخذ اسيد بن حضير حربتَهُ ثم اقبل اليهما فلمّا رآه اسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا سيّدُ قومه قد جاءك فاصدُقِ اللهَ فيه قال مصعب انْ يَجْلِسْ اُكَلِّمْهُ قال فوقف عليهما متشتّمًا فقال ما جاء بكما الينا تُسَفِّهانِ ضُعَفَاءنا اعتَزِلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجةٌ فقال له مصعب اوَتَجْلِس فتَسْمع فان رضيتَ امرًا قبلتَهُ وان كَرِهْتَهُ كُفَّ عنك ما تَكْرَهُ قال انصفتَ قال ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلّمه مصعبٌ بالاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يُذْكر عنهما والله لعَرَفْنا في وجهه الاسلامَ قبل ان يتكلّم في اشراقه وتسهّله ثم قال ما احسنَ هذا واجمَلَهُ كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتَطَّهَّرُ وتُطَهِّرُ ثَوبَيْكَ ثم تشهد شهادة الحقّ ثم تصلّي فقام واغتسل وطهّر ثَوبَيْهِ وتشهّد شهادة الحقّ ثم قام فركع ركعتَيْن ثم قال لهما انّ ورَآءي رجلاً ان اتّبعكما لم يتخلّف عنه احدٌ من قومه وساُرسله اليكما الآن سعد بن معاذ* ثم اخذ حربته وانصرف الي سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلمّا نظر اليه سعد بن معاذ مقبلاً قال احلفُ بالله لقد جاءكم اُسَيْد

بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما بأسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا الي اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك قال فقام سعد مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بني حارثة فأخذ الحربة من يده ثم قال والله ما اراك اغنيت شيئا ثم خرج اليهما فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعد ان اسيدا انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لاسعد بن زرارة يابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت مني هذا اتغشانا في دارينا بما نكره وقد قال اسعد بن زرارة لمصعب بن عمير اي مصعب جاءك والله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان قال فقال له مصعب اوتقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام واغتسل وطهر ثوبيه ثم تشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الي نادي قومه ومعه اسيد بن حضير قال فلما رآه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا واوصلنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونساءكم علي حرام

حتي تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسي في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الّا مسلمًا ومسلمةً ورجع اسعد ومصعب الي منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الي الاسلام حتي لم تبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الّا ما كان من دار بني أُميّة بن زيد وخَطْمَةَ ووايل وواقف وتلك أوْس الله وهم من الاوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الأسْلَت وهو صيفيّ وكان شاعرًا لهم قايدًا يستمعون منه ويُطيعونه فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتي هاجر رسول الله صلعم الي المدينة ومضي بدر واُحدٌ والخندقُ وقال فيها راي من الاسلام وما اختلف الناسُ فيه من امره

اربَّ الناس اشياءٌ ألمّتْ   يُلَفّ الصَعْبُ منها بالذَّلولِ

اربَّ الناس امّا ان ضللنا   فيَسّرْنا لمعروف السبيلِ

فلولا ربّنا كُنّا يَهُودًا   وما دين اليهود بذي شُكولِ

ولولا ربّنا كُنّا نصاري   مع الرُّهْبان في جبل الجَليلِ

ولكنا خُلِقْنا اذ خُلِقْنا   حنيفًا ديننا عن كُلّ جيلِ

نَسُوقُ الهَدْيَ تَرسُفُ مُذْعِنَاتٍ   مُكَشَّفَةَ المَنَاكِب في الجُلولِ

قال ابن هشام انشدني قوله فلولا ربّنا ولولا ربّنا وقوله مكشّفة المناكب في الجلول رجل من الانصار او خُزَاعَةَ ۝

أَمْرُ العَقَبَة الثانية

ثم ان مُصْعَب بن عُمَيْر رجع الي مكّة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين الي الموسم مع حُجّاج قومهم من اهل الشرك حتي قدموا مكة فواعدوا رسول

الله صلعم العقبة من أوسط أيام التشريق حين اراد الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيّه وإعزاز الاسلام واهله وإذلال الشرك واهله * قال ابن اسحاق حدثني مَعْبَد بن كعب بن مالك بن ابي كعب بن القَيْن اخو بني سَلِمَة ان اخاه عبد الله بن كعب وكان من اعلم الانصار حدّثه ان اباه كَعْبًا حدّثه وكان كعب ممّن شهد العقبة وبايع رسول الله صلعم بها قال خرجنا في حُجّاج قومنا من المشركين وقد صلّينا وفقّهنا ومعنا البَرآء بن مَعْرور سيّدنا وكبيرنا فلمّا وَجّهنا لسَفَرنا وخرجنا من المدينة قال البَرآء لنا يا هولاء اني قد رايتُ رايًا فوالله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال رايت ان لا أَدَعَ هذه البنيّة منّي بظهرٍ يعني الكعبة وان اصلّي اليها قال قلنا والله ما بلغنا الّا ان نبيّنا يصلّي الي الشام وما نريد ان نخالفه قال فقال اني لَمُصَلٍّ اليها قال فقلنا له لكنّا لا نفعل قال فكنّا اذا حَضَرَت الصلاة صَلّينا الي الشام وصلّي الي الكعبة حتي قدمنا مكة قال وقد كُنّا عِبنا عليه ما صنع وأَبَي الّا الاقامة علي ذلك * فلمّا قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلقْ بنا الي رسول الله صلعم حتي نسأله عمّا صنعتُ في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيءٌ لما رايتُ من خلافكم ايّاي فيه * قال فخرجنا نسال عن رسول الله صلعم وكنّا لا نعرفه لم نَرَهُ قبل ذلك فلقينا رجلاً من اهل مكة فسالناه عن رسول الله صلعم فقال هل تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العَبّاس بن عبد المطّلب عمّه قال قلنا نعم قال وقد كُنّا نعرف العَبّاس كان لا يزال يَقْدَم علينا تاجرًا قال فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العَبّاس قال فدخلنا المسجد فاذا العبّاس جالسٌ ورسول الله صلعم جالسٌ معه فسلّمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلعم للعبّاس هل

تعرف هذين الرجلين يابا الفضل قال نعم هذا البرآء بن معرور سيّد قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما انسي قول رسول الله صلعم آلشاعر قال نعم قال فقال له البراء بن معرور يا نبيّ الله اني خرجتُ في سفري هذا وقد هداني الله للاسلام فرايتُ ان لا اجعلَ هذه البنيّة منّي بظهر فصَلّيتُ اليها وقد خالفني اصحابي في ذلك حتي وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا تري يا رسول الله قال قد كنتَ علي قِبْلَةٍ لو صبرتَ عليها قال فرجع البراء الي قبلة رسول الله صلعم وصلّي معنا الي الشام قال واهله يزعمون انه صلّي الي الكعبة حتي مات وليس كذلك نحن اعلم به منهم * قال ابن هشام وقال عَوْن بن أيّوب الانصاري

ومنّا المصلّي اوّل الناس مُقْبِلاً علي كعبة الرحمن بين المشاعر

يعني البراء بن معرور وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحاق حدثني مَعْبَد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله بن كعب حدّثه ان اباه كعب ابن مالك حدّثه قال كعب ثم خرجنا الي الحجّ وواعدنا رسول الله صلعم العقبة من اوسط ايام التشريق قال فلمّا فرغنا من الحجّ وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلعم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر سيّدٌ من ساداتنا اخذناه معنا وكنّا نَكْتُم مَنْ معنا من قومنا من المشركين امرَنا فكلّمناه وقلنا له يابا جابر انّك سيّدٌ من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانّا نَرْغَبُ بك عمّا انت فيه ان تكون حطبًا للنار غدًا ثم دعوناه الي الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله صلعم إيّانا العقبة قال فاسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبًا * قال فنِمْنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتي اذا مضي ثُلُثُ الليل خرجنا من

رحالنا لميعاد رسول الله صلعم نتسلّل تَسَلُّلَ القطا مستخفيين حتي اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً ومعنا امراتان من نساءنا نُسَيْبَة بنت كعب أمّ عُمارة احدي نساء بني مازن بن النّجّار واسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي احدي نساء بني سلمة وهي أمّ مَنيع قال فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله حتي جاءنا ومعه عمّه العبّاس بن عبد المطّلب وهو يومئذ علي دين قومه الاّ انه احبّ ان يحضر امرَ ابن اخيه ويتوثّق له * فلمّا جلس كان اوّل من تكلّم العبّاس بن عبد المطّلب فقال يا معشر الخزرج (قال وكانت العرب انما يسمّون هذا الحيّ من الانصار الخزرج خَزْرَجَها وأَوْسَها) ان محمّداً منّا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممّن هو علي مثل راينا فيه وهو في عزّ من قومه ومنعة في بلده وانه قد أَبي الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وَافُونَ له فيما دعوتموه اليه ومانعوه ممّن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم تَرَوْن انكم مُسْلِموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان فدَعُوه فانه في عزّ ومنعة من قومه وبلده قال فقُلْنا له قد سمعنا ما قلتَ فتكلّم يا رسول الله فخُذْ لنفسك ولربّك ما احببتَ قال فتكلّمَ رسول الله صلعم فتلاَ القران ودعا الي الله ورغّب في الاسلام ثم قال أُبايعكم علي ان تمنعوني ممّا تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحقّ نبيًّا لنمنعنّك ممّا نمنع منه ازرَنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله ابناء الحروب واهل الحلقة ورِثْناها كابرًا عن كابر قال فاعترَضَ القولَ والبراء يكلّم رسول الله صلعم ابو الهيْثم ابن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حِبالاً وانّا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيتَ ان نحن فعلنا

ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الي قومك وتدعنا * قال فتبسّم رسول الله صلعم ثم قال بل الدّمُ الدّمُ والهدمُ الهدمُ انتم منّي وانا منكم أُحارب من حاربتم وأُسالم من سالمتم * قال ابن هشام ويقال الهَدَمُ الهَدَمُ يعني الحُرمة يقول حُرمتي حُرمتكم ودمي دمُكُم * قال كعب بن مالك وقد كان قال رسول الله صلعم اخرجوا لي منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثني عشر نقيباً تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس ۞

أسماء النُّقَباء الاثني عشر وتمام خبر العَقَبة

قال ابن هشام من الخزرج فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكاءي عن محمد بن اسحاق ابو أُمامة اسعد بن زُرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن عمرو بن الخزرج * وسعد بن الربيع بن عمرو ابن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج * وعبد الله بن رَواحة بن امرء القيس بن ثعلبة بن عمرو بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج * ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج * والبَرَاء بن معرور بن صخر ابن خنْساء بن سِنَان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد ابن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج * وعبد الله بن عمرو ابن حَرَام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد ابن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج * وعُبادة بن الصامت ابن قيس بن اصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن

عوف بن الخزرج * قال ابن هشام هو غنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحاق وسعد بن عُبادة بن دُلَيم بن حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طَريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * والمنذر بن عمرو بن خُنيس بن حارثة بن لَوْذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * ومن الاوس أُسيد بن حُضير ابن سِماك بن عتيك بن رافع بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهَل بن جشم ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * وسعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحّاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السَّلم ابن امرء القيس بن مالك بن الاوس * ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير بن زيد ابن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس * قال ابن هشام واهل العلم يعدّون فيهم ابا الهيثَم ابن التَّيِّهان ولا يعدّون رفاعة وقال كعب بن مالك يذكرهم فيما انشدني ابو زيد الانصاري

أَبلغْ أُبَيًّا انه قال رأيُهُ وحانَ غداةَ الشِّعبِ والحينُ واقعُ

أبَى اللهُ ما مَنَّتْكَ نفسُكَ انَّهُ بمرصادِ امرِ الناس راءٍ وسامعُ

وابلغْ ابا سُفيان ان قد بَدَا لنا بأَحمدَ نورٌ من هُدَى اللهِ ساطعُ

فلا ترغَبَنْ في حَشْدِ امرٍ تريده وأَلِّبْ وجمِّعْ كلَّ ما انت جامعُ

ودونَك فاعلَمْ انّ نقضَ عهودنا اباهُ عليك الرهطُ حين تتابَعُ

اباهُ البراءُ وابنُ عمرو كلاهما واسعَدُ يأباهُ عليك ورافعُ

وسعدٌ اباهُ الساعديّ ومنذرٌ لِأنفِكَ ان حاولْتَ ذلك جادعُ

وما ابنُ ربيعٍ ان تناولْتَ عهدَهُ بمُسلِمِهِ لا يطمعَنْ ثَمَّ طامعُ

وايضًا فلا يُعطيكه ابنُ رواحة واخفارهُ من دونه السُّمُّ ناقعُ
وفاءً به والقَوقَليُّ بنُ صامتٍ بمندوحة عمّا تُحاوِلُ يافعُ
ابو هَيثَمٍ ايضًا وفيٌّ بمثلها وفاءً بما اعطى من العَهد خانعُ
وما ابن حُضَيرٍ ان اردتَ بمَطمَعٍ فهل انت عن أحموقة الغيِّ نازعُ
وسعدٌ اخو عمرو بن عوف فانّه ضَرُوحٌ لما حاولتَ مِلْ امر مانعُ
أُولاك نجومٌ لا يُغِبُّكَ منهم عليك بنَحسٍ في دُجا الليل طالعُ

فذكر كعب فيهم ابا الهيثم ابن التَّيِّهان ولم يذكُر رفاعة* قال ابن اسحاق فحدّثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلعم قال للنُّقَباء انتم على قومكم بما فيهم كُفَلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مَريَم وانا كفيلٌ على قومي قالوا نعم* وحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لمّا اجتمعوا لبيعة رسول الله صلعم قال العبّاس بن عُبادة بن نَضْلة الانصاري اخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نُهِكَتْ اموالكم مُصيبةً واشرافُكم قتلاً اسلمتموه فمن الآن فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والآخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نَهكة الاموال وقتلِ الاشراف فخذوه فهو والله خيرُ الدنيا والآخرة* قالوا فانّا نأخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفّينا بذلك قال الجنّة قالوا ابسُطْ يدَكَ فبسط يده فبايعوه* واما عاصم بن عمر فقال والله ما قال ذلك العبّاس الّا ليَشُدَّ العقدَ لرسول الله صلعم في اعناقهم واما عبد الله ابن ابي بكر فقال ما قال ذلك العباس الّا ليؤخّر القوم تلك الليلة رجاء ان

يحضرها عبد الله بن أُبَيّ ابن سَلُول فيكون اقوي لامر القوم فالله اعلم ايّ ذلك كان * قال ابن هشام سلول امراة من خزاعة وهي أُمّ أُبَيّ بن مالك بن الحارث ابن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحاق فبنو النَّجّار يزعمون ان ابا أُمامة اسعد بن زُرارة كان اول من ضرب علي يده وبنو عبد الاشهل يقولون ابو الهيثم ابن التيهان * قال ابن اسحاق فحدّثني مَعْبَد بن كعب في حديثه عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن مالك قال كان اول من ضرب علي يد رسول الله صلعم البراء بن معرور ثم بايع القومُ * فلمّا بايعنا رسول الله صلعم صَرَخَ الشيطانُ من راس العقبة بأنْفذ صوت سمعتُهُ قطّ يا اهل الجَبَاجب والجباجب المنازل هل لكم في مُذَمَّمٍ والصُّباء معه قد اجتمعوا علي حربكم قال فقال رسول الله صلعم هذا ازَبُّ العقبة هذا ابن أَزْيَبَ (قال ابن هشام ويقال ابن أُزَيْب) اتسمع اي عَدُوَّ الله اما والله لأفرغَنَّ لك * قال ثم قال رسول الله صلعم ارْفَضّوا الي رحالكم قال فقال له العباس ابن عُبادة بن نضلة والله الذي بعثك بالحقّ ان شيتَ لنَمِيلَنّ علي اهل مِنَي غدًا بأسيافنا قال فقال رسول الله صلعم لم نُؤمَرْ بذلك ولكن ارجعوا الي رحالكم قال فرجعنا الي مَضَاجعنا فنمنا عليها حتي اصبحْنا ❊

غَدْوُ قريش علي الانصار في شأْن البيعة

قال فلمّا اصبحْنا غَدَتْ علينا جِلَّةُ قريش حتي جاءونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جيتُم الي صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهُرنا وتبايعونه علي حربنا وانه والله ما من حيّ من العرب ابغَضُ الينا ان تَنْشَبَ الحربُ بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا

يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الي بعض قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدتان قال فقلت له كلمة كاني اريد ان اشرك القوم بها فيما قالوا يابا جابر اما تستطيع ان تتخذ وانت سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتي من قريش قال فسمعها الحارث فخلعهما من رجليه ثم رمي بهما الي وقال والله لتنتعلنهما قال يقول ابو جابر مه احفظت والله الفتي فاردد اليه نعليه قال قلت والله لا اردهما قال والله صالح والله لئن صدق الفال لاسلبنه * قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم اتوا عبد الله بن ابي ابن سلول فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان هذا لامر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا وما علمته كان قال فانصرفوا عنه ۞

خروج قريش في طلب الانصار

قال ونفر الناس من مني فتنطس القوم الخبر فوجدوه قد كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو اخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نقيبا فاما المنذر فاعجز القوم واما سعد فاخذوه فربطوا يديه الي عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به حتي ادخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير قال سعد فوالله اني لفي ايديهم اذ طلع عليهم نفر من قريش فيهم رجل وضيء ابيض شعشاع حلو من الرجال قال فقلت في نفسي ان يكن عند احد من القوم خير فعند هذا قال فلما دنا مني رفع يده فلطمني لطمة شديدة قال فقلت في نفسي لا والله ما عندهم بعد هذا

من خبر قال فوالله اني لفي ايديهم يسحبونني اذ اوي الي رجل منهم فقال ويحك اما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بلي والله لقد كنت أجير لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجارة وامنعهم ممن اراد ظلمهم ببلادي وللحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ويحك فاهتف باسم الرجلين واذكر ما بينك وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل اليهما فوجدهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما ان رجلا من الخزرج الآن يضرب بالابطح ويهتف بكما ويذكر ان بينه وبينكما جوارا قالا ومن هو قال سعد بن عبادة قالا صدق والله ان كان ليجير لنا تجارنا ويمنعهم ان يظلموا ببلده قال فجاءا فخلصا سعدا من ايديهم فانطلق وكان الذي لطم سعدا سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لوي* قال ابن هشام وكان الرجل الذي اوي اليه ابو البختري بن هاشم* قال ابن اسحاق فكان اول شعر قيل في الهجرة بيتين قالهما ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر فقال

تداركت سعدا عنوة فاخذته   وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه   وكان جراحا ان تهان وتهدرا

قال ابن هشام ويروي   وكان حقيقا ان تهان ويهدرا

قال ابن اسحاق فاجابه حسان بن ثابت فقال

لست الي سعد ولا المرء منذرا   اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا
فلو لا ابو وهب لمرت قصايد   الي شرف البرقاء يهوين حسرا
اتفخر بالكتان لما لبسته   وقد تلبس الانباط ريطا مقصرا

فلا تك كالوسنان يحلم انه بقرية كسري او بقرية قيصرا
ولا تك كالثكلي وكانت بمعزل علي الثكل لو كان الفؤاد تفكرا
ولا تك كالشاة التي كان حتفها بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا تك كالعاوي فاقبل نحره ولم يخشه سهم من النبل مضمرا
فانا ومن يهدي القصايد نحونا كمستبضع تمرا الي ارض خيبرا

قصة صنم عمرو بن الجموح

قال فلما قدموا المدينة اظهروا الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم علي دينهم من الشرك منهم عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلمة وكان ابنه معاذ بن عمرو شهد العقبة وبايع رسول الله صلعم بها وكان عمرو بن الجموح سيدا من سادات بني سلمة وشريفا من اشرافهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له مناة كما كانت الاشراف يصنعون يتخذه الها يعظمه ويطهره * فلما اسلم فتيان بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو بن الجموح في فتيان منهم ممن اسلم وشهد العقبة كانوا يدلجون بالليل علي صنم عمرو ذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذر الناس منكسا علي راسه فاذا اصبح عمرو قال ويلكم من عدا علي الهنا هذه الليلة قال ثم يغدو يلتمسه حتي اذا وجده غسله وطهره وطيبه ثم قال أم والله لو اعلم من فعل هذا بك لاخزينه فاذا امسي ونام عمرو عدوا عليه فعملوا به مثل ذلك فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الاذي فيغسله ويطهره ويطيبه ثم يعدون عليه اذا امسي فيفعلون به مثل ذلك فلما اكثروا عليه استخرجه من حيث القوه يوما فغسله وطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه

ثم قال له اني والله ما اعلم من يصنع بك ما ترى فان كان فيك خيرٌ فامتنع فهذا السيف معك * فلمّا امسى ونام عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبًا ميّتًا فقرنوه به بحَبْل ثم القوه في بير من ابار بني سلمة فيها عِذَرٌ من عِذَر الناس ثم غدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه الذي كان فيه فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البير مُنَكَّسًا مقرونًا بكَلْب ميّت فلمّا رآه وابصر شَأْنَهُ وكلّمه من اسلم من رجال قومه فاسلم برحمة الله وحَسُنَ اسلامه فقال حين اسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكر صَنَمَهُ ذلك وما ابصر من امره ويشكر الله الذي انقذه ممّا كان فيه من العَمَى والضلالة

والله لو كنتَ الهًا لم تَكُنْ ... انت وكلبٌ وَسْطَ بيرٍ في قَرَنْ

أُفٍّ لملقاك الهًا مُسْتَدَنْ ... الآنَ فَتّشناك عن سوءِ الغَبَنْ

الحمد لله العليّ ذي المِنَنْ ... الواهب الرزّاق ديّانِ الدِّيَنْ

هو الذي انقذني من قبلِ أنْ ... اكون في ظلمة قبرٍ مُرتَهَنْ ۞

شُروطُ البَيْعَة في العَقَبَة الاخيرة

قال ابن اسحاق وكانت بيعةُ الحرب حين اذن الله لرسوله صلعم في القتال شُرُوطًا سِوَى شرطه عليهم في العقبة الاولى كانت الاولى على بيعة النساء وذلك ان الله عزّ وجلّ لم يكن اذن لرسوله صلعم في الحرب فلمّا اذن الله له فيها وبايعهم رسول الله صلعم في العقبة الاخيرة على حرب الاسود والاحمر اخذ لنفسه واشترط على القوم لربّه وجعل لهم على الوفاء بذلك الجَنَّةَ * فحدّثني عُبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن ابيه الوليد عن جدّه عبادة بن الصامت وكان احد النُّقَبآء قال بايعنا رسول الله صلعم بيعة الحرب وكان عبادة من الاثني عشر

الذين بايعوه في العقبة الاولى على بيعة النساء على السمع والطاعة في عُسرِنا ويسرِنا ومَنْشَطِنا ومَكْرَهِنا وأَثَرةٍ علينا وان لا ننازع الامرَ اهلَهُ وان نقول بالحق اينما كُنّا لا نخاف في الله لومةَ لائم ❊

جَرِيدَةٌ بِأَسْمَاءِ مَنْ شَهِدَ العَقَبَةَ

قال ابن اسحاق وهذه تسمية مَن شهد العقبة وبايع رسول الله صلعم بها من الاوس والخزرج وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين * شهدها من الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جُشَم بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن عامر بن الاوس أُسَيد بن حُضَير بن سِماك بن عتيك بن رافع بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل نقيبٌ لم يَشْهَد بَدْرًا * وسلمة بن سلامة بن وَقْش بن زُغْبة بن زعوراء بن عبد الاشهل شهد بَدْرًا * وابو الهَيْثَم بن التَّيِّهان واسمه مالك شهد بدرًا ثلاثة نفر * قال ابن هشام ويقال زَعْوَرا * قال ابن اسحاق ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ظُهَير ابن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة * وابو بُرْدَة بن نِيار واسمه هانِئ ابن نيار بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن كلاب بن دُهْمان بن غنم بن ذُهْل بن هُمَيم ابن كاهل بن ذُهْل بن هُنَيّ بن بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة حليفٌ لهم شهد بدراً * ونُهَير بن الهيثم من بني ناي بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ثم من آل السَّوّاف بن قيس بن عامر ابن ناي بن مجدعة بن حارثة ثلاثة نفر * ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سَعْد بن خَيْثَمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحّاط بن كعب

ابن حارثة بن غنم بن السَّلْم بن امرء القيس بن مالك بن الاوس نقيب شهد بدرًا فقُتل به مع رسول الله صلعم شهيدًا * قال ابن هشام ونَسَبَه ابن اسحاق في بني عمرو بن عوف وهو من بني غنم بن السَّلْم لانه ربّما كانت دعوة الرجل في القوم ويكون فيهم فينتسب فيهم * قال ابن اسحاق ورِفَاعَةُ بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو نقيب شهد بدرًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا * وعَبْدُ الله بن جُبَيْر بن النعمان بن امية بن البُرَك واسم البُرَك امرء القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس شهد بدرًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا اميرًا لرسول الله صلعم على الرُّماة ويقال امية بن البَرْك فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحاق ومَعْنُ بن عَدِيّ بن الجَدّ بن العَجْلان ابن حارثة بن ضُبَيعة حليف لهم من بليّ شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق ومشاهد رسول الله صلعم كلّها قُتل يوم اليمامة شهيدًا في ايام ابي بكر الصديق * وعُوَيْم بن ساعدة شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق خمسة نفر فجميع مَنْ شهد العقبة من الاوس احد عشر رجلًا * وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر ثم من بني النَّجّار وهو تَيْم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ابو أيّوب وهو خالد بن زيد بن كُلَيب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مات بأرض الروم غازيًا في زمن معاوية * ومُعاذ بن الحارث بن رفاعة بن سَوَاد بن مالك بن غنم ابن مالك بن النجار شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها وهو ابن عَفْراء * واخوه عوف بن الحارث شهد بدرًا وقُتل به شهيدًا وهو لعفراء * واخوه مُعَوِّذ ابن الحارث شهد بدرًا وقُتل به شهيدًا وهو الذي قَتَلَ ابا جهل ابن هشام بن

المغبرة وهو لعفراء * ويقال رفاعة بن الحارث بن سواد فيما قال ابن هشام * وعمارة
ابن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار
شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها قتل يوم اليمامة شهيدا في ايام ابي بكر
الصديق رضه * واسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن
مالك بن النجار نقيب مات قبل بدر ومسجد رسول الله صلعم يبنى وهو ابو
امامة ستة نفر * ومن بني عمرو بن مبذول عامر بن مالك بن النجار سهل بن
عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو شهد بدرا رجل * ومن بني عمرو بن
مالك بن النجار وهم بنو حديلة (قال ابن هشام وحديلة ابنة مالك بن زيد
مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج)
اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن
مالك بن النجار شهد بدرا * وابو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام
ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار شهد بدرا رجلان *
ومن بني مازن بن النجار قيس بن ابي صعصعة واسم ابي صعصعة عمرو بن زيد
ابن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن شهد بدرا وكان رسول الله
صلعم جعله على الساقة يومئذ * وعمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن عطية
ابن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن رجلان فجميع من شهد
العقبة من بني النجار احد عشر رجلا * قال ابن هشام عمرو بن غزية بن عمرو
ابن ثعلبة بن خنساء هذا الذي ذكر ابن اسحاق انما هو غزية بن عمرو بن
عطية بن خنساء هذا الذي ذكر ابن خنساء * قال ابن اسحاق ومن بلحارث
ابن الخزرج سعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس

ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث نقيب شهد بدرًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا * وخارجةُ بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث شهد بدرًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا * وعَبْدُ الله بن رَوَاحة بن امرء القيس بن عمرو بن امرء القيس ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث نقيب شهد بدرًا واُحُدًا والخندق ومشاهد رسول الله صلعم كلّها الّا الفتح وما بعده وقُتل يوم مُوتَةَ شهيدًا اميرًا لرسول الله صلعم * وبَشير بن سعد بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث ابو النعمان بن بشير شهد بدرًا * وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد رَبِّه بن زيد مناة بن الحارث بن الخزرج شهد بدرًا وهو الذي أُرِيَ النداء للصلاة فجاء به الي رسول الله صلعم فأمره به * وخَلَّاد بن سُوَيْد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج شهد بدرًا واُحُدًا والخندق وقُتل يوم بني قُرَيْظة شهيدًا طُرحت عليه رَحًا من أُطُم من آطامها فشدختْه شدخًا شديدًا فقال رسول الله صلعم فيها يذكرون ان له لأجرُ شهيدَيْن * وعُقْبة بن عمرو بن ثعلبة بن أُسَيْرة بن عُسَيْرة بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهو ابو مسعود وكان احدَثَ من شهد العقبة سنًّا لم يشهد بدرًا سبعة نفر * ومن بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة زِيادُ بن لَبِيد بن ثعلبة بن سِنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة شهد بدرًا * وفروة بن عمرو بن وَذَفَةَ بن عبيد بن عامر بن بياضة شهد بدرًا * قال ابن هشام ويقال وَدِفَة * قال ابن اسحاق وخالدُ بن قيس بن مالك بن العجلان ابن عامر بن بياضة شهد بدرًا ثلاثة نفر * ومن بني زُرَيْق من عامر بن زريف

ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشَم بن الخزرج رافعُ بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق نقيب * وذَكْوانُ بن عبد قيس بن خلدة ابن مخلّد بن عامر بن زريق وكان خرج الي رسول الله صلعم وكان معه بمكّة وهاجر الي رسول الله صلعم من المدينة فكان يقال له مهاجريّ انصاريّ شهد بدرًا وقُتل يوم أُحد شهيدًا * وعُبادة بن قيس بن عامر بن خلدة بن مخلّد بن عامر بن زريق شهد بدرًا * والحارث بن قيس بن خالد بن عامر بن زريق شهد بدرًا اربعة نفر * ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة البَرآء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد نقيب وهو الذي يزعم بنو سلمة انه اوّل من ضرب علي يد رسول الله صلعم وشرط له واشترط عليه ثم توفي قبل مَقْدَم رسول الله صلعم المدينة * وابنه بِشْر بن البراء شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق ومات بخَيبَر من اكلةٍ اكلها مع رسول الله صلعم من الشاة التي سُمّ فيها وهو الذي قال له رسول الله صلعم حين سال بني سلمة مَنْ سيّدكم فقالوا الجَدّ بن قيس علي بُخْله فقال رسول الله صلعم وايّ دآء اكبر من البُخْل سيّد بني سلمة الابيض الجَعْد بِشْر بن البراء * وسِنَانُ بن صيفي بن صخر ابن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرًا وقتل يوم الخندق شهيدًا * والطُّفَيل ابن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرًا وقُتل يوم الخندق شهيدًا * ومَعْقِل بن المُنْذِر بن سَرْح بن خُناس بن سنان بن عبيد شهد بدرًا * واخوه يزيد بن المنذر شهد بدرًا * ومسعود بن برند بن سُبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد * والضَّحّاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد شهد بدرًا *

ويزيد بن خِذَام بن سُبَيْع بن خنساء بن سنان بن عبيد * وجَبَّار بن صخر
ابن امية بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدراً * قال ابن هشام ويقال
جَبَّار بن صخر بن امية بن خُناس * قال ابن اسحاق والطُّفَيْل بن مالك بن خنساء
ابن سنان بن عبيد شهد بدرًا احد عشر رجلاً * ومن بني سَوَاد بن غنم بن
كعب بن سلمة ثم من بني كعب بن سواد كَعْب بن مالك بن ابي كعب
ابن القَيْن بن كعب رجلٌ * ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن
سلمة سُلَيم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن غنم شهد بدرًا * وقُطْبَة بن عامر
ابن حديدة بن عمرو بن غنم شهد بدرًا * واخوه يزيد بن عامر بن حديدة
ابن عمرو بن غنم وهو ابو المنذر شهد بدرًا * وابو اليَسَر واسمه كعب بن عمرو
ابن عباد بن عمرو بن غنم شهد بدرًا * وصَيْفِيّ بن سَوَاد بن عباد بن عمرو بن
غنم خمسة نفر * قال ابن هشام صيفيّ بن أسود بن عباد بن عمرو بن
سواد ليس لسواد ابنٌ يقال له غنم * قال ابن اسحاق ومن بني نَابِي بن عمرو بن
سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثَعْلَبَة بن عَنَمَة بن عدي بن نابي شهد بدراً
وقتل بالخندق شهيدًا * وعمرو بن غنمة بن عدي بن نابي * وعَبْس بن عامر بن
عدي بن نابي شهد بدرًا * وعبد الله بن أُنَيْس حليف لهم من قُضاعة *
وخالد بن عمرو بن عدي بن نابي خمسة نفر * ومن بني حَرَام بن كعب بن غنم
ابن كعب بن سلمة عَبْد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام نقيب
شهد بدرًا وقُتل يوم أُحُد شهيدًا * وابنه جابر بن عبد الله * ومُعَاذ بن عمرو
ابن الجَمُوح بن زيد بن حرام شهد بدرًا * وثَابِت بن الجِذْع والجِذْع ثعلبة
ابن زيد بن الحارث بن حرام شهد بدراً وقُتل بالطايف شهيدًا * وعُمَير بن

الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام شهد بدرًا + قال ابن هشام عُمَير بن الحارث بن لَبْدَة بن ثعلبة * قال ابن اسحاق وخَدِيج بن سلامة بن اوس بن عمرو بن الفرافر حليف لهم من بليّ * ومُعَاذ بن جَبَل بن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدَيّ بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة ابن تزيد بن جشم بن الخزرج وكان في بني سلمة شهد بدرًا والمشاهد كلّها مات بعَمْوَاس عام الطاعون بالشام في خلافة عمر بن الخطّاب رضه وانّما ادعتْه بنو سلمة انه كان اخا سَهْل بن محمد بن الجدّ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عَدي بن غنم بن كعب بن سلمة لأُمّه سبعة نفر + قال ابن هشام اوس بن عباد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدَيّ بن سعد * قال ابن اسحاق ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج عُبَادَة بن الصامت بن قيس بن أَصْرَم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف نقيب شهد بدرًا والمشاهد كلّها + قال ابن هشام هو غنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحاق والعبّاس ابن عُبادة بن نَضْلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف وكان فيمن خرج الي رسول الله صلعم وهو بمكة فاقام معه بها فكان يقال له مهاجريّ انصاريّ قُتل يوم أُحُد شهيدًا * وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أَصْرَم بن عمرو بن عمارة حليف لهم من بني عُصَيْنة من بليّ * وعمرو ابن الحارث بن لَبْدَة بن عمرو بن ثعلبة اربعة نفر وهم القَوَاقِل * ومن بني سالم ابن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحُبْلَي + قال ابن هشام الحُبْلَي سالم ابن غنم بن عوف وانّما سُمّي الحُبْلَي لعظم بطنه * قال ابن اسحاق رِفَاعَة بن عمرو

ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم شهد بدرًا وهو ابو الوليد * قال ابن هشام ويقال رفاعة بن مالك ومالك ابن الوليد بن عبد الله ابن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم * قال ابن اسحاق وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان حليف لهم شهد بدرًا وكان ممن خرج الي رسول الله صلعم مهاجرًا من المدينة الي مكة فكان يقال له مهاجري انصاري * قال ابن هشام رجلان * قال ابن اسحاق ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة نقيب * والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة نقيب شهد بدرًا واحدًا وقتل يوم بير معونة اميرًا لرسول الله صلعم وهو الذي كان يقال له اعنق ليموت رجلان * قال ابن هشام ويقال المنذر بن عمرو بن خنش * فجميع من شهد العقبة من الاوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلًا

• وامراتان منهم يزعمون انهما قد بايعتا وكان رسول الله صلعم لا يصافح النساء انما كان ياخذ عليهن فاذا اقررن قال اذهبن فقد بايعتكن من بني مازن بن النجار نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن وهي ام عمارة كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلعم وشهدت معها اختها وزوجها زيد بن عاصم بن كعب وابناها حبيب بن زيد وعبد الله بن زيد وابنها حبيب الذي اخذه مسيلمة الكذاب الحنفي صاحب اليمامة فجعل يقول له اتشهد ان محمدًا رسول الله فيقول نعم فيقول افتشهد اني رسول الله

فيقول لا اسمعُ فجعل يقطّعه عضوًا عضوًا حتي مات في يده لا يزيده علي ذلك اذا ذُكِرَ له رسولُ الله صلعم آمن به وصلّي عليه واذا ذُكِرَ له مُسَيْلِمَةُ قال لا اسمعُ * فخرجَتْ الي اليمامة مع المسلمين فباشرت الحربَ بنفسها حتي قتل الله مسيلمة ورجعَتْ وبها اثنا عشر جُرْحًا من بين طعنة وضربة * قال ابن اسحاق حدّثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيي بن حبّان عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة* ومن بني سلمة أمّ مُنَيع واسمها أسْماء بنت عمرو بن عدي ابن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ۞

نُزولُ الأمْرِ لرسول الله صلعم في القِتالِ

بالأسانيد المتقدّمة قال محمّد بن اسحاق وكان رسول الله صلعم قبل بيعة العقبة لم يُؤذَنْ له في الحرب ولم تُحْلَلْ له الدماء انّما يُؤمَرُ بالدعاء الي الله والصبر علي الأذي والصفح عن الجاهل فكانت قريش قد اضطهدَتْ من اتّبعه من قومه من المهاجرين حتي فتنوهم عن دينهم ونَفَوْهم عن بلادهم فهم بين مَفتونٍ في دينه ومُعَذَّبٍ في ايديهم وبين هارب في البلاد فرارًا منهم منهم من بأرض الحبشة ومنهم من بالمدينة وفي كلّ وَجْه * فلمّا عَتَتْ قريشٌ علي الله وردّوا عليه ما ارادهم به من الكرامة وكذّبوا نبيّه صلعم وعذّبوا ونَفَوْا مَنْ عَبَدَه ووحّدَه وصدّق نبيّه صلعم واعتَصَمَ بدينه اذن الله لرسوله صلعم في القتال والانتصار ممّن ظلمهم وبغي عليهم فكانت اوّل اية أُنْزِلَتْ في اذنه له في الحرب واحلاله له الدماء والقتال لمن بغي عليهم فيما بلغني عن عُرْوَة بن الزبير وغيره من العلماء قول الله سبحانه وتعالي اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله علي

نصرهم لقدير فقرا حتي بلغ ولله عاقبة الامور اي اني انما احللت لهم القتال لانهم ظلموا ولم يكن لهم ذنبٌ فيما بينهم وبين الناس الا ان يعبدوا الله وانهم اذا ظهروا اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر يعني رسول الله صلعم واصحابه * ثم انزل عليه وقاتلوهم حتي لا تكون فتنة اي حتي لا يفتن مومنٌ عن دينه ويكون الدين لله اي حتي يعبدَ الله لا يعبدُ معه غيره * قال ابن اسحاق فلمّا اذن الله في الحرب وبايعه هذا الحيّ من الانصار علي الاسلام والنُّصرة له ولمن اتّبعه واوي اليهم من المسلمين امر رسول الله صلعم اصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج الي المدينة والهجرة اليها واللحوق باخوانهم من الانصار وقال ان الله قد جعل لكم اخوانًا ودارًا تامنون بها فخرجوا ارسالاً واقام رسول الله صلعم بمكة ينتظر ان يأذن له ربّه في الخروج من مكة والهجرة الي المدينة *

ذِكْرُ المُهَاجِرِينَ الى المدينة

فكان اول من هاجر الي المدينة من اصحاب رسول الله صلعم من المهاجرين من قريش من بني مخزوم ابو سَلَمَة بن عبد الأَسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه عبد الله هاجر الي المدينة قبل بيعة اصحاب العقبة بسنة وكان قدم علي رسول الله صلعم بمكة من ارض الحبشة فلمّا اذَتْه قريشٌ وبلغه اسلامُ من اسلم من الانصار خرج الي المدينة مهاجرًا * قال ابن اسحاق فحدثني ابي اسحاقُ بن يَسَار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابي سلمة عن جدّته أمّ سلمة زوج النبي صلعم قالت لمّا اجمع ابو سلمة الخروج الي المدينة رَحَّلَ لي بعيرَهُ ثم

حملني عليه وحمل معي ابني سلمة بن ابي سلمة في حجري ثم خرج بي يقود بعيره فلمّا رأته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها ارايتَ صاحبتك هذه علامَ نتركك تسير بها في البلاد قالت فنزعوا خطامَ البعير من يده فاخذوني منه قالت وغضبتْ عند ذلك بنو عبد الاسد رهطُ ابي سلمة فقالوا لا والله لا نترك ابنَنا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا قالت فتجاذبوا بُنَيَّ سَلَمَةَ بينهم حتي خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الاسد وحبسني بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي ابو سلمة الي المدينة * قالت ففُرِّقَ بيني وبين زوجي وبين ابني قالت فكنت اخرُجُ كلَّ غداة فاجلسُ بالأبطح فما ازالُ ابكي حتي امسي سنةً او قريبًا منها حتي مرّ بي رجلٌ من بني عمّي احدُ بني المغيرة فرأَى ما بي فرحمني فقال لبني المغيرة الا تُخرّجون من هذه المسكينة فرّقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها قالت فقالوا لي الحقي بزوجك ان شئتِ قالت وردّ بنو عبد الاسد اليّ عند ذلك ابني قالت فارتحلتُ بعيري ثم اخذتُ بُنَيّ فوضعته في حجري ثم خرجت أُريد زوجي بالمدينة قالت وما معي احدٌ من خلق الله قالت قلت أتبلّغُ بمن لقيتُ حتي اقدمَ علي زوجي حتي اذا كنت بالتنعيم لقيتُ عثمانَ بن طلحة بن ابي طلحة اخا بني عبد الدار فقال الي اين يا بنت ابي امية قالت قلت اريد زوجي بالمدينة قال اوما معك احدٌ قلتُ لا والله الّا اللهُ وبُنَيّ هذا قال والله ما لكِ منْ مَترَك فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوِي بي فوالله ما صحبتُ رجلًا من العرب قطّ أُري انّه كان اكرم منه كان اذا بلغ المنزل اناخ بي ثم استأخرَ عنّي حتي اذا نزلتُ استاخر ببعيري فحطّ عنه ثم قيّده في الشجر ثم تنحّي الي شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنا الرواحُ قام الي

بعيري فقدّمه فرحّله ثم استاخر عنّي وقال اركبي فاذا ركبت واستويت علي بعيري اتي فأخذ بخطامه فقاده حتي ينزل بي فلم يزل يصنع ذلك بي حتي اقدمني المدينة فلمّا نظر الي قرية بني عمرو بن عوف بقُباء قال زوجك في هذه القرية وكان ابو سلمة نازلًا بها فادخليها علي بركة الله ثم انصرف راجعا الي مكة قال فكانت تقول ما اعلم اهلَ بيتٍ في الاسلام اصابهم ما اصاب آلَ ابي سلمة وما رايت صاحبًا قطّ كان اكرم من عثمان بن طلحة * قال ابن اسحاق ثم كان اول من قدمها من المهاجرين بعد ابي سلمة عامرُ بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب معه امراته لَيْلَي بنت ابي حَثْمَةَ بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج ابن عدي بن كعب ثم عبد الله بن جَحْش بن رِئاب بن يَعْمَر بن صَبِرَة بن مُرّة ابن كبير بن غنم بن دُودان بن اسد بن خزيمة حليف بني امية بن عبد شمس احتمل بأهله واخيه عبد بن جحش وهو ابو احمد وكان ابو احمد رجلًا ضرير البَصَر وكان يطوف مكة اعلاها واسفلها بغير قايد وكان شاعرًا وكانت عنده الفَرْعة بنت ابي سفيان بن حرب وكانت أمّه أُمَيْمة بنت عبد المطلب بن هاشم فغُلِّقَتْ دارُ بني جحش هجرةً فمرّ بها عُتْبةُ بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وابو جهل بن هشام بن المغيرة وهي دار أَبان بن عثمان اليوم التي بالرَدْم وهم مصعدون الي اعلا مكة فنظر اليها عتبة بن ربيعة تُخفق ابوابُها يَبَابًا ليس فيها ساكنٌ فلمّا راها كذلك تنفّس الصُعَدَآء ثم قال

وكلُّ دارٍ وان طالت سلامتُها   يومًا ستُدْرِكُها النَكْباء والحُوبُ

قال ابن هشام الحوب التوجُّع وهو في موضع اخَر الحاجةُ ويقال الحوب الاثمُ وهذا البيت لابي دُؤاد الايادي في قصيدة له * قال ابن اسحاق ثم قال عتبة

ابن ربيعة اصبحتْ دارُ بني جحش خلاءً من اهلها فقال ابو جهل وما تبكي عليه من قُلِّ بن قُلٍّ* قال ابن هشام القُلُّ الواحدُ قال لبيد بن ربيعة

كُلُّ بني حُرّةٍ مَصيرهُم   قُلٌّ وان اكثرتْ من العَدَدِ*

قال ابن اسحاق ثم قال هذا عمل ابن اخي هذا فرّق جماعتنا وشتّت امرَنا وقطع بيننا* فكان منزلُ ابي سلمة بن عبد الاسد وعامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش واخيه ابي احمد بن جحش على مُبَشّر بن عبد المنذر بن زَنْبَر بقُباءٍ في بني عمرو بن عوف ثم قدم المهاجرون ارسالا وكان بنو غنم بن دُودان اهلَ اسلام قد أوعبوا الي المدينة مع رسول الله عم هجرةً رجالُهم ونساءهم عبد الله بن جحش واخوه ابو احمد بن جحش وعكّاشة بن مِحْصَن وشُجاعٌ وعُقبة ابنا وهب واربدُ بن حُمَيّرة* قال ابن هشام ويقال حُمَيّرة* قال ابن اسحاق ومُنْقِذ بن نُباتة وسعيد بن رُقَيش ومُحرِز ابن نَضلة ويزيد بن رُقَيش وقيس بن جابر وعمرو بن مِحْصَن ومالك بن عمرو وصَفوان بن عمرو وثَقْف بن عمرو وربيعة بن اكثم والزبير بن عُبيدة وتَمّام بن عبيدة وسَخْبَرة بن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جحش ومن نساءهم زينب بنت جحش وامُّ حبيب بنت جحش وجُدامة بنت جَنْدَل وامّ قيس بنت محصن وام حبيب بنت ثُمامة وآمنة بنت رُقيش وسَخْبَرة بنت تميم وحَمْنَة بنت جحش*

وقال ابو احمد بن جحش وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمة من قومه الي الله والي رسوله صلعم وايعابهم في ذلك حين دُعُوا الي الهجرة

لو حلفت بين الصفا أمُّ احمد   ومروتها بالله برّت يمينُها
لنحن الأُلَي كنّابها ثم لم نزلْ   بمكّة حتي عاد غَثّا سمينُها
بها خيّمتْ غنمُ دُودَان وابتنتْ   ومنها غدت غنمٌ وخفّ قطينُها

الي الله تغدو بين مثّي وواحدٍ ودين رسول الله بالحقّ دينُها

وقال ابو احمد بن جحش ايضًا

لمّا رأتني امّ احمد غاديًا بذمّة من أخشي بغيبٍ وأرهبُ

تقول فامّا كنت لا بدّ فاعلًا فيمّم بنا البلدان ولتنءِ يثربُ

فقلتُ لها يثربُ منّا مَظِنّةً وما يشاء الرحمنُ فالعبدُ يركبُ

الي الله وجهي والرسولِ ومن يقم الي الله يومًا وجهه لا يخيّبُ

فكم قد تركنا من حميمٍ مُناصحٍ وناصحةٍ تبكي بدمعٍ وتندبُ

تري أنّ وِترًا نايُنا عن بلادها ونحن نري أن الرغايبَ نطلبُ

دعوتُ بني غَنْمٍ لحقْنِ دماءهم والحقّ لمّا لاح للناس مَلْحَبُ

اجابوا بحمد الله لمّا دعاهم الي الحقّ داعٍ والنجاة فأوعبوا

وكنّا واصحابًا لنا فارقوا الهُدي اعانوا علينا بالسّلاح واجلبوا

كفوجين امّا منهما فموفّقٌ علي الحقّ مهديٌّ وفوجٌ معذّبُ

طغوا وتمنّوا كذبةً وأزلّهم عن الحقّ ابليسٌ فخابوا وخيّبوا

ورِعْنا الي قول النبيّ محمّدٍ فطاب ولاةُ الحقّ منّا وطيّبوا

نمتُّ بارحامٍ اليهم قريبةٍ ولا قُرب بالارحام اذْ لا تقرّبُ

فايّ ابنِ اختٍ بعدنا يأمننّكم وايّةُ صِهرٍ بعد صِهري ترقّبُ

ستعلمُ يومًا ايّنا اذْ تزايلوا وزُيّل امرُ الناس للحقّ أصوبُ

قال ابن هشام قوله ولتنءِ يثرب وقوله اذ لا تقرب عن غير ابن اسحاق قال ابن هشام يريد بقوله اذْ اذًا كقول الله عزّ وجلّ اذ الظالمون موقوفون

قال ابو النجم العِجْليّ

ثم جزاه الله عنا اذ جزا جنات عدن في العلالي والعلا

هجرة عمر وقصة عياش معه حين قدما المدينة

قال ابن اسحاق ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة المخزومي حتي قدما المدينة فحدثني نافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب قال اتعدت لما اردنا الهجرة الي المدينة انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص ابن وايل السهمي التناضب من أضاة بني غفار فوق سرف وقلنا اينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه قال فاصبحت انا وعياش بن ابي ربيعة عند التناضب وحبس عنا هشام وفتن فافتتن فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو ابن عوف بقباء وخرج ابو جهل بن هشام والحارث بن هشام الي عياش بن ابي ربيعة وكان ابن عمهما واخاهما لامهما حتي قدما علينا المدينة ورسول الله صلعم بمكة فكلماه وقالا له ان امك قد نذرت ان لا يمس راسها مشط حتي تراك ولا تستظل من شمس حتي تراك فرق لها فقلت له يا عياش انه والله ان يريدك القوم الا عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد آذي امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت قال فقال ابر قسم امي ولي هناك مال فآخذه قال قلت والله انك لتعلم اني لمن اكثر قريش مالاً فلك نصف مالي ولا تذهب معهما قال فأبي علي الا ان يخرج معهما فلما ابي الا ذلك قال قلت له اما اذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فانها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج عليها معهما حتي اذا كانوا ببعض الطريق قال له ابو جهل يا ابن اخي والله لقد استغلظت بعيري هذا افلا تعقبني علي ناقتك هذه قال بلي قال فاناخ واناخا ليتحول عليها فلما استووا بالارض عدوا عليه

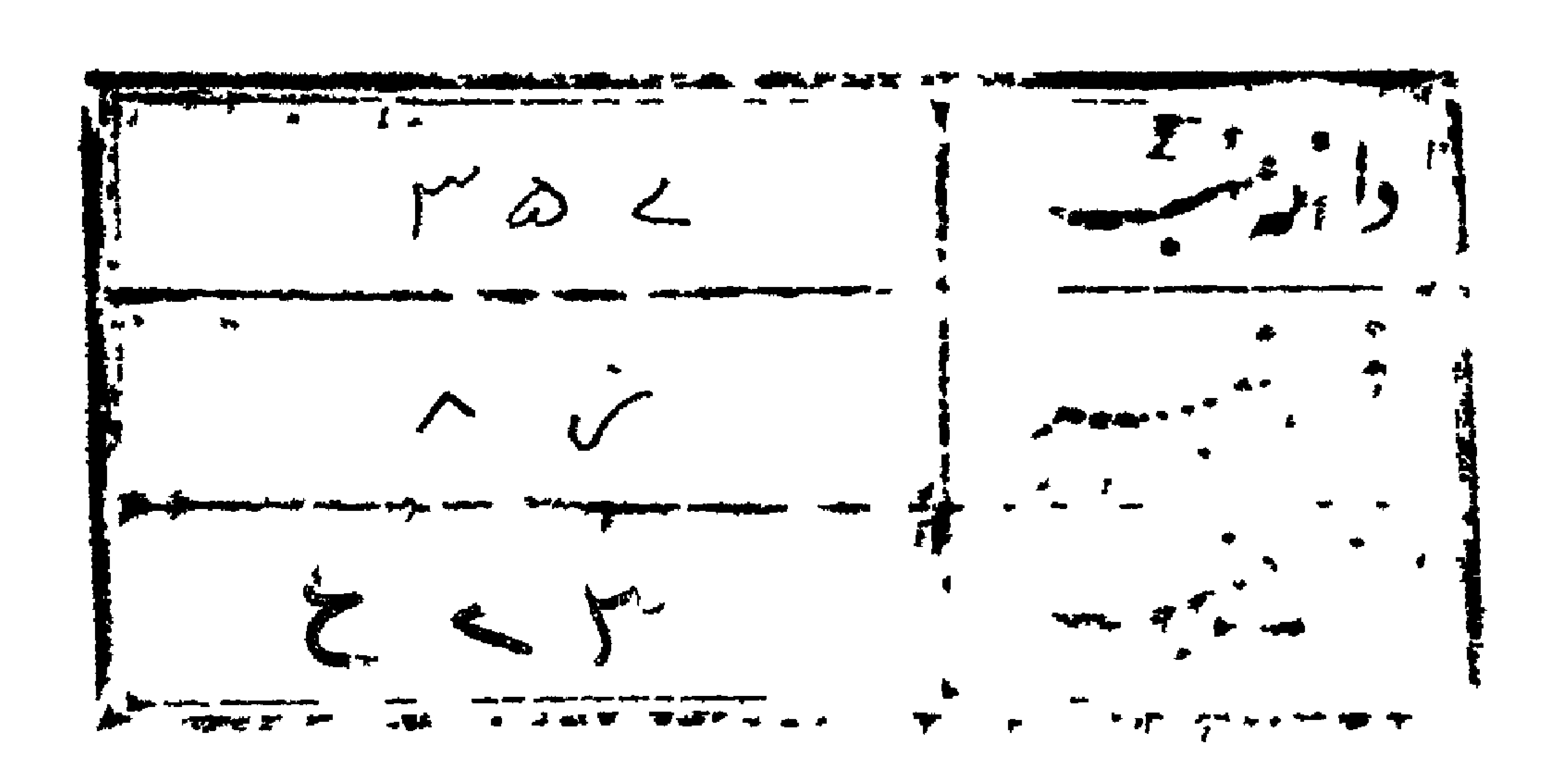
فأوثقاه رباطًا ثم دخلا به مكة وقتلاه فافتتن * قال ابن اسحاق فحدثني بعض آل عياش بن ابي ربيعة انهما حين دخلا به مكة دخلا به نهارًا موثقًا ثم قالا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفهاءكم كما فعلنا بسفيهنا هذا ٭

كتابُ عمرَ رضه الي هشام بن العاص

قال ابن اسحاق قال نافع عن عبد الله بن عمر عن عمر في حديثه قال فكنّا نقول ما الله بقابلٍ ممّن افتتن صرفًا ولا عدلًا ولا توبةً قومٌ عرفوا الله ثم رجعوا الي الكفر لبلآء اصابهم قال وكانوا يقولون ذلك لانفسهم فلمّا قدم رسول الله صلعم المدينة انزل الله عزّ وجلّ فيهم وفي قولنا وقولهم لانفسهم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ثم قرا حتي بلغ ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون * قال عمر فكتبتُها بيدي في صحيفة وبعثت بها الي هشام بن العاص قال فقال هشام ابن العاص لما اتتني جعلتُ اقرأها بذي طُوي أُصعِّدُ بها فيه واصوّبُ ولا افهمها حتي قلت اللهم فهّمنيها قال فالقي اللهُ في قلبي انها انّما أُنزلت فينا وفيما كُنّا نقول في انفسنا ويقال فينا فرجعتُ الي بعيري فجلستُ عليه فلحقتُ برسول الله صلعم وهو بالمدينة ٭

خُروجُ الوليد بن الوليد الي مكّة في أمرِ عيّاشٍ وهِشامٍ

قال ابن اسحاق فحدثني من أثِقُ به ان رسول الله صلعم قال وهو بالمدينة مَنْ لي بعيّاش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة انا لك يا رسول الله بهما فخرج الي مكة فقدمها مستخفيًا فلقي امراةً تحمل طعامًا فقال لها اين تريدين يا امة الله قالت اريد هذين المحبوسَيْن تعنيهما فتبعها حتي عرف موضعهما وكانا محبوسَيْن في بيت لا سَقْفَ له فلمّا امسي تسوّر عليهما



[illegible]	[illegible]
دائرہ نمبر	۳۵۷
[illegible]	۸ ں
[illegible]	۳ ۷ ح